سجل حقوق الإنسان ناصع وليس لدينا ما نخشاه



مصر تفضح مؤامرة «منظمات الإفك» فى جنيف

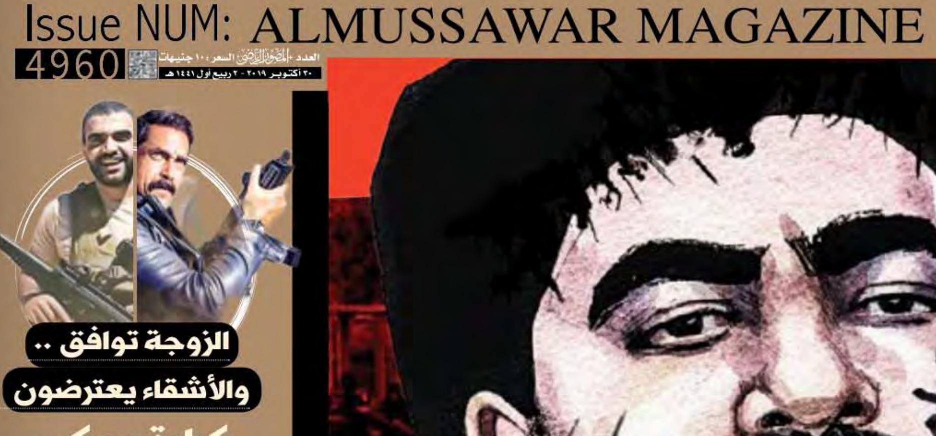
المصور

Issue NUM: ALMUSSAWAR MAGAZINE

4960

العدد + المصور الرياضى السعر: ١٠ جنيهات

٣٠ أكتوبر ٢٠١٩ - ٢ ربيع أول ١٤٤١ هـ



الزوجة توافق .. والأشقاء يعترضون

كرارة يحكى قصته مع «قائد الشهداء»

مقتل البغدادى مذعوراً مذلولاً

نهـــاية كل إرهابى



63 عاماً على العدوان الثلاثى

من حرب 56 إلى حرب الإرهاب سنقاتل



الطريق إلى قائمة السبعة الكبار فى النمو .. شريف دلاور يرصد حصاد الإصلاح



تحذير طبى 48 بالمائة من الشبـــاب مهددون بالسكر



ALMUSSAWAR MAGAZINE

٣٠ أكتوبر ٢٠١٩م
٢ ربيع الأول ١٤٤١ هـ



رئيس التحرير:
أحمد أيوب

مستشارو التحرير:
نهال الشريف
عبدالرحمن البدرى

مديرو التحرير:
إيمان رسلان
طه فرغلى
عبداللطيف حامد

هيئة التحرير:
هالة حلمى
عزة صبحى (الخارجى)
السيد عثمان (تصحيح)

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات
الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج . م . ع .
فاكس : EAX : ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الإخراج الفنى:
هانى ممدوح

بقلم:



أحمد أيوب

الحكم ليس مجرد قرارات تصدر ولاهو أرقاماً تتحقق لتؤكد النجاح.
الحكم قبل كل شىء هو إحساس بالناس، شعور بمشاكلهم وآلامهم، الحكم بدون إنسانية يفقد قدرته على الوصول إلى النجاح، وإن نجح يظل نجاحه ناقصاً لا يشعر به الناس، وعلى مدى عقود سمعنا كثيراً عن حكام نجحوا اقتصادياً وسياسياً لكنهم فقدوا حب الناس ففقدوا كل شىء ولم يتذكرهم أحد، وعرفنا فى المقابل حكاما امتلكوا قلوب الناس وسكنوها لأنهم عملوا من أجل إسعادهم وتخفيف آلامهم فظلوا فى الذاكرة حتى بعد رحيلهم.

إنسانية السيسى.. كلمة السر فى النجاح







والرئيس عبدالفتاح السيسى واحد من القلائل الذين يحكمون بإنسانية، رئيس يجمع بين النجاح فى الإدارة والقدرة على التخفيف عن الناس والتى لا تتوافر إلا لمن يمتلك الضمير اليقظ والشعور بالمسئولية.

مواقف كثيرة تشهد بذلك وقرارات عديدة تؤكد أن الجانب الإنسانى لديه ليس مجرد وسيلة مغازلة للمواطن وإنما هو جزء أصيل فى شخصية السيسى كرئيس، الذى يؤكد كل من تعاملوا معه عن قرب أن حسمه وقوته كقائد للقوات المسلحة أو كرئيس للدولة لم تأت على حساب الجوانب الإنسانية المتمكنة منه.

وقد لمسنا ذلك فى مواقف كثيرة ربما يكون من الصعب الآن حصرها لكن أكتفى بمشهد واحد هذا الأسبوع وكنت طرفاً فيه.

فقد استيقظت صباح الجمعة على «بوست» مؤلم للزميل «عزت بدوى» كتبه على صفحته بالفيس بوك يشكو فيه معاناته وعدم قدرته على توفير قيمة الدواء الشهرى الموصوف له لعلاج المرض اللعين الذى ابتلى به.

لم أفكر ولم أتواصل معه فأنا أعلم حالته جيدا وطالما أنه كتب هذا البوست المؤلم فلابد أنه وصل إلى مرحلة صعبة أجبرته على أن يجأر بالشكوى.

تواصلت عبر الواتس مع واحد من مساعدى اللواء محسن عبدالنبى مدير مكتب رئيس الجمهورية.

لم يكن تواصلى عشوائياً أو مجرد محاولة لأداء الواجب تجاه زميل اضطرته الظروف أن يفعل ما لا يريد وإنما كان تواصلى عن ثقة منى بأنى سأجد ردا ومساندة، لأنى أعلم إنسانية الرئيس واهتمامه الدائم بمشاكل الناس وهمومهم مثلما أعلم أيضا عن سابق خبرة بأن مجموعة العمل فى مكتب الرئيس تتمتع بخصال أخلاقية تجعلهم لا يترددون لحظة فى عرض كل ما يصل إليهم من حالات مشابهة لاتخاذ قرارات سريعة بدعمهم.

بالفعل لم يخب ظنى، وعندما عدت من صلاة الجمعة وجدت أن المسئول قد حاول الاتصال على تليفونى مرات عديدة يطلب منى تفاصيل أكثر ورقم موبايل الزميل عزت بدوى، مؤكداً أن اللواء محسن تواصل شخصيا مع وزيرة الصحة وكلف برعاية حالة الزميل وتحمل مسئولية علاجه.

وقبل أن تمر ساعة وجدت المسئول يتواصل معى مرة أخرى ليخبرنى أن الأمر تم حسمه وأن بحث الحالة أكد أن الزميل لديه مشكلة تخص اشتراكه فى التأمين الصحى وسوف يتم حلها سريعاً من خلال وزارة الصحة.

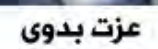
ثم تواصل معى للمرة الثالثة ليؤكد لى أن كل الإجراءات تتم بمتابعة مباشرة من مكتب الرئيس وطلب منى أن أتواصل معه بشكل مستمر لوضعه فى الصورة مع أى تحرك.

بالتزامن مع كل هذه الاتصالات كان التواصل يتم أيضاً مع الزميل عزت بدوى من مجلس الوزراء ووزارة الصحة، لينتهى يوم بدأ صعباً مؤلما بخبر أسعدنا وأثلج صدر الزميل عزت بدوى وخفف عنه ألمه النفسى ومنحه روحا معنوية مختلفة بعد أن شعر أنه فى دولة تشعر بأبنائها.

المؤكد والذى أعلمه جيداً أن هذا الموقف الإنسانى من مكتب الرئيس ليس مرتبطاً بالزميل عزت بدوى لأنه صحفى وإنما فى المقام الأول لأنه مواطن من حقه أن يكون موضع اهتمام الرئيس، فهذا هو النهج الدائم فى مؤسسة الرئاسة والذى طبقه الرئيس السيسى منذ تولى، وبالفعل هناك كثير من المواطنين البسطاء استفادوا من هذا النهج الرئاسى الثابت بمجرد أن علمت الرئاسة بمعاناتهم، فمكتب الرئيس يتابع كل وسائل الإعلام والسوشيال ميديا ويتعامل سريعاً مع كل الحالات التى تحتاج دعما أو مساندة أو دخول مستشفى لتلقى العلاج أو تواجه أزمة أو مشكلة مع أى جهة فى الدولة، فبجانب عمل مكتب الرئيس المعتاد أصبح هذا الملف الخاص بشكاوى وآلام ومطالب المواطنين جزءا مهما من انشغالهم اليومى ولا يتردد مكتب الرئيس فى التحرك السريع لدعم وإنقاذ أى مواطن يطلب التدخل الرئاسى أيا كانت وسيلة علمهم بالحالة سواء الإعلام أو حتى التواصل المباشر.

المؤكد أيضاً أن هذا النهج لا يأتى ولا يترسخ ويصبح أسلوب عمل إلا إذا كان هناك رئيس لديه قناعة ويقين بهذا الدور وأهميته بل يفرضه على الجميع ويحاسب على التقصير أو التباطؤ فى أدائه ليس فقط فى مؤسسة الرئاسة وإنما فى كل المؤسسات.

وهنا تظهر إنسانية الرئيس التى فرضت نفسها على مؤسسة الرئاسة من أجل أبناء الوطن البسطاء، ولو حصرنا من استفادوا منها لربما وجدنا أنهم بالآلاف لكن لا الرئيس ولا الرئاسة تقبل بأن تتاجر بآلام الناس، هذه هى الأخلاق التى يتعامل بها السيسى فى زمن عزت فيه الأخلاق.


عزت بدوى

فى شهادة دولية جديدة تؤكد المكانة العالمية لقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرى، تستضيف مدينة شرم الشيخ المؤتمر العالمى للاتصالات الراديوية الذى ينظمه الاتحاد الدولى للاتصالات التابع للأمم المتحدة على مدى ٢٤ يوما، رغم أن هذا الحدث لم يعقد خارج جنيف منذ ٢٠ عاما باعتبارها تحتضن مقر الاتحاد، كما أن الاستجابة لدعوة القاهرة دون غيرها من عواصم كثيرة لها دلالة على تقدير مسئولى أكبر كيان فى هذا المجال للطفرة التى حققتها مصر فى الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

تقرير يكتبه: عبد اللطيف حامد

افتتحه الرئيس ورحب بضيوفه
استضافة شرم الشيخ لمؤتمر الاتحاد الدولى للاتصالات..
شهادة دولية لقطاع تكنولوجيا المعلومات المصرى

الرئيس عبد الفتاح السيسى افتتح المؤتمر أول أمس، الاثنين ، ورحب بالمشاركين فيه مع التأكيد على أن البشرية عبر العصور المختلفة نمت وتطورت، ونحن كشعوب نقبل ذلك التطور ونستفيد من إيجابياته، وهذا المؤتمر يعكس كيف تتطور الحضارة المصرية.

وقال الرئيس إن هذا المؤتمر يعكس نمو وتقدم الحضارة الإنسانية ورحب بالمشاركين في المؤتمر وتمني لهم التوفيق في فعالياته ودعاهم لانتهاز فرصة تواجدهم في مدينة شرم الشيخ للاستمتاع بالجو الرائع، ووجه هولين زاو، أمين عام الاتحاد الدولى للاتصالات، الشكر والتقدير للرئيس عبدالفتاح السيسى على حضور المؤتمر، فضلا عن دعوة الاتحاد لتنظيم المؤتمر على أرض مصر، مؤكدا أن الرئيس السيسى كان مساهما وداعما للاتحاد الدولى للاتصالات التابع للأمم المتحدة، وأن عدد الحضور فى هذا المؤتمر هو الأكبر فى جميع مؤتمرات الاتحاد.

الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات قال فى كلمته بالمؤتمر: إن هذا المؤتمر يعتبر من أهم المحافل الدولية التى ينظمها الاتحاد بمشاركة صناع القرار وخبراء الاتصالات وسائر الأطراف الفاعلة فى مجال إدارة الطيف الترددى المعنية بوضع الأطر التنظيمية لصناعة تكنولوجيا الاتصالات فى مختلف أنحاء العالم، وتأتى أهمية الموضوعات التى يطرحها فى دورته الحالية فى كونها تشمل العديد من القضايا الهامة المتعلقة بصناعة الاتصالات وعلى رأسها الموضوعات الخاصة بالاتصالات اللاسلكية، ونظم البث الرقمى وتكنولوجيا اتصالات الأقمار الصناعية، إلى جانب مناقشة عدد من الموضوعات الهامة المطروحة ضمن جدول أعمال المؤتمر والمرتبطة بأنظمة النفاذ اللاسلكية.

مؤكدا أن مصر تعد واحدةً من الدول المؤسسة والفاعلة فى الاتحاد الدولى للاتصالات منذ انضمامها إليه عام ١٨٧٦ بعد سنوات قليلة من تأسيسه تحت مسمى الاتحاد الدولى للبرق، وكانت ومازالت القاهرة تدعم رسالة الاتحاد ودوره المحورى فى إتاحة وتطوير خدمات الاتصالات دوليا ومحليا، وسعت إلى استضافة هذا المحفل الدولى المهم واتخاذ كافة التدابير والاستعدادات اللازمة لضمان إنجاحه؛ إيمانا منها بأهمية صناعة تكنولوجيا الاتصالات، والدور الريادى الذى يلعبه قطاع الراديو بالاتحاد الدولى للاتصالات من خلال الاستخدام الأمثل والتوظيف الاقتصادى لهذا المورد القيم النادر والضرورى لجميع خدمات الاتصالات الراديوية أى الاتصالات اللاسلكية.

مشيرا إلى أن أجندة المؤتمر تتضمن تحديد الضوابط وتنظيم الأسس لبعض التكنولوجيات المحورية التى سوف تكون لها آثار إيجابية على مجتمع الاتصالات الدولى، ومنها ضوابط الانتقال إلى الجيل الخامس من تكنولوجيات الاتصالات الذى بات ينتشر بسرعة مطردة، وتتضح أهمية هذه التكنولوجيا فى كونها موردا ثريا لنمو الاقتصاد العالمى ليس فقط لما توفره من سرعات هائلة غير مسبوقة؛ بل الأهم؛ هو خلق بيئات اتصالات ذكية تسهم فى إحداث تغييرات جوهرية فى كافة مناحى الحياة كتواصل الأشخاص واتصال الأشياء وتبادل البيانات وتطوير أنظمة النقل، بالإضافة إلى دعم تطبيقات المدن الذكية وتطبيقات الحوسبة السحابية والواقع الافتراضى وغيرها من الخدمات التقنية التى تواجه بعض التحديات مع شبكات الجيلين الثالث والرابع.

ولفت وزير الاتصالات إلى أنه سيقوم الخبراء المشاركون أيضا بدراسة احتياجات الطيف الترددى والأحكام التنظيمية لإدخال واستخدام النظام العالمى للاستغاثة والسلامة فى الطيران؛ ودراسة احتياجات الطيف فيما يتعلق بالتتبع والتحكم والقياس عن بُعد بغية تقييم ملاءَمة التوزيعات الحالية للطيف لخدمة اتصالات الأقمار الصناعية، كما أن الموضوعات التى سوف نتطرق إليها خلال فعاليات هذا المؤتمر فى غاية الأهمية، الأمر الذى يتطلب منا جميعا التكاتف الفعال والتعاون الصادق للوصول إلى التوافق المأمول حول القضايا التى تفرض نفسها على الساحة، فعلى الرغم من اختلاف أولوياتنا، فإننا على يقين تام بأن هذا التجمع المتميز بما يضمه من خبرات عالمية متخصصة قادر على التوصل إلى سياسات وقـرارات تلبى التطلعات المنشودة لشعوبنا فى تطويع تكنولوجيا الاتصالات لتحقيق التنمية الشاملة لبلداننا.



3 شهادات ثقة خلال «أكتوبر».. ومؤسسات دولية تشيد بـ«خطوات النهوض»

الاقتصاد المصرى يجنى ثمار «الإصلاح»

تقرير يكتبه: محمد حبيب - أميرة جاد

منذ سنوات عدة بدأت القيادة السياسية فى اتخاذ خطوات جادة وحقيقية لإصلاح الاقتصاد المصرى، الذى ظل مدة طويلة يعانى من الأزمات المتلاحقة، وبمرور الأيام بدأ الاقتصاد يسترد عافيته تدريجيًا، لينتقل من مرحلة «احتواء الأزمة» إلى مربع «استكمال البناء»، وتزامنًا مع التحركات التى يتم تنفيذها على أرض الواقع، لم يكن الخارج بعيدًا عن المشهد، وتحديدًا المؤسسات الدولية التى تتابع - وبحيادية كاملة- الخطوات التى تتخذها البلدان المختلفة فى إدارة اقتصادها.

ومن واقع متابعة المؤسسات الدولية، والتقارير الدورية التى تصدر عنها، كانت هناك مؤشرات دائمة أن الاقتصاد المصرى يسير فى طريق «الانتعاش» والخروج من نفق الأزمات، ومؤخرًا انتقلت التقارير الاقتصادية إلى الحديث عن قوة «اقتصاد المحروسة»، وهو ما تم ترجمته خلال أكتوبر الحالى، حيث نال الاقتصاد المصرى ٣ شهادات ثقة من أرفع الجهات الدولية، ما يؤكد على نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادى المصرى وتحسن مؤشرات الاقتصاد الكلى.

الشهادة الاقتصادية الأولى جاءت عبر تقرير التنافسية العالمية، الصادر فى ٩ أكتوبر الجارى، عن المنتدى الاقتصادى العالمى، والذى كشف عن أن مصر تقدمت إلى المركز ٩٣ عالميًا من بين ١٤١ دولة شملها التقرير، متقدمة مركزًا واحدًا عن العام الماضى.

وكان التحسن الأهم فى مؤشرى كفاءة سوق السلع وكفاءة المؤسسات، حيث تقدمت مصر ٢١ مركزًا فى مؤشر كفاءة سوق السلع، لتحتل المرتبة ١٠٠ مقارنة بالمرتبة ١٢١ فى العام الماضى، وذلك نتيجة الجهود التى بذلتها الحكومة فيما يتعلق بتسهيل الإجراءات المرتبطة بالعملية الاستثمارية، وإصلاح منظومة الضرائب والدعم، وحماية المنافسة. وأشار التقرير إلى أن مصر تقدمت ٢٠ مركزًا فى المؤشر الفرعى لكفاءة المؤسسات، من المركز ١٠٢ إلى المركز ٨٢ عالميًا، استفادة بجهود الحكومة لاستعادة ثقة المستثمرين فى المؤسسات الاقتصادية، وتحسين كفاءة الخدمات الحكومية، والحوكمة، وكفاءة الإطار القانونى، وحل النزاعات الاستثمارية وتعارض المصالح، ومكافحة الفساد، وحماية حقوق الملكية الفكرية، والإدارة العادلة للأراضى، ووضوح الرؤية الحكومية.

كما أظهر التقرير تقدم مصر ٧ مراكز فى مؤشر كفاءة النظام المالى، لتحتل المرتبة ٩٢ عالميا، وتقدمت ٤ مراكز فى المؤشر الفرعى للبنية التحتية، من المركز ٥٦ فى العام الماضى إلى المركز ٥٢، و٤ مراكز أيضا فى المؤشر الفرعى لسوق العمل، لتحتل المرتبة ١٢٦ عالميا، و٣ مراكز فى المؤشر الفرعى للقدرة على الابتكار، لتحتل المرتبة ٦١ عالمياً.

أما الشهادة الثانية على تحسن الاقتصاد المصرى، والتى شهدها أكتوبر الجارى أيضا، فتمثلت فى تقدم مصر ٦ مراكز فى تقرير ممارسة الأعمال ٢٠٢٠ الصادر عن البنك الدولى مؤخرا، والذى أكد أن مصر جاءت ضمن أكثر ٢٥ دولة عالمياً من حيث عدد الإصلاحات فى تقرير العام الحالى ٢٠٢٠، وهو ما يعكس استدامة التزام الحكومة بتحسين مناخ الاستثمار وتبسط الإجراءات على المستثمرين.

ورصد التقرير إجراء الحكومة المصرية العديد من الإصلاحات لتحسين مناخ الاستثمار وتبسيط الإجـراءات فى ٤ مجالات هى: تأسيس الشركات، حيث تقدمت مصر ١٩ مركزا على مستوى العالم.

مصر تتقدم ٦ مراكز فى تقرير ممارسة أنشطة الأعمال التابع للبنك الدولي

المؤشر	٢٠١٨	٢٠١٩	تغير التصنيف
تأسيس الشركات	١٠٩	٩٠	▲ ١٩
الحصول على الكهرباء	٩٦	٧٧	▲ ١٩
حماية صغار المستثمرين	٧٢	٥٧	▲ ١٥
سداد	١٥٩	١٥٦	▲ ٣

وهذا يوضح أثر جهود وزارة الاستثمار والتعاون الدولى فى تبسيط الإجراءات المقدمة للمستثمرين فى مراكز الخدمات على مستوى الجمهورية، حيث نفذت مجموعة من الإصلاحات الجذرية اتساقا مع منظومة الشباك الواحد وبالتكامل مع الجهات الحكومية المعنية فى إطار منهجية متكاملة للإصلاح تشمل القيام بإصلاحات تشريعية وتطبيق منظومات عمل مدعومة إلكترونيا فى إطار التحول الرقمى، وتعميم وتطبيق إجراءات ميسرة على أرض الواقع تطبيقا كاملا، وتدريب العاملين على النظم الجديدة والتواصل المستمر مع القطاع الخاص، ما أدى إلى تحقيق قفزة نوعية بمؤشر تأسيس الشركات لتحتل المركز ٩٠ بدلا من المركز ١٠٩ فى تقرير العام الماضى.

وأوضح التقرير أن مصر تقدمت فى مؤشر الحصول على الكهرباء نحو ١٩ مركزا، فى ظل الإصلاحات الملحوظة التى قامت بها فى هذا المؤشر وسرعة توصيلها إلى المواطنين، وهو ما أدى إلى تحسين ترتيب مصر من المركز ٩٦ إلى المركز ٧٧ فى هذا المؤشر، كما تقدمت مصر فى مؤشر حماية صغار المستثمرين نحو ١٥ مركزا من المركز ٧٢ إلى ٥٧، ويرجع ذلك للتشريعات والقرارات المرتبطة بحمايتهم، كما تقدمت مصر فى مؤشر سداد الضرائب ٣ مراكز عن العام الماضى من المركز ١٥٩ إلى المركز ١٥٦، نتيجة لتطبيق منظومة إلكترونية جديدة لتقديم إقرارات القيمة المضافة وضريبة الدخل، مع السداد الإلكترونى للمدفوعات المرتبطة بهما، وتطبيق هذه المنظومة بشكل شامل على كافة الشركات فى مصر، مما أدى إلى التيسير على المستثمرين وتبسيط تعاملاتهم مع مصلحة الضرائب٢٠١٨.

فى حين أن الشهادة الثالثة على نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادى تمثلت فى احتلال مصر المركز الأول فى جذب الاستثمار الأجنبى المباشر فى قارة إفريقيا خلال النصف الأول من عام ٢٠١٩، وذلك وفقا لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «أونكتاد»، حيث اجتذبت مصر استثمارات أجنبية مباشرة بقيمة ٣,٦ مليار دولار، كما تم الإعلان عن عدد من الصفقات الاستثمارية الجديدة، وذكر التقرير، أن «تدفقات الاستثمار الأجنبى المباشر فى إفريقيا خلال النصف الأول عام ٢٠١٩ بلغت ٢٣ مليار دولار بانخفاض ٢ فى المائة عن نفس الفترة خلال عام ٢٠١٨، ومع ذلك حافظت مصر على أنها أكبر دولة جذبت استثمارات أجنبية مباشرة فى القارة، حيث تعد مصر إحدى الدول القادرة على جذب المزيد من الاستثمارات إليها، خاصة فى ظل نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادى وتحسن مؤشرات الاقتصاد الكلى، والتعديلات التشريعية الأخيرة التى ساهمت فى تحسين مناخ الاستثمار بمصر».

وتعقيبًا على «الشهادات الدولية الثلاث» قال الدكتور مصطفى بدرة، أستاذ الاقتصاد والاستثمار: تقدم ترتيب مصر فى التقارير الاقتصادية الدولية ومؤشرات الاستثمار يؤكد أننا نسير على الطريق الصحيح، وأننا نجنى ثمار برنامج الإصلاح الاقتصادى من خلال تحسن مؤشرات الاقتصاد الكلى، كما أنه يشير إلى حدوث طفرة كبيرة حدثت فى مؤشر الكهرباء وتوصيلها للمصانع بسهولة، وأيضا فى تيسير تأسيس الشركات حيث يمكن تأسيس الشركات حاليا خلال أقل من يوم، وبالتالى كل هذه الإصلاحات تدفع إلى تقدم ترتيب مصر فى المؤشرات الاقتصادية المختلفة، كما أن هذه المؤشرات تعد بمثابة البوصلة للمستثمرين الأجانب فى اتخاذ قراراتهم فى الاستثمار فى الدول المختلفة، وأتوقع أن يشهد الاقتصاد المصرى خلال الفترة المقبلة المزيد من التحسن مع أخذ الجهات الدولية بالإصلاحات الاقتصادية الأخيرة وتضمينها فى تلك التقارير.

وأضاف: التقارير الأخيرة تأتى استمرارا للتقارير الصادرة خلال هذه العام التى تؤكد على نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادى، وأهمها التقرير الصادر الشهر الماضى حول حصول مصر على المركز الثانى عالميا فى تحسن قيمة الجنيه المصرى أمام العملات الأخرى، وبالتالى ارتفاع قيمة الجنيه، فضلا عن تحقيق السياحة قفزة كبيرة حيث حققت إيرادات نحو ١٢,٦ مليار دولار خلال العام ٢٠١٨ / ٢٠١٩ وهو أعلى عائد سنوى فى تاريخ السياحة فى مصر.

فى نفس السياق قال الدكتور محمد عمران، رئيس الهيئة العامة للرقابة المالية« :تمكنت مصر للعام الرابع على التوالى من إحراز تقدم ملحوظ فى مؤشر (حماية حقوق صغار المساهمين (بقفزها ١٥ مركزا فى الترتيب لهذا العام، واحتلالها للمركز - ٥٧ وهو أعلى تصنيف تحصل عليه مصر بين كافة المؤشرات التى تدخل فى تقييم البنك الدولى - نتيجة للقرارات التى صدرت عن مجلس إدارة الهيئة بهدف تعزيز حماية حقوق صغار المساهمين ،وفى مقدمتها تعديل قواعد القيد والشطب بضرورة حصول الشركات المقيد لها أوراق مالية بالبورصة المصرية على موافقة الجمعية العامة للشركة حال رغبتها فى زيادة رأس مالها المصدر وعدم الاكتفاء بقرار مجلس الإدارة فى هذا الشأن.»

وكانت« الضرائب »من بين العوامل التى ساهمت كذلك فى تحسن مركز مصر داخل المؤشر، حيث تقدمت مصر فى مؤشر سداد الضرائب ٣ مراكز عن العام الماضى من المركز ١٥٩ إلى المركز.١٥٦

من جانبه قال محسن الجيار، مدير الفحص بمصلحة الضرائب العامة: من أهم الإجراءات التى اتخذتها المصلحة، وساهمت فى تحسين مركز مصر فى تقرير التنافسية إقرار العمل بضريبة القيمة المضافة وإنجاز منظومة الدفع الإلكترونى حتى بلغ إجمالى الإقرارات الإلكترونية ٨٠ فى المائة من إجمالى الإقرارات خلال الموسم الضريبى المنقضى، كما أن خطة تطوير المنظومة الضريبية تسير بشكل متواز، حيث يتزامن مع خطة ميكنة الإقرارات إنشاء وافتتاح مركز الاتصال المتكامل، والذى تتمثل مهمته فى تقليل التواصل البشرى بين الممول وموظف المصلحة والاعتماد أكثر على الرقمنة والميكنة، وهو ما كان يطالب به صندوق النقد بالضبط، كما تم اعتماد هيكل جديد موحد لمصلحتى الضرائب على الدخل والقيمة المضافة استعدادا للعمل بقانون الإجراءات الضريبية الموحد الذى وافقت عليه الحكومة مؤخرًا، وفى انتظار إقراره من مجلس النواب.

وحول طبيعة الهيكل الإدارى الجديد، قال «الجيار»: يقوم على دمج مصلحتى الضرائب على الدخل والقيمة المضافة بما يوحد المسميات الوظيفية ويمنع الازدواج والخلط بين القطاعات والإدارات المختلفة فى المصلحتين، فعلى سبيل المثال (خدمة العملاء) فى مصلحة الضرائب على الدخل مسماها فى القيمة المضافة)مساعدة المسجلين(والإدارتان تؤديان نفس المهام تقريبا، لذا فإن الهيكل الإدراى الجديد من شأنه ضبط الأوضاع الوظيفية والإدارية داخل المنظومة بأكملها.

بدرة : التقارير الاقتصادية الدولية ومؤشرات الاستثمار يؤكد أننا نسير على الطريق الصحيح، وأننا نجنى ثمار برنامج الإصلاح الاقتصادى من خلال تحسن مؤشرات الاقتصاد الكلى، كما أنه يشير إلى حدوث طفرة كبيرة حدثت فى مؤشر الكهرباء وتوصيلها للمصانع بسهولة



7 مليارات دولار استثمارات و35 ألف فرصة عمل

مكاسب إنشاء المنطقة الصناعية الروسية فى مصر

تقرير: محمد السويدى

كشف المهندس عمرو نصار، وزير التجارة والصناعة، أن «مساحة المنطقة الصناعية الروسية تقدر بـ ٥,٢٥ مليون متر مربع، والتى من المخطط لها أن تستقطب استثمارات تقدر بحوالى ٧ مليارات دولار وتوفر ٣٥ ألف فرصة عمل وسيجرى فيها تصنيع منتجات مصرية روسية مشتركة، كما يمكنها الاستفادة من الإعفاءات الجمركية التى تتمتع بها المنتجات المصرية بالدول الإفريقية فى إطار اتفاقية (الكوميسا)، ومنطقة التجارة الحرة القارية AFCFTA».

وأشار «نصار» إلى «إعلان ٢٦ شركة روسية عن رغبتها فى الاستثمار فى المنطقة الصناعية الروسية، كما يمثل المشروع فرصة كبيرة أمام الشركات الروسية الراغبة فى النفاذ بمنتجاتها إلى مختلف الأسواق العالمية، من خلال الاستثمار فى السوق المصرية، والذى يتيح الوصول إلى أسواق تضم ما يقرب من ١,٨ مليار نسمة بفضل منظومة الاتفاقيات التجارية العديدة التى ترتبط بها مصر مع كبرى التكتلات الاقتصادية فى العالم».

الوزير أكد أيضا أنه «اتفق مع رئيس الاتحاد الروسى للصناعيين ورواد الأعمال RSPP على تحديث مشروع ترسانة قناة السويس، بما فى ذلك بناء وصيانة السفن وذلك بحضور المهندس يحيى زكى رئيس الهيئة الاقتصادية لقناة السويس».

فى الوقت نفسه تستضيف القاهرة خلال الفترة من ٦-٧ نوفمبر المقبل منتدى أعمال «غرب آسيا وشمال إفريقيا» بمشاركة مصر والهند والجزائر وتونس والمغرب ولبنان والأردن والعراق والسودان وجنوب السودان، حيث يستهدف المنتدى تعزيز التعاون الاقتصادى بين دول غرب آسيا وشمال إفريقيا فى مجالات التصنيع والتجارة والزراعة والتصنيع الزراعى ومجالات مختلفة.

كتابة بـ«الطمى الأسود والثلج الأبيض»

تفاصيل «رحلة القاهرة لباريس الساهرة»

الغربية: مصطفى الشرقاوى

«القراءة تمنحك تأشيرة دخول أى دولة فى العالم».. حقيقة لا جدال فيها، فمن الممكن أن تكون فى إحدى الدول الإفريقية، وبمجرد أن تبدأ فى تصفح كتاب ما، تجدك وقد انتقلت إلى القطب الجنوبى، روحك ستتحرك، عقلك سينتقل، وإن كان جسدك سيظل باقيًا، لكن الرحلة قطعًا ستكون ممتعة ومدهشة.

«رحلة القاهرة لباريس الساهرة»، للكاتبة الدكتورة فتحية الفرارجى، أستاذ الأدب والنقد الفرنسى، كلية التربية، جامعة طنطا، سينقلك فى رحلة من شاطئ نيل القاهرة، إلى نهر السين فى فرنسا، وخلال الرحلة، ستكون الدهشة حاضرة فى كل صفحة من الكتاب، لاسيما وأن «د.فتحية» استطاعت أن تصنع مزيجا من «الروعة المصرية» و«الثقافة الفرنسية» فمزجت بين الطمى الأسود وبين الثلج الأبيض.

«د.فتحية» على مدار صفحات الكتاب تنسج لنا لوحات متعددة الألوان فى أنحاء مصر من شمالها إلى جنوبها بين أحضان الطبيعة من جبال وبحار فى سيناء والإسكندرية وشرم الشيخ ومرسى مطروح، ومن بين التراث الأثرى الحضارى للقاهرة والأقصر وأسوان، قبل أن تطوف بنا مع طائرتها المسافرة لباريس وسويسرا.

الكتاب يحتوى على ستين موضوعا متنوعا تنقل فيه قطوفا من الثقافة الفرنسية وتساؤلات حول الثقافة المصرية، وتطوف الكاتبة بعدسة الكاميرا الخاصة بقلمها وبذاتها فى المجتمع الفرنسى من خلال التعايش فيه وهذا ليس بغريب على كاتبة حاصلة على جائزة الجامعة التشجيعية وتعكس سطور كتابها حبها العميق لبلدها مصر.

وعلى أجنحة الطائرة تنقل سطورها: «حلقت أجنحة الطائرة من مصر من أذن البحر الأحمر إلى صدر المحيط الأطلنطى، لم أجد أسوارا بين مصر، وليبيا، والجزائر، والمغرب، وتونس لم أجد غير صحراء هائمة فى فستانها الحريرى اللامع الأصفر وقلادتها الجبلية».

وتضيف: «واختلط لون مياه البحر الأبيض المتوسط بلون السماء وهو يعبر من قارة إفريقيا إلى قارة أخرى وظلت المسافات تقترب كميكروسكوب يدقق ويحملق فى شكل البيوت التى تنحدر أسقفها بين المثلث والمائل بطوبها الأحمر، ويتواصل زجزاجها المنحدر المتناسق المطل على شوارع مسطرة ومقسمة ومهندمة ومزينة بالحدائق والورود بعيدة عن الأسقف المفعمة بمخلفات المنازل كأنها لوحة رسمها الأجداد والأحفاد معًا، ونوافذ البيوت اللامعة يعكس بعضها البعض وتشير إلى المارة بأنامل الجمال، وتعلوها قباعات المداخن الدافئة التى تحمل زفير الفرنسيين ويؤازر كل منهم الأخر، فجمال المكان ونظافته وهدوءه ورونقه كان شحنة موجبة تسحب كل الشحنات السالبة بداخلى وتصرعها أرضًا رغم قوة عضلاتها وتضخمها بداخلى على مدار سنوات طويلة».

رئيس قطاع الطب الوقائى بوزارة الصحة أكد أنها كلام مرسل وشائعات

«فيروسات قاتلة» على جروبات «الأمهات»!

تقرير: إيمان النجار

سادت حالة من القلق والذعر على «جروبات» الأمهات الخاصة بالمدارس خلال الأيام الماضية، بعدما انتشر تسجيل صوتى على جروبات «واتس آب»، يحذر أحدها من حالات التهاب سحائى فى إحدى المدارس، وآخر تؤكد صاحبته أن زوجها يعمل بمستشفى حميات ويؤكد وجود إصابات، وثالث يبتعد لأكثر من هذا ويؤكد وجود فيروس غريب فى الجو غير معلن.

الغريب فى الأمر أن كل تسجيل صوتى تم تداوله بين «جروبات الأمهات» كان مصحوبا بوسيلة تأكيد على ما يحمله من رسالة بأن تقول صاحبة التسجيل إنها على تواصل مع عاملين بوزارة الصحة وأن هناك تقريرا حكوميا أكد عليهم عدم الحديث فى الأمر وأن الموجود فى الجو فيروس غير معروف حتى لدى الأطباء وأنه فيروس مميت يصيب من لديهم مشكلة فى المناعة ويصيب الطفل بسخونة شديدة وتشنجات ثم غيبوبة فوفاة، والأكثر من ذلك الأطفال الصغار ممنوعون من النزول وتختتم التسجيل بذكر اسم دواء وتؤكد أن المرض يصيب الكبار والصغار.

وعلى نفس الطريقة انتشر تسجيل على «جروبات الأمهات» يحذر من خطورة الموقف وأن هناك تعتيما، وتدلل على هذه الخطورة بأن المدرسة بدأت عملية تعقيم وتطهير وأن المدرسة بدأت توقيع الكشف الطبى على الطلاب، وكذلك تسجيل آخر لأم ابنها بمدرسة تحسين



الصحة بشارع القاهرة تبكى وتقول إن هناك ثلاث حالات وفاة لديهم وأنه تقرر إجازة أسبوعين للطلبة، وتسجيل ثالث لسيدة تبدأ كلامها بأن شقيقها يعمل بمستشفى الحميات والآخر يعمل فى الحجر الصحى وأنهما أخبراها بعدم النزول وأن مديرية الصحة أعلنت الطوارئ وأنها لم تعلن رسميا وأنهما جاءت لهما نشرة أنه لو الحالات زادت سيعلن كوباء.

ردود أفعال الأمهات تزداد قلقا مع كل «تسجيل» جديد يرسل على الجروب، فهذه أم ترسل وصفة لرفع مناعة الأطفال، وثانية تطلب الدعاء لله بالحفاظ على الأولاد، وثالثة تتحدث عن سوء التهوية بالمدارس، ومن بين الأمهات غالبا ما توجد الأم العاقلة التى تنصح باقى أعضاء الجروب بعدم تصديق هذه التسجيلات وأنها «هوجة» كل سنة فى نفس التوقيت وترجح أن هذه شائعات.

الدكتور علاء عيد، رئيس قطاع الطب الوقائى بوزارة الصحة أكد أنه لا صحة لكل هذه الأقاويل وأنها شائعات وقال «لم يتم رصد أى حالات مصابة بالالتهاب السحائى بين تلاميذ المدارس سواء بمحافظة الغربية، أو محافظات الجمهورية المختلفة، كما أنه لا توجد إصابات بأمراض معدية وبائية بالمدارس، كما أن مصر ليست من دول الحزام الإفريقى لمرض الالتهاب السحائى الوبائى حسب تصنيف منظمة الصحة العالمية، كما أنه تم تكثيف وزيادة الفرق الوقائية التى ترصد جميع الأحداث الصحية بمديريات الشئون الصحية بجميع محافظات الجمهورية على مدار الساعة».

وناشد «د.عيد» المواطنين وأولياء الأمور بعدم الانسياق وراء هذه الشائعات التى تهدف إلى إثارة البلبلة، كما ناشد وسائل الإعلام ومرتادى مواقع التواصل الاجتماعى تحرى الدقة والموضوعية فى نشر الأخبار، والتواصل مع الجهات المعنية بالوزارة للتأكد قبل نشر معلومات لا تستند إلى حقائق.



قفزات غير مسبوقة شهدتها القوات المسلحة لتطوير نظم التدريب والتسليح

تقرير: أحمد أيوب

قفزات غير مسبوقة شهدتها القوات المسلحة نحو تطوير نظم التدريب والتسليح بكافة التشكيلات والأفرع الرئيسية لدعم قدرتها القتالية وفقا لخطط عملية دقيقة لمجابهة كافة التحديات والتهديدات التى قد تواجه أمن مصر القومى.

هذا ما أعلنه الفريق أول محمد زكى القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى خلال حضوره إجراءات التفتيش ورفع الكفاءة القتالية والفنية لأحد تشكيلات المشاة الميكانيكى بالمنطقة المركزية العسكرية بعد تطويره وفقًا لأحدث النظم القتالية.

القائد العام طالب رجال القوات المسلحة بأن يكونوا قدوة فى الانضباط والتفانى فى أداء مهامهم وما تتطلبه من يقظة كاملة واستعداد تام وطالبهم أيضًا بالحفاظ على روحهم المعنوية العالية وضرورة الاهتمام بالتدريب المستمر والمحافظة على الأسلحة والمعدات لتكون القوات المسلحة فى أعلى درجات الاستعداد القتالى من أجل حماية حدود مصر على كافة الاتجاهات الاستراتيجية.

كان الفريق محمد فريد رئيس أركان القوات المسلحة قد قام بالمرور على الإجراءات التحضيرية المسبقة للتفتيش للوقوف على مدى الاستعداد القتالى للقوات والروح المعنوية لرجال المنطقة المركزية.

وبدأت الإجراءات بعرض تقرير الكفاءة القتالية للتشكيل وما شهده من تطوير فى الأسلحة والمعدات لدعم قدراته على تنفيذ كافة المهام القتالية تحت مختلف الظروف.

وأكد قائد المنطقة المركزية خلال كلمته على دعم القيادة العامة للقوات المسلحة ومتابعتها الدائمة والمستمرة لكافة الأعمال والأنشطة التى تنفذها المنطقة المركزية العسكرية، مشيرًا إلى أن رجال المنطقة سيظلون دائمًا على أعلى درجات اليقظة والجاهزية مستعدين للذود بالروح والدم لتبقى راية الوطن عالية.

وقام القائد العام بالمرور على القوات المصطفة للاطمئنان على جاهزيتها وقدرتها على تنفيذ كافة المهام كما تفقد عددًا من الأسلحة المطورة التى زود بها التشكيل فى إطار استراتيجية التطوير والتحديث التى تنفذها القوات المسلحة فى كافة الأفرع والتخصصات.

ونقل القائد العام لرجال المنطقة المركزية تحيات وتقدير الرئيس عبدالفتاح السيسى القائد الأعلى للقوات المسلحة لما يبذلونه من جهد وعرق من أجل رفعة الوطن وحماية ترابه المقدس.

القائد العام ناقش أيضًا عددًا من الضباط وضباط الصف والجنود فى أسلوب تنفيذهم لمهامهم وكيفية مواجهة المواقف الطارئة التى يمكن حدوثها، وأشاد بما لمسه من استعداد جاد وروح معنوية عالية.

حضر إجراءات التفتيش الفريق محمد فريد رئيس أركان القوات المسلحة وقادة الأفرع الرئيسية وعدد من كبار قادة القوات المسلحة.

50 مليون جنيه ميزانية إنتاج «بابا العرب»

تقرير: سارة حامد

شعبية كاسحة يتمتع بها البابا الراحل، شنودة الثالث، سواء فى الداخل المصرى، أو المحيط الدولى والإقليمى، وهناك مواقف عدة أظهرت حجم هذه الشعبية، ولعل التفاعل الأخير مع خبر إنتاج مسلسل تليفزيونى عن حياة البابا الراحل تحت اسم «بابا العرب» يؤكد مقدار المحبة التى يتمتع بها البطريرك ١١٧ من بين بطاركة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

وتأتى خطوة إنتاج «بابا العرب» بعد إنتاج الكنيسة عددا كبيرا من الأفلام القبطية، التى تناولت قصص الشهداء والقديسين المصريين على مدار الأعوام السابقة، صحيح لم يتم الاتفاق على من يحسد شخصية الباب لكن الفن ماجد أحدهم أهم المرشحين، والمسلسل أعد السيناريو له السيناريست مدحت العدل، ورصد دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون ميزانية للمسلسل تتراوح ما بين ٥٠ إلى ٨٠ مليون جنيه مصرى (ما يوازى ٣: ٥ ملايين دولار أمريكى)، وقد أعد المادة التاريخية للمسلسل المؤرخ الكنسى نشأت زقلمة، وكتب الحوار الدكتور عطا الله توفيق، ويتناول المسلسل ٣ فترات من حياة البابا شنودة، وهى فترة الطفولة والشباب، فالرهبنة والبابوية، ثم الوفاة.

وتعليقا على الانتقادات التى وجهت للعمل، قال المخرج القبطى عز توفيق: بالنسبة للأشخاص الذين ينتقدون إنفاق الكنيسة لمبلغ يصل إلى ٥٠ مليون جنيه لإنتاج مسلسل البابا شنودة الثالث، وجب التوضيح أن المسلسل سوف يُعرض على القنوات العامة وليس المسيحية فقط، وذلك يعنى أن القنوات العارضة تدفع مبالغ كبيرة لشرائه لضمانها أن المسلسل سوف يأتى بربح من خلال المُعلنين عليه.

وأضاف أن هناك مريدين للبابا شنودة الثالث تبرعوا لإنتاج المسلسل، لذا فهو يعد من الأعمال التى تجلب أرباحا على جهة الإنتاج، كما أن الكنيسة حصلت على موافقة الرقابة على المصنفات الفنية للمسلسل، بالإضافة إلى موافقة وزارة الثقافة المصرية، بشرط عرضه على القنوات الفضائية العامة، وعدم قصره على الأقباط.

وبالطبع هذا الخبر سار جدا لكل العالم، لأن حياة البابا شنودة لا تصلح إلا فى مسلسل طويل ٣٤ حلقة، وأتمنى أن يكون مخرج العمل الفنى شخصا متمكنا من الإخراج حتى يخرج مسلسلاً يليق بالبابا معلم الأجيال، وحتى لا يخرج المسلسل مثل أفلام القديسين الهابطة السابقة بسبب مخرجين لا يفقهون شيئا عن الإخراج، كما أتمنى أن يعتمد المسلسل على تعاليم البابا شنودة الثالث التى تعتبر كنوزا للمسيحية، وإن كنت أعترض على اسم المسلسل «بابا العرب» لأننا لسنا عربا بل مصريون أقباط.

وأشار المخرج القبطى، إلى «أن المسلسل لن يتناول جميع مراحل ومواقف البابا شنودة التى مر بها أثناء رئاسته لكرسى مارمرقس، خاصة فترة الرئيس الراحل أنور السادات، وأتمنى أن يتم اختيار مخرج وممثلين على قدر من الكفاءة حتى لا يهدر هذا العمل، كما هو حال أعمال فنية وأفلام مسيحية أنتجت لتجسيد حياة القديسين، ففى العمل الفنى المسيحى (أفلام أو مسلسلات) نجد مخرج للعمل يركز على جانب الصلاة والمعجزات فى حياة بطل الفيلم (القديس) وكأنه شخص لم يقدم تعاليم مسيحية فى حياته، وهذا الجانب ضد العقل والمنطق حيث إن حياة القديسين تعتبر تقديم تعاليم للشعب المسيحى، والحفاظ على تلك التعاليم، كما أن مخرج العمل المسيحى لا يقوم بدراسة تاريخ الشخصية من ملابس أو طبيعة أو مناخ أو أى شىء، وهذا سبب أيضا فى فشل العمل الفنى المسيحى، كما أنه لا يركز على دقة اختيار زوايا التصوير أو الخدع السينمائية أو الإضاءة».

«الكهرباء»: فرق الطوارئ قادرة على مواجهة التقلبات الجوية

تقرير: رانيا سالم

«شىء إيجابى لكن الحفاظ على السلامة الشخصية أمر هام، فلا قدر الله يمكن أن يعرض الفرد نفسه لخطر الصعق الكهربائى لعدم إلمامهم بتقنيات الفصل والعزل الكهربائى »، تحذير أطلقه الدكتور أيمن حمزة، وكيل الوزارة والمتحدث الإعلامى لوزارة الكهرباء والطاقة المتجددة، على خلفية قيام عدد من المواطنين بعزل أعمدة الإنارة بعد حالة الوفاة التى شهدتها الأيام القليلة الماضية، تزامنًا مع موجة الطقس السيئ الذى ضرب البلاد.



«حمزة» أضاف أن : أعمدة الإنارة وإدارتها من صيانة وعزل وتشغيل مسئولية الأحياء والمحليات ويقدم قطاع الكهرباء الدعم الفنى فقط، لكن أن يترك الأمر للمواطنين العاديين، فهذا أمر غير مقبول، أما الكابلات والمحولات والأعمدة الكهربائية فهى مسئولية كاملة لقطاع الكهرباء، ومشكلة أعمدة الإنارة ترجع إلى محاولات سرقات التيار الكهربائى منها، فالبعض يتدخل فى الوصلات ويخرجها من أماكنها لتصبح الأسلاك والوصلات مكشوفة، وهنا يتعرض المارة للخطر وخاصة فى ظل الأحوال الجوية المتقلبة، وقطاع الكهرباء تلقى عددا من الشكاوى الخاصة بأعمدة الإنارة، وتم التنسيق مع الأحياء لمعالجة أعمدة الإنارة، وتأمين عزلها ومعالجة كافة الوصلات المكشوفة.

وشدد «حمزة» على أن «هناك أعمال متابعة وصيانة دورية تتم بشكل مستمر طوال العام، وجداول متابعة وصيانة أخرى موسمية سواء فى الأجواء الباردة والممطرة مثل الأحوال الجوية الحالية من زيادة فى نشاط الرياح والأمطار وارتفاع منسوب المياه، أو شديدة الحرارة التى يزداد حجم الأحمال الكهربائية فيها وتحدث فى مواسم الصيف وموسم رمضان».

كما أكد المتحدث الإعلامى باسم «الكهرباء» أن «تطوير الشبكات وصيانتها زاد من تأمين الشبكات والأكشاك والمحولات، فهى مجهزة بخاصية الفصل التلقائى فى حالة ارتفاع منسوب المياه، وذلك للحفاظ على المهمات الكهربائية، وهناك فرق الطوارئ مدربة ومجهزة ولديها الأجهزة والآليات التى يمكنها أن تتعامل بشكل احترافى مع الكهرباء فى ظل أجواء مختلفة، فهذه الفرق تم تدريبها فى ٢٠ مركز تدريب على مستوى الجمهورية على مستوى شركات التوزيع والنقل والإنتاج، والتدريب شمل القدرة على التعامل مع الكابلات والأكشاك والمحولات تحت أى ظرف من الظروف بقدر عال من الأمان».



بعد مرور 77 عامًا على معركة «العلمين»
ألغام «الحرب العالمية الثانية» تهدد مخططات «تنمية مطروح»

تقرير: نور عبد القادر

تزامنًا مع الذكرى الـ ٧٧ لمعركة العلمين الثانية، التى اندلعت أولى مواجهاتها فى أكتوبر من عام ١٩٤٢ م، وساهمت بشكل كبير فى تغيير مجرى الحرب العالمية الثانية، يعود الحديث عن «الألغام» التى خلفتها المعركة فى أرض محافظة مطروح، والتى ظلت لسنوات طويلة مانعًا قويًا يحول دون تنفيذ خطط التنمية الحكومية فى المحافظة الحدودية، هذا إلى جانب الضحايا الذين سقطوا بسببها.

الدكتور أحمد عامر، الباحث فى مجال الألغام أكد أن «الألغام كانت من أهم العوائق نحو تحقيق التنمية بمحافظة مطروح خاصة بمدينة العلمين لكونها هى العامل الرئيسى فى تعطيل العديد من المشروعات السياحية والزراعية والتعدينية، رغم أن الدولة تسعى جاهدة لتطهيرها بجهود القوات المسلحة التى قامت بتطهير مساحة كبيرة من هذه الألغام».

كما أشار «عامر» إلى أن أرض العلمين ظلت تعانى من الألغام منذ الحرب العالمية الثانية والتى ظلت تهدد أهالى مطروح فى حياتهم وأرزاقهم والتى خلفت عشرات القتلى والمصابين ببتر فى الساقين وظل الأهالى يدفعون حياتهم ثمنا للقمة العيش التى يتحصلون عليها من مهنة رعى الأغنام .

وشدد على أن هذه الألغام تسببت فى العديد من المشكلات المهمة ومنها الخسائر البشرية التى مازالت مستمرة، وكذلك توقف مشروعات عديدة كخلق مجتمع زراعى مستقر وكذلك توقف مشروع تربية الأغنام على المراعى الطبيعية بالعلمين والتى تعد أفضل المراعى بالساحل الشمالى لكثرة الأمطار وتوقف مشروعات تعدينية ومشروعات المحاجر، بالإضافة إلى مشروعات التنمية السياحية وتقليل فرص العمل لأبناء المحافظة فى المشروعات التى كانت ستقام على الأراضى المزروعة بالألغام.

إنطلاق بطولة الخيول العربية

تنطلق غدًا الخميس ٣١ أكتوبر فعاليات البطولة القومية لجمال الخيول العربية الأصيلة، والبطولة الدولية الـ ٢١ لجمال الخيول العربية، وذلك على مدار يومين متتالين لكل بطولة، وبمشاركة ما يزيد على ٣٠٠ حصان من دول عربية وأجنبية، إلى جانب عدد من المربين والمهتمين بالخيول العربية الأصيلة.

أكد الدكتور خالد توفيق، رئيس الهيئة الزراعية المصرية لـ«**هانى موسى**» أنه بالنسبة للتحكيم فى جمال الخيول، هناك ٥ معايير للجمال منها الرأس والرقبة عليها ٢٠ درجة، خط الظهر من حيث الاستقامة ٢٠ درجة، معيار القوائم ٢٠ درجة، الحركة ٢٠ درجة، مطابقة الخيل للنوع الخاص به ٢٠ درجة من خلال ٥ خطوط للخيل العربى الأصيل وهى (الكحيلان، الهدبان، العبيان، الصقلاوى، والدهمان) وهى الخطوط المكونة للخيل العربى الأصيل، ويوجد حكام دوليون على أعلى مستوى من ٧ دول معتمدين بمنظمة «إيكاهو»، وتخضع جميع الخيول المشاركة لكافة المعايير الصحية والطبية والبيطرية المطلوبة للمشاركة.

وأضاف: مجال الخيول العربية الأصيلة استثمار قومى، كما أنه أحد الموروثات الشعبية الموجودة فى المنطقة، ومحطة الزهراء هى الجهة المنوط بها الحفاظ على هذا النوع من الخيول والذى يلقى اهتمامًا إقليميًا وعالميًا، كما أنه لا يوجد أى خيل عربى أصيل فى أى مكان بالعالم، إلا وأصله من محطة الزهراء سواء من الأب أو العم أو الجد أو الخال، ويبلغ عدد الخيول المسجلة بمحطة الزهراء ١٦ ألف خيل عربى أصيل و١٢٠٠ مزرعة مسجلة بالمحطة، تخضع جميعها لإشراف الخبراء من الهيئة ومحطة الزهراء، والمحطة تمتلك ٥٠٠ رأس خيول عربية.

«الماسكات» والعباءة السوداء الأكثر طلبًا.. وحفلات فى الكافيهات والفنادق تقليدًا للأمريكان

«الهالوين».. عيد الرعب فى «الأحياء الراقية»

تقرير: رحاب فوزى

من الدول الغربية إلى المناطق الراقية فى مصر، انتقلت الاحتفالات بعيد «الهالوين»، ليلة ٣١ أكتوبر من كل عام، ورغم الهالة المرعبة التى تبدو على الاسم،إلا أن أبرز تقاليد هذا «الهالوين» خدعة تعرف بـ«خدعة أم حلوى»، بالإضافة إلى التنكر فى زى من أزياء الشخصيات المرعبة، إلى جانب نحت «القرع» ووضع فوانيس ومشاعل الإضاءة داخله، وزيارة المعالم السياحية التى تشتهر بالرعب.

«مناطق التجمع الخامس ومدينتى والرحاب تزخر بالحفلات الخاصة بالهالوين، وأغلبها فى كافيهات ومقاه فاخرة تضم قائمة الطعام مأكولات غير مألوفة»، بحسب أحمد عبد الرحمن، مدير سلسلة كافيهات، الذى أكد أن الاحتفال بعيد الهالوين جرى الإعلان عنه فى بداية أكتوبر ودُجزت المقاعد والمناضد بالكامل بعدها بأسبوع: «العملاء من كل الأعمار والشريحة الأكثر إقبالا شريحة الشباب ما بين ١٣و٢٦عاما، ويتم الحجز عن طريق الهاتف أو الموقع الخاص بالمطاعم على الإنترنت».

وأضاف: يتم إعداد قائمة طعام خاصة فى هذه الليلة تتميز باللونين الأحمر والأسود، بالإضافة للبرتقالى، لتتماشى مع الجو العام للاحتفال، ويمنع الدخول دون ارتداء ماسك على الأقل وإن كان الضيف لا يملكه تمنحه إياه إدارة المطعم مجانا ليعيش نفس الأجواء التى تحيط به، وتكلفة استعداد المكان لـ«الهالوين» بلغت ما يقرب من ٣٣ ألف جنيه للقاعة الواحدة ليكون هناك نماذج بالحجم البشرى لمصاصى دماء وعنكبوت ضخم وهيكل نباتات القرع العسلى الشهير فى أعياد الهالوين.

فى نفس السياق، أكد وليم صادق، مدير سنتر لبيع الهدايا فى منطقة التجمع، أن الإقبال يكون غير عادى على الهدايا الخاصة بالهالوين كلما اقترب الموعد، وبالفعل يحدث رواج كبير فى البيع، وهذا العام زاد الإقبال على الماسكات والعباءات السوداء المبطنة بالأحمر والأخضر: "نسبة الشراء ارتفعت عن العام الماضى ٣ أضعاف، ومعظم الزبائن من المراهقين فى عمر يتراوح بين ١٢ و١٨ سنة ولكن تشترى الفتيات بنسبة تفوق الأولاد بمرحلة كبيرة، وهن يفضلن الأزياء اللامعة والتيجان المرعبة والماسكات الغامضة التى تخفى نصف الوجه فقط، بالإضافة لألوان الوجه خاصة بعد انتشار فيلم الجوكر، والشباب يفضلون الماسك الكامل بغطاء للرأس، والعباءة السوداء بالكامل أو البيضاء وأيضا القفازات ذات الأظافر والمخالب المرعبة.

وفى «الرحاب» أشارت منى الدجوى، صاحبة محلات للهدايا، إلى أنها اضطرت هذا العام لطلب كمية من ألعاب وملابس الهالوين مرتين متتاليتين بسبب الإقبال الشديد عليها.

من جهته أوضح محمد فاروق، مدير أحد الكافيهات الشهيرة بمنطقة المهندسين، أن «الاحتفال بالهالوين أصبح ضمن المناسبات الأساسية كل عام لكل الكافيهات فى المهندسين وخارجها، لأن العملاء يطالبون بحفلات من نوع خاص، وبالفعل يتم تنظيم تلك الحفلات بوضع زينة تتميز بالرعب مع وجود قرع العسل وكثير من اللون الأحمر ليتماشى مع جو الرعب المطلوب من العميل، ويكون الاحتفال بوجود مطرب واحد على الأقل يحيى الحفل ويشعل الأجواء».

أما محمد المجدوم، مدير محل هدايا شهير فى وسط المدينة، أكد أن محله يشتهر بوجود الألعاب والمقالب بوجه عام، وأن الهالوين يشهد شراء كل الأنواع الخاصة به أو بغيره: «هذا العام كان الطلب كبيرا جدا على المقالب الضاحكة والأقنعة التى تتميز بالرعب مثل قناع فيلم الصرخة وقناع الجوكر وأيضا قناع تشاكى، والإقبال على العرائس سيئة الشكل أيضا ملاحظ هذا العام، فالدمية تشاكى وأشباهها كانوا الأكثر شراءً للبيع بالجملة، بينما العباءات القصيرة لم تلق رواجا كبيرا قياسًا بالطويلة، وسعر العباءة يبدأ من ٨٠ جنيها فى الجملة».

عميد طب كفر الشيخ: نستعد لتخريج أول دفعة

كفر الشيخ: أشرف مصباح

«الكلية ولدت عملاقة بسبب وجود مستشفى جامعى لتدريب الطلاب عمليًا من أول يوم دراسى»، حقيقة أكدها الدكتور محمد بدير عبد العال، عميد كلية الطب، جامعة كفر الشيخ، والذى تولى عمادة الكلية منذ ١٠ أشهر تقريبًا.

«د.محمد» أكد أن «الكلية استقبلت خلال العام الدراسى الحالى ٨٥٠ طالبا وطالبة من كفر الشيخ وعدد من الدول العربية، وتعتبر الكلية الأكثر إقبالا من الحاصلين على الثانوية العامة، لأنها بها مستشفى جامعيا خاصا بها لتدريب الطلاب، على عكس جميع كليات الطب التى بدأت أولا ثم أقيم مستشفى جامعى، وتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات حسب اللائحة، والكلية عبارة عن أربعة طوابق، ويوجد بكل طابق مدرج يسع ٥٠٠ طالب وطالبة، بالإضافة إلى المعامل والأقسام وقاعات تدريسية للطلاب، وسيتم تخريج أول دفعة من طلاب الكلية هذا العام».

ورغم نقص المستلزمات وقلة أعداد التمريض وأعضاء هيئة التدريس، إلا أن الكلية كما يقول عبد العال تنافس الآن الكليات الأولى على مستوى الجمهورية، ومن المتوقع أن يتم افتتاح مركز الأورام الجامعى خلال ٦ أشهر مع اقتراب الانتهاء من الإنشاءات الخاصة به، والبدء فى تجهيزه بأحدث وأفضل التجهيزات الطبية وفقًا للمعايير الطبية القياسية العالمية، كما أنه من المتوقع الانتهاء من مستشفى الطوارئ الجديد أيضًا وتشغيله خلال عام، ونناشد رجال الأعمال المساهمة والتبرع لصالح هذه المنشآت الطبية المهمة لأبناء المحافظة.

ويجرى حاليًا استحداث تطبيق جديد عبر الهواتف المحمولة لمستشفى كفر الشيخ الجامعى وتحويله إلى مستشفى إلكترونى بدون أوراق (paperless)، عبر إحدى شركات البرمجة الحاسوبية، ويتيح هذا التطبيق للمريض تحديد موعد إجراء الفحوصات الطبية، والعمليات ويُساهم فى تخفيف المشقة والتعب على المرضى.

وعن دور مستشفى كفر الشيخ الجامعى فى خدمة المجتمع قال «د. محمد»: نُساهم فى تقديم الخدمات الطبية المتكاملة بالتعاون مع مستشفيات وزارة الصحة، وإجراء جميع العمليات الجراحية الدقيقة فى تخصصات المخ والأعصاب والقلب والصدر والمسالك البولية، والجراحات العامة والمناظير، فضلا عن إجراء عمليات القسطرة القلبية، ونُعد من أقل المستشفيات من حيث نسبة قوائم انتظار المرضى.

وناشد عميد كلية الطب رجال الأعمال والقادرين من أبناء محافظة كفر الشيخ، ومؤسسات المجتمع المدنى، التبرع ودعم المستشفى الجامعى الذى له دور مهم فى الارتقاء بالمنظومة الطبية والصحية بالمحافظة ويستحق كل الدعم نظرا لأنه يعانى نقصا فى المستلزمات والمستهلكات الطبية، ويعتمد على التمويل الذاتى، ونقص الموارد البشرية، خاصة التمريض.



في ضربة أمنية ناجحة

مقتل 13 إرهابيا خلال مداهمة لوكر بالعريش

وجهت الأجهزة الأمنية بشمال سيناء ضربة أمنية ضد العناصر الإرهابية، وتمكنت من القضاء على ١٣ عنصرا إرهابيا فى العريش، حيث توافرت معلومات لقطاع الأمن الوطنى حول اتخاذ مجموعة من العناصر الإرهابية من منزل مهجور داخل مزرعة بحى الحوص "دائرة قسم شرطة أول العريش" وكرا لهم ومرتكزا للانطلاق لتنفيذ عملياتهم العدائية.

تم على الفور التعامل مع تلك المعلومات واستهداف الوكر، حيث تم تبادل إطلاق النيران مع العناصر الإرهابية مما أسفر عن مصرع "١٣" من العناصر وعثر بحوزتهم على "٦" بنادق آلية، "٤" بنادق خرطوش، "١" عبوة متفجرة ، "٢" حزام ناسف"، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية وتتولى نيابة أمن الدولة العليا التحقيق.

30 فى المائة خسائر بمزارع الدواجن نتيجة لارتفاع مدخلات الانتاج

تقرير: هانى موسى

تتعرض صناعة الدواجن لخسائر يوما بعد يوم نتيجة انخفاض الأسعار، وارتفاع سعر مدخلات الإنتاج، وغياب البورصة، التى كان يراهن عليها كثيرون فى تحديد الأسعار بعيدا عن السماسرة والتجار، الذين يستنزفون المربين دون رحمة، بالإضافة إلى الخطأ الكبير فى إنشاء المزارع بالنظام المفتوح أو شبه المغلق الذى يحقق خسائر تتعدى ٣٠ فى المائة من مدخلات الإنتاج، بالإضافة إلى ضرورة الرقابة على مصانع الأدوية والأعلاف وشركات الجدود والأمهات.

أهم المشكلات التى تعانى منها صناعة الدواجن كما قال المهندس إسماعيل الشحات – منتج الدواجن - عدم وجود رقابة على مدخلات الإنتاج بداية من استيراد الذرة الصفراء وفول الصويا ثم خامات الأدوية البيطرية، بالإضافة إلى الرقابة على شركات الجدود والأمهات ومصانع الأعلاف، مشيراً إلى أنه فى حالة انضباط هذه المنظومة سيكون هناك سعر عادل للمستهلك؛ لأنه ليس من المنطقى أن مكسب طن الأعلاف يصل إلى ألف جنيه، وهذا الأمر يحتاج إلى رقابة من وزارة الزراعة لأنها المسئولة عن منح التراخيص لمصانع الأعلاف. يضيف إسماعيل أن خامات الأدوية معروفة فى الخارج وحسن اختيارها يعنى فى النهاية خفض سعر التكلفة لأنه من خلال هذه المنظمة يتم القضاء على الأمراض المنتشرة بين قطعان الدواجن، بالإضافة إلى سيطرة الوزارة على موضوع « البورصة « لأنه ليس من المنطقى أن يتم تحديد الأسعار من خلال سماسرة كل ما يعنيهم تحقيق ربح على حساب المربى والمستهلك، وهذا يتسبب فى خروج عدد كبير من المربين من المجال دون أن تحصل الدولة على أى مستحقات من ذلك والمستفيد فى النهاية هو السمسار.

وطالب إسماعيل أن تكون مسئولية تحديد السعر من خلال وزارة الزراعة بالتعاون مع وزارة التموين، وبالنسبة لاستيراد الذرة الصفراء توجد تقاو فى الخارج يعطى الفدان أكثر من ٥٥ إردبا فى حين أن الفدان فى مصر يعطى من ١٨ إلى ٢٠ إردبا، وفى حالة زراعة الأصناف التى تعطى إنتاجية عالية يمكن وقف الاستيراد وتوفير عملة صعبة مع تحقيق هامش ربح للمربى ويباع الكيلو بأسعار ١٦ جنيها بالمزرعة، ورغم أن هذا هو السعر الذى يتم البيع به الآن لكنه يمثل خسائر فادحة يتحملها المربى لأن تكلفة الكيلو تتعدى ٢٢ جنيها وأغلب أصحاب المزارع عليهم ديون لأصحاب المكاتب التى تعطيهم أعلافا وأدوية وكتاكيت. يكشف إسماعيل أن البرازيل تكلفة كيلو الدواجن لديها ١,٢ دولار وهو نفس سعر التكلفة فى مصر ولديهم سعر الكتكوت يصل ١٣ جنيها بينما فى مصر يتراوح من ٥ إلى ٦ جنيهات فى المتوسط خلال العام، فى حين أن جميع الشركات المنتجة لكتكوت التسمين لديها موافقة أن يكون السعر ثابتا خلال العام من خلال التزام المربى بالحصول على الكتكوت كل ، ولكن رغم ذلك نجد بعض المربين فى حالة تعرضهم لخسائر يرفضون إدخال كتكوت، وهذا يسبب خسائر لمزارع إنتاج كتكوت التسمين. علما بأننا نجد أن أسعار الدواجن واللحوم المستوردة أرخص فى مصر عن بلد المنشأ بسبب أنهم يقومون بعرض هذه المنتجات لمدة ثلاثة أشهر ثم يتم تصديرها وفقا لطلبات التصدير والمعروفة بـــ « غسيل ثلاجات» وليس كما هو معروف لدينا فى مصر أنه منتهى الصلاحية حيث إن صلاحية الدواجن عام يمر منها ثلاثة أشهر فى بلد المنشأ ثم يتم تصديرها ويكون متبقيا من مدة الصلاحية ٩ أشهر فقط، فيكون سعرها أقل عن المنتج المحلى وفى النهاية لا يكون هناك سوى الرقابة التى تضبط منظومة صناعة الدواجن بأكملها.

الدكتور أسامة زعتر أستاذ نظم واقتصاديات الدواجن بمعهد بحوث الإنتاج الحيوانى يلفت إلى أن بداية خسائر المربين تكون من خلال إنشاء المزارع لأنه نظام غير سليم، وهناك من يطالب بعودة بورصة الدواجن ببنها وأنا ضدها نهائيا، لأن العاملين السابقين بها أصحاب مزارع فيتم رفع الأسعار عند دخول منتجات مزارعهم وتنخفض عندما لا يكون هناك منتج لهم، ولذلك يجب أن تكون البورصة داخل وزارة الزراعة، وأن تضم مجموعة من الخبراء ليس لهم أى مصلحة مع مزارع الدواجن حتى يتم تحديد سعر التكلفة من خلال مدخلات الإنتاج وهامش ربح للمربى، وهذا يكون ملزما للجميع من خلال «كوبون» مطبوع يحصل عليه صاحب المزرعة مدون به سعر الكيلو ويلتزم كل من التاجر والمربى، وفى حالة مخالفة التاجر للأسعار يتم شطبه من سجلات التسويق.

يضيف زعتر أنه مع تطبيق هذا الأسلوب فخلال شهر واحد سيحدث انضباط للسوق ويحصل المستهلك على المنتج بسعر عادل دون تدخل الوسطاء « السماسرة»، ثم قيام صغار المربين بتقنين وضعهم والاستفادة من القرض الذى توفره الدولة لصغار المربين بفائدة ٥ بالمائة متناقصة يتم بها عملية التطوير والعمل بالنظام الصحيح من خلال وجود عنابر مغلقة، مما يوفر خسائر تتعدى ٣٠ فى المائة من مدخلات الإنتاج والنفوق فى الكتكوت. يشير زعتر إلى أن بعض الشركات الكبرى تقوم الآن بتنفيذ هذا النظام بعد تعرضهم لخسائر فادحة بنسب كبيرة تصل إلى ٣٠ فى المائة من مدخلات الإنتاج ومن لم يقم بالتطوير من خلال حصوله على القرض عليه أن يغير نشاطه وغلق مزرعته.



سعد الحريري يتقدم باستقالته



بعد نحو اسبوعين من الاحتجاجات الشعبية الواسعة النطاق في لبنان الشقيق ، اعلن سعد الحريري رئيس الوزراء اللبناني استقالته من منصبه في مؤتمر صحفي انعقد ببيروت نحو الرابعة عصر أمس الثلاثاء وقال سعد الحريري فيه بإيجاز شديد « أتقدم باستقالتي لرئيس الجمهورية وللشعب البناني» ، ولم تصدر حتى اللحظة - و«المصور» مأثلة للطبع - ردود أفعال على الاستقالة سواء من المتظاهرين اللبنانيين او الرئيس ميشيل عون أو اي من الأطراف السياسية اللبنانية.

اشتعال فتنة «حركة التغييرات» فى محافظة المنيا

المنيا- وفاء عبدالرحيم

سادت حالة من الغضب والدهشة فى صفوف العاملين بالديوان العام لمحافظة المنيا، بعد ساعات من إصدار اللواء قاسم حسين، محافظ المنيا، حركة التغييرات الجديدة، لاسيما بين الذين تم نقلهم أو إعفاؤهم أو إلغاء انتدابهم ممن يشهد لهم بالكفاءة وتم تكريمهم بعضهم.

وكان المحافظ قد أصدر قرارا بإعفاء الدكتورة منال عبد السلام، مديرة مكتبة مصر العامة بمحافظة المنيا من موقعها عقب ٤٨ ساعة من اختيار مكتبة مصر العامة بالمنيا كأفضل مكتبة على مستوى الجمهورية، وتم تكريمها من السفير عبد الرؤوف الريدى، مدير عام صندوق مكتبات مصر وإلغاء انتدابها، وعودتها للتربية والتعليم، وكانت قد حصدت مكتبة مصر العامة بالمنيا مناصفة مع مكتبة مصر العامة بدمنهور لقب مكتبة العام لسنة ٢٠١٩ على مستوى مكتبات مصر العامة على مستوى الجمهورية، خلال فعاليات مؤتمر صندوق مكتبات مصر العامة والذى عقد بمدينة الأقصر تحت شعار «الدور المجتمعى لمكتبات مصر العامة».

كما قرر المحافظ تكليف دكتورة أمل عليوة مدير إدارة خدمة المواطنين بالديوان العام بالعمل مديراً لمكتبة مصر العامة، وذلك عقب ١٥ يوما من تكريمها من قبل وزارة التنمية المحلية لنجاح منظومة الشكاوى الإلكترونية بالمنيا بنسبة استجابة ٩٧ فى المائة، وتكليف نجلاء حمدى إبراهيم مدير وحدة الشكاوى بالإدارة بالعمل مديراً لإدارة خدمة المواطنين بالديوان العام.

وفى نفس السياق أصدر المحافظ قراراً بتكليف دكتور رضا فاروق مدير مركز تدريب العاملين وتنمية مهاراتهم بالمحافظة للعمل مديراً لإدارة العلاقات العامة بديوان عام المحافظة، ونقل أشرف طلعت مدير العلاقات العامة بالمحافظة، إلى إدارة التنمية المحلية والذى يتبقى له حوالى ٦ أشهر قبل بلوغه سن التقاعد.

ومن جانبه أكد اللواء قاسم حسين محافظ المنيا أن «حركة التغييرات الأخيرة التى تمت فى عدد من إدارات الديوان العام تأتى فى إطار إعادة الهيكلة ومحاولة بث دماء جديدة بالإدارات الفاعلة بالمحافظة ولتحسين وتطوير الأداء والنهوض بممارسة الأعمال على أكمل وجه وإعطاء فرصة للقيادات للتقييم حتى يعود ذلك بالنفع على المواطنين كافة».

جريمة الكمسارى «همام»

وفاة شاب وإصابة الأخر.. والنيابة تحبس المتهم 4 أيام وتطلب تحليل مخدرات

وزيرالنقل يقدم العزاء لأسرة المتوفى والوزارة تؤكد: التحقيقات هى الفيصل والمخطئ يتحمل جريمته ..
الكمسارية : نتعرض لضغوط ونتعامل مع الركاب بروح القانون.. نرفض التجاوز ولسنا مجرمين
50 مليون تهربوا من التذاكر العام الماضى .. والسكة الحديد تبدأ دورات تأهيل نفسى للمحصلين

من جديد، عاد الصخب أو الغضب صوب هيئة السكك الحديدية، تلك الهيئة التى كتب عليها ألا تنعم يومًا بهدوء، وما إن يمر يوم إلا وتجد وقائع مثيرة، حادث مؤلم أو أزمة أو معركة تنتهى بكارثة أغلبها يتكشف بحكم عصر «السوشيال ميديا»، أو كِبر حجم الحادثة، وآخر حلقات هذا المسلسل الجريمة التى شهدها «٩٣٤/vip» الإسكندرية/ الأقصر، أول أمس الأثنين حين سقط شابان اثناء سير القطار لقى أحدهما مصرعه وأصيب الآخر، بسبب مشادة مع رئيس القطار (الكمسري) لعدم وجود تذاكر معهما، واجبارهما على دفع ثمن الغرامة أو النزول من القطار رغم سيره بسرعة.

الواقعة بقسوتها أثارت ضجة كبيرة، وأعادت فئة الكمسارية إلى الأضواء، وفتحت باب تجاوزات بعضهم خاصة بعدما وجهت نيابة مركز طنطا، تهمة القتل العمد إلى مشرف القطار «مجدى إبراهيم محمد همام»الذى حاول تبرئة نفسه، لكن تبريراته لم تقنع النيابة وقررت حبسه ٤ أيام على ذمة التحقيقات، وإحالته للكشف الخاص بالمخدرات كما استمعت للشهود.

تحقيق: أحمد جمعة
عدسة: خالد الخادم

وزير النقل كامل الوزير الذى ذهب إلى منزل المتوفى وقبل رأس شقيقه تامر عيد وقدم العزاء لأسرته باسمه واسم وزارة النقل وأكد أنه لن يسمح بأي تستر على خطأ موظف بالسكة الحديد أو تصرف غير إنسانى وقال الوزير أن «الحادث تصرف فردي»، إلا أنه شدد على أن التحقيقات هى التى ستحسم الامر ومن يثبت أنه أخطأ سيحاسب، مؤكداً أنه لن يسمح بما حدث وسيحاسب المخطئ بمنتهى القسوة ولن يتكرر لكن هذا كما يرى البعض لا يعفى قيادات الوزارة من المسئولية عما حدث.

السجل الوظيفى للمتهم فى حادث الإسكندرية كما يقول عبد الفتاح فكرى نقيب العاملين بالسكة الحديد يؤكد أنه يعمل منذ ٣٦ عاما، ودرجته الحالية رئيس قطار وسجله خال من الجزاءات ولم يثبت مرة تعاطيه أى أنواع من المخدرات، كما لم يثبت عليه أنه مثير للمشاكل أو العنف، كما أن سجل هذا القطار «الإسكندرية – الأقصر « خال تماما من الحوادث الكبرى وكل ما يشهده خلافات عادية لا ترقى إلى حد الأزمات.

جريمة الكمسارى همام بتشابه تفاصيلها لم تكن الأولى بشأن حالات الاشتباك بين الركاب و»الكمسارية» ووصول الأمر إلى الوفاة أو الإصابة، ففى يوليو الماضي؛ قررت نيابة أسوان حبس اثنين من الكمسارية على ذمة التحقيق بعد التسبب فى بتر ذراع شاب، بعدما اتهمتهما بدفع الشاب من القطار لمطالبته بسداد الغرامة المالية المقررة للركوب بدون حجز، ما تسبب فى بتر ذراعه الأيسر بعد سقوطه بين أحد أرصفة المحطة والقطار.

مصدر بهيئة السكة الحديد قال لـ»المصوّر»، إن واقعة قطار «الإسكندرية - الأقصر» فى النيابة العامة؛ للتحقيق فيها، وستقدم الهيئة للنيابة كل ما تطلبه من بيانات ومعلومات وفى حال ثبوت ما ذكره الركاب بشأن الكمسارى فإنه يكون مخطئا ويستحق العقاب والهيئة لن تدافع عن مخطئ لأن التعليمات المستديمة التى تشدد عليها الهيئة فيما يخص



وزير النقل كامل الوزير الذى ذهب إلى منزل المتوفى وقبل رأس شقيقه تامر عيد وقدم العزاء لأسرته باسمه واسم وزارة النقل وأكد أنه لن يسمح بأي تستر على خطأ موظف بالسكة الحديد أو تصرف غير إنسانى

التهرب من دفع التذكرة، تشمل الحديث أولًا مع الراكب لحثه على دفع ثمن التذكرة والغرامة طبقًا لقواعدها الجديدة، وإن رفض الدفع يتم استيقافه وطلب بطاقة هويته وتسليمه لشرطة النقل والمواصلات فى أقرب محطة لتحرير محضر بالواقعة، يضيف المصدر: الراكب فى الواقعة الأخيرة كان مطلوباً منه دفع غرامة ٣٠ جنيهاً للدرجة الأولى بجانب سعر التذكرة فقط لكنه امتنع، فكان من الضرورى على رئيس القطار أن يستوعبه وينفذ القانون بهدوء ودون انفعال يصل بنا إلى هذه الحالة.

الحادث بكل تفاصيله وبغض النظر عن إدانة الكمسارى مجدى همام المتهم أو براءته سيطر على الحديث فى استراحة «الكمسارية» بمحطة مصر، الكل يتحدث عن الواقعة التى يعتبرونها كارثة تسىء إليهم جميعا، يتمنون لو برأت التحقيقات زميلهم لأن التهمة تسىء اليهم جميعا، لكنهم فى الوقت نفسه يلومون عليه أنه سمح للموقف بالوصول إلى هذه الدرجة، الكل فى الاستراحة يروى حكاياته مع الركاب ومحاولة البعض التهرب من دفع ثمن التذكرة، وكيف عالجوا هذه المشاكل دون أن يضطر أحدهم إلى ارتكاب تلك «المُصيبة» التى ارتكبها همام على حد قول أحدهم، حتى إن جلال على رئيس مكتب كمسارية القاهرة، يقول إن هذا التصرف ليس «سلوك عام» أو ثقافة دائمة لدى الكمسارية، فهناك توجيهات بالكياسة فى التصرف مع الركاب والتحكم فى الانفعالات لأقصى درجة حتى لا تصل الأمور إلى ما لا يحمد عقباه، والتصرف وفقًا للقانون واللائحة والحفاظ على مستحقات الهيئة، وجنبًا إلى ذلك أن يكون هناك مراعاة للظروف المحيطة والمواقف الطارئة التى تحدث داخل القطار.

أغلب الكمسارية يجمعون على أنه «من المستحيل أن يصل الخلاف مع الراكب لهذه الدرجة، وهناك حالات من الرأفة، واللائحة تنص على أن ينتظر الكمسارى أقرب محطة، ويحصل على بطاقة الراكب، ثم يسلمه

إلى أحد أفراد الشرطة للتعامل معه، وبالتالى فلا مبرر للمشاحنات مع الراكب، ولم تحدث أى حالة بهذا الشكل خلال السنوات الماضية، بل هناك توجيهات مشددة بالحديث بشكل لائق مع الركاب».

الواقع يقول أنه رغم أن الأرقام تشير إلى تهرب مايقرب من ٥٠ مليون مواطن من التذاكر خلال العام الماضى ولم تصل الأمور إلى ما فعله مجدى همام لكن كما يقولون أصابع اليد مختلفة، والكمسارية أيضا ليسوا على مستوى واحد من الانضباط أو القدرة على ضبط انفعالاتهم أو الخبرة فى التعامل مع الركاب، كثيرا ما تحدث مشاكل وصدامات ومخالفات، بعضها يتم استيعابها بحكمة الكمسارى أو رئيس القطار، أو تدخل الركاب وبعضها يتطور إلى «خناقات» باليد ومحاضر، لكنها لا تصل إلى الموت مثلما حدث فى قطار الإسكندرية.

حكايات الكمسارية فى عربات القطارات لا تنتهى بعضها مؤلم وبعضها يكشف أزمات ومشاكل حقيقية يعانى منها كمسارية القطارات، وبعضها الآخر يكشف سوء اختيار لبعض من يعملون فى هذه المهنة التى تفرض على من يعمل بها الاحتكاك بالمواطنين على اختلاف ثقافاتهم وأسلوبهم وقدراتهم المالية.

يتحدث البعض عن ضـرورة التأهيل النفسى لمن يعمل بمهنة الكمسارية وهيئة السكة الحديد بالفعل أكدت أنها ستبدأ دورات لهذا الهدف، وآخرون يرون الأفضل الحساب بالقانون لمن يخطئ لكن الأهم أن تكون سمعة الكمسارية طيبة كما هو معروف عن الغالبية منهم.

فى غرفة بنهاية محطة مصر بالقاهرة، يجلس نحو عشرة «كمسارية»، ينتظرون قطاراتهم وفقًا للجدول الشهرى للتشغيل الذى يجرى خلاله تسكين جميع الكمسارية بالقطارات وفقا للمتاح منهم، وحينما يصل القطار ويبدأ فى استقبال ركابه على الرصيف ويطلق صافرته تمهيدًا للمغادرة، يُلقى «الكمساري» السلام على زملائه فى الغرفة، وينصرف لبدء مهمته التى يتمنى أن تنتهى على خير ودون مشاكل!.

رصيف ٥

فى محطة مصر، ترى مصر، بعنفوانها، وانشغالها، وحركتها الدائمة والمستمرة، لا تنقطع الأقدام عن السير، أو الهرولة للحاق بالقطار قبيل انطلاقه، أو السؤال عن موعد وصول أو مغادرة.. وعلى رصيف ٥ كان الكمسارى «عبدالمنعم طه» يهم بتجهيز حاجاته، دفتر التذاكر، شنطته المحمولة على كتفه، و«كبسولة الطوارئ»، وملابس العمل.. تلازم تلك الأشياء فى حِله وترحاله.

يعمل «طه» بهيئة السكة الحديد منذ أواخر الثمانينات، التحق بوظيفة "كمساري" منذ تعيينه، أصبح يحفظها عن ظهر قلب، مهمته ثابتة، وخطوط سيره تشق فى عقله كما تشق خطوط الشيب فى وجهه ويده، يقول- إنه عاش عمرين؛ الأول مع أولاده وزوجته، والثانى فى السكة الحديد !

سألته: هل اختلف الوضع الآن فى عملك وتعاملاتك بين تلك العقود؟؛ لم يتردد بل استبق وبادرنى "طبعًا؛ دا الوضع اختلف كتير"، قبل أن يبدأ فى شرح هذه الاختلافات "الناس زادت واختلفت طبقاتها، الناس زمان كانت أكثر لحترامًا، دلوقتى متعرفش تتكلم مع ولد من دور عيالك، لكن بخبرتك تقدر تتعامل مع الناس وتحاول تمشى المواقف اللى بتقابلها وتحاول ألا يصل أى خلاف مع الراكب لدرجة التشاحن أو تصاعد الموقف» مثلما حدث هذا الأسبوع، فالكمسارى إن امتلك الخبرة يستطيع تمرير الأزمات دون أن تتصاعد.

فى رأيه أن الاتجاه لاستخدام القطارات ازداد خلال السنوات العشر الأخيرة، ما يُظهر ذلك بوضوح هو العدد الذى تكتظ به القطارات حاليا، لدرجة أن وزير النقل كامل الوزير أعطى تعليمات بعدم الامتناع عن بيع تذاكر للركاب بالقطارات المكيفة حتى إن تم حجز كافة مقاعد عربات القطارات، بحيث يتم حجز التذاكر للراكب فى حالة اكتمال حجز مقاعد القطار والتدوين على التذاكر عبارة "واقف" وهذا كما يصفه عبء على الكمسارية وممكن يحدث مشاكل، لكن أغلبها ينتهى بهدوء وبعضها يتطور لأزمات.

يعمل عبدالمنعم طه مثل كل زملائه ٦ ساعات فى الأسبوع، راتبه ينقسم جزءين؛ ما يتقاضاه من الهيئة بشكل ثابت، وما يحصل عليه من حوافز، العامل الأكبر فيها الغرامات المتُحصلة من الركاب المخالفين، لكن الوضع لا يسير بهذا النمط الثابت، فكما هيَ الحياة متقلّبة فحين اتخذ وزير النقل قرارًا برفع الغرامات على الركاب المخالفين قلت حوافز "الكمسارية"، فكيف حدث ذلك؟ ببساطة يشرح "طه" حاله بما ينطوى على باقى زملائه: "الغرامة لما زادت الناس بتروح تقطع تذاكر، وبالتالى عدد المخالفين انخفض بشكل مُلاحظ، إيرادى قل، لكنه زاد فى الشباك".

هذه الزيادة فى الغرامات جاءت لفرض مزيد من الانضباط بحركة السكة الحديد، ومنع أى فوضى قد تحدث، وبدأ تطبيقها خلال الشهور الماضية، وشملت ٥ جنيهات للقطارات خطى أبوقير و٢٣ يوليو، ١٠ جنيهات للقطارات المميزة والمطورة، ٢٠ جنيهًا للقطارات المكيفة والأسبانى والفرنساوي، ٣٠ جنيهًا للقطارات المكيفة VIP.. فى نظر الكمسارى عبدالمنعم طه، فإن هذه الزيادة دفعت الركاب للالتزام بشراء التذكرة من منافذ الصرف، خاصة مع توجيهات الوزارة بزيادتها فى جميع المحطات إلا أن هناك بعض الركاب لم يلتزموا بالشراء ولكن عددم انخفض للغاية، وأى كمسارى ليس معصوما من الخطأ أو الإنفعال، لكنه يحاول ضبط نفسه منعا لوقوع أزمة لأنه فى النهاية يعلم أنه الذى سيتحمل المشكلة مثلما حدث فى حادث الإسكندرية.

> **يتحدث البعض عن ضرورة التأهيل النفسى لمن يعمل بمهنة الكمسارية وهيئة السكة الحديد بالفعل أكدت أنها ستبدأ دورات لهذا الهدف، وآخرون يرون الأفضل الحساب بالقانون لمن يخطئ لكن الأهم أن تكون سمعة الكمسارية طيبة كما هو معروف عن الغالبية منهم**

وظيفة أساسية

جلال علي، رئيس مكتب كمسارية القاهرة، يوضح يوم العمل الطبيعى للكمسارى «هناك كمسارى جدول (شغل)، وكمسارى احتياطي.. الكمسارى الذى فى الجدول يكون مدركا لمواعيد قطاراته ويحضر قبل القطار بساعة، يجهز فى هذه الفترة الدفاتر والوقاية ولبسه». تحدث عن «الوقاية» فقاطعته لاستفسر عما يقصد، فأضاف جلال «الكمسارى مش شغل دفتر فقط، وإنما عليه مسئوليات كثيرة تجعله تحت ضغط دائم شغله حركة ومعاه «كباسين» لو حدث شيء أثناء سير القطار، فمثلا لو تعطل القطار بين محطتين، قائد القطار يخبره بالعطل ويطلب عمل وقاية خلفية لحين وصول الإمداد، ينزل الكمسارى ويضعها على شريط القطار لتحذير القطارات القادمة خلفه»، مؤكدًا أن هذه «الكباسين» تعمل بصورة جيدة وصالحة حتى الآن.

وأضاف: «هذه وظيفة الكمسارى الأساسية، والإيراد وظيفة ثانوية وإضافية على عمله، لكنها الأكثر شهرة حاليا بسبب مشاكلها».

وكشف عن عدد الكمسارية بكل قطار، فالقطارات المميزة (إكسبريس) يوجد بها ٤ كمسارية منهم رئيس قطار، والقطارات المكيفة يوجد بها ٢ كمسارية ورئيس قطار، أما قطار الضواحى فبدون رئيس قطار وبه ٣ كمسارية.

جلال يضيف: «الكمسارى يعمل طول الرحلة، سواء تأخر القطار أم وصل فى موعده، ولا يجوز أن يخرج من قطاره حتى لو تعطل، وإذا كان يعمل على خط سوهاج مثلا، يذهب من القطار من القاهرة ويبيت للرحلة القادمة، وبالتالى يعمل فى اليوم من ٦ إلى ٨ ساعات، لكنه بيتعب لأنه بيجمع الفلوس فى الدفتر ويوردها وبعد اللى عمله يروح يكتب تقرير ويحسب الحاجات من تاني».

هذا الدفتر الموجود مع الكمسارى يكتب فيه الأجرة وغرامة الكمسارى وغرامة الهيئة، فمثلا لو كانت الغرامة ٢٠ جنيهًا للراكب يحصل على ٨ جنيهات ويورد ١٢ جنيهًا للهيئة، وكل مدة يسلم التقرير لكى يحسب إجمالى الغرامات المستحقة له.

يُشير جلال على إلى وجود عجز فى جداول التشغيل بطائفة الكمسارية، لكنهم يحاولون تدبير أمورهم على هذا الوضع، لإدراكه بأحوال الهيئة خلال هذه الفترة، وإغلاق التعيينات، لكن كل جدول يتراوح العجز من ٢٠ إلى ٣٠ فردًا.

يؤكد أن رواتب الكمسارية جيدة وليس كما يتردد أنها ضعيفة "المرتبات جيدة، والكمسارى له حوافز درجات وجميع السكة الحديد يحصلون عليها"، لافتًا إلى أن هناك العديد من الإدارات تتولى مهمة التفتيش على عمل الكمسارى منها: خدمة العملاء، والفحص المالي، والمباحث الإدارية، مفتش النقل، إدارة التفتيش والرقابة.

وقال مختار فتحي، مشرف قطار بالمنوفية، إن الكمسارى قبل أن يبدأ عمله يخضع لكشف طبى كامل وتأهيل لعمله ثم تدريب فى المعهد الفنى للسكة الحديد لمدة لا تقل عن ٦ أشهر، وحتى مع سنوات عمله فى الهيئة يخضع لتدريب تذكيرى كل العاملين فى الهيئة وكشف طبى أيضًا ويشمل وقتها كشف مخدرات ونظر وسمع وباطنة وجراحة، وبالتالى فهذه الاختبارات تضمن أن يكون الكمسارى لائقا طبياً وصحياً لممارسة عمله والتعامل مع الناس.

«فتحي» كشف أنه رغم التطوير الذى نفذته الهيئة خلال السنوات الماضية؛ إلا أن هناك بعض العقبات التى تواجه عمل الكمسارية ومنها الملابس المصلحية (زى الكمسري)، التى يجب أن تكون أفضل مما هى عليه الآن لأنها تمثل الهيئة فى النهاية أمام الركاب، وفى بعض الأحيان تكون غير صالحة أن نظهر بها أمام الركاب فالبعض لا يستجيبون ويصرون على افتعال معارك للتهرب من الغرامة، كما أن أزمة التعامل مع الركاب تمثل عقبة أمام عمل الكمسارية خاصة مع زيادة الغرامات على الركاب بدون تذكرة وتأهيل لعمله، بجانب ضرورة تطوير الاستراحات الخاصة بنا والتى نتشارك فيها مع السائقين وتحسين جودتها لأننا نضطر إلى الراحة خلال الرحلات والنوم أيضًا لليوم التالى فى الرحلات الطويلة وإلى الصعيد، إذا كان الكمسارى مخطأ فى سوء تصرفه أحياناً فهناك أيضا ضغوط تمارس عليه.

> **عدد الكمسارية العاملين بالسكة الحديد يبلغ نحو 4 آلاف كمسارى والتجاوزات لا تصل إلى حد العنف وهناك متابعة دقيقة لهم، وبالتأكيد هناك عجز لا ننكره، ولكن نقوم بإجراءات لسد العجز بصفة مستمرة منها عودة المُشركين طبيًا**





فى رأى مختار فتحى، فإن أهم عقبة تواجه عمل الكمسارية ما وصفهم بـ«البلطجية» المتواجدين فى القطارات والذين يرفضون دفع ثمن التذكرة أو الغرامة المقررة، مضيفًا: «هناك بلطجية يمارسون أعمال عنف فى القطارات وفى بعض الأحيان يهاجمون الكمسارى أثناء عمله، ويخربون فى القطارات رغم وجود مباحث فى القطار، وهذا يتسبب فى إهدار أموال الهيئة وتخريب فى القطارات ولا يُتخذ ضدهم أى إجراء».

مختار لا يبرئ أى كمسارى مخطئ، ويؤكد أن ما تنتهى إليه تحقيقات النيابة فى حادث الإسكندرية هو الذى سيكشف الحقيقة والمخطئ يحاسب ايا كان لكنه لن يرد على أن التصرف المسيء لايمثل الكمسارية وإنما هو سلوك فردى، وأوضح أن العائد من الغرامات التى يحصلها الكمسارى انخفض بعد زيادة الغرامة والتزام الركاب بقطع التذاكر من الشباك والصرافين، والتى كانت تمثل جزءًا كبيرًا من راتب الكمسارى الذى يتراوح بين ٢٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ آلاف جنيه حسب الدرجة وعدد السنوات التى قضاها فى عمله، لكنها فى بعض الأحيان تكون غير كافية بالنظر إلى عدد الساعات والأيام التى يقضيها داخل العمل، مشيرًا إلى أن الكمسارى عليه الكثير من الارتباطات فى حياته اليومية كما أن هذه المهنة غيرها من المهن تسبب أمراضًا للعاملين بها مثل «الدوالي» لكثرة الوقوف والسير بين العربات، وكذلك «السكر والضغط» بسبب المشاحنات التى تحدث طوال الرحلة مع الركاب.

كشف الدكتور محمد حسين، نائب رئيس هيئة السكة الحديد لقطاع الموارد البشرية، أن عدد الكمسارية العاملين بالسكة الحديد يبلغ نحو ٤ آلاف كمسارى والتجاوزات لا تصل إلى حد العنف وهناك متابعة دقيق لهم، وبالتأكيد هناك عجز لا ننكره، ولكن نقوم بإجراءات لسد العجز بصفة مستمرة منها عودة المُشركين طبيًا (غير المؤهلين فى وظائف أخرى) لمثل هذه الوظائف، واستعنا ببعض الموظفين بالأمن الإدارى التابع لشركة السكك الحديدية للخدمات المتكاملة؛ للعمل كمساعدين صرافين ويبلغ عددهم ١٢٠٠ فرد، لتدبير الاحتياجات من داخل الهيئة وهذه سياسة جديدة لم تكن موجودة فى الماضي.

وأوضح "حسين" أن هناك تدريبا لطائفة الكمسارية والصرافين فى معهد وردان للتدريب بشكل مستمر ومنها تدريبات على التعامل مع الركاب فى كل الأحوال، مؤكدًا أن التعديلات التى أضافتها الهيئة باللائحة الطبية ساهمت فى عودة الكثير من "المُشركين" طبيًا لوظائف جديدة داخل الهيئة، حيث عاد أكثر من ١٠٠ صراف تذاكر ونحو ٥ سائقين خلال الشهر الماضى للخدمة من جديد، هذا ما يساهم جزئيا فى سد العجز الموجود فى بعض طوائف التشغيل حاليا، مشددًا على أن للكمسارية دورا كبيرا فى الحفاظ على حقوق الهيئة، وزيادة الموارد المالية بصورة واضحة.

وبحسب توجيهات وزير النقل، فإنه من المقرر تنفيذ برنامج تأهيلى وتدريبى عاجل لكافة طوائف السكة الحديد من المتعاملين مع الجمهور، بحيث يتضمن البرنامج التعامل بشكل قانونى مناسب تجاه المواقف الطارئة والمختلفة، والتعامل الإيجابى مع كافة الركاب، فضلاً عن الخطة التدريبية الحالة لنواحى التدريب والتأهيل لطوائف التشغيل، وفى مقدمتهم «الكمسارية ورؤساء القطارات»

حققت قفزات هائلة فى 9 تصنيفات دولية

التكنولوجيا والتفكير النقدى.. طريق جامعة القاهرة للعالمية

تقرير: أشرف التعلبى

تواصل جامعة القاهرة طريقها نحو تصدر مراكز متقدمة فى التصنيفات العالمية للجامعات، فخلال فترة قصيرة استطاعت الجامعة التقدم بمراكز كبيرة فى أكبر التصنيفات العلمية على مستوى العالم، كان آخرها التصنيف الأمريكى (يو إس نيوز US News) لعام ٢٠١٩ والذى أظهر تقدم ترتيب جامعة القاهرة عالميًا من المركز ٤٤٨ إلى ٤٣٤ حيث تقدمت الجامعة ١٤ مركزًا عن العام السابق، بينما تقدمت ٨١ مركزًا عن عام ٢٠١٥ مع استمرار احتفاظها بالمرتبة الأولى على مستوى الجامعات المصرية.

ومنذ تولى الدكتور محمد عثمان الخشت، رئاسة جامعة القاهرة، حمل على عاتقه أهمية تحسين السمعة الدولية لجامعة القاهرة، وكانت البداية بإطلاق أكبر مشروع لتطوير العقل المصرى وفق قيم ومبادئ الحداثة والعقلانية النقدية، وتطبيق مقررى التفكير النقدى وريادة الأعمال، وإصدار وثيقة التنوير وإنشاء مجلس الثقافة والتنوير، وطرح خطاب دينى جديد، والربط بين الإصلاح الدينى والتنمية الاقتصادية.

وخلال العامين الماضيين تقدمت جامعة القاهرة فى ٩ تصنيفات دولية، ومن أهم العوامل التى ساهمت فى تقدم الجامعة فى هذه التصنيفات، التحول إلى جامعة من الجيل الثالث، وعقد اتفاقيات وتحالفات مع الجامعات الكبرى المصنفة ضمن أفضل ١٠٠ جامعة عالميًا، وزيادة حوافز ومكافآت النشر الدولى، وتطوير وإنشاء المعامل والمختبرات الجديدة.

كما استطاعت جامعة القاهرة خلال العامين الماضيين الاحتفاظ بالصدارة على الجامعات المصرية، والتقدم على جامعات عالمية كبيرة فى ٩ تصنيفات، حيث تقدمت الجامعة لأول مرة فى تاريخها ضمن أفضل ٣٠١ إلى ٤٠٠ جامعة عالميا فى تصنيف (شنغهاى ٢٠١٩)، وأحرزت تقدمًا كبيرًا فى تصنيف (كيو إس QS) البريطانى للتخصصات عام ٢٠١٩ بنسبة تقدم أكثر من ١١٠ فى المائة، كما احتلت المركز ٣٤١ عالميا، فى التصنيف الهولندى (ليدن Leiden) ونشرت ٧٤٠٦ بحوث دولية، منها ٥٧٤٩ بحثا بالمشاركة مع الجامعات العالمية.

كما استطاعت جامعة القاهرة، تصدر الترتيب الأول على مستوى الجامعات المصرية فى التصنيف الإسبانى للجامعات و(يبوميتركس Webometrics) نسخة يوليو ٢٠١٩، والوصول بالجامعة لتكون ضمن أفضل ٣٠٠ جامعة فى التوظيف على مستوى العالم فى تصنيف QS البريطانى، واحتفظت الجامعة بصدارة الجامعات المصرية فى تصنيف (CWUR) لعام ٢٠١٨ واحتلت المرتبة ٤٥٢، كما تقدمت ١٤ مركزًا فى تصنيف Scimago الإسبانى للجامعات لعام ٢٠١٩ محققة المركز الأول مصريًا.

وفى هذا السياق أكد الدكتور محمد عثمان الخشت، أن «الجامعة حريصة على العمل الجاد فى كافة المجالات لنقل الجامعة إلى العالمية، من خلال عدة محاور من بينها الفن الراقى الذى يرتقى بفكر وعقل ووجدان الطلاب، بجانب البحث العلمى واستثماره فى التنمية الشاملة، والمشاركة فى المشروعات القومية للدولة، مع العمل على التقدم فى التصنيفات الدولية كافة».


د. الخشت

وأضاف: فى الوقت الذى تعمل فيه الجامعة فى أكثر من جهة إلا أن منظومة الابتكار والبحث العلمى شغلت جزءا كبيرا من الاهتمام خلال العامين الماضيين، حيث أنتجت الجامعة ٣٥ مشروعا ابتكاريا وبراءة اختراع يمكن البدء فى تطبيقها على أرض الواقع، والجامعة بصدد إنشاء وحدة خاصة داخلها تكون حاضنة للإبداع البشرى وتطبيق المشاريع العلمية على أرض الواقع.

وتابع: الجامعة تنفذ عدة مشروعات بحثية مع الجهات الدولية، حيث تنفذ ١٢ مشروعًا مع الاتحاد الأوروبى، فضلا عن ١٨ مشروعا مع صندوق العلوم والتنمية التكنولوجية، و٨ مشروعات مع أكاديمية البحث العلمى، وحققت الجامعة تفوقا على نفسها فى النشر الدولى عام ٢٠١٨ مقارنة بعام ٢٠١٧؛ حيث بلغ عدد الأبحاث ٢٦٣٦ بحثا بزيادة ٢٩٩ بحثا وبنسبة زيادة ١٣ فى المائة، وبلغ عدد الباحثين المكرمين ١٢٩٣ باحثا بزيادة ٧٩ باحثا عن عام ٢٠١٧ وبنسبة زيادة ٧ فى المائة، وبلغت قيمة إجمالى المكافآت ٢١ مليون جنيه بزيادة ١,٨ مليون جنيه عن عام ٢٠١٧ وبنسبة زيادة ١٠ فى المائة، كما وصل عدد الباحثين الحاصلين على مكافأة نشر أكثر من ١٠ أبحاث إلى ٢٢ باحثا فى ٢٠١٨ بزيادة ٦ باحثين وبنسبة زيادة ٣٧,٥ فى المائة مقارنة بعام ٢٠١٧.

Best Global Universities in Egypt

See the methodology »

Clarivate Analytics

Rankings Search

Cairo University 51.1

Mansoura University 43.7

وقال «د. الخشت»، إن «القفز مائة وخمسين مركزًا دفعة واحدة فى تصنيف التايمز العالمى THE بمجال علوم الكمبيوتر يعد إنجازًا كبيرًا، والجامعة تحافظ علي وجودها ضمن الجامعات العالمية المرموقة فى شتى المجالات، وأن هذا الإنجاز تحقق نتيجة التخطيط الاستراتيجى وجهود إدارة الجامعة وأساتذتها وباحثيها فى مجالات أولويات مصر وخاصة علوم الكمبيوتر، مع الأخذ فى الاعتبار أن تقدم الجامعة فى التصنيفات العلمية الدولية لم يأت بالصدفة إنما كان نتيجة مقدمات وجهود، وعندما توليت رئاسة الجامعة قرأت عن تجارب الجامعات العالمية المرموقة، كامبردج، وأوكسفورد، وهارفارد، وغيرها من الجامعات العالمية الكبرى، فوجدت أنهم يغيرون خططهم كل عام وفقًا للظروف الاجتماعية والاقتصادية والتطورات العالمية من حولهم، وعليه وضعت رؤية تتضمن تحويل الجامعة إلى جامعة من الجيل الثالث، ومعالجة نقاط الضعف المتعلقة بالبحث العلمى والمناهج التعليمية، وقمنا بعدد من الإجراءات لزيادة موازنة البحث العلمى بالجامعة والنشر الدولى باسم الجامعة فى الدوريات العلمية المُصنفة دوليًا، كما تم التوسع فى البرامج التعليمية الجديدة وتطوير المناهج التعليمية وطرق الامتحانات.

ولفت رئيس جامعة القاهرة، إلى أن تقدم الجامعة فى التصنيفات الدولية، ليس بسبب البحث العلمى فقط، ولكن بسبب السمعة الدولية التى تحققت فى السنتين الأخيرتين، موضحًا أن عدد طلاب الجامعة الكبير الذى يبلغ ٢٦٠ ألف طالب كان سبب تأخر الجامعة فى بعض معايير التصنيفات الدولية.



من يخلف البغدادى فى قيادة داعش؟

بعد ساعات من عملية جوية وإنزال قامت به قوات «دلتا» الأمريكية الخاصة فوق قرية باريشا بمحافظة إدلب السورية، أعلن ترامب رسمياً فى كلمة مطولة استغرقت ٤٥ دقيقة عن مقتل أبوبكر البغدادى زعيم تنظيم داعش الإرهابى.. وأوضح الرئيس الأمريكى أنه تم التعرف على هوية البغدادى باختبارات الحمض النووى وتقنية التعرف على الوجه وأن العالم قد أصبح أكثر أماناً برحيله.

تقرير: نهال الشريف

بعد الإعلان أكثر من مرة عن مقتله ثم ظهوره فى تسجيلات مصورة أو صوتية، أكدت تحليلات الحمض النووى أن أبوبكر البغدادى زعيم تنظيم داعش قد قتل بالفعل بعد أن فجر نفسه بسترة ناسفة أودت بحياته وحياة زوجتيه وثلاثة من أبنائه أثناء محاولاتهم الهروب عبر أحد الأنفاق وتطاردهم الكلاب، كما أسفرت العملية عن الحصول على معلومات بالغة الحساسية عن الموقع، وقد نقله رفات جثة البغدادى لقاعدة عين الأس بالعراق قبل التخلص منها بإلقائها فى البحر.

أعطى الرئيس ترامب الضوء الأخضر للعملية التى استغرقت ١٢٠ دقيقة من الجو وعلى الأرض بعد جهود استخبارية وتعاون بين الأجهزة الأمنية الأمريكية والعراقية لمدة شهر، وبذلك اختفى عن العالم البغدادى الذى حاز أثناء حياته عدة ألقاب منها الشبح والعائد من الموت، وكان صاحب أغلى رأس فى العالم بعدما رصدت الخارجية الأمريكية مكافأة قيمتها ٢٥ مليون دولار لمن يدلى بمعلومات تؤدى إلى قتله أو القبض عليه، وقد تابع ترامب العملية العسكرية من مكتبه فى واشنطن بنفس الطريقة التى تابع بها أوباما عملية تصفية أسامة بن لادن.

وقد سمع تبادل إطلاق نار فى الساعة الواحدة والنصف صباح الأحد فى موقع تواجد البغدادى ورفاقه عقب غارة جوية شاركت فيها ٨ طائرات هليكوبتر وطائرة مقاتلة تتبع قوات التحالف الدولى، وبعد تتبع أثر البغدادى الذى كان يحاول الهروب مع مرافقيه إلى تركيا، وصل إلى منزل أحد حراسه والـذى حاول الدفاع عنه.

وعلى مدى الشهر الماضى جرت عملية بحث مكثفة جداً بعد أن رصدت الأجهزة الأمنية العراقية شخصاً سوريا قام بتهريب بعض أفراد عائلة البغدادى إلى سوريا ومن بينهم زوجتا شقيقى البغدادى محمد سعيد وعادل سعيد، وتم تمرير المعلومات إلى الاستخبارات الأمريكية C.I.A ومن ثم قامت عناصر أمريكية باستجواب سكان المنطقة للاستدلال على وجود عناصر تابعة لداعش فى إدلب، وكان بمثابة المفاجأة معرفة وجود البغدادى فى تلك المنطقة التى تقع تحت سيطرة تنظيمات على صلة بالقاعدة مثل هيئة تحرير الشام، إضافة إلى أن روسيا لديها السيطرة الجوية على المنطقة. ولم تصدر أى تعليقات روسية فورية عقب وقوع الغارة الأمريكية وإعلان مقتل البغدادى.

وبرغم أن الغارة جرت قرب الحدود التركية إلا أن الجانب الأمريكى لم يطلع المسئولين الأتراك بها رغم كون تركيا حليفا للولايات المتحدة وعضوا فى حلف الناتو.

أما إيـران فقد حصلت على معلومات فورية وسريعة من مصادر سورية تعمل على الأرض، وفى الأنباء والتغريدات التى صدرت فور وقت تنفيذ العملية غرد مظلوم عبدى قائد قوات سوريا الديمقراطية «قسد» قائلاً «عملية تاريخية ناجحة نتيجة عمل استخبارى ناجح مع الولايات المتحدة»، وهى تغريدة تفيد باستمرار التعاون من أكراد سوريا رغم تخلى الصديق الأمريكى عنهم بإعلان الانسحاب الأمريكى من سوريا والذى تلاه العملية التركية فى الشمال السورى.

ومن المؤكد أن النجاح الأمريكى فى تصفية البغدادى يصب فى صالح ترامب على الصعيد السياسى بعد أن خسر الكثير جراء قراره «غير المدروس» بالانسحاب من سوريا والذى وضعه فى مرمى الاتهامات الحزبية ومن بعض القادة العسكريين فى البنتاجون.

على صعيد آخر يـرى عـدد من الخبراء الأمنيين أن غياب البغدادى عن المشهد سيكون محدود التأثير على التنظيم وأن هذا قد يسفر عن مرحلة سكون تمتد عدة شهور حتى يستقر أتباع التنظيم على اختيار خليفة للبغدادى، خاصة أن معظم المرشحين لخلافته قد تمت تصفيتهم فى عمليات سابقة مثل أبو مسلم التركمانى.

ولكن فريقا آخـر يـرى أن داعـش سينصب اهتمامه على المسارعة بتنفيذ عمليات على المدى القصير لتؤكد للعالم أن التنظيم باق وقادر على الاستمرار والمضى نحو تحقيق حلم الخلافة الإسلامية المزعومة التى أعلن قيامها البغدادى فى أول ظهور على منبر مسجد النورى الكبير فى الموصل عام ٢٠١٤،



فى الوقت نفسه تتزايد احتمالات انقسام التنظيم إلى تنظيمات أصغر حجماً وأكثر ضعفاً.

فى أغسطس الماضى ذكرت وكالة أعماق وهى ذراع إعلامية تتبع التنظيم الإرهابى أن البغدادى رشح العراقى عبدالله قرداش ليكون خليفة له، وهو تركمانى عراقى كان معتقلاً فى سجن بوكا بمحافظة البصرة حيث كان لقاؤه الأول مع البغدادى. نفس السجن شهد عملية الحصول على عينات من الحمض النووى للبغدادى والتى تمت مطابقتها مع العينات المأخوذة عقب العملية العسكرية الأمريكية.

ويقول الخبير الأمنى العراقى فاضل أبو رغيف إن قرداش كان مقربا من القيادى أبو علاء العفرى نائب البغدادى الذى قتل عام ٢٠١٦ ويتميز قرداش بالغلظة والتسلط الشديد وكان من أوائل من استقبلوا البغدادى بعد سقوط الموصل فى يد التنظيم وكان بمثابة الذراع اليمنى للبغدادى فيما بعد وتردد اسمه بقوة لخلافته فى أغسطس الماضى بعدما ذاعت أنباء عن مرضه، إلا إذا كان قرداش قد قتل وفقا لتغريدة ترامب التى أطلقها أمس «والمصور مائة للطبع».

الاسم الحقيقى لقرداش هو أمير محمد سعيد عبدالرحمن المولى، من مواليد ١٩٧٦ من مدينة تل عفر السورية ويعرف عنه أنه مقاتل شرس ومتعصب، حصل على بكالوريوس علوم الشريعة من كلية الإمـام الأعظم بجامعة الموصل، ويلقب بالأستاذ ولم يشغل مناصب عسكرية، قرداش له ابن واحد وشقيقان أحدهما أستاذ جامعى قتل فى العراق والآخر مقيم فى تركيا، وبعد أن دب خلاف كبير بين البغدادى وقرداش كانت النتيجة من أجل المصالحة بينهما أن منحه البغدادى صلاحيات كبيرة ونصبه مسئولاً عن أحوال التنظيم والتمركزات التابعة له وأمور الجنود والإدارة المالية ودواوين التعليم والزراعة وحركة التنظيم وطرق انتشاره فى العراق.

ذلك الاختيار أدى لحالة من عدم الرضا داخل التنظيم نظراً لانتماء قرداش للمكون المحلى للتنظيم فيما رأى الكثيرون أن عناصر داعش المنتمين إلى تل عفر فى سوريا أكثر شدة وصلابة وقسوة فى تنفيذ الأوامر الصادرة لهم.

ويرى جان شارلز بريسارد، الخبير فى المركز الفرنسى لتحليل شئون الإرهاب، أن داعش يمكن أن يشن عملية أو أكثر لإثبات وجوده وسيحاول إعادة انتشار قواته وسيظل مصدراً للخطر بسبب الرغبة فى التأكيد على زعامته للإرهاب الدولى. خاصة أن المناخ الذى مهد وساعد على ظهور داعش فى البداية مازال قائماً، يضاف إلى ذلك خطر الأجانب فى صفوف التنظيم إذا ما تمكنوا من العودة إلى بلادهم وشن هجماتهم فيها.

ويؤكد تقرير صادر عن الأمم المتحدة أن قرابة ألفين من اتباع داعش الأجانب قد عادوا إلى بلدانهم الأصلية وهم هناك كخلايا نائمة، ناهيك عن امتلاك التنظيم لأموال طائلة تصل إلى ٣٠٠ مليون دولار على حد قول أنطونيو جويترش، الأمين العام للأمم المتحدة.

يتواكب هذا كله مع تقارير أمنية أمريكية سابقة حذرت فى السابق من عودة داعش للعمل بقوة وذلك بعد أقل من خمسة شهور بعد إعلان ترامب هزيمة داعش بنسبة ١٠٠ فى المائة، تجدر الإشارة إلى أن داعش فى قمة نشاطه الإرهابى سيطر على مقدرات ملايين البشر فى أراضى تمتد من شمال سوريا إلى مدن وقرى حتى وديان دجلة والفرات فى العراق وعلى أطراف بغداد.

وفى عام ٢٠١٧ سقطت قوات التنظيم فى الموصل بالعراق مما جرد البغدادى من أرض خلافته المزعومة وتحول إلى هارب مطارد من قوات التحالف الدولى.

مقتل البغدادى مذعوراً مذلولاً

نهاية كل إرهابى وخائن

مات مثل الكلب وكان خائفا جبانا مذعورا لا يريد الموت، هكذا وصف ترامب.. زعيم الارهاب فى العالم أبو بكر البغدادى أثناء عملية قتله التى تمت فى نواحى إدلب السورية فى سرية كاملة وتابعها ترامب ومساعدوه لحظة بلحظة ليعلن بعد أن اطمأن أن البغدادى هو من قتل نجاح العملية ويزف البشرى للعالم بأنه أصبح الآن أكثر أمانا.

المؤكد أن ترامب كان يهنئ نفسه بهذا المكسب الكبير الذى حققه فى توقيت مهم ليدخل معركته الانتخابية مدعوما بكثير من الانجازات التى فشل سابقوه فى تحقيقها ومنها وعده بالقضاء التام على داعش. ترامب يرى أن مقتل البغدادى يؤكد جدية سعى أمريكا من أجل هزيمة داعش والقضاء على الارهاب

لكن الأهم أن المصير الذى لاقاه البغدادى ومن بعده المرشح لخلافته هو مصير محتوم لكل كلب إرهابى وخائن لوطنه ودينه، زعيما كان أو قياديا أو عنصرا مقاتلا، فالجميع مصيرهم فى النهاية القتل والاذلال مهما ظنوا أن من صنعوهم ومولوهم سيحمونهم، فالحقيقة أن هؤلاء ليسوا سوى أدوات يتم التخلص منها بمجرد أن تنتهى مهمتها أو تفرض الظروف التضحية بها، فمن قبل أن يكون خائنا لدينه ووطنه وقاتل أجير يفجر ويرهب ويذبح الأبرياء لن يفلت من نفس المصير الذى لاقاه أسامة بن لادن ونجله حمزة واعد مصعب المرزوقى والبغدادي وبينهم عشرات القيادات فى تنظيمات الارهاب التى صنعها الغرب والأمريكان تحديدا واستغلتها قوى إقليمية لكنهم فى النهاية كتبوا مصيرهم -بنفس ما كانوا يفعلون- الموت مذلولين مهانين والتمثيل بهم وعدم معرفة حتى أماكن دفنهم، فجثثهم تلقى فى البحار -مثلما حدث مع جثتى بن لادن والبغدادى نفسه- أو الصحاري.. بلا قيمة لهم، لأنهم كما وصف ترامب البغدادى «كلب» وإن كان الكلب أشرف منهم لانه أمين لا يخون ولا يغدر، نهاية البغدادى هى نهاية بن لادن، نسخة كربونية فى التتبع والاستهداف والقتل، وهى نهاية كل كلب إرهابى كبر أو صغر وعلى أيدى من صنعوهم، ومثلما لم ينفع البغدادى الوحشى البكاء ولم يرحمه كوماندوز الأمريكان وفجر نفسه وقتل معه أسرته، لن ينفع أحد من الارهابيين فى العالم الندم والدموع، فالإرهابى مصيره دوما القتل بلا كرامة.



تقرير: رضوى قطرى- أشرف التعلبى- شنودة سعد

أيا كان من يخلف البغدادى بعد مقتل المرشح الأبرز لخلافته أمس الثلاثاء فالإرهاب لن ينتهى بل سيظل لأن المنتفعين منه ومن يستخدمونه لتحقيق مصالحهم ما زالوا موجودين سواء كانوا الغرب أو الخليفة التركي المزعوم أو الأمير القطرى المأجور، كما أن المعين القذر الذى يقدم الإرهابيين ما زال قائما ممولا مدعوما متمثلا الجماعة الإرهابية.

لكن بالتأكيد ستختلف الأدوات وطريقة التنظيم الأكثر دموية فى العالم بعد مقتل زعيمه، الغالب أنه لن يكون تنظيما على نهج واحد ولن تكون الطاعة لخليفة البغدادى كما كانت للبغدادى نفسه.

قد تزيد الدموية وقد ترتفع معدلات إرهابهم لإثبات أنهم لم يضعفوا بعد البغدادى لكن هذا لن يطول وربما يكون البديل لدى صناع الإرهاب أن يبتكروا تنظيما جديدا ليحل مكان داعش مثلما حل داعش نفسه مكان القاعدة، من المؤكد أيضا أن مصير الجميع هو مصير البغدادى فخدمة القتلة نهايتها القتل كالكلب.

فى كل الأحوال أثار مقتل البغدادى التساؤلات حول مستقبل تنظيم داعش، ومن هو الخليفة المحتمل له لقيادة التنظيم بعد موته هو وخليفته، كيف سيكون شكل وتحرك التنظيم الأشرس عالميا فى ممارسة الإرهاب خلال الفترة القادمة، وهل يستطيع أن يلملم اشلائه ويستعيد توازنه وهل سيكون لخليفة البغدادى القادم نفس السيطرة الروحية على عناصره فى كل العالم أم أنه سيكون قائدا فاقد السيطرة، كيف ستكون عملياته الإرهابية، وهل يمكن أن يلجأ إلى العمليات الانتقامية وما هو المطلوب فى مصر.

اللواء محمد إبراهيم، عضو الهيئة الاستشارية للمركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، له رؤية خاصة للمشهد تتلخص فى عدة نقاط

أولها: أن إعلان الرئيس الأمريكى بنفسه تفصيلات مقتل أبو بكر البغدادى زعيم تنظيم داعش يشير إلى مدى النجاح الذى حققته واشنطن فى مواجهة الإرهاب بصفة عامة وتنظيم داعش بصفة خاصة مع التركيز على اغتيال قيادات التنظيم حتى يتم التأثير على قوته وتركيبته.

ثانيا: أنه من المؤكد أن توقيت هذه العملية كان متعمداً حتى يعكس تأثيرات إيجابية على الموقف الداخلى لترامب، سواء فى مواجهة محاولات عزله أو فى مواجهة الانتقادات الموجهة إليه من جراء قرار انسحابه من شمال سوريا، وبالتالى سوف تساعد هذه العملية ترامب على المستوى الداخلى وستؤكد مدى نجاحه فى قيادة العالم لمواجهة الإرهاب.

الثالثة: أن التنظيم سوف يتأثر بالقطع جزئياً ووقتياً بعد غياب زعيمه، إلا أن التنظيم نفسه لن ينهار بل سوف يستمر لفترة زمنية أخرى.

رابعها: سوف يسعى التنظيم إلى استعادة توازنه مرة أخرى من خلال الإسراع فى تعيين خليفة للبغدادى والمرشح لها حتى الآن مجموعة أسماء كان أهمها المدعو عبد الله قرداش الموجود فى الصومال.

الخامسة: قد قد يتجه التنظيم إلى إدخال بعض الهيكلة داخله وإعطاء صلاحيات أكبر لأفرعه خاصة تلك المتواجدة فى الشرق الأوسط أو فى أوربا من أجل تنشيط عملياتها وقت الحاجة.

إعلان ترامب عن مقتل المرشح الأبرز لخلافة البغدادى أثار أسئلة حول مصير التنظيم الأشرس فى الإرهاب وقدرته على استعادة توازنه

السادسة: إمكانية أن تكون هناك إعادة لعلاقة قوية وتنسيق واضح بين كل من داعش وتنظيم القاعدة.

السابعة : أن هناك إمكانية لأن تكون الدول التى أعلن ترامب أنها قدمت المساعدة له فى تصفية «البغدادى» تركيا وسوريا والعراق وروسيا أهدافا لعمليات داعش القادمة وبالطبع تأتى الولايات المتحدة فى مقدمة هذه الأهداف.

وأكد اللواء محمد على ضرورة أن تستمر يقظتنا الأمنية خلال المرحلة المقبلة خاصة مع احتمال انتقال العناصر الإرهابية من سوريا إلى بعض الدول العربية وخاصة مصر مع الأخذ فى الاعتبار أن هناك دولاً فى المنطقة تدعم هذه العناصر الإرهابية وتوفر لها الحماية.

الدكتورة دلال محمود، مدير برنامج الأمن والدفاع بالمركز المصرى للدراسات الاستراتيجية، قالت إن تنظيم داعش سوف يستمر فى العمليات الإرهابية بعد مقتل البغدادى، لعدة أسباب أبرزها أن التنظيم منذ إصابة البغدادى الأولى وهو يستعد ويعد خليفة بعد رحيل أبوبكر البغدادى، وكان هذا اقتراحا موجودا منذ فترة وهناك أسماء مرشحه على رأسهم عبدالله القرداش وهو أبرز اسم الآن لتولى الخلافة.

السبب الآخر أن التنظيم منذ البداية يسير بإدارة لامركزية، والفروع لديها استقلالية حركة، ومنذ البداية يكون هناك أمير للولاية، وهيكل تنظيمى ومصادر خاصة للتمويل، ببساطة أن الطبيعة التنظيمية اللامركزية لتنظيم داعش وإصابة البغدادى من قبل، جعلتا من مقتل البغدادى مفاجأة فى التوقيت والطريقة، لكن التنظيم بشكل أو بآخر كان يستعد لهذه المرحلة.

وعن مستقبل التنظيم توضح الدكتورة دلال أنه فى المرحلة المقبلة هناك عدة لحتمالات إما أن ترتضى الفروع بوجود خليفة جديد سواء، وبالتالى يكون هناك انتقال سلسل للخلاف فى التنظيم، ويظل التنظيم ثابتا على منهجيته

اللواء محمد إبراهيم: التنظيم سوف يتأثر جزئيا ووقتيا ولكنه لن ينهار وسوف يسعى إلى إعادة توازنه وعلينا أن نستمر فى يقظتنا الأمنية

وخطته مع محاولة القيام بعمليات متفرقة لتأكيد قدرته على العمل بعد مقتل البغدادى، حتى إذا لم تكن مؤثرة لكنها ستكون منتشرة فى عدة مواقع.

والاحتمال الآخر ألا يتم الاتفاق على خليفة للتنظيم، سيكون للولايات دور أكبر فى مكانها بعيدا عن الخلافة، أو يتسرب أعضاء من التنظيم للانضمام إلى الفروع المحلية مثل بوكو حرام أو حراس الدين وغيرهم، أو يعودون للقاعدة، لأن الظواهرى موجود على رأس تنظيم القاعدة.

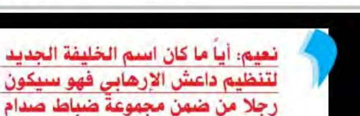
أما البديل الثالث أن تظهر كيانات جديدة، ويظل تنظيم داعش قائما لمن يقبل الخلافة، وتتكون التنظيمات الجديدة من خلال الرافضين للخليفة الجديد، أقل حجما من داعش لكن يكون لها تفكيرها واستراتيجيتها.

الدكتورة دلال توضح أن التنظيم يمر فى هذا التوقيت بضعف نسبى، وهذا بسبب قلة الإمكانيات، وكانت هناك ملاحقات أمنية، وأن الموقع الرئيسى للتنظيم فى العراق وسوريا والآن يواجه تحديا كبيرا معهم، صحيح هزم فى هذه المواقع من قبل، لكن حالة عدم الاستقرار فى العراق زادت جماعة الحشد الشعبى فى العراق، وبالتالى إذا أراد تنظيم داعش العودة كقوة فى العراق فعليه أن يواجه الحشد الشعبى، وهذا صعب، وعن مقتل البغدادى فى سوريا يتيح فرصة لتنظيمات أخرى للأعضاء الذين سيخرجون من داعش، وبالتالى حتى يلمم داعش نفسه فى سوريا سيحتاج لبعض الوقت، أما الفروع الأخرى ستظل قائمة كما هى مثل فرع أفغانستان أو إفريقيا أو الفلبين.

وترى الدكتورة دلال أن هناك أكثر من دلالة على مقتل أبوبكر البغدادى الآن، أنه منذ أيام حدث ضرب من المدفعية السورية وضرب للقوات الروسية بالقرب من القرية المقيم بها البغدادى، ثانيا أن عملية الولايات المتحدة لمقتل البغدادى كانت مفاجأة بمعنى أنه لا شيء يدل أن المعلومة جديدة، الأمر الثالث القرية التى كان يقيم بها البغدادى تبعد فقط ٣ كيلو مترات من وجود القوات التركية، فهل من المنطقى أن القوات التركية التى لها ما يقرب من ٣ أسابيع ولها تواصل مع الجماعات الإرهابية فى سوريا تجهل موقع إقامة البغدادي؟.

كما أن الولايات المتحدة كانت تتعرض للنقد بسبب إخلاء الساحة لتركيا وروسيا، فربما صفقة ما تمت بين تركيا وأمريكا، بأن تحقق الولايات المتحدة نصرا سياسيا بأنها هى من قتلت البغدادى، مثلما قتلت من قبل أسامة بن لادن، وبالتالى تحقق إنجازا لإدارة ترامب، خاصة أن الانتخابات الأمريكية اقتربت، ويكون مبررا لسحب القوات الأمريكية، وأنها استطاعت محاربة الإرهاب من خلال قتل زعيم التنظيم، وفى نفس الوقت تمنع روسيا من تحقيق نصر سياسى، وربما يكون هذا هو الثمن مقابل الصمت الأمريكى على دخول القوات التركية لسوريا.

التاريخ الأسود لرجل الدم



نعيم: أياً ما كان اسم الخليفة الجديد لتنظيم داعش الإرهابي فهو سيكون رجلا من ضمن مجموعة ضباط صدام حسين

ويرى القيادي السابق بتنظيم الجهاد والخبير فى شئون التنظيمات الإرهابية نبيل نعيم، أن مقتل ابو بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش لا يعنى نهاية التنظيم، إنما يعنى سعى ما تبقى من عناصر التنظيم إلى خلق خلافة إرهابية جديدة، وهذا ما حدث بعد مقتل أبومصعب الزرقاوى فى عام ٢٠٠٦، وأيضا ما حدث فى ٢٠١٠، وسيحدث الآن عقب مقتل البغدادي مؤكدا أن داعش البغدادي سيختلف عن داعش ما بعد البغدادي، فالبغدادي كان يمثل «رمزية» قوية لأعضاء التنظيم مثل أسامة بن لادن بالنسبة لتنظيم القاعدة، ولن تستطع أى قيادة جديدة لتنظيم داعش أن تجعل أعضاءه يلتفوا حولها كما كانوا تحت قيادة أبو بكر البغدادي

ويؤكد نبيل نعيم أن ما يمكن التنظيمات الإرهابية من الاستمرار هو التمويل، وأن يجد ممولو تلك التنظيمات الإرهابية قائدا قويا وشخصية يثقون بها، والسيناريو الأرجح خلال الأيام القليلة المقبلة كما يتوقع نعيم انه سيتم مبايعة أبو عمر التركمانى زعيما لتنظيم داعش الإرهابي خلفا لأبو بكر البغدادى، وذلك لأن القيادات الاقوى داخل التنظيم حاليا هم من ضباط الاستخبارات العراقية خلال حكم صدام حسين والذين التقوا بابو بكر البغدادي فى سجن «بوكا» وشكلوا تنظيم داعش داخل السجن، وكان انضمام أعداد كبيرة منهم لتنظيم داعش سبب فى قوته، وأبو عمر التركمانى كان من الضباط البارزين فى الاستخبارات بالعراقية خلال حكم صدام حسين، ولذلك سيكون أكثر احترافية من البغدادي وسيحارب بعقيدة قتالية إرهابية أكثر قوة وشراسة من البغدادي فهو يعتبر أن الشيعة وإيران وأمريكا هم السبب فى تدمير العراق بخلاف البغدادي فقد كان رمزا فقط ولم يكن لا عسكريا ولا فقيها.

وكشف نعيم انه أيا ما كان اسم الخليفة الجديد لتنظيم داعش الإرهابي فهو سيكون رجلا من ضمن مجموعة ضباط الاستخبارات العراقية فى حكم صدام حسين، لافتا إلى أن تنظيم داعش سيختلف من حيث التكتيك على الأرض فى المرحلة القادمة، فقيادات التنظيم الجديدة لا تحمل نفس الأفكار التكفيرية التى كانت تعتنقها القيادات القديمة قبل مقتل البغدادي، مؤكدا أن تنظيم داعش سيركز على هدفين فقط مستقبلا ضرب المصالح الأمريكية والحشد الشعبي فى العراق، ويتوقع نعيم أن يستغلوا التظاهرات التى يقوم بها الشعب العراقى الآن ويلتحموا مع الشعب العراقى مستغلين شعارات «العراق حره حره -ايران بره بره» فى حربهم ضد الشيعة، وهم لهم اتباع على مستوى العالم ممكن أن يستعينوا بهم فى ضرب المصالح الأمريكية بعمليات على مستوى العالم.

اللواء فؤاد علام الخبير الأمنى يرجح أن مقتل الإرهابى الداعشى أبو بكر البغدادى سيؤثر بشكل كبير على التنظيم فى كل شىء وسيحدث نوعا من الهزة والارتباك لأن هذا الإرهابى له باع طويل فى القيادة لسنوات طويلة هذه الفترة أكسبته الخبرة وجعلته أكثر شراسة وأكثر قوة، فهو من كان له دور كبير فى الرؤية والتخطيط وأعتقد أن قيادات الصف الثانى والثالث لن تكون بنفس المستوى من الشراسة، لأن هناك فكرا معروفا داخل التنظيمات الإرهابية هو أن تكون قيادات الدرجة الثانية أضعف وأقل قوة حتى لا يحدث نوع من التنافس ونوع من النزاع فى الفكر وفى القيادة.

أما عن خلافة التنظيم بعد مقتل أبو بكر فقد قال فؤاد أعتقد أنها ستكون مهمة صعبة للغاية وخصوصا فى تلك الفترة مع عدم وجود قيادات مؤهلة بشكل جيد فى التخطيط ونحن نعلم جميعا أن تركيا داعمة بقوة وسيكون لها دور مهم فى الاختيار وستعمل بشكل كبير على حماية التنظيم والوقوف بجانبه، لأن هذا التنظيم هو العصا القوية التى كانت فى يد تركيا، لذلك ستقف بقوة للحفاظ عليهم وعدم السقوط فى الهاوية.

واختتم كلامه قائلا هناك سؤال يطرح ذاته فى ذهنى عن دور تركيا غير الواضح؟ لأن هذه المنطقة تحت سيطرة تركيا بشكل كبير فكيف للقوات الأمريكية أن تقوم بفعل هذا أو حتى لم تقم بالتنسيق معهم لإتمام العملية فمن الناحية السياسية هذه المسالة تحتاج إلى دراسة وتؤكد أن السلطة الأمريكية ليس لها ثقة فى النظام التركى فى هذه المرحلة وفى هذه الظروف.

ولد..
فى سامراء بالعراق 1971

التعليم..
- بكالوريوس الدراسات الإسلامية جامعة بغداد 1995.
- الماجستير والدكتوراة فى الدراسات القرانية.

الإرهاب..
- انضم لجماعة الإخوان وتربى على كتب مؤسس الفكر الإرهابى سيد قطب.
- انضم لتنظيم القاعدة 2003 وبدأ ينشر الأفكار الإرهابية.

٢٠١٣
أعلن تأسيس تنظيم داعش فى العراق والشام

٢٠١٤
سيطر التنظيم على الموصل وأعلن تأسيس دولة الخلافة.

• **29 يونيو**
أول ظهور للبغدادى بأمر فيه جميع المسلمين بطاعته.

• **29 يونيو**
سبتمبر 2014 إعلان تشكيل التحالف الدولى لمحاربة داعش.

بدء انهيار الأرض تحت أقدام التنظيم وسقوط بعض المدن التى سيطروا عليها.

سيطرة الجيش العراقى على الفلوجة.

سقوط بعض المناطق التى يسيطر عليها التنظيم فى سوريا فى يد الجيش السورى بدعم روسي.

• **يوليو**
سقوط الموصل فى يد الجيش العراقى بدعم التحالف.

• **أكتوبر**
سقوط الرقة.

• **ديسمبر**
العراق يعلن هزيمة داعش.

• **مارس**
سقوط اخر معاقل داعش فى سوريا.

• **27 أكتوبر**
إعلان مقتل أبوبكر البغدادي.

البحر مثواهم الأخير.. كيف قتل زعماء الإرهاب؟

بن لادن



• قتل في باكستان
• رصاصة فى رأسه
• عملية قام بها 25 جنديا أمريكيا
• وصفها أوباما بأنها العملية الأهم
• ألقيت جثته فى البحر

2011 - 1984

أبو مصعب الزرقاوى



• قتل فى العراق
غارة أمريكية وصفها بوش بأنها ضربة قوية للتنظيم

2006 - 2004

أبو بكر البغدادى





قتل فى إدلب سوريا
• مطاردة أمريكية انتهت بتفجير نفسه
• وصفها ترامب بأنها دليل على جدية أمريكا فى القضاء على داعش
• ألقيت جثته فى البحر

2019 - 2014





السجل المصرى ناصع وليس لدينا ما نخشاه

لن تشغلنا أكاذيب البرلمان الأوربى

سيظل ملف حقوق الإنسان هو الورقة التى يستخدمونها ضد مصر، وستظل ادعاءات التعذيب وأكاذيب الاختفاء القسرى هى التجارة الرائجة لمن يريدون ممارسة الضغوط على مصر من أجل إجبارها على تحقيق ما يريدون.

لكن الجديد أن مصر الآن لم تعد تهتز لهذه الورقة ولم تعد تخشى تلك الأكاذيب التى لا تمت للواقع بصلة، فسجل مصر فى حقوق الإنسان ليس فيه الآن ما يعيبه أو تخشاه الدولة فى المحافل الدولية.

يقيناً ستظل المنظمات الدولية الممولة تحاول استخدام هذه الورقة، وستمارس كل وسائلها للضغط على مصر، وستساهم كل المؤسسات الغاضبة من القاهرة أو المسيطر عليها إخوانياً فى فتح هذا الملف فى كل مناسبة، لكن تبقى الحقيقة أن مصر لم تعد على رأسها بطحة تخشاها، ولا عورة تريد أن تسترها، ملفها فى حقوق الإنسان خلال السنوات الأخيرة مشرّف، وصفحاته ناصعة، وما يحدث فيه من إنجازات تستحق الإشادة وليس الهجوم العدوانى الذى يمارسه البرلمان الأوربى وأمثاله من المنظمات والمؤسسات التى تستهدف مصر.

ادعاءات البرلمان الأوربى تكشف غرضه المريض، وتفضح من يقفون وراء تلك السقطة التى لو كان هناك من يحاسب عليها لدفع البرلمان الأوربى ثمنها غالياً، ولربما فقد كل مصداقيته وشرعيته واحترامه أيضاً، إن كان له احترام من الأصل، لكن البرلمان الذى من المفترض أنه يمثل دولاً متحضرة قبل أن يكون أداة تستأجرها منظمات لصالح أجندة جماعة إرهابية، أعضاؤه ينطقون بلسان الإخوان الإرهابيين ويرددون أكاذيبهم ويصدرون أرقامهم الوهمية دون حتى أن يتحققوا منها، سيطر الهوى على الأفئدة ففقد البرلمان الأوربى صوابه وأجبر البرلمان المصرى أن يرد له الصاع صاعين ويظهر له العين الحمراء، فمصر لن تقبل أن يمس أحد سمعتها أو ينال من مؤسساتها دون رد قوى يفحمه ويقطع لسانه، وإذا كان عيار مجلس النواب قد حقق هذا الهدف، فالأصعب منه سيكون رد المصريين إذا أصر البرلمان الأوربى على مواقفه غير المفهومة والذى كان أولى به أن يتحرى كل رقم يتحدث بـه، وأن يسأل مثيله فى مصر - مجلس النواب - ليقدم له الحقائق، لكن من استأجروا نواب البرلمان الأوربى كان شرطهم أن يعطل نواب الاتحاد الأوربى عقولهم وأن ينطقوا بما يقدم له. شراء الذمم الأوربية معروف وليس مجرد ادعاء، الشركات الكبرى فى أوربا تشترى صمتهم كى لا يصدروا قوانين تحمى البيئة وتحاسبهم على جرائمهم التى تسببت فى التلوث، الأرقام التى دفعتها الشركات الملوثة تتحاكى بها الصحف الأوربية نفسها، لكن نفس الصحف تصمت عن الشراء الإخوانى للبرلمان الأوربى، فالكل مستفيد من التمويل الذى تنفقه المنظمات الإخوانية التى لا تخشى الفقر، فمصادر دعمها مالياً لا تتوقف من تنظيم دولى، لديها ميزانيات مليارية، ودول تفتح خزائنها السوداء لدعم الجماعة وإخوتها فى الإرهاب.

العمى المتعمد الذى أصاب البرلمان الأوربى جعله لا يرى ما تحقق من إنجازات فى ملف حقوق الإنسان المصرى، السجون التى تحسنت وأصبحت تضارع مثيلاتها فى أوربا نفسها، وقرارات العفو التى لا تتوقف لتطلق سراح آلاف المساجين، وملف التعذيب الذى أصبح ماضياً لا وجود له ولا تقبله الدولة ولا تسمح به ولا تصمت عمن يحاول الحديث عنه.

فى الملف الناصع محاكمات عديدة لمسئولين تورطوا واتهموا فى قضايا تمس الاعتداء على حقوق الإنسان، وبرامج فى الصحة ومكافحة الفقر هدفها حماية حقوق الإنسان المصرى وحفظ كرامته، العيش بكرامة لم يعد مجرد شعار وإنما واقع بحياة المصريين فى كل مكان.

ملف الإعدام الذى يظن البرلمان الأوربى وغيره من المنظمات أنه عورة فى جبين ملف حقوق الإنسان المصرى، هو أيضاً لا يعيب مصر، بل هو جزء من ثقافتها المجتمعية التى يصعب للغاية تغييرها والأحكام التى يدعون أنها طالت الآلاف أرقامها الحقيقية تؤكد أنها لم تصدر سوى بحق ٩٨ شخصا فقط، وكلها فى قضايا إرهاب راح ضحيتها أبرياء، لكن البرلمان الأوربى لا يرى الضحايا من ضباط الجيش والشرطة والقضاة والمواطنين الأبرياء، يعتبرهم لا يستحقون الدفاع عنهم أو محاسبة من قتلهم، إنه يرى الإرهابيين أولى بالرعاية وأحق بالدفاع عنهم، معايير مزدوجة لا يقبلها عقل ولا يقرها منطق لكن يطبقها البرلمان الأوربى المستأجر إخوانيا.

الخطة واضحة.. قنبلة غاز حقوقية يطلقها البرلمان الأوربى لتنفجر فى وجه الوفد المصرى داخل المجلس لحقوق الإنسان بجنيف، فتربك حساباته، وتجعله مجبراً على الوقوف فى مربع الدفاع، لعبة محفوظة وسلاح خائب، فمصر ملفها جاهز وصفحاته مليئة بما يفقأ عين البرلمانيين الأوربيين والمنظمات الإخوانية المتآمرة معهم، ومن لم تعجبه حقوق الإنسان فى مصر فليضرب رأسه فى حوائط برلمانه بسويسرا، فنحن لا نقيم حقوق إنسان على مقاس الغرب ولا مزاج الإخوان الإرهابيين أو ما يحقق أجندتهم الخائنة للوطن، حقوق الإنسان فى مصر التى كفلها الدستور واحترمتها القوانين وتلتزم بها كل مؤسسات الدولة هى التى تتفق مع ثقافة المصريين وتقاليدهم، لن نلغى الإعدام ولن نستطيع، ولن نقبل الإقرار بالمثليين، ولن نسمح بتمرير ما تريده منظمات غربية من أجل تدمير الهوية المصرية.

نحن نعرف كيف نحمى حقوق الإنسان وشهادات المنظمات المحايدة المحترمة تقف فى صف مصر، أما الممولون والمستأجرون فلا تشغلنا أكاذيبهم وسنرد على تطاولهم بما يخرسهم.

بقلم: **أحمد أيوب**

منظمات الإرهاب وهدم الدول بورقة حقوق الإنسان

يدافعون عن «الشواذ» ويتشدقون بالحريات ومخططهم نشر الفوضى

ينفذون مخطط «الإخوان الإرهابية» بتمويل من «الذميم تميم»



بقلم: **طه فرغلى**

لا تعدو بعض المنظمات التى ترفع شعارات حقوق الإنسان إلا أن تكون ميليشيات إرهابية، تقتل الشعوب بالبيانات وتهدم الدول بالشائعات، سلاحها نسج الأكاذيب ونشرها والتعامل معها على أنها حقائق موثقة تستدعى التدخل الدولى العاجل لحماية المظلومين والمنكوبين. والحقيقة المجردة أنه لافارق كبير بين الإرهابيين الذين يقتلون وبين بعض أصحاب المنظمات الحقوقية الذين يكذبون، فكلاهما يحصل على التمويل لنشر الفوضى والخراب، وكلاهما سلاح مستخدم فى إطار مخططات هدم الدول، عبيد فى خدمة أسيادهم ومموليهم. ندرك ونفهم العلاقة جيدا بين الإرهابى القاتل والإرهابى الحقوقى إذا قرأنا ما تفعله بعض المنظمات الحقوقية التى تعمل على أرض مصر، وارتباطها الوثيق بالتنظيم الدولى لجماعة الإخوان، وإمارة الدم القطرية، وشبكة المصالح فى بعض المنظمات الدولية الأوربية، سنفهم جيدا المخطط المستهدف لتشويه صورة مصر دوليا من خلال ترويج الأكاذيب الممجوجة عن الأوضاع الحقوقية فى مصر ونشر مصطلحات مثل الاختفاء القسرى - الذى ثبت كذبه وتبين أن أغلب من يختفون قسريا يذهبون إلى معسكرات داعش وينضمون إلى الجماعات الإرهابية - والتعذيب والمعتقلين- ودائما ما تكون قصص من نسج خيالهم بالتعاون مع جماعة الدم الإخوانية التى يعملون معها .. والمؤكد أنه لا يوجد ما يعرف بالمعتقلين ولكن مقبوض عليهم فى قضايا ومحبوسون على ذمتها وفقا للقانون وبأمر من النيابة العامة - ومن أجل «السبوبة» يضيفون مصطلحا يستخدمونه هم فقط حقوق «العابرون جنسيا» وهو اسم «الدلع» للمتحولين جنسيا والمثليين أو «الشواذ».

تحديدا هناك ١١ منظمة حقوقية تعمل بشكل يخدم الإخـوان وتطلق على نفسها «مجموعة العمل المصرية من أجل حقوق الإنسان فى مصر»، وعراب هذه المجموعة ومنسقها مع جماعة الإخـوان الإرهابية هو «بهى الدين حسن» مدير مركز القاهرة لحقوق الإنسان، الصديق المقرب من عزمى بشارة مستشار «الذميم تميم» وهمزة الوصل بين إمارة قطر و«بهى» ومجموعة المنظمات المتحالفة مع الإخوان.

ومـعـروف أن بهى الدين حسن يحصل على تمويله الرئيسى من التنظيم الدولى للإخوان بالإضافة إلى وزارة الخارجية الأمريكية والمفوضية الأورومتوسطية.

وتتضح الصورة أكثر عندما نعرف أن من بين منظمات هذه المجموعة منظمة تدعى «كوميتى فور جستس» وهى منظمة قطرية مقرها فى جنيف وداعمة بشدة لجماعة الإخوان الإرهابية، تأسست فى عام ٢٠١٥، وبالتأكيد تاريخ التأسيس يؤكد أن هذه المنظمة تستهدف بشكل مباشر الدولة المصرية، ورغم أنها تدعى أن مهمتها مراقبة أوضاع حقوق الإنسان فى إفريقيا والشرق الأوسط إلا أن متابعة بسيطة لها تبين أن همها الرئيسى تلفيق الأكاذيب عن مصر.

وهـذه المنظمات هى بما تفعل ذراع جماعة الإخـوان الإرهابية داخل مصر، ومن المعروف أن الجامعة الإرهابية تستخدم المنظمات الدولية والمنظمات الحقوقية عبر تمويلها تمويلا ضخما لفتح قنوات اتصال مع أعضاء البرلمان الأوربى المنتمين للكتلة اليسارية لدفع هؤلاء النواب لتبنى مواقف الجماعة الإرهابية والهجوم على مصر.

من هنا وبتربيط بسيط للأحداث وتتابعها يمكن أن نفهم مدلول تقرير البرلمان الأوربى الذى صدر الأسبوع الماضى للهجوم على مصر وما أسماه كذبا بتدهور الأوضاع الحقوقية.. هذا التقرير لم يصدر هكذا ولكن سبقه تمهيد من المنظمات الـ ١١ التى تطلق على نفسها «مجموعة العمل المصرية من أجل حقوق الإنسان فى مصر»، واختيار توقيت الهجوم لم يكن عشوائيا، ولكنه اختيار مدروس بعناية ودقة تؤكد على التخطيط المنظم لبدء حملة الهجوم المعتادة، فمن المعروف أن المجلس الدولى لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة سيعقد اجتماعه الدورى الشهر المقبل وأن مصر ستعرض ملفها الحقوقى أمام المجلس فى إطار الاستعراض الدورى الشامل، فكان المخطط أن تستبق هذه المنظمات - الممولة قطريا والداعمة لجماعة الإخوان الإرهابية كما ذكرنا- عرض الملف المصرى وتصدر هى تقريرها الخاص والذى يحمل أكاذيب وتلفيقات وانتقادات حادة وشديدة للدولة المصرية فى إطار المخطط المعروف وهو الاستعداء الدولى والحشد ضد مصر قبل أن تعرض تقريرها.

ولأن هذه المنظمات تدرك ما تفعله جيدا وتخطط له أصدرت تقريرها وأرسلته بالفعل إلى مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة فى مارس الماضى، إلا أنها عادت وأصدرته من جديد يوم ١٤ أكتوبر الماضى.

الأخطر فى الأمر أن تقرير هذه المنظمات أكد أن هناك منظمتين رفضتا ذكر أسمائهما بسبب ما ادعته من حملات الانتقام من المنظمات الحقوقية، وهذه أول مرة تحدث فى مجال حقوق الإنسان وتاريخ الحركة الحقوقية، أن تخفى منظمات اسمها، والقاعدة الثابتة فى هذا المجال أن الناشط الحقوقى عليه أن يتحمل مسئولية مواقفه، والسؤال كيف نعرف هوية هذه المنظمات وتابعة لأى جهة ومن أين تحصل على تمويلها وأهدافها، وأليس من الممكن أن تكون ستارا لأجهزة مخابراتية معادية؟ .. بالتأكيد يكفى هذا الأمر لضرب مصداقية هذا التقرير والمنظمات التى أصدرته.

وما يؤكد الصلة الوثيقة بين هذه المنظمات والجماعات الإرهابية وعلى رأسها جماعة الإخوان هو دفاعها عن المتهمين فى جرائم الإرهاب حيث طالبت بوقف أحكام الإعدام النهائية على ٧٤ شخصًا - ولا نعرف لماذا هذا العدد تحديدا؟- وطالبت أيضا بإلغاء المادة ٥٠ من قانون مكافحة الإرهاب، والتى تجيز تشكيل دوائر الإرهاب داخل المحاكم الجنائية.

وحتى تؤمن نفسها وتضمن استمرار «السبوبة» طالبت بإلغاء المادة رقم ٧٨ من قانون العقوبات المصرى، والتى تقضى بالسجن المؤبد أو الإعدام فى بعض الحالات، لكل من تلقى أموالا أو «أشياء أخرى» من جهات أجنبية أيا كانت؛ للقيام بأعمال تخل بالنظام العام والأمن القومى.

التقرير الذى كان بمثابة افتراءات وأكاذيب وسبق أن ردت الدولة المصرية والمجلس القومى لحقوق الإنسان عليها، كان حريصا على خدمة «السبوبة» بشكل جيد وخدمة مموليه الغربيين فلم ينس أن يفرد جزءا كبيرا للدفاع عن حقوق المتحولين جنسيا والشواذ، هذا الملف الذى تسعى دول ومنظمات غربية لفرضه على مصر بكل السبل، وتصر مصر على رفضه لكن هذه المنظمات حرصت على ذكره ليكون نقطة إحراج لمصر، حيث تحدث عما أسماه شن أكبر حملة على ذوى الميول الجنسية المختلفة والعابرون جنسيًا، وتحت عنوان الحقوق والحريات الجنسية أكد التقرير أن الدولة تجرم العلاقات المثلية بالتراضى، رغم عدم وجود نص قانونى صريح ينص على تجريم المثلية الجنسية، ومنذ أواخر التسعينات بدأت المحاكم فى استخدام قانون مكافحة الدعارة ١٠ لسنة ١٩٦١ وخصوصًا المادة ٩ المتعلقة بممارسة الفجور بند (ج)، كما وضعت المحكمة تعريفا للفجور بأنه «ممارسة البغاء بين الذكور» وبناء عليه تستخدم الدولة هذه الاتهامات وغيرها للإيقاع بالمثليين جنسيًا، بما فى ذلك تهمة الدعوة والإغراء بممارسة الفجور (مادة ١٤)، وتهمة «التحريض على الفجور» (المادة الأولى فقرة أ).

وفى سياق ربط الأحداث سنجد أنه بعد إعادة نشر هذا التقرير المشبوه بأقل من ١٠ أيام أصدر البرلمان الأوربى تقريره ضد مصر، وبين التقريرين تشابه ملحوظ، ويحمل نفس الأكاذيب عن الاعتقالات والتعذيب والاختفاء القسرى، وهو ما يؤكد العلاقة الوثيقة بين هذه المنظمات وجماعة الإخوان وأعضاء فى البرلمان الأوربى.

ومعروف أن البرلمان الأوربى يتكون من ٧٥١ عضوا، يمثلون ثمانى مجموعات رئيسية تجلس معا بناء على انتماءاتها السياسية والأيديولوجية، وهؤلاء الأعضاء لا يخدمون مصالح بلدانهم، بل التوجهات السياسية للمواطنين الذين يصوّتون لهم فى الانتخابات، وتسيطر على البرلمان حاليا مجموعات تمثل ٨ تيارات مختلفة و هى: حزب الشعب الأوربى «الديمقراطيون المسيحيون» (أقدم وأكبر حزب فى المركز المحافظ لدى البرلمان الأوربى)، التحالف التقدمى الاشتراكى والديمقراطى فى أوربا، اتحاد المحافظين والإصلاحيين الأوربيين، ومجموعة تحالف الديمقراطيين والليبراليين من أجل أوربا، والمجموعة الكونفدرالية لليسار المتحد الأوربى، مجموعة الخضر (التحالف الأوربى الحر)، مجموعة أوربا الحرية والديمقراطية المباشرة، فضلا عن المستقلين.

والأيديولوجيات اليمينة واليسارية لهذه المجموعات، هى التى تحدد مضمون ونتائج القرارات والنقاشات ، وبسببها تلاحق البرلمان الانتقادات بسبب تبنى أعضائه المبادرات الأيديولوجية والقرارات التى يتخذونها فى سبيل خدمة أجنداتهم السياسية، والتى تتناقض فى بعض الأحيان مع سياسات الاتحاد الرئيسة، خاصة على الصعيد الدولى، ما يؤدى إلى خسائر عديدة للاتحاد .

المؤكد أن التنظيم الدولى للإخوان الذى تدعمه إمارة قطر هو من يقدم الدعم اللوجيستى والمالى لشراء دعم بعض المنظمات الحقوقية المصرية والدولية، بل وتأسيس منظمات لاستخدامها فى دعم الجماعة الإرهابية وشن حملات الهجوم الدولية على مصر مثل «منظمة «كوميتى فور جستس»،وتستعد هذه المنظمات بقيادة الجماعة الإرهابية للحشد ضد مصر فى جنيف قبل عرض تقريرها أمام المجلس الدولى لحقوق الإنسان.

استعداد جيد على أرض صلبة

لكن المعلومات المؤكده أيضا أن مصر مستعدة جيدا وجاهزة لعرض تقريرها، وليس لديها ما تخشاه أو تخفيه فى إطار دولة قوية تعرف واجباتها جيدا لحماية حقوق الإنسان، وحماية الوطن من الإرهاب والمتربصين لهدمه، وهناك وفد رسمى رفيع المستوى برئاسة الوزير عمر مروان سيشارك فى اجتماعات جنيف.

11 منظمة حقوقية تعمل بشكل يخدم الإخوان وتطلق على نفسها «مجموعة العمل المصرية من أجل حقوق الإنسان فى مصر»، وعراب هذه المجموعة ومنسقها مع جماعة الإخوان الإرهابية هو «بهى الدين حسن» مدير مركز القاهرة لحقوق الإنسان، الصديق المقرب من عزمى بشارة مستشار «الذميم تميم» وهمزة الوصل بين إمارة قطر وبهى ومجموعة المنظمات المتحالفة مع الإخوان.

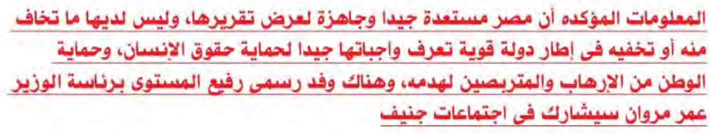












المعلومات المؤكده أن مصر مستعدة جيدا وجاهزة لعرض تقريرها، وليس لديها ما تخاف منه أو تخفيه فى إطار دولة قوية تعرف واجباتها جيدا لحماية حقوق الإنسان، وحماية الوطن من الإرهاب والمتربصين لهدمه، وهناك وفد رسمى رفيع المستوى برئاسة الوزير عمر مروان سيشارك فى اجتماعات جنيف

والتقرير الـذى من المتوقع أن يقدمه الوفد المصرى سيرد على الادعاءات والأكاذيب بالمعلومات الحقيقية التى يعرفها الجميع وتتغافل عنها منظمات الإفك، التقرير سيؤكد حرص مصر على التعاون البناء مع آليات حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، وتم إعداد التقرير بعد عقد سلسلة من المشاورات المكثفة مع مختلف الأطراف الوطنية ذات الصلة، وخاصة المجلس القومى لحقوق الإنسان، والمجتمع المدنى، بجانب عدد من الشخصيات العامة، وفق منهج تشاركى بناء، ووفرت عملية إعداد التقرير فرصة سانحة للدولة المصرية لمراجعة كافة الجهود التى تبذلها فى مجال تعزيز وحماية حقوق الإنسان السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتحديد أفضل الإنجازات فى هذا الصدد وكذلك التحديات التى تواجه الإعمال الكامل لهذه الطائفة الواسعة من الحقوق والحريات.

التقرير سيبرز ملامح المناخ المحيط بجهود مصر فى مجال تعزيز وحماية حقوق الإنسان فى إطار التحديات الإقليمية المحيطة بمصر وتأثر الوضع الأمنى فى مصر بشكل مباشر بالأزمات المزمنة فى منطقة الشرق الأوسط التى تشهد تطورا كميا ونوعيا فى العمليات الإرهابية، وانتشارا للفكر المتطرف، وعدة حروب أهلية، وكذلك موجات التهجير والنزوح الجماعى

ويستعرض التقرير الإنجازات التى تحققت فـى مجال تعزيز وحماية الحقوق والـحـريـات منذ تقديم التقرير الـدورى الثانى فى عام ٢٠١٤، وذلـك سـواء على مستوى التشريعات أو السياسات التنفيذية أو الترتيبات المؤسسية، وهـى كثيرة ويصعب حصرها ومنها مثلا الالتزامات وفقا للاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان: حيث ألزمت المادة ١٥١ من الدستور السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية بأحكام الاتفاقيات الدولية التى يتم التصديق عليها كالقوانين الداخلية، مما يعطى الحق لمن يتضرر من عدم تطبيقها فى اللجوء إلى القضاء، بل ذهب دستور ٢٠١٤ أبعد من الدساتير السابقة من حيث إقرار المادة ٩٣ وضعا خاصا للاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان التى يتم التصديق عليها، فأسبغ على الحقوق والحريات الأساسية الواردة بتلك الاتفاقيات الحماية المقررة للقاعدة الدستورية، وأضحى لكل ذى مصلحة اللجوء للمحكمة الدستورية العليا للطعن بعدم دستورية النصوص التشريعية المخالفة.

وفيما يتعلق بحق تكوين الأحزاب السياسية: كفل الدستور حق تكوين الأحزاب السياسية بمجرد الإخطار، وحظر حل أى حزب إلا بحكم قضائى.

حرية الإعـلام أيضا أصبحت موجودة وبقوة فى مصر فقد صدر قانون نقابة الإعلاميين مقررا استقلالها، كما صدرت تباعا ثلاثة قوانين تشكل فى مجموعها القوانين المنظمة للصحافة والإعـلام بموجبها يتم إصدر الصحف بالإخطار، ويحظر فرض رقابة على الصحف ووسائل الإعلام أو مصادرتها أو وقفها أو إغلاقها، إلا فى زمن الحرب أو التعبئة العامة، وهو المعمول به فى كل دول العالم كما ضمنت ألا تكون الآراء الصادرة عن الصحفيين والإعلاميين سببا فى مساءلتهم، وحظرت توقيع عقوبات سالبة للحريات فى الجرائم التى تقع بطريق النشر أو العلانية باستثناء جرائم التحريض على العنف أو التمييز أو الطعن فى أعراض المواطنين، كما تم النص على استقلال المجلس الأعلى لتنظيم الصحافة والإعلام وحظر التدخل فى شئونه.

وفيما يخص الحق فى التجمع أدخلت تعديلات فى عام ٢٠١٧ على قانون الحق فى الاجتماعات العامة والمواكب والتظاهرات السلمية بهدف تعزيز الحق فى التجمع السلمى، فبعد أن يتم الإخطار عن القيام بالمظاهرة، لم يعد من حق وزارة الداخلية منع المظاهرة أو تأجليها أو تعديل مسارها، وتم منح هذا الحق للقضاء فقط.

ويشير التقرير إلى صدور قانون جديد لتنظيم العمل الأهلى فى يوليو ٢٠١٩ بعد سلسلة حـوارات مجتمعية مكثفة، متلافيا عيوب القانون السابق، حيث أتاح تأسيس الجمعيات الأهلية واكتسابها الشخصية الاعتبارية بالإخطار، واعتبر عدم اعتراض الجهة الإداريـة خلال ٦٠ يوم عمل بمثابة موافقة، ويلغى القانون الجديد أية عقوبات سالبة للحرية مقارنة بسابقه، كما يحظر حل الجمعية أو مجلس إدارته إلا بحكم قضائى، وينشئ أيضا صندوقا لتقديم المعونة الفنية والمالية والإداريـة للجمعيات والمؤسسات الأهلية للنهوض بمستواها.

بالتأكيد لن يغفل التقرير أوضاع السجون وما شهدته مصر من تطور فى شأنها وتـحـديـدا أن الـدسـتـور والـقـانـون أنـاط بالقضاة وأعضاء النيابة العامة الإشراف والتفتيش عـلـى السجون وأماكن الاحتجاز للوقوف على تطبيق القانون واتـخـاذ الـلازم بشأن المخالفات، بجانب قبول شـكـاوى المسجونين وفحص كافة أوراق وسجلات السجن، كما أعطى القانون للمجلس القومى لحقوق الإنسان حق زيارة السجون وسائر أماكن الاحتجاز والمؤسسات العلاجية والإصلاحية للتثبت من حسن معاملة السجناء وتمتعهم بحقوقهم، ويعد المجلس تقريرا بشأن كل زيارة يتضمن الملاحظات والتوصيات، كما تزور لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب السجون روتينيا، وآخرها زيارتهم لسجن المنيا هذا الأسبوع، ولتقليل الكثافة فى عنابر السجون، وضعت الحكومة خطة لإنشاء وتطوير وتوسعة السجون، استجابة لتوصيات النيابة العامة ولجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب والمجلس القومى لحقوق الإنسان، كما لن يغفل التقرير موجات الإفراج عن المسجونين نتيجة قرارات العفو الرئاسية التى تتكرر كل فترة ومع كل مناسبة واستفاد منها آلاف المسجونين، كما لن يغفل أيضا مبادرة سجون بلا غارمين التى قادها الرئيس شخصيا للإفراج عن المسجونين والمسجونات نتيجة ظروف المعيشة.

التقرير من المؤكد أيضا سيشير إلى حرية المعتقد وصدور قانون بناء وترميم الكنائس فى عام ٢٠١٦ لحماية حرية الاعتقاد، لينظم القواعد والإجراءات الواجب اتباعها للحصول على ترخيص وسبل إنهاء المخالفات الإدارية السابقة وتقنين أوضاع أماكن إقامة الشعائر الدينية، حيث تم حتى يوليو ٢٠١٩ تقنين أوضاع ١٠٢١ كنيسة ومبنى خدمى تابع لها وهو رقم لم تشهده مصر فى تاريخها.

العمل النقابى أيضا شهد تطورا يضيف لملف مصر فى حقوق الإنسان فقد صدر قانون جديد للمنظمات النقابية العمالية فى عام ٢٠١٧ يتلافى عيوب القانون السابق، ويتسق مع المعايير الدولية فمنح المنظمات النقابية الشخصية الاعتبارية، وأرسى حق العمال فى تكوين النقابات وفى الانضمام لأكثر من منظمة نقابية إذا كانوا يمارسون

مهناً متعددة، وحظر حل مجالس إدارتها دون حكم قضائى، وأتاح للمنظمة النقابية تنظيم الإضراب عن العمل.

وفى يوليو ٢٠١٩ تم تعديل القانون فتم إلغاء كافة العقوبات السالبة للحريات، والنزول بالحد الأدنى لتكوين المنظمات النقابية.

جريمة التعذيب التى يستخدمونها فزاعة لمصر ووسيلة لتشويه جهاز الشرطة الوطنى هى مجرد كذبة فلا يوجد فى مصر تعذيب هذا قول واحد بل إن القانون يحرم بوضوح جريمة التعذيب، تأكيدا للجدية فى مكافحة جريمة التعذيب، فقد تمت فى الفترة من الأول من يناير ٢٠١٤ حتى أبريل ٢٠١٩ تحقيقات ومحاكمات جنائية لأفراد الشرطة فى ٣٠ واقعة ممارسة التعذيب، و ٦٦ واقعة استعمال القسوة، و ٢١٥ واقعة سوء معاملة، وأسفرت تلك التحقيقات والمحاكمات عن ٧٠ إدانة جنائية، وحفظ ١٥٦ حالة، ومازالت ٨٥ حالة متداولة، كما جرت ٣٤٤ محاكمة تأديبية لأفراد الشرطة، وأسفرت عن ٢٠٧ إدانة تأديبية وكل هذا يؤكد أن مصر تقف ضد هذه الجريمة والداخلية نفسها ترفض التعذيب وتعاقب من يتورط فيه.. أيا كان موقعه.

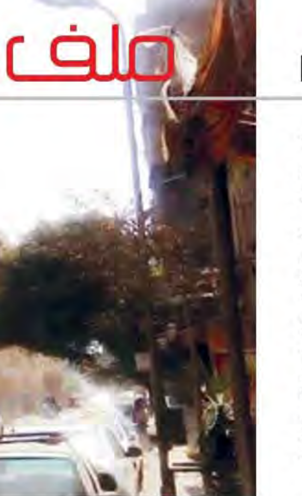
وتقدمت الحكومة مؤخرا إلى مجلس النواب بتعديلات على قانون الإجراءات الجنائية، إنفاذاً لالتزاماتها بموجب الدستور، من خلال التوسع فى حقوق الدفاع وصلاحياته أثناء مراحل جمع الاستدلال والتحقيق الابتدائى والمحاكمة الجنائية، ويستحدث قواعد لتنظيم حالة الشهود والضحايا.

ويستعرض التقرير جهود الدولة على صعيد الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وإطلاق استراتيجية التنمية المستدامة حتى ٢٠٣٠ لتوفير حياة كريمة لجميع المواطنين دون تمييز، وبمشاركة مجتمعية واسعة راعت رؤى المجتمع المدنى والقطاع الخاص وبمشاركة شركاء التنمية الدوليين.

واعتمدت الحكومة خطة إصلاح اقتصادى شاملة، وحررت سعر صرف الجنيه المصرى أمام العملات الأجنبية فى ٢٠١٦، وهو ما أدى إلى ارتفاع معدل النمو الاقتصادى من ٤,٤ فى المائة إلى ٥,٦ فى المائة بين ٢٠١٤ و ٢٠١٩، وزيادة احتياطات العملة الأجنبية من ٢٠,١ إلى ٤٥,٤ مليار دولار بين ٢٠١٥ و ٢٠١٩.

وشرعت الحكومة فى إقامة مشروعات كبرى كثيفة العمالة وأبرزها إنشاء العاصمة الإدارية الجديدة، وخلق تنمية متكاملة فى منطقة قناة السويس، وبدأت جهود إنشاء مركز لوجيستى عالمى، وإطلاق مشروعات المثلث الذهبى للثروة المعدنية بالجنوب لإقامة أربع مناطق صناعية وتعدينية ولوجستية لتوفير فرص عمل وتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد.

وحققت هذه الإجراءات الاقتصادية والمشروعات الكبرى أثـراً مباشراً على مستوى معيشة المواطن، حيث ارتفع متوسط دخل الفرد من ٢٨,٠٠٠ جنيه إلى ٥٣,٧٢١ جنيه سنويا بين ٢٠١٤ و ٢٠١٩ وانخفضت البطالة من ١٢,٨ فى ٢٠١٤ إلى ٧,٥ بالمائة فى ٢٠١٩ كما تم بين ٢٠١٥ و ٢٠١٨ تشغيل نحو ٤ ملايين مواطن منهم ما يقرب من نصف مليون امرأة.


نقل سكان العشوائيات إلى حياة كريمة.. جزء مهم من حماية حقوق الإنسان


تكافل وكرامة.. ١٠ ملايين مواطن استفادوا منها

والتزاما بتحقيق العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعى لضمان حياة كريمة لجميع المواطنين وخفض الفقر، نفذت الحكومة عدة برامج ومشروعات أبرزها زيادة معاشات العاملين بالحكومة والقطاعين العام والخاص من ١٠٣,١ إلى ١٥٧ مليار جنيه بين ٢٠١٤ و ٢٠١٩ بزيادة ٤١ فى المائة ويستفيد منها نحو ١٠ ملايين مواطن، وإطلاق برنامج "تكافل وكرامة» لتوفير شبكة حماية اجتماعية للأسر الفقيرة والمسنين والأشخاص ذوى الإعاقة غير القادرين على العمل والأيتام، ويستفيد منها قرابة ١٠ ملايين مواطن، فضلاً عن إطلاق مبادرات لحماية الأسر الفقيرة والمسنين والأشخاص ذوى الإعاقة وغير القادرين على العمل والأيتام ويستفيد منها قرابة ١٠ ملايين مواطن، فضلاً عن إطلاق برنامج الدعم النقدى غير المشروط «الضمان الاجتماعى» وتستفيد منه ١,٤ مليون أسرة وكذا تقديم منح دراسية لمنع تسرب أبناء تلك الأسر من التعليم.

وتكثف الحكومة جهودها لمواجهة تحدى توفير سكن لائق وآمن وصحى للمواطنين، وتعمل على توفير وحدات لمختلف مستويات الدخل وتطوير مساكن الأسر الأولى بالرعاية إذ وفرت ٢٣٣ ألف وحدة جديدة لمحدودى الدخل منذ ٢٠١٥ بمقدم وإيجار شهرى رمزى يستفيد منها حوالى ٣ ملايين مواطن، و ٧٤٦٥١ وحدة لمتوسطى الدخل، وتستهدف الحكومة إقامة ٣٩٥٠٠٠ وحدة إضافية لمحدودى الدخل حتى ٢٠٢٠، كما قدم برنامج الإسكان الاجتماعى لمحدودى ومتوسطى الدخل ٢١٠٨٠٦ قروض ميسرة بين ٢٠١٤ و ٢٠١٨ لتمكينهم من تملك وحداتهم.

كما وضعت الحكومة خطة وطنية شاملة غير مسبوقة للقضاء على مشكلة العشوائيات، ويتم تخيير الأهالى القاطنين فى المناطق العشوائية بين الانتقال إلى أحياء بديلة، أو تعويضهم مادياً، أو منحهم سكناً بديلا مؤقتاً أو مبلغاً ماليا لتوفيره بأنفسهم لحين الانتهاء من تطوير المنطقة، على أن يتم تخصيص وحدة سكنية لهم بالمنطقة بعد تطويرها، وجارى تطوير ٩٠ منطقة عشوائية بمختلف المحافظات بإجمالى ٩٢٣٥٥ وحدة.

> المعركة فى جنيف لن تكون سهلة، ولكن الدولة المصرية مستعدة لها جيدا، والتقرير المصرى يؤكد على السجل الناصع والمشرف لمصر فى مجال حقوق الإنسان، وأن الدولة جادة فى العمل على هذا الملف ولا تنتظر توجيها، بل لديها خطة تعمل على تنفيذها لتمكين المصريين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، بعيدا عن نشطاء السبوبة الخادمين لجماعة الإخوان الإرهابية ومخططها لهدم الدولة

سجل مشرف ودولة قوية

بالتأكيد فإن المعركة فى جنيف لن تكون سهلة، ولكن الدولة المصرية مستعدة لها جيدا، والتقرير المصرى يؤكد على السجل الناصع والمشرف لمصر فى مجال حقوق الإنسان، وأن الدولة جادة فى العمل على هذا الملف ولا تنتظر توجيها، بل لديها خطة تعمل على تنفيذها لتمكين المصريين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، بعيدا عن نشطاء السبوبة الخادمين لجماعة الإخوان الإرهابية ومخططها لهدم الدولة، وهو ما لن يتحقق لأن المصريين أصبحوا أكثر وعيا وإدراكا للمخططات التى تحاك ضدهم وضد وطنهم، ويعرفون جيدا أن خطر الجماعة الإرهابية لا يزال قائما، وأن هناك من يتحين الفرصة للانقضاض ونشر الفوضى والأهم أن المصريين يعرفون جيداً كيف يتم الآن بناء الدولة من جديد رغم كل التحديات.

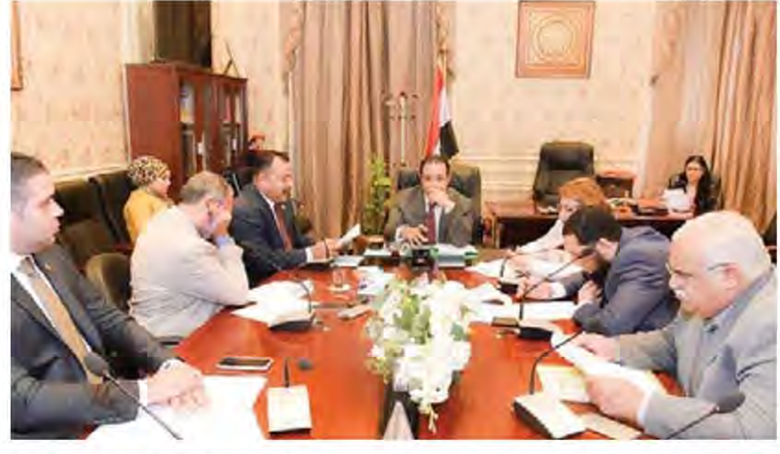
طه فرغلى


حياة كريمة.. إكرام للأسرة المصرية

يتم تطبيقه بمفهومه الأوسع

عازر: ملف حقوق الإنسان فى عهد السيسى مشرف

تقرير: رانيا سالم



تواصل لجنة إعداد التقارير الدورية لحقوق الإنسان، التى يترأسها المستشار عمر مروان وزير شئون مجلس النواب، وتشرف على التقارير التى تعرضها الدولة المصرية طواعية أمام المجلس الدولى لحقوق الإنسان عملها للانتهاء من التقرير الذى سيتم عرضه فى المجلس الدولى لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة.

اللجنة التى تضم فى عضويتها أعضاء من لجنة حقوق الإنسان بالبرلمان وعددا من ممثلى المجتمع المدنى، تستكمل حاليًا اللمسات النهائية فى تقريرها الثانى الذى من المقرر أن يعرض خلال شهر نوفمبر القادم.

النائبة مارجريت عازر عضو اللجنة تكشف أن التقرير لا يزال فى مرحلة الإعداد، ويتم عقد اجتماعات مستمرة مع المستشار عمر مروان وباقى أعضاء اللجنة لطرح كافة القضايا ومناقشتها، كما تم تطبيقه سابقاً وتدعميه بالأدلة والمستندات والوثائق، لكن حتى الآن لم يتم الاستقرار على الشكل النهائى أو النقاط الأبرز التى ستتصدر التقرير المصرى، فلا يزال هناك وقت لحسم كافة الأمور ومنها الوفد الذى سيرافق المستشار عمر مروان إلى جينيف».

مارجريت تضيف أن التقرير فى النهاية سيتضمن حقائق تفضح الأكاذيب التى يصر الكارهون لمصر على ترويجها، مشيرة إلى أن ملف حقوق الإنسان المصرى نجح فى تحقيق قفزات كبيرة جدا فى كافة المجالات، فلم يحدث فى تاريخ الدولة المصرية أن تشهد اهتماما بالملف الحقوقى بمفهومه الواسع مثلما يحدث الآن دون قصره على حقوق الحريات والحقوق السياسية.

وتستطرد عضو لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب قائلة: «اهتمام مصر بالملف الحقوقى فى عهد الرئيس عبدالفتاح السيسى بشكل مميز ومنحه أهمية خاصة وبمنظور مختلف وواسع يشمل كافة الحقوق، اجتماعية وسياسية واقتصادية، الحق فى التعليم وزيادة مخصصات التعليم فى ميزانية الدولة وتطوير منظومة التعليم، الحق فى الإسكان عبر برنامج الإسكان الاجتماعى والقضاء على العشوائيات وتطويرها وأبرز مثال على ذلك تل العقارب وتحويلها إلى روضة السيدة».



عمر مروان



مارجريت عازر

أيضًا الحق فى العلاج وتقديم مبادرات طبية على مستوى الجمهورية بأكملها يشهد لها العدو قبل الصديق، فمصر كانت فى صدارة الدول التى نجحت فى القضاء على فيروس سى، والآن يتم مكافحة سرطان الثدى للسيدات عبر مبادرة الكشف المبكر، ومبادرة مكافحة العمى، وغيرها من المبادرات، كما أن تطبيق منظومة التأمين الصحى الشاملة خطوة حقيقية نحو توفير خدمات طبية ذات كفاءة مرتفعة دون إرهاق المواطن، إضافة إلى السعى نحو القضاء قوائم الانتظار فى المستشفيات".

وتضيف مارجريت أنه لا يمكننا أن نتغافل عن تغييرات جوهرية فى الملف الحقوقى المصرى، وهو ما كشفته زيارات السجون والتى نظمتها لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب لعدد من السجون المصرية، فتم التأكيد عبر هذه الزيارات أن السجين رغم أنه مقيد فى حريته، لكنه يتمتع بالحق فى التعليم، والحق فى الإنتاج عبر الورش المختلفة داخل السجون والصناعات المتنوعة، التى تؤهل المسجون خلال فترة عقوبته على احتراف صنعة، إضافة إلى الحق فى العلاج وتوفير منظومة طبية على مستوى عال داخل السجون".

الانتقال من خطوة الاهتمام بالملف الحقوقى وتطبيقه إلى تعليمه وتعريف الناس به هى خطوة فارقة فى ملف حقوق الإنسان المصرى، أو كما تقول مارجريت: "رفع وعى المواطن المصرى بحقوقه وتعريفه بالمعاهدات والمواثيق التى وقعت مصر عليها وما هى حقوقه، كل هذا يمثل تغييرًا فارقا فى الحياة المصرية ودليلا على أن مصر تخطو بخطى ثابتة فى هذا الملف، فوزارة التربية والتعليم للمرة الأولى جعلت من حقوق الإنسان مادة يتم تدريسها، وفى كل الوزارات هناك اهتمام بها، حتى أن وزارة الداخلية أسست قسما خاصا بحقوق الإنسان".

وتؤكد عازر أنه رغم النجاحات والقفزات المصرية ذات الخطوات الثابتة فى الملف الحقوقى لكن هناك عددا من التقارير التى تصر على تغافل كافة هذه الإيجابيات، والأوقح تحويلها إلى سلبيات لتشويه صورة الدولة المصرية بشكل متعمد، ليتحول ما يتحدثون عنه من ملف حقوقى إلى ملف سياسى يسعون من خلاله إلى النهش فى الدولة المصرية إن صح التعبير.

وتوضح عضو لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب، عند التدقيق فيما يتناوله هؤلاء نجده كلاما مرسلا بشكل مخز فهم لايقدمون سرد وقائع ولا أسماء ولا تواريخ فهى مجرد كلام مغلوط، والدليل أن الدولة المصرية فى كل مرة تسرد الأحداث والوقائع وتبين كشف وزيف مثل هذه التقارير المغلوطة.

وعن لجنة مناقشة التقارير الدورية لحقوق الإنسان تقول مارجريت إن هذه اللجنة تم تشكيلها من قبل رئيس الوزراء برئاسة المستشار عمر مروان وزير الدولة لشئون مجلس النواب وعضويتى كعضو لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب مع عدد من منظمات المجتمع المدنى، وتهدف اللجنة إلى إعداد تقرير دورى عن الملف الحقوقى المصرى الذى تعرضه بشكل طوعى أمام مجلس الدولى لحقوق الإنسان ونرد من خلاله بالوقائع والمستندات والوثائق مدعوما بشهادات المجتمع المدنى على كافة المهاترات التى تثيرها القوى الكارهة أياً كانت ضد الدولة المصرية.

وتكشف النائبة مارجريت عازر أن اللجنة تعقد عدة اجتماعات برئاسة الوزير عمر مروان يتم فيها سرد الإنجازات الخاصة بالملف الحقوقى المصرى وبشكل متواز الادعاءات والأكاذيب التى تروج ضد الدولة المصرية، ويتم مناقشة ليس كل قضية بل كل جزئية بشكل مفصل عبر جمع الوثائق والأدلة والمستندات ويتم عرضها جميعا الواحدة تلو الأخرى فى التقرير.

التقرير السابق كما تقول عضو اللجنة عرضه المستشار عمر مروان أمام المجلس الدولى لحقوق الإنسان، والدولة المصرية لديها ثقة كبيرة بنفسها، لأنها تذهب طواعية وبإرادتها لعرض الحقيقة بالوثائق والمستندات على المجتمع الدولى الحقوقى ليس لإرضاء أحد ولكن الهدف هو كشف كذب وخداع وتضليل من يصرون على تشويه الدولة المصرية، فالتقرير الأول نجح فى إظهار الوجه الحقيقى لملف حقوق الإنسان المصرى ورد على كثير من أكاذيب المنظمات الممولة التى تستهدف مصر.

وتضيف أن الدولة المصرية من حقها أن تدافع عن نفسها وما طرحه البرلمان الأوروبى وتدخله فى الشأن المصرى يجب ألا يتكرر مرة ثانية، وهو أمر سيتم مناقشته عبر اجتماع اللجنة بشكل مفصل، خاصة أن التقرير الأوروبى كشف عن ازدواجية فى تقييم الأمر، ووضح منه أن هناك رغبة ممارسة ضغط على الدولة المصرية، فرغم حرص مصر على الاهتمام بالملف الحقوقى وسط معارك شرسة مع الإرهاب وتحديات متعددة فى مجال الإصلاح الاقتصادى، لكن هناك إنجازات وخطى ثابتة ومستقرة وقفزات متعددة، تكشف عن وقاحة وجهلة وكذب وادعاءات كارهى الدولة المصرية.

ووصفت عضو مجلس النواب البيان الذى أصدره مجلس النواب المصرى فى رده على تقرير البرلمان الأوروبى بالبيان المتزن جداً، قائلة: «البيان متزن جداً، ومجلس النواب المصرى رد بشكل احترافى وعرض الحقائق، ولم يسرد مجرد كلام، والأهم أن التقرير المصرى الذى سيعرض أمام المجلس الدولى سيكشف كافة الحقائق، وسيؤكد خطأ البرلمان الأوروبى فى إصدار مثل هذا التقرير، وأن الأولى به أن يكشف الأخطاء التى تمس عددا من الدول الأوروبية فى ملف الحقوق الإنسان بدلا من توجيه اتهامات مغلوطة للدولة المصرية سيتم كشف كذبها كالعادة مثلما نجحت مصر فى كشف ودحض كل الأكاذيب التى روجت لها منذ ٢٠١٣ وحتى الآن».

أكد أن التقارير الوطنية تخرس المنظمات المعادية لمصر
حافظ أبوسعدة:

تقرير البرلمان الأوربى استند إلى معلومات كاذبة

تقرير مجحف للبرلمان الأوربى بشأن حقوق الإنسان فى مصر، استقى معلوماته من جهات مغرضة كرست عناصرها للحرب على الدولة من خلال هذا الملف الشائك، وتضمن التقرير معلومات مغلوطة وغير منصفة، تبعها تدخل سافر ومرفوض فى الشأن الداخلى المصري.

"حافظ أبو سعدة" عضو المجلس القومى لحوق الإنسان قال إن تقرير البرلمان الأوربى تضمن العديد من الادعاءات، وكان واجبا على أعضائه التحقق من المعلومات إذا أرادوا أن يدلو بدلوهم غير الملزم فى هذا الملف، لافتًا إلى أن الحكومة المصرية أفرجت عن المواطنين الذين تم إلقاء القبض عليهم خلال المظاهرات الأخيرة، وتطرق خلال حواره إلى أزمة عمل منظمات المجتمع المدنى وضرورة عودتها للعمل حتى تكون مصدر حقيقيا للمعلومة التى تفضح أكاذيب الإخوان والمنظمات المعادية لمصر.



حوار: سلوى عبد الرحمن



فى ظل تلك الادعاءات فيما يخص ملف حقوق الإنسان بمصر، والتى كان آخرها تقرير البرلمان الأوربى كيف ترى هذه الادعاءات وكيف تعاملتم معها؟

فى البداية لابد أن نفهم أن البرلمان الأوربى قراراته ليست لها قوة إلزامية لدى أى من سلطات الاتحاد الأوربى وهى أقرب إلى بيان نوايا، إلى جانب أن البرلمان يضم ثمانى مجموعات منها الليبراليون والاشتراكيون ومجموعات الخضر وغيرهم لذلك فالبيان يعبر عن مجموعة وغالبا هى مجموعة الخضر وهذه مجموعة لا تتحقق من المعلومات، وللأسف يقعون فى فخ المعلومات المدسوسة عليهم والمغلوطة وهذا معناه أنه لا توجد متابعة دقيقة للملف المصرى وهذا جاء نتيجة تلقف المعلومات من جهة غير معنية بملف حقوق الإنسان وهى منظمات لها خلفية إخوانية وأخذها على أنها حقائق دون أن يلجأ أعضاء البرلمان الأوروبى للقناة الشرعية وهى البرلمان المصرى الذى من المفترض أن لديه اتصالات دائمة معه عن طريق لجنة العلاقات الخارجية ولجنة حقوق الإنسان فى البرلمان المصرى وكان من المفترض أن يلجأ البرلمان الأوربى إلى نظيره المصرى ليأخذ ردا منه وبناء على هذا الرد يقوم باتخاذ الموقف الذى يريده حتى لا يضع نفسه فى موقف حرج كما حدث الآن ويصبح برلمانا بلا مصداقية.

ما هى أبرز الانتقادات المغلوطة التى تضمنها التقرير؟

من أبرز هذه الادعاءات هو الأحكام بالإعدام والتى ذكر فيها أن عدد حالات الإعدام ٣٠٠٠ حالة فى حين أن الحالات التى استنفدت كافة طرق الطعن ٩٨ حكما فقط وما نُفذ حتى الآن حوالى ٢٨ حكمًا ولكن هناك نقطة مهمة جدا يجب أن نعلمها وهى أنه فى عقوبة الإعدام هناك موقفان متناقضان وهو الموقف الأوربى الذى يلغى عقوبة الإعدام تماما ولكن الموقف المصرى لازال يقوم بتطبيق العقوبة وهذه مسألة اختيارية حتى الآن وفقا للمواثيق الدولية وتوجد فى كثير من دول العالم التى ألغى بعضها عقوبة الإعدام فيما لازالت دول أخرى تنفذ العقوبة، ولكن القانون الدولى وضع مجموعة اشتراطات لهذه العقوبة وأهم اشتراط أن تكون فى أشد الجرائم خطورة وبالتالى سنجد أن أغلب الأحكام التى يتحدثون عنها هى الأحكام الخاصة بمكافحة الإرهاب أى قتل وإزهاق أرواح الأبرياء وهذا بغض النظر عن أن كوننا نؤيد أحكام الإعدام فى العالم أم لا فأنا شخصيا متبنى الموقف الخاص بإلغاء عقوبة الإعدام لكن رغم هذا الموقف فإن أحكام الإعدام التى صدرت فى مصر كلها كانت جرائم بشعة تستحق أشد عقوبة.

ألا ترى أن الموقف الأوربى متناقض فهناك ولايات أمريكية تقوم بتطبيق هذه الأحكام وبطرق مختلفة سواء كان صعق أو حقن وغيرها من الطرق؟

أنا معك فى هذا الرأى ولكن هناك ولايات لا تطبق حكم الإعدام أيضا فهم يريدون تعميم التجربة على جميع أنحاء العالم لذلك نقول لهم كل دولة حسب ظروفها فإذا نظرنا لمصر كمثال سنجد أن مصر تطبقها على الجرائم الأكثر خطورة وهذا هو المطلوب، إلى جانب أنها تتوافر فيها كل الضمانات فكل الأحكام صادرة من محاكم طبيعية وعادية وقضاة طبيعيين وأيضا يتوافر محام عن كل متهم أثناء محاكمته وإذا لم يطعن أحد على الحكم فالنيابة العامة لديها الحق بالطعن عليه أمام محكمة النقض ولذلك نرى قضايا كثيرة تأخذ وقتها فى إصدار الحكم ونضرب مثالا على ذلك فى قضية حبارة الذى قتل ٢٥ جنديا فى سيناء واعترف ورغم ذلك استمرت محاكمته حوالى خمس سنوات لذلك نحن نعول على المنصفين فى البرلمان الأوربى لأن موضوع مثل عقوبة الإعدام لابد ألا يؤخذ هكذا بل لابد أن ينظر إليه بشكل تفصيلى ودقيق حتى نستطيع أن نضع أيدينا على المشكلة الحقيقية ونستطيع حلها.



الإرهابية أسست أكثر من 30 منظمة حقوقية فى كافة دول العالم لاستغلالها لتحقيق مصالحها

كيف كان ردكم على موضوع الاعتقالات الأخير الذى ذكر فى التقرير ذاته؟

نعلم أن النائب العام أصدر بيانا قال فيه إن كل من ضبط بشكل عشوائى وكان متواجدًا فى أماكن التجمعات دون قصد سيتم الإفراج عنه وبالفعل جرى الإفراج عن أكثر من ٩٠٠ شخص، وهذا اتجاه لابد أن يشجعه البرلمان الأوربى طالما أراد أن يدلى برأيه ويذكر أن سلطات التحقيق وضعت معيارًا فاصلا لهذه المسألة إلى جانب أن هناك نقطة مهمة جدا إيجابية للقضاء المصرى ولم يذكرها التقرير وهى تخفيف الحكم من السجن ثلاث سنوات إلى غرامة ٣٠ ألف جنيه ولكنه ادعى فى التقرير أن القضاء مسيس وغفل أشياء كثيرة إيجابية ونرى أن اتهاماته للقضاء خالية من الأدلة الصحيحة ولكن ما فعله هذا البرلمان أنه تبنى ادعاءات من جهات وأشخاص على خصومة سياسية مع الحكومة المصرية والتقرير ليس له علاقة بالشكل الحقوقى المهني.

على من نلقى اللوم فيما يخص التقصير فى إظهار المعلومات الحقيقية وإرسالها إلى هذه الجهات كما تفعل الجهات الخارجية والمنظمات المغرضة؟

يجب أن نتحدث بشكل صريح وواضح لدينا تقصير فى بعض الأمور فمنذ ٢٠١٤ والمنظمات الحقوقية وضعها صعب وبالتالى ليس هناك تقارير تخرج من داخل مصر، ونحن فى أمَسّ الحاجة إلى تقارير تتحدث عن الحقيقة حتى وإن كانت تدين بعض الأشياء فإذا كانت لدينا منظمات تصدر تقارير حقيقية عما يحدث فى أحكام الإعدام، فالأمر يختلف إذا خرج هذا التقرير من المجلس القومى لحقوق الإنسان أو الهيئة العامة للاستعلامات فتقرير المنظمات مع تقارير الهيئات الرسمية سيعطى مصداقية كبيرة فى الخارج



لدينا العديد من الإيجابيات فى الملف الحقوقى ويجب تعزيز دور المجلس القومى لحقوق الإنسان



وسيخرس كل المنظمات المعادية لمصر لذلك يجب أن يكون لدينا جبهة مضادة من المنظمات غير الحكومية التى تجد فيها افتراض البراءة لأنها ليس لديها أى أغراض سياسية.

ماذا عن المنظمات المشبوهة التى تحصل على تمويلات خارجية سرية، هل من الممكن أن تقوم بإرسال تقارير غير حقيقية؟

بإقرار قانون الجمعيات الأهلية الجديد لن يحدث ذلك والدولة يقظة جدا لهؤلاء الآن وأنا أطالب بذلك لأن الإخوان دشنوا أكثر من ثلاثين منظمة فى كل دول العالم، مهمتها إرسال تقارير بأى معلومات من قصاصات الصحف وأخبار المواقع أو تجميع معلومات عشوائية بـدون تقصى حقائق وترسل لجميع أعضاء البرلمان الأوربـى وكل المنظمات الدولية فنحن نقوم بالعمل الحقوقى فى مصر لصالح المنظمات المتواجدة بالخارج دون قصد، وأملنا الوحيد هو قول الحقيقة من خلال جبهة وطنية من المنظمات غير الحكومية إلى جانب الجهات الرسمية، حتى تظهر الإنجازات المصرية التى حدثت فى هذا الملف، فعلى سبيل المثال النائب العام أعلن بكل شفافية أن هناك ٢٠٠٠ شخص جرى القبض عليهم فى المظاهرات الأخيرة، وتقوم الجهات المعنية بالتحقيق معهم ولكن الرقم الذى ذكر فى الخارج ٤٣٠٠ شخص وهذا ما جاء فى بيان الاتحاد الأوربى، لأن الجهات المعنية لم تعزز تصريحات النائب العام عن طريق إرسالها لهذه الجهات فى وقتها، وننتظر التقارير السنوية من المؤسسات المعنية، وبالتالى فإن تواجد المنظمات المستقلة الوطنية مهم جدا لدرء خطر الدعاية السوداء والعبث بالحقائق.

على ذكر العبث هل هناك عبث من الداخل فى هذا الملف أم يأتى من الخارج فقط؟

يجب أن نعلم أن هؤلاء الناس لهم أياد قذرة خفية تعمل بشكل سرى فى كل مكان فهناك من يقيم منظمة بالخارج ويحصل على تمويل ويخبر الجهات الممولة أنه إذا عمل فى مصر سوف يُعتقل ويُسجن ويقوم بتجنيد أناس يقومون بتصوير أو تسجيل أو كتابة تقارير من داخل مصر لإرسالها للخارج مقابل أجر، فهم يعملون فى الخفاء على هيئة أفراد لذلك فإن وجود منظمات وطنية مع وضع ضوابط سيغلق الطريق على هؤلاء المندسين.

من وجهة نظرك كحقوقى كيف ترى التعامل الأمثل مع هذا الملف بخلاف وجود منظمات وطنية مستقلة خاصة بعد اتهامات وجهت من عدة جهات لمصر من خلال هذا الملف؟

يجب أن تكون هناك استراتيجية لمصر فى مجال حقوق الإنسان، وتكون أطرافها كالآتي: مجتمع مدنى قوى ومفعل وعلى اتصال دائم بالأطراف الدولية المعنية بحقوق الإنسان أى منظمات تأخذ الصفة الاستشارية فى الأمم المتحدة والاتحاد الأوربى والبنك الدولى وتتصل بكل الجهات ويكون العمل فى مصر بالفعل ونحن ليس لدينا ما نخفيه، فضلا عن السماح للمنظمات بزيارة السجون فليس هناك ما نخاف منه أيضا وأنا كعضو فى المجلس القومى لحقوق الإنسان أزور السجون المصرية من خلال المجلس ولا نجد أى تجاوزات، وبالتالى يجب أن يكون الموضوع متاحا للمنظمات الوطنية المستقلة بزيارة هذه السجون وتنشر هذه التقارير بمنتهى الشفافية لأنها ستكون فى صالح مصر لأن استمرار منع الزيارة الحقوقية عن السجون يتيح الفرصة للمتربصين بإشطلاق الشائعات التى تصدقها جهات دولية، هذا إلى جانب نشاط اللجنة العليا لحقوق الإنسان المشكلة برئاسة وزارة الخارجية وهذه اللجنة مهمة جدا فهى تستطيع الرد على التقارير الدولية وتقوم بجمع معلومات من جميع الجهات، علاوة على تعزيز دور المجلس المصرى لحقوق الإنسان.

بماذا ستذهب مصر إلى جنيف؟

كان هناك اجتماع مع مجلس النواب والمجلس القومى لحقوق الإنسان وبعض المنظمات واتفقنا على بنود تقرير سيعرض فى جنيف من خلال الحكومة المصرية، الذى تقدمه كل ٤ سنوات لـ«ليو بى ار»، ووضعنا أهم القضايا الرئيسية التى نحتاج فيها تحركا لأنها ستكون عليها ملحوظات مهمة فى الأمم المتحدة ومنها حرية الرأى والتعبير وتحدثنا عن قضية التعذيب ولابد أن تكون لدينا آلية وطنية لمكافحة التعذيب إلى جانب الحديث عن الاختفاء القسرى ولدينا تعديل لقانون العقوبات فى المواد ٢٨٠ و٢٨١ و٢٨٢ والمواد الخاصة بجريمة الاختفاء فلابد من تجريم هذه الظاهرة ولا نسمح بها فضلا عن عقوبة الإعدام عبر تأسيس مرصد من النيابة العامة فى الأحكام وما تم تنفيذه فيها وما هى الأرقام ويوزع على المنظمات لكى تتبناها وترسل بياناتها إلى كل الجهات الدولية إلى جانب إذا كان من الممكن أن يكون هناك مصطلح يتبناه البرلمان عن عقوبة الإعدام ونجعله فقط فى الجرائم الخطيرة بشكل يتوافق مع صحيح القانون.

كعضو فى المجلس القومى لحقوق الإنسان أزور السجون المصرية من خلال المجلس ولا نجد أى تجاوزات، وبالتالى يجب أن يكون الموضوع متاحا للمنظمات الوطنية المستقلة بزيارة هذه السجون وتنشر هذه التقارير بمنتهى الشفافية لأنها ستكون فى صالح مصر

وماذا عن التقرير السنوى لحقوق الإنسان؟

قمنا بتقديمه منذ ٦ أشهر وواجهنا حربا شرسة حتى نحتفظ بنفس التصنيف رقم ألف كما كنا وكان من يتبنى هذه الحرب الضروس منظمة «كرامة»، التابعة لقطر ولكن هناك وفد سيسافر يومى ١٣و١٤ إلى جنيف للتحدث عن أهم التوصيات مع الجهات الأخرى لتحسين سجل حقوق الإنسان فى مصر وسنطرح الأشياء الإيجابية التى قامت بها مصر من خلال الجمعيات الأهلية ثم ما هو المطلوب أن نفعله وعلى سبيل المثال لابد أن تقوم مصر بالرد على التقارير المتأخرة لدى الأمم المتحدة فى لجنة الحقوق المدنية والسياسية ولجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية ولجنة التعذيب وجميع اللجان التعهدية فى الأمم المتحدة فنحن متأخرون عن أكثر من ١٥ تقريرًا لذلك سنوصى الحكومة المصرية أن تقدم التقارير فى مواعيدها وهذه ستكون مهمة اللجنة القادمة إلى جانب توصية خاصة بضرورة رفع كافة القيود عن المجتمع المدنى والسماح له بالعمل بحرية وخصوصا أنه تم إلغاء عقوبة الحبس من قانون الجمعيات الأهلية وبالتالى لن يكون هناك أى تهديد للمنظمات أو الجمعيات بالحبس والقبض أو الاحتجاز أو بالمنع من السفر.

كيف تطالبون برفع كل القيود عن المنظمات وهناك منظمات غير وطنية من الممكن أن تقوم بنقل صورة مغايرة للحقيقة؟

أنا أرى أن هذه الإشكالية كالتوازن البيئى فإذا كان لدينا منظمات تعمل على أرض الواقع وتعرض الحقيقة فالمنظمات الأخرى ستكون نشازًا أما إذا جرى إقصاء المنظمات الوطنية فهذا النشاز سيجد مبتغاه وسيصبح هو من يقول الحقيقة رغم أنه يضلل الناس فيجب أن تكون هناك معادلة صحيحة وسيكون هذا التوازن فى صالح مصر فالقدرة الحقيقية أن نفعل جميع المنظمات وتحدث فلترة لها من قبل الجهات الدولية التى ستعرف المنظمات التى ترصد الحقيقة.



ضربة قوية لمافيا الأسواق

الأسعار تنخفض فى الريف والمدن بسبب سياسات الدولة

مشاهدات الأسبوع



أيا كانت الأسباب وأيا كانت التحليلات، وأيا كانت القواعد الاقتصادية الحاكمة أو القواعد غير الاقتصادية، فإننا إزاء ظاهرة لا تخفى على أحد وهى حالة انخفاض أسعار واضحة للعديد من السلع الغذائية بصفة عامة فى أنحاء الجمهورية، ولكنها تتضح أكثر فى الريف المصرى بصفة خاصة وكذلك الحضر فى بعض السلع الغذائية أيضًا.

وعندما أتحدث عن حالة انخفاض أسعار العديد من السلع الغذائية الأساسية، فلن أتخذ أسعار كبرى السلاسل التجارية مؤشرًا للحكم على الظاهرة، لأن هذه التى تتركز فى القاهرة الكبرى والإسكندرية وبعض المدن لا تزال تبتعد عن خفض الأسعار اكتفاء بظاهرة العروض السعرية.



ورغم ذلك، فإنه حتى لو لم تنخفض الأسعار فى المدن الكبرى وخاصة بعض مناطق القاهرة الكبرى والإسكندرية وفى السلاسل التجارية الكبرى، فإن هناك حالة ثبات فى الأسعار فى هذه المناطق، وقبل الخوض فى التفاصيل، فلابد أن نشير إلى ظاهرة واضحة فى هذا الموضوع، وهى سيادة قانون العرض والطلب وتراجع دور المافيا وكبار التجار فى التحكم فى الأسواق والأسعار، كما كان يحدث من قبل.

وإذا كانت تلك ظاهرة إيجابية فى سوق السلع الغذائية الذى سوف أركز الحديث عنه، فلابد أن نشير إلى أن هناك العديد من الإجراءات المعلنة وغير المعلنة التى تم اتخاذها وأدت إلى حصار دور المافيا وكبار التجار.

وربما يتضح ذلك من خلال دور الدولة والعديد من مشروعاتها من زيادة المعروض خاصة فى سوق اللحوم من قبل عيد الأضحى الماضى وكذلك فى الأسماك والخضراوات وغيرها من السلع المهمة مثل المكرونة.

وليس هذا فقط، بل إن ما حدث من سياسات للدولة أدت إلى انخفاض أسعار اللحوم وانتهاء نفوذ المافيا وكبار التجار، كانت بمثابة رسالة واضحة وحاسمة، بأنه إذا حدث أى تلاعب من جانب هذه المجموعات فى أى سلعة أخرى، فإن السيناريو الذى حدث فى سوق اللحوم سوف يتكرر فى سلع أخرى، ولن يكون لهم أدنى وجود أو قدرة على السيطرة على تلك الأسواق بأى شكل من الأشكال حتى يسود قانون العرض والطلب بشكل كامل فى السوق المصرى ودون السماح بأى صورة للتلاعب والفساد فى الأسواق.

بل كانت هناك رسائل مباشرة كما عرفت من سلطات الدولة، بأنه لن يسمح بأى تلاعب من جانب المافيا بالأسواق كائنا من كان، وهذا ليس كلاما بل إن ما يحدث من انخفاض كبير فى أسعار الأرز والسكر وكذلك اللحوم يؤكد ذلك بقوة.

ولن أذيع سرًا عندما أقول ووفقًا لمعلومات مؤكدة إنه قد انتهى دور المافيا وكبار التجار فى سوق اللحوم تحديدًا إلى الأبد، وهذا ليس مجرد كلام أو تهديد لتلك المافيا وكبار التجار، بل هو واقع أصبح يفرض نفسه مع وجود العديد من المشروعات العملاقة التى تقوم الدولة بتنفيذها فى تربية الأبقار من خلال مزارع عملاقة ملحقًا بها أحدث المجازر فى الذبح والتشفية والتجهيز .مما يجعل قدرة الدولة على تحقيق التوازن وضبط الأسعار قوية.

وإذا كانت هناك أسباب قوية أدت إلى انخفاض أسعار العديد من السلع الغذائية، بعضها يتعلق بتفعيل قانون العرض والطلب، فلن أتجاهل أيضاً استمرار انخفاض القوى الشرائية وكساد الأسواق فى العديد من السلع غير الغذائية.

وعندما نقول انخفاض القوى الشرائية، فهذا يرجع لعدم حدوث طفرات كبيرة فى الدخول للعاملين فى الدولة وأصحاب المعاشات والعديد من الفئات.

بالتأكيد ساعد على استمرار انخفاض القوى الشرائية، زيادة قيمة فواتير الكهرباء والمياه والغاز كل فترة فى إطار خطة هيكلية وترشيد الدعم، حتى أصبحت تلك الفواتير، تستهلك ما يقرب من ٥٠ فى المائة من الدخل شهريا للمواطن.

وكذلك عدم انخفاض أسعار الأدوية وتكلفة العلاج وعدم انخفاض تكلفة المواصلات والانتقال وكذلك ارتفاع تكلفة التعليم، بسبب بند الدروس الخصوصية ومصروفات المدارس والجامعات.

وكما سبق أن ذكرت فإن استمرار حالة الكساد فى الأسواق بصفة عامة، وعدم خلق فرص عمل جديدة، وربما الاستغناء عن بعض العمالة بسبب هذا الكساد فى المحلات التجارية، أو بعض الصناعات، فضلا عن عدم حل مشاكل المصانع المتعثرة، قد أدى إلى استمرار انخفاض القوى الشرائية وانخفاض الطلب فى الوقت الذى يزيد فيه المعروض فى العديد من السلع خاصة الغذائية.

لكن أيًا كان التحليل السابق، فإن إجمالى كل ما ذكرته، يجعلنا نقول إن هناك انخفاضا ملحوظا جدًا فى سوق العديد من السلع الغذائية.

فالمؤكد أن انخفاض الأسعار، ليس ظاهرة على الفيس بوك أو ظاهرة كلامية، ولكن واقع يلمسه ويتحدث عنه الجميع خاصة سكان الريف المصرى والعديد من المدن الحضرية القريبة من الريف.

ومن الواقع سوف أتحدث كمثال عن أسعار اللحوم.

التى انخفضت فى كل الريف المصرى وفى العديد من المدن



الحضرية القريبة من الريف.

الأرقام تؤكد أن سعر كيلو اللحم الكندوز الصغير أو ما يطلق عليه في بعض القرى «اللحم الصغير»، انخفض إلى أقل من ١٠٠ جنيه، وأحيانًا يصل إلى ٨٠ و٩٠ جنيها حسب قطعية اللحم ونسبة الدهن فى الكيلو.

ووصل سعر كيلو اللحم الكندوز الكبير إلى ما بين ٦٠ و٧٠ جنيهًا.

وهذا الانخفاض ليس وليد اللحظة، وإنما يعود إلى أشهر، بسبب زيادة المعروض ومحاولة تخلص المصريين من الفلاحين من رؤوس الماشية التى قاموا بتربيتها، نتيجة انخفاض الطلب عليها من قبل الجزارين لأسباب عديدة.

وفى الوقت نفسه ارتفاع تكلفة التربية على الفلاح والمربى بسبب ارتفاع الأعلاف الحيوانية بشكل كبير حتى الآن رغم انخفاض سعر الدولار.

أيضا انخفاض الطلب بشكل كبير جعل أسعار الأبقار والمواشى الحية تنخفض بأكثر من ٥٠ فى المائة.

ولم يقف الأمر عند ذلك، بل أصبح هناك إحجام عن الشراء من قبل الجزارين فى الوقت نفسه بسبب انخفاض الطلب على اللحوم رغم استمرار انخفاض أسعارها.

وهنا لابد أن ترجع سبب انخفاض الطلب على اللحوم لدى الجزارين فى الريف إلى زيادة المعروض من اللحوم بالمدن فى العديد من المنافذ ولجوء الكثير من سكان الريف الذين يترددون على المدن إلى الشراء منها، وفى الوقت نفسه انحسار ظاهرة توريد اللحوم المذبوحة من بعض الجزارين فى الريف إلى بعض جزارى المدن.

كما يعد من أسباب انخفاض الطلب على اللحوم فى الريف، عودة أغلبية سكان الريف إلى تربية الدواجن فى المنازل وقت ارتفاع أسعار اللحوم بشكل جنونى ووصول سعر الكيلو إلى أكثر من ١٤٠ جنيهًا للكيلو.

فقد أحجمت هذه الأسر عن استهلاك اللحوم مقابل الاعتماد على الدواجن التى يتم تربيتها منزليًا.

وهذا الأمر مستمر حتى الآن، وإذا أضفنا إلى ذلك استمرار انخفاض أسعار الدواجن فى المزارع، وعدم زيادة دخول سكان الريف إن لم يكن انخفاضها بسبب خسائر تربية الأبقار والمواشى وتراجع أسعار الخضراوات والعديد من المحاصيل، يتضح أسباب انخفاض الطلب على اللحوم وبالتالى انخفاض أسعارها.

وقد وصل الأمر، إلى أن الكثير من الفلاحين والمربين يذهبون إلى أسواق المواشى الكبرى لبيع ما لديهم من أبقار ومواش وأغنام إلا أنهم لا يبيعون ويضطرون إلى خفض أسعار البيع فى الأسابيع التالية.

ولن نبالغ إذا قلنا إن العجل البقرى الذى كان يباع ما بين ٢٥ و٣٠ ألف جنيه أصبح يباع الآن بأقل من ١٥ ألف جنيه وأحيانًا يصل إلى أقل من ١٢ ألف جنيه وهكذا الحال انخفاض أسعار الأغنام والماعز.

وخارج الريف وصل سعر الكيلو القائم فى الأبقار ما بين ٤٠ و٤٥ جنيهًا للكيلو فى حين كان سعره فى عيد الأضحى الماضى يصل إلى ٥٣ جنيها للكيلو.

هذا الانخفاض الكبير فى أسعار اللحوم لم ينعكس على المدن الكبرى، فهناك حالة ثبات، وبينما ترفض السلاسل الكبرى تخفيض الأسعار إلا فى بعض الأحيان من خلال العروض، فقد اضطر بعض الجزارين الأفراد فى خفض الأسعار ما بين ١٢٥ و١٣٠ للكيلو و١٤٠ جنيها للكيلو من القطعية الممتازة.

لا خلاف على أن ما يحدث فى سوق اللحوم من انخفاض فى الريف يعد أمرا إيجابيا، لكن ما حدث بالنسبة للفلاحين، يعد خسائر ضخمة، حيث كان الفلاح يقوم بالاستثمار فى التربية، بهدف زيادة دخله والدخول فى دورات تربية جديدة، والإنفاق على أسرته من عائد الاستثمار فى تربية الأبقار والمواشى وزواج البنات والأبناء من هذا العائد وتعليم أبنائه، وبالتالى فإن تراجع الأسعار يؤدى إلى خسائر ضخمة، تنذر بالإحجام عن تربية الأبقار والمواشى.

لكن الواضح أن الكثير من الفلاحين قد بدأوا يتداركون هذا الأمر بالابتعاد عن التربية للتسمين والاتجاه إلى الاستثمار فى تربية الأبقار والمواشى من أجل إنتاج الألبان والزبد، حيث لم تنخفض أسعارها.

فى الريف أيضًا وبصفة خاصة وفى كل أنحاء الجمهورية، انخفض سعر الأرز حتى وصل سعر الكيلو الجيد السايب فى الريف إلى ما بين ٦ و٧ جنيهات وربما أقل.

كما انخفض سعر الكيلو المعبأ فى المدن الكبرى إلى ما بين ٨ و٩ جنيهات بعد ما كان يصل السعر إلى ١٢ و١٣ جنيها للكيلو المعبأ إلى بعض الماركات الفاخرة.

وما يحدث فى سوق الأرز يرجع بشكل أساسى إلى زيادة المعروض بشكل كبير، نتيجة المحصول الجديد، مع وجود كميات كبيرة من المحصول القديم تم تخزينها بمعرفة كبار التجار، ولم





الانخفاض الكبير فى أسعار اللحوم لم ينعكس على المدن الكبرى، فهناك حالة ثبات، وبينما ترفض السلاسل الكبرى تخفيض الأسعار إلا فى بعض الأحيان من خلال العروض، فقد اضطر بعض الجزارين الأفراد فى خفض الأسعار ما بين 125 و130 للكيلو و140 جنيها للكيلو من القطعية الممتازة

يستطيعوا بيعها وتصريفها بسبب سياسات الدولة فى استيراد كميات كبيرة من الأرز لمواجهة ارتفاع الأسعار من قبل المافيا والذين خزنوا كميات كبيرة.

المؤكد أن سياسات الحكومة قد نجحت هذه المرة فى توجيه ضربات قوية للمافيا وكبار التجار فى سوق الأرز ولن أبالغ إذا قلت إنهم عاجزون عن بيع ما لديهم الآن من أرز تم تخزينه من قبل، لكن هذا لا يمنع الحذر بداية من شهر فبراير القادم لأنهم بالتأكيد سيحاولون العودة للتلاعب مرة أخرى.

وقد ساعد على انخفاض سعر الأرز أيضا، زيادة المعروض من المكرونة بأسعار منخفضة من قبل مصانع الدولة.

كذلك الحال أدت سياسات الدولة ضد المافيا إلى انخفاض سعر كيلو السكر إلى حوالى ٧٥٠ قرشا للكيلو، مع زيادة الإنتاج من المصانع المحلية.

والأهم هو إتاحة كميات كافية من السكر على بطاقات التموين حتى أن الكثير من الأسر لا تضطر إلى شراء كميات من السكر الحر خارج مقررات بطاقة التموين.

ونفس الشيء تكرر فى زيوت الطعام، حيث أصبحت كميات الزيوت التى يتم صرفها على بطاقات التموين تكفى الأسر دون الحاجة إلى شراء كميات إضافية من الزيت الحر.

وبالفعل سمعت شكاوى كثيرة، من أصحاب مصانع الزيوت الخاصة خلاصتها عدم قدرتهم على بيع الزيت الحر بسبب انخفاض الطلب عليه نتيجة صرف كميات كافية بأسعار مخفضة من زيوت الطعام على بطاقات التموين، لكن هذا نفسه يعد نتيجة جيدة ودليلا على قدرة سياسات الدولة على تحقيق التوازن فى الأسواق.

فى الريف أيضًا، هناك انخفاض واضح فى أسعار الخضراوات بشكل كبير نتيجة زيادة المعروض من كافة الأنواع، ليشهد الريف المصرى تحديدًا حالة كبيرة من انخفاض الأسعار كما أوضحنا من قبل.

ولعل انخفاض اللحوم باعتبارها السلعة القائدة قد أدى إلى انخفاض أسعار الدواجن وكذلك بعض نوعيات الأسماك وخاصة البلطى، خاصة مع زيادة المعروض من مزارع القوات المسلحة فى الأسواق.

الأمر المؤكد، أن موجات انخفاض الأسعار التى تشهدها الأسواق الآن فى الريف وبعض المدن وبعض المناطق الشعبية تجبر الحوائط المانعة والتى تتمثل فى كبار التجار فى سوق العبور وتجار التجزئة على خفض الأسعار مع المزيد من تفعيل قانون العرض والطلب وحصار المافيا وكبار التجار، لتبقى المشكلة كامنة فى كبار السلاسل التجارية التى تتطلب تحركا مختلفا، والأهم العمل على استقرار الأسواق فى ظل تلك المتغيرات التى أدت إلى انخفاض الأسعار وذلك من خلال استقرار أسعار الوقود خاصة السولار حتى لا تحدث هزات فى الأسواق.

وربما ظهرت نوايا الحكومة فى الأسعار الأخيرة للوقود بتخفيضها وثبات سعر السولار وخفض سعر الغاز للمصانع الذى بدأ يؤدى إلى خفض أسعار بعض المنتجات القائدة مثل حديد التسليح والأسمنت والسيراميك.

تستهدف تخفيض سعر 14 سلعة استراتيجية

خطة الغرف التجارية لمواجهة ألاعيب تجار التجزئة

انخفاض كبير تشهده أسعار السلع الغذائية لدى المنتجين والفلاحين وتجار الجملة والمستوردين لكن لم يصل منه إلى المستهلكين سوى الفتات، بسبب استغلال تجار التجزئة والباعة الصغار لحالة الانخفاض فى تعظيم هوامش أرباحهم والتى تصل أحياناً لأضعاف التكلفة، الأمر الذى رفضه كبار التجار وانقلبوا عليه لتأتى مبادرة اتحاد الغرف التجارية لتخفيض الأسعار لتصحيح المسار والتى تقوم على مطالبة جميع التجار بتخفيض هوامش أرباحهم لمساندة محدودى الدخل وتنشيط المبيعات ولضمان النجاح تم تحديد ١٤ سلعة استراتيجية لتخفيض أسعارها وعلى رأسها اللحوم.



تقرير تكتبه: بسمة أبو العزم



الواقع على الأرض فى الأسواق يؤكد فعلاً انخفاضا ملحوظا فى أسعار السلع تشهده الأسواق فى ظل حالة الركود وانخفاض معدلات الطلب فوفقا لرصد عمرو أحمد حامد، رئيس شعبة تجار المواد الغذائية بغرفة القاهرة التجارية، وصل سعر السكر إلى ٧ جنيهات بدلا من ٩ جنيهات ونصف الجنيه، الأرز السائب ٥ جنيهات بدلا من ١٠ جنيهات، الزيت يتراوح بين ١٢ و ١٦ جنيها بدلا من ٢٠ حتى ٢٢ جنيها، الدقيق ٥ جنيهات ونصف الجنيه بدلا من ٦ جنيهات و٧٥ قرشا، أيضا الجبن الرومى من ٧٠ إلى ٥٥ جنيها وانخفضت كرتونة البيض إلى ٣٣ جنيها واستقر اللبن السائب بسعر ١٤ جنيها، عمرو يؤكد أن حالة الانخفاض مستمرة منذ أسابيع وأضيف إليها مبادرة اتحاد الغرف لتزيد انخفاض الأسعار بل وساعدت على تحقيق المزيد من توافر السلع بمعارض الغرف بأسعار مناسبة بما حقق اكتفاء لمحدودى الدخل.

الانخفاض لم يقتصر على منتجات البقالة بل امتد إلى الخضراوات والفواكه الأمر الذى دفع حسين أبو صدام نقيب الفلاحين للشكوى من انخفاض أسعار معظم المنتجات الزراعية بنسبة تتراوح بين ١٠ إلى ٣٠ فى المائة مقارنة بالعام الماضى حيث رصد أسعارها فى الأسواق فسجلت الطماطم مابين ٢,٥ جنيه إلى ٥ جنيهات والبطاطس من ٣,٥ حتى ٦ جنيهات والبصل من ٢,٧٥ حتى ٤,٥ جنيه والكوسة من ٤ إلى ٧ جنيهات، كما وصل سعر الرمان إلى ٦ جنيهات والبلح السمانى ٥ جنيهات والجوافة ٤ جنيهات، كذلك البرتقال البلدى ٤ جنيهات.

امتد الانخفاض أيضاً إلى الدواجن فوصل الكيلو الحى بالمزرعة إلى ٢٠ جنيها أما العجول البقرى القائم فسعر الكيلو ٤٤ جنيها وبدأت تنخفض لدى الجزارين بنحو ١٠ جنيهات ليصل سعر الكيلو إلى ١٢٠ جنيها لكنها نسبة بسيطة وغير مقبولة.

رغم حالة الانخفاض الحالى في الأسعار إلا أن مبادرة اتحاد الغرف التجارية والتى انطلقت مطلع الشهر الجارى من شأنها تحقيق طفرة إضافية فى الانخفاض خلال شهر نوفمبر فى أسعار بعض السلع وخاصة اللحوم والخضراوات والفواكه بعد تنازل تجار الجملة عن جزء من هوامش أرباحهم للضغط على تجار التجزئة والذين يبالغون فى أرباحهم والتى تتجاوز أضعاف سعر التكلفة.

يقول د. صلاح الكمونى رئيس غرفة الغربية التجارية إن اتحاد الغرف التجارية بدأ مبادرة تخفيض الأسعار بتوجيه من القيادة السياسية لتكون مدتها من ٣ إلى ٦ أشهر ثم نقيم التجربة ومدى نجاحها وبالفعل تركيزنا الآن على ١٤ سلعة استراتيجية وهى اللحوم، الدواجن، الأسماك، الألبان ومنتجاتها، الفول، العدس، الشاى، السكر، الأرز، الزيت، ومجموعة من الخضراوات والفواكه، وبدأنا خطة تخفيض الأسعار بالجلوس مع كبار تجار كل شعبة تختص بنوعية معينة من السلع لمطالبتهم بالتخفيض من خلال التنازل عن جزء من هامش أرباحهم للوصول للأسعار العادلة ثم عقدنا مؤتمرا موسعا لجميع الشعب وبالفعل تم الاتفاق مع كبار التجار لتخفيض هوامش أرباحهم ورفعنا شعار «بيع كتير بسعر أقل تكسب كتير»، وبالفعل تم عمل عدد من الشوادر بأسعار مخفضة بعد تقليص حلقات التداول الأمر الذى أدى فعليا لتخفيض الأسعار فلدينا مجموعات عمل تنزل إلى الأسواق لمتابعة تحركاتها وتأكدنا من استمرارية الهبوط، ففى الغربية انخفضت أسعار الدواجن ليصل سعر الكيلو الحى إلى١٧ جنيها، أيضا كيلو الأرز ٦ جنيهات والسكر ٧ جنيهات، والزيت ١٤ جنيها للقلى وهناك على المدى البعيد تخطيط لفتح أسواق دائمة لوجستية ونبحث عن أماكن لافتتاحها فى القرى والنجوع أيضا لتوصيل السلع بأسعار مخفضة.

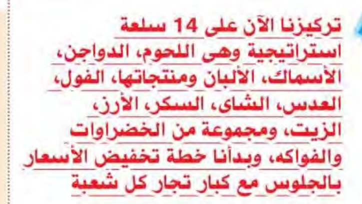
د. صلاح كشف أن الانخفاض الحالى فى الأسعار ليس بفضل مبادرة التجار وحدهم بل هناك عوامل مساعدة وأهمها انخفاض قيمة الدولار وحالة الركود فى المبيعات وبالتالى نتوقع استمرار موجة الانخفاض لفترة طويلة.

من جانبه أكد المهندس حاتم عبد الغفار رئيس غرفة كفر الشيخ التجارية أن المبادرة حقيقية ونسعى لنجاحها بدعم كبار التجار وليس صغار التجار بشكل منظم، فتخفيض تاجر الجملة لهامش ربحه بالتبعية سيضطر صغار التجار لتخفيض أسعارهم وهذا ما نعمل على تنفيذه فعليا في الخضراوات والفواكه واللحوم داخل المحافظة، فرغم انخفاض أسعار المواشى إلا أن أسعار اللحوم لم تنخفض فعجل الجاموس كان سعره ٣٥ ألف جنيه انخفض الآن إلى ١٧ ألف جنيه وللأسف يتم بيع اللحوم بنفس السعر القديم وهذه الممارسة مرفوضة، وسنواجهها ولذا قررنا عمل شوادر لبيع اللحوم ضمن مبادرة تخفيض الأسعار للبيع بسعر ٨٠ و٩٠ جنيها لحوم بلدية بدلا من ١٣٠ جنيها، ووصلت لدينا اللحوم اللبانى الصغيرة إلى ٥٥ جنيها وبالفعل بدأنا بمركز الحامول وخلال أيام سيتم افتتاح شادر ببلطيم ونسعى لعمل مابين ٦ إلى ١٠ شوادر بمختلف مراكز كفر الشيخ لمحاربة غلاء اللحوم لتخفيض أسعارها فى حدود ٤٠ جنيها للكيلو، أيضا هناك اتفاق مع العديد من محال الجزارة للدخول فى المبادرة معنا كى تكون منافذ تابعة لنا بتلك الأسعار، وإذا رغب الجزار التوجه للقرى فهناك اتفاق للتعاون مع رؤساء المدن لمساعدته للذبح داخل كل قرية يوم بأسعار المبادرة.

أما الخضر والفاكهة فتم التفاهم مع تجار أسواق كفر الشيخ وبلطيم لتقليل هامش أرباحهم فيها وبالفعل هناك استجابة لتخفيض الأسعار بسوق الجملة، وإذا لم ينعكس ذلك على أسعار التجزئة للمستهلك واستمر صغار التجار فى تعظيم هامش أرباحهم سنضطر للتدخل بعمل شوادر للخضراوات فى جميع المراكز والمدن بالسعر العادل للسلع وفى هذه الحالة ستنشط منافذنا وتقل مبيعات صغار التجار ووقتها سيضطرون لتخفيض أسعارهم فنحن نستهدف مساندة المواطن المطحون المهموم بتوفير طعام أسرته بسعر مناسب كما نقوم فى الغرفة بمراقبة السوق فنقوم بإعلان أسعار أسواق الجملة باستمرار لتكون بمثابة سعر استرشادى للمستهلك.

غرفة الأقصر التجارية كبقية الغرف بالمحافظات تسير فى نفس الاتجاه وكما يقول صلاح فتحى رئيس غرفة الأقصر، فالتجار يلبون

رغم حالة الانخفاض الحالى في الأسعار إلا أن مبادرة اتحاد الغرف التجارية والتى انطلقت مطلع الشهر الجارى من شأنها تحقيق طفرة إضافية فى الانخفاض خلال شهر نوفمبر فى أسعار بعض السلع وخاصة اللحوم والخضراوات والفواكه بعد تنازل تجار الجملة عن جزء من هوامش أرباحهم للضغط على تجار التجزئة والذين يبالغون فى أرباحهم والتى تتجاوز أضعاف سعر التكلفة



تركيزنا الآن على 14 سلعة استراتيجية وهى اللحوم، الدواجن، الأسماك، الألبان ومنتجاتها، الفول، العدس، الشاى، السكر، الأرز، الزيت، ومجموعة من الخضراوات والفواكه، وبدأنا خطة تخفيض الأسعار بالجلوس مع كبار تجار كل شعبة

نداء رئيس الجمهورية بأن يكون للغرف التجارية دور مجتمعى فى تخفيض الأسعار بشكل ملموس وبالفعل هناك توجه عام للتخفيض بكافة المحافظات لكن وفقا لظروف كل محافظة، فمعظم الفواكه تأتى إلينا من وجه بحرى وخاصة محافظة البحيرة وبالتالى مصاريف النقل تجعل الفواكه لدينا أغلى من وجه بحرى بعكس اللحوم فهى أرخص لدينا فعملنا شادرا كبيرا فى سوق الحضرى بالأقصر لبيع خضراوات وفاكهة ولحوم ودواجن بأسعار مخفضة وهناك زحام شديد عليه ومطالبات باستمراره.

صلاح يقول: لابد أن نعترف بأن هناك هامشا كبيرا فى أرباح الخضراوات والفاكهة بشكل خاص وتحديداً لدى تاجر القطاعى فهناك فارق كبير فى السعر بين التاجر الأخير الذى يبيع للمستهلك وسعر الجملة، فالمكسب بالأضعاف وليس ضعفا واحدا، وبالتالى التاجر الـذى سيشارك بالمبادرة ويخفض أسعاره فهو كسبان وبمعدلات جيدة، فالذى يشارك معنا كبار التجار أما صغار التجار بالتجزئة فلا يرغبون بالمشاركة حتى لا تنكشف أسعارهم والمبالغة فى مكاسبهم، وبالفعل نجحنا فى إقناع تجار الجملة كى يطرحوا كميات كبيرة من البضائع للمستهلك مباشرة بدلا من حلقات التداول المتعددة وبالفعل أسعار الخضراوات بالمبادرة انخفضت بنحو ٣٠ فى المائة مقارنة بالسوق الحر، ويمكن التخفيض أكثر من ذلك لكن تجار الجملة لا يرغبون فى خسارة تجار التجزئة الذين يتعاملون معهم إذا اشتدت المنافسة أكثر من ذلك.

أما عن اللحوم فسيتم افتتاح شادر بإسنا الأسبوع الجارى وتم الاتفاق مع الجزارين للبيع بسعر ٨٠ جنيها لعجول ليست إناثا وهى تباع حاليا قبل المبادرة بسعر يتراوح بين ١٢٠ و١٣٠ جنيها للكيلو، هناك مغالاة حاليا فى هامش ربح اللحوم نظرا لطفرة الهبوط فى سعر المواشى، أيضا الدواجن سنطرحها بسعر ٢٥ جنيها للكيلو بدلا من ٣٢ جنيها للكيلو الحى والبانيه ٦٠ جنيها.

بالفعل تجار التجزئة يبالغون فى هوامش أرباحهم خاصة فى مجالات السلع الغذائية والملابس تصل إلى أضعاف سعر التكلفة، لذا نقوم بعمل شوادر بأسعار مخفضة لإجبار تجار التجزئة على تخفيض أسعارهم فنهدف لكشف السعر الحقيقى للسلع والغلاء الذى يمارسه البعض لتعظيم أرباحهم، فنحن كبار التجار يجب أن يكون لنا دور فى ظل حالة الغلاء الحالية.

محمد رستم، سكرتير الشعبة العامة للمستوردين بالاتحاد العام للغرف التجارية، يرى أن انخفاض الأسعار لا يعتمد فقط على نداء اتحاد الغرف التجارية بل هناك آليات لتخفيض الأسعار منها العرض والطلب فإذا كان الطلب أقل فمن الطبيعى أن تنخفض الأسعار وهو ما يحدث حاليا، أيضا الأسعار العالمية لها تأثير كبير وهى منخفضة حاليا كذلك سعر الدولار وجميع العوامل السابقة أدت لانخفاض حقيقى فى الأسعار، بالإضافة لاستجابة الصناع والمستوردين لنداء اتحاد الغرف للتخلص من الأستوكات لديهم لشراء كميات جديدة بأسعار الدولار المنخفضة.

أضاف رستم أن هناك بعض القرارات المقيدة للاستيراد مازالت السبب فى ارتفاع الأسعار حيث تم تطبيقها حينما عانينا من أزمة الدولار أما الآن فلا حاجة لها وبمجرد إلغائها ستنخفض الأسعار بقوة ومنها قرار ٤٣ الخاص بتسجيل الشركات الموردة والذى أدى لزيادة الاحتكار كذلك قرار منع سداد الغرامة ودخول السلع المخالفة للقرار ٤٣ تسبب فى تكدس البضائع بالموانئ بما يسبب خسائر كبيرة للتجار ويتحملها المواطن فى النهاية.

على صعيد آخر أشار عادل ناصر، رئيس غرفة الجيزة التجارية، إلى أن انخفاض الأسعار لن يكون بسبب مبادرة اتحاد الغرف التجارية أو تنازل التجار عن جزء من هوامش أرباحهم فهذا كلام غير واقعى، فالسبب الأساسى يرجع إلى انخفاض سعر الدولار المستمر والانخفاض الطفيف فى سعر المحروقات وحالة الركود فى المبيعات فى ظل توافر كبير للسلع والتى تجبر التجار على تخفيض الأسعار بشكل طبيعى، فلا يوجد أحد قادر على تخفيض السعر أو رفعه.

أكد ناصر أن الانخفاض ليس كبيرا فلن يصل إلى ٢٠ أو ٣٠ فى المائة كما يتمنى البعض ولكن توقع أن تتراوح بين ٥ إلى و٧ فى المائة خلال شهر نوفمبر لكافة السلع سواء غذائية أو كهربائية وغيرها، وهذه طبيعة السوق عرض وطلب، فحينما يزيد المعروض ويقل الطلب يضطر التجار لتقليل السعر لتنشيط المبيعات وهذا الأمر لا علاقة له بالمبادرة ولكنه آليات السوق.


بقلم: معتصم راشد

قبل أن يحال مشروع الموازنة العامة للدولة للسنة المالية ٢٠١٩/ ٢٠٢٠ بعد موافقة مجلس الوزراء إلى لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب، هناك العديد من النقاط نراها تمثل أهمية، خاصة ونحن مازلنا فى مرحلة الإصلاح الاقتصادى، ومازلنا ننتظر نتائج هذا الإصلاح.

فى البداية لعله من المفيد أن (نقترح) استحداث نص قانونى يتضمن مادة تنص على (إعطاء مجلس النواب الحق فى إيقاف إنفاق المزيد من المصروفات حال تجاوز النسبة المتوقعة لعجز الموازنة) وهذا الذى نقترحه معمول به فى العديد من الدول.

الطريق مازال طويلا



من حقنا أن نتساءل ماهى مصادر تمويل الاستثمارات الحكومية، والمقدر لها أن تصل إلى ١٣ فى المائة من إجمالى المصروفات مقارنة بـ٨ فى المائة فى العام ٢٠١٦/١٥، حيث اعتمدت الحكومة وقتها على تمويل جانب من الاستثمارات من خلال زيادة القروض الخارجية، مما ترتب عليه زيادة نسبة الفوائد من إجمالى المصروفات الحكومية فى مشروع الموازنة لتصل إلى ٣٦ فى المائة مقابل ٣٠فى المائة عام ٢٠١٦/١٥ وهو أمر غير مقبول أن يستمر.

هناك - أيضاً- علامات استفهام حول قدرة الحكومة على تحقيق مزيد من الخفض فى عجز الموازنة فى المستقبل، خاصة أن الخفض الذى تحقق فى المصروفات الحكومية من خلال خفض مخصصات الدعم والمنح بالأساس، هذا بالإضافة إلى عدم تنويع مصادر الإيرادات الضريبية على نحو كبير ورفض فكرة الضرائب التصاعدية دون مبرر، وهو ما يؤكد ضرورة المضى قدما بخطى متسارعة فى الإصلاحات المؤسسية سواء على مستوى الحكومة المركزية أو على مستوى الهيئات الاقتصادية لزيادة كفاءة عملياتها وتخفيض نفقاتها دون المساس بمستوى الخدمات المقدمة للمواطنين، وفى اعتقادى أن هذا أمر صعب للغاية. لأن الخدمات تحتاج وترتبط بالنفقات، فماذا ستفعل الحكومة؟

هنا نعود لنسأل: هل زيادة الأجور والمرتبات هى الإجـراء الأنسب لمواجهة التضخم، أخذا فى الاعتبار أنه حتى بعد الزيادات فى الأجور والمرتبات، مـازال هناك (انخفاض فى الدخل الحقيقى للفرد) ينعكس ويظهر فى (القوة الشرائية)، علاوة على أنه من ناحية أخرى نجد أن زيادة الأجور والمرتبات، تطبق فقط على الموظفين الحكوميين، فماذا بالنسبة للموظفين فى القطاع الخاص والمهن الحرة؟

الحكومة مطالبة الآن بأن تفصح عن الإجـراءات المتخذة لمساعدة كافة المواطنين على مواجهة التضخم فى ظل ضعف، بل انعدام الرقابة على الأسواق!! وضعف منظومة التجارة الداخلية والتى تنعكس فى حدوث المزيد من موجات التضخم.

الحكومة مطالبة - أيضاً- بأن تفصح عن الإجراءات التى ستتبع للتقليل من بعض الآثار لبرنامج الإصلاح الاقتصادى على شرائح الدخل المتوسط والتى أشارت جميع الدراسات إلى أنها أكثر الشرائح الاجتماعية تضررا وهنا يحضرنى هنا تساؤل هام: إلى أى مدى تعكس الزيادة فى الإيرادات الضريبية التوسع فى القاعدة الضريبية، أم أنها تعكس فى الأساس الزيادة فى معدلات الضرائب والرسوم التى يخضع لها المواطنون والمشروعات على حد سواء.

وأخيرا، وليس آخـراً، ما هى مصادر نمو الناتج المحلى الإجمالى والمستهدف أن يصل إلى ٦ فى المائة فمن الأهمية أن يتحقق هذا النمو من خلال تنمية القطاعات الإنتاجية وعدم الاعتماد فقط على المصادر الريعية وذلك لضمان استدامة معدلات النمو المرتفعة وخلق فرص عمل جديدة.

قبل أن أختم، أنا شخصياً لا أعترف بمعدل النمو، لأنه فى الأغلب والأعم خادع، لذا يلزم كما أشارت المصادر التى أدت إلى هذا النمو والأهم لمن يذهب عائد هذا النمو، لذا فإننى أفضل أن ينصب حديثنا عن التنمية.


مدبولى


معيط

هنا، لابد أن يكون واضحا وكما قال الرئيس السيسى، فى خطابه يوم عيد العمال: لسه بدرى على جنى ثمار الإصلاح الاقتصادى، احنا لسه معملناش حاجة والطريق مازال طويلا وشاقا.

هذه المصارحة الرئاسية أعجبتنى، وهى رسالة واضحة من الرئيس لكل من اعتقدوا أننا قد انتهينا من ٩٠ فى المائة من برنامج الإصلاح الاقتصادى.

هنا لابد أن نشير إلى أن معدل التضخم فى مصر يعانى خلال السنوات الأخيرة من تقلبات مستمرة، تخلق حالة من عدم قدرة الأفراد على الدخول فى التزامات ادخارية طويلة الأجل، وهو ما يؤثر على معدلات الادخار الكلية ومن ثم الاستثمار والنمو، ويتضح ذلك فى ارتفاع هامش خطأ المستهدف الذى وصفه البنك المركزى، وهو تحقيق معدل تضخم ٩ فى المائة بزيادة أو انخفاض ٣ فى المائة وذلك بحلول الربع الرابع من ٢٠٢٠.

الجدير بالذكر أن ارتفاع معدل التضخم يؤدى إلى تركيز الاستثمارات فى أنشطة غير إنتاجية بسبب ارتفاع التكاليف، كما أنه يؤثر سلبا على تنافسية الصادرات المصرية، حيث يمكن للدول المنافسة التى يقل بها معدل التضخم عن مصر، الإنتاج والتصدير بتكلفة أقل لذا يلزم دعم الصناعة والتصدير.





فى الثالث من نوفمبر القادم ينتهى برنامج الإصلاح الاقتصادى الذى أعدته الحكومة المصرية، وبدأت تنفيذه بعد موافقة مجلس النواب عليه، وهو نفس البرنامج الذى حصلت مصر بموجبه أيضا على قرض من صندوق النقد الدولى بقيمة ١٢ مليار دولار، وثائق الحكومة المصرية وتقارير المراجعات الخمس التى قام بها صندوق النقد الدولى تؤكد تحقيق البرنامج لأهدافه المالية والنقدية والاقتصادية، فقد ارتفعت معدلات النمو لنحو ٥,٦ فى المائة بنهاية العام المالى الماضى ومن المستهدف أن تصل إلى ٥,٩ فى المائة بنهاية العام المالى الجارى، كما تراجعت معدلات البطالة لـ ٧,٥فى المائة بنهاية الربع الثانى من العام الجارى وهو أقل معدل منذ ٢٠ عاما، وارتفع الاحتياطى من النقد الأجنبى لدى البنك المركزى مسجلا نحو ٤٥,١ مليار دولار، إلى جانب ما شهده سوق الصرف من استقرار وتوافر العملة الصعبة، واستعادة السياحة والصادرات لمعدلاتها الطبيعية لما قبل٢٠١١ والأهم أن الأهداف التى حققها البرنامج خلال السنوات الثلاث لم يغب عنها البعد الاجتماعى للطبقات الأكثر تأثرا بتطبيق الإصلاح الاقتصادى فقد سعت الحكومة إلي تخفيف وطأته عليهم من خلال برامج عدة أبرزها تطبيق برامج الدعم النقدى مثل كرامة وتكافل وزيادة الحد الأدنى للأجور لـ ٢٠٠٠ جنيه بدلا من ١٢٠٠ والمعاشات لـ ٩٠٠ جنيه بدلا من ٧٥٠ وكذلك زيادة مخصصات الدعم الموجه للسلع التموينية وغيرها، مؤكداً أن المواطن هو الهدف الأول للإصلاح الاقتصادى وأن الطبقة الوسطى الدنيا تحتاج إلى أن تدعمها الدولة ولكن هل معنى الانتهاء من البرنامج أن الإصلاح انتهى وهل هناك سبيل لاستكمال مسيرة التنمية الحقيقية التى تضع مصر فى مصاف الدول ذات الرفاهة الاقتصادية، هذه الأسئلة وغيرها حول الإصلاح الاقتصادى يجيب عنها المهندس شريف دلاور المفكر الاقتصادى فى حواره لـ«المصور». دلاور يؤكد أن مصر بعد أن تكمل البنية الاقتصادية والتكنولوجية سيكون لديها قدرة علي خوض حروب التجارة العالمية كما أنها علي موعد عام ٢٠٣٠ أن تكون السابعة عالمياً في قوة النمو، فقط علينا أن نستغل الفرص التي تتاح أمامنا مثل اتفاقية التجارة الإفريقية الحرة أو مبادرة الحزام والطريق.



حوار تكتبه: أميرة جاد
عدسة: ديفيد أيمن

المفكر الاقتصادى شريف دلاور لـ«المصور»

المواطن الهدف الأول للإصلاح الاقتصادى

بفضل برنامج الاصلاح الاقتصادى سنصبح من أقوى ٧ دول فى قوة النمو عام 2030



لابد أن نتجه خلال الفترة القادمة إلى الاقتصاد القائم على الإنتاج والتصنيع

انتهى برنامج الإصلاح الاقتصادى الذى حصلت مصر بموجبه على قرض من صندوق النقد الدولى فهل يعتبر الإصلاح انتهى؟

لا أعتبر أن الإصلاح انتهى، ولا الدولة تعتبر أن الإصلاح انتهى ولكن تعتبر أن القاعدة الإصلاحية التى نبنى عليها اقتصادا قويا فى المستقبل قد تمت.

ماذا تقصد بالقاعدة الإصلاحية ؟

أقصد أكثر من محور وأكثر من ملف على رأسها السياسات النقدية التى كانت تعانى من خلل واضح، وكان يجب أن تنضبط فلم يكن من المعقول أن يكون لسعر الصرف أكثر من سعرين فى السوق أحدهما فى السوق السوداء والآخر فى البنوك، ولم يكن معقولا أيضا أن تتوجه كل مدخرات وتحويلات المصريين فى الخارج للسوق السوداء ،فالسياسات النقدية غير المنضبطة أدت إلى شح العملة الأجنبية وتعطيل فتح الاعتمادات المستندية للشركات والمستوردين، وهو ما أدى إلى شح بعض السلع المستوردة الضرورية، وبالتالى كان هناك ضرورة ملحة لتوحيد سعر الصرف لضبط سوق الصرف وهو ما نتج عنه زيادة الاحتياطى من النقد الأجنبى واستقرار السياحة إلى جانب ارتفاع معدلات النمو، وكذلك من المحاور العامة التى تشكل البنية الإصلاحية للاقتصاد هو تطوير البنية التحتية وهذا يعد محور إصلاحى نابع من البرنامج المصرى بنسبة ١٠٠ فى المائة فصندوق النقد لم يطلب تضمين البنية الأساسية بالبرنامج.

ما هى أوجه تطوير والاهتمام بالبنية الأساسية التى تمت خلال الثلاث سنوات الماضية؟

الكهرباء أبرز مثال على تطوير البنية الأساسية فجميع المواطنين يلحظون الفارق الكبير فى ملف الكهرباء خلال الفترة الماضية حتى تكاد تكون الانقطاعات قد انتهت، فالبنية الأساسية التى أنشئت مؤخرا تسمح لنا أن نكون جزءا من حرب الإمداد والتموين مستقبلا، فالعالم كله يعلم أن كل دولار يتم إنفاقه على البنية التحتية يكون مردوده ٢ دولار لأن الإنفاق على البنية التحتية بمثابة تشجيع للنقل بمختلف أغراضه (السياحة - التجارة - الخدمات) كما أن الاهتمام بالبنية التحتية يشجع على الترابط مع الدول الأخرى والترابط داخل الدولة الواحدة فنحن لا ننظر إلى البنية الأساسية مثلا على أنها تسهل انتقال الأفراد فقط ولكن يجب أن ننظر لها على أنها جزء من تنمية الاقتصاد الحقيقى، ويجب أن نعلم أن ما تم إنفاقه على البنية الأساسية على مستوى العالم خلال السنوات الماضية يفوق ضعف ما أنفق على السلاح وهذا يظهر مدى أهمية البنية الأساسية، والمؤكد أن مشروعات البنية الأساسية المصرية كان لها دور كبير فى امتصاص البطالة وخاصة غير المؤهل منها باستثناء الكوادر المهنية والعلمية التى تعمل فى هذه المشروعات.

وما هى أولويات الحكومة فى مشروعات البنية التحتية وخاصة بعدما كشفت التقلبات الجوية الأخيرة ضعف حالة البنية التحتية الداخلية ؟

مبدئيا أنا لا أمثل الحكومة ولا تابع لها ولذا فآرائى هذه مستقلة ناتجة عن قراءاتى للأحداث والواقع والعالمى مدعوما بالأرقام والحقائق، وكل ما يمكن أن أقوله فى هذه النقطة تحديدا أن مستقبل العالم كله وليس مصر وحدها يتحدد بمدى استخدامها لما نطلق عليه " الاقتصاد الأخضر " ومصر فى خطتها وبرامجها المستقبلية حددت أنه بحلول عام ٢٠٢٢ سيكون ٢٠ فى المائة من الطاقة المستخدمة بها ناتج من الطاقات المتجددة (الشمسية والرياح..)

كانت هناك ضرورة ملحة لتوحيد سعر الصرف لضبط سوق الصرف وهو ما نتج عنه زيادة الاحتياطى من النقد الأجنبى واستقرار السياحة إلى جانب ارتفاع معدلات النمو

أليست محطات توليد هذه الطاقات المتجددة بنية أساسية نحن لا نتحدث فقط عن محطات الكهرباء، فالوقود التقليدى سينضب ولن يستمر العمل به مستقبلا ولذلك فنحن نجهز أنفسنا للمستقبل، والمحطات التى تم إنشاؤها فى الزعفرانة أو أسوان كل هذه المحطات جزء من البنية الأساسية وكل هذا جزء من التوجه لاستخدام الطاقة النظيفة من أجل الاقتصاد الأخضر، هذه نقطة أما النقطة الثانية فهى أن العالم اليوم فيه ما يسمى مؤشر الاتصالية، وهذا المؤشر من أهم المؤشرات التى تعبر عن مدى الترابط الموجود بين دولة وأخرى استيرادا وتصديرا وسياحة وسفر وخلافه وحركة تنقلات الأموال وغيرها، وهذا المؤشر يعتمد أساسا على البنية الأساسية، هذا المؤشر أسفرت بياناته عن تقدم مركز مصر فيه خلال السنوات الماضية، لا بد أن ننظر أنه لو لم تكن لدينا البنية الأساسية الداخلية والخارجية من مطارات وموانئ وطرق وكبارى فلم تكن لدينا الفرصة للانضمام " للحزام والطريق " الذى يدور حول ٦٣ دولة تمثل ٦٥ فى المائة من سكان العالم، هذه البنية الأساسية الداخلية هى التى أهلتنا للانضمام لمبادرة الحزام والطريق.

بالتأكيد هناك أخطاء أو سوء تنفيذ وهذا شىء وارد ولكن هذا ليس مجال حوارنا وله متخصصوه، نحن نتحدث عن مبدأ اقتصادى هام فى أولويات بناء دولة حديثة طبقا لما يطلبه العالم.

هذا بالإضافة إلـى أن هناك قاعدة اقتصادية شهيرة تقول «growth will be in the cities» إن التنمية تكون فى المدن، فالصين لديها ١٠٠ مدينة تفوق المليون لأنها تعلم أن التنمية السريعة تتم فى المدن، فلنتخيل جميعا إذ لم يكن السادات اتخذ قرارات بناء مدن مثل السادات والعاشر والسادس من أكتوبر وبرج العرب الجديدة وغيرها تخيلوا كيف سيكون وضع مصر تنمويا وسكانيا الآن، وكيف سيكون وضع المدن القديمة، لذلك لابد أن نعلم قيمة المدن الجديدة، نعم نحن نبنى مدنا جديدة حاليا ويجب أن نبنى مدنا جديدة ويجب أن نتوسع وألا نظل فى المساحة الضيقة حول وادى النيل.

أما بالنسبة للبنية التحتية وأزمة التقلبات الجوية الأخيرة، فلابد أن نعلم أننا فى مصر لسنا معتادين على الطبيعة القاسية والسيول التى تحدث فى كل دول العالمى وتدمر وتقتل، ولكن هذا لا يمنع من أن هناك تقصيرا تنفيذيا فى عمليات الصيانة وإدارة الأزمات من جهة المحليات والمحافظات، وحتى نكون موضوعيين فلابد أن يكون

بعد ثلاث سنوات من تطبيق الاجراءات الإصلاحية.. البرنامج انتهى ولكن الإصلاح مستمر

علينا استغلال اتفاقية التجارة الحرة الافريقية ومبادرة الحزام والطريق لأنهما الطريق الأهم لتحقيق التنمية وخلق فرص عمل

هناك اهتمام بشبكات الصرف، ولا بد أن نبنى شبكات صرف تكفى على المستوى المتوسط وليس الأقصى لأن الأقصى هو الاستثناء ويكلف كثيرا.

وهل أتممنا البنية التحتية بالشكل الذى يؤهلنا للعبور إلى مستقبل التنمية الاقتصادية؟

نحن قطعنا شوطا لا بأس به فى محور تطوير وإنشاء البنى التحتية ولكن بقى لنا إنجاز البنية الرقمية والتى يعتبرها العالم بنية أساسية، فمصر ما زال مركزها متدنيا فى سرعة الإنترنت وباقى الخدمات الرقمية؛ لذا نطالب بسرعة إنجاز هذا الشق من البنية التحتية لتتواكب محاور البنية الأساسية مع متطلبات المستقبل، فلا يمكن أن نتحدث عن تحول رقمى فى مصر دون تقوية البنية الأساسية الرقمية، ويجب أن يتم توجيه مبالغ جيدة ومناسبة لتطوير وتحديث بنية رقمية قوية، ويمكن لمصر أن تفتح المجال فى هذا الاستثمار للشركات العالمية والعربية لأن تكلفة إنشاء شبكات رقمية قوية تواكب متطلبات المستقبل مكلف جدا.ولا يمكن أن تتحمله الدولة وحدها.

وهل البنية الإصلاحية اقتصرت فقط على السياسات المالية والنقدية؟

لا بالعكس فقد تواكب مع البنية الإصلاحية المالية والنقدية إصلاحات تشريعية تكمل القاعدة الأساسية للإصلاح فقد تم سن عدد من القوانين المهمة على رأسها قانون الصلح الواقى من الإفلاس وتعديلات قانون الشركات وسوق المال وقانون التأجير التمويلى وكذلك قانون حماية المستهلك، وقانون الدفع غير النقدى، وقانون حوافز العلوم والتكنولوجيا، وقانون النقل البحرى باستخدام تكنولوجيا المعلومات , وهذا القانون من أهم القوانين التى صدرت عام ٢٠١٨ لأنه يتناول طرق التنمية المبنية على الابتكار والتكنولوجيا ويتناول بداخله نظم للحضانات الابتكارية والتكنولوجية وطرق التمويل للمشروعات الابتكارية، كما يتضمن حوافز مالية مثل الإعفاء من الرسوم المختلفة للأبحاث والمشروعات القائمة على الابتكار التكنولوجي، إلى جانب قانون صندوق مصر لاستغلال الأصول القومية، وكذلك قانون التأمين الصحى. كل هذه التشريعات مثلت القاعدة واللبنة الأساسية للإصلاح إلى جانب السياسات المالية والنقدية والبنية التحتية التى تمت، وكل هذا يفتح الباب أمام الإصلاح الاقتصادى الذى من المفترض أن يتم، بمعنى آخر كل هذا هو الخطوة الأولى فى طريق الإصلاح.

وهل الموازنة العامة للدولة لا تتحمل تكلفة التنمية؟

طبعا لا ولا أى موازنة لدولة أخرى، الموازنات فى أى دولة لن تستطيع وحدها تحمل تكلفة التنمية، ولكن هذه المشروعات لا بد أن تكون بتمويلات مختلفة كالشراكة بين الدولة والقطاع الخاص والاستثمارات الخاصة، كما أننا إذا طبقنا نظم الحكم المحلى ستقوم كل محافظة بتمويل نفسها ذاتيا، وهو ما يحدث فى الخارج واللامركزية تطورت فى مفهومها التنموى بحيث يجب أن تتنوع الحلول لأن الفكر المركزى فى الحلول لا يجدى، وهذا ثبت بالتجربة العملية مثلما حدث فى فرنسا التى عدلت مواد الدستور الخاص بها لتصبح لا مركزية الحكم فى ٢٠٠٣، والحقيقة أن مشكلة مصر ليست مشكلة موارد وإنما مشكلة إدارة موارد بالأساس.

البعض يتحدث الآن عن ضرورة أن تجدد مصر قرض صندوق النقد ؟

أنا لا أفضل ذلك إلا إذا كانت هناك مشكلة فى أدوات الدين.

هل تحب أن تتبنى مصر برنامجا آخر مع صندوق النقد على مستوى المشورة؟

لا أفهم مدى أهميتها لكن لو نحتاج لمشورة فيمكن أن نستعين بمستشارين دوليين.

وماهى الخطوة التالية للإصلاح برأيك ؟

قبل أن ننتقل للخطوة التالية هناك بعض السلبيات التى يجب أن نعالجها لنبدأ الخطوة الثانية على أساس صلب.

و ما هى هذه الثغرات ؟

أولا معدلات النمو المرتفع التى حققتها السياسات الإصلاحية كانت مدفوعة بقطاعات التشييد والعقارات والاتصالات وليس قطاعات الصناعة أو الزراعة وهذه بيانات وزارة التخطيط نفسها، وهذه نقطة لا بد أن نأخذها فى الاعتبار فى المستقبل لأن الاقتصاد يبنى فى العالم كله على القيمة المضافة التى تتم من خلال القاعدة الإنتاجية الحقيقية من التصنيع، العالم كله تقدم من خلال التصنيع، الصين وأمريكا والهند ودول شرق أسيا واوربا كلها دول تقدمت بالتصنيع ولن تتقدم فى المستقبل إلا من خلال التكنولوجيات المتقدمة للتصنيع إذن هذه النقاط لابد من معالجتها حينما نبدأ الخطوات



الإجراءات الإصلاحية التى تمت فى السياسات المالية والنقدية والبنية التحتية والتشريعية خلقت لمصر فرصا واعدة جدا فى السوق الإفريقى وفى مبادرة قناة السويس وخاصة أن البنية التحتية لمثل هذه الانطلاقة باتت جاهزة، كما أن محور قناة السويس هو أيضا سيمثل دفعة قوية لهذه الفرص التنموية

الإصلاحية التالية حتى تكون الخطوات التالية جادة وتؤتى ثمارها، هذا لا يعنى أن قطاعا مثل التشييد مثلا لا يضيف قيمة للناتج الإجمالى ولكن حينما نبنى مبنى فعملية البناء تضيف قيمة للاقتصاد، ولكن بعد الانتهاء من البناء فهذا المبنى ليس إلا مجرد عقار أو أصل غير منتج، بينما المصنع يمثل إضافة مستمرة للاقتصاد واستدامة للتنمية وهذا ما يسعى إليه الرئيس ويؤكد عليه فى كل مناسبة.

ثانيا استحواذ بند الفوائد وسداد القروض على ٦٠فى المائة من المصروفات فى الموازنة العامة للدولة ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ أى ما يوازى ٧ أضعاف التعليم و١٣ ضعف الإنفاق على الصحة.

ثالثا وهذه النقطة الدولة تعلمها جيدا وتحاول التعامل معها بقوة وهذه النقطة متعلقة باختلال هيكل الاستثمار الأجنبى حيث يعد معظم الاستثمار الأجنبى غير المباشر فى أدوات الدين الحكومية والاستثمار الأجنبى المباشر أغلبه فى القطاع البترولى بنسبة ٧١فى المائة فى مقابل ٧فى المائة فى الصناعة ونصف فى المائة فى الزراعة والباقى خدمات وتجارة، وهذه النقاط الثلاث لا نقصد بذكرها حصر الثغرات ولكن للتنويه إلى ضرورة التعامل معها فى الفترة المقبلة لبدء الخطوات الإصلاحية القادمة على أرض صلبة وبالمناسبة الحكومة واعية جدا لهذه النقاط وبدأت بالفعل فى التعامل معها، فالحكومة تعلم جيدا هذه الملاحظات وتعمل على تلافيها وهذا أمر جيد ويؤكد أننا نسير فى الطريق الصحيح.

ما هى التحديات التى تواجه الاستثمار المباشر بالضبط؟

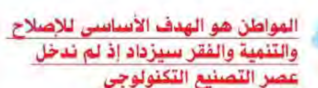
التعقيدات البيروقراطية والتضارب فى صلاحيات الأجهزة الإدارية المختلفة وكذلك التشريعات القديمة نحن نتحدث عن الإصلاح الإدارى منذ ١٩٧٦ فالرئيس السادات هو من أطلق مصطلح الثورة الإدارية والى الآن مازلنا نكافح البيروقراطية والتعقيدات الإجرائية المختلفة المعوقة للاستثمار، وللحقيقة هناك عمل جاد من وزارة التخطيط للإصلاح الإدارى ولكن لاتزال التعقيدات الإدارية هى البعبع للاستثمار الأجنبى المباشر ويضاف إلى ذلك التعامل الضريبى، ونحن هنا لا نتحدث عن الضريبة أو سعرها لأن الضرائب فى مصر جيدة ومحفزة على الاستثمار، ولكن نتحدث هنا عن الإجراءات الضريبية والتى يمكن الوقوف على مدى إعاقتها للاستثمار من خلال عدد النزاعات الضريبية الموجودة أمام لجان الطعن ولدى القضاء.

وهل ثغرات المرحلة الأولى من الإصلاح تعوق استكمال العملية الإصلاحية؟

إطلاقا لأن الحكومة بدأت التعامل معها بالفعل، كما أن الإجراءات الإصلاحية التى تمت فى السياسات المالية والنقدية والبنية التحتية والتشريعية خلقت لمصر فرصا واعدة جدا فى السوق الإفريقى وفى مبادرة قناة السويس وخاصة أن البنية التحتية لمثل هذه الانطلاقة باتت جاهزة، كما أن محور قناة السويس هو أيضا سيمثل دفعة قوية لهذه الفرص التنموية.

وما هى فرص التنمية التى تكمل عملية الإصلاح؟

فى إفريقيا حصلنا على رئاسة الاتحاد الإفريقى هذا العام وعلاقتنا بالقارة جيدة حتى فيما يخص الخلاف مع إثيوبيا على سد النهضة، فالحوار هو الذى سيحل هذه الخلافات وليس أى شىء آخر، وتم التوقيع



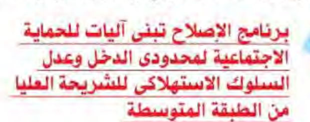
المواطن هو الهدف الأساسى للإصلاح والتنمية والفقر سيزداد إذ لم ندخل عصر التصنيع التكنولوجى



شريف دلاور فى حواره مع أميرة جاد



المواطن البسيط الهدف الحقيقى لبرنامج الاصلاح الاقتصادى



برنامج الإصلاح تبنى آليات للحماية الاجتماعية لمحدودى الدخل وعدل السلوك الاستهلاكى للشريحة العليا من الطبقة المتوسطة

هذا العام بعد سنوات على اتفاقية التجارة الحرة الإفريقية وهذه الاتفاقية سترفع معدلات التصنيع بالقارة بتريليون دولار وتخلق فرص عمل لـ ١٤ مليون إفريقى بحلول ٢٠٢٥ لذا يجب أن نواكب هذه الاتفاقية ونستغلها جيدا وهذه فرصة حقيقية للتنمية الاقتصادية من خلال فتح آفاق إستراتيجية للتنمية، ولا بد هنا لاستغلال هذه الفرصة من معالجة المشكلات القطاعية المختلفة من التمويل والإجراءات وتوفير قواعد بيانات جيدة للقطاعين الخاص والعام للدخول إلى السوق الإفريقى وهذا ما طلبه الرئيس السيسى الذى طلب فى أكثر من مناسبة إعداد قاعدة بيانات مصرية قوية عن السوق الإفريقى لمساعدة المستثمرين والمنتجين المصريين والأجانب العاملين فى مصر على استغلال الاتفاقية المبرمة والتوجه بالتصدير للسوق الإفريقية المشتركة.

كذلك لدى مصر فرص تنموية حقيقية خارج إفريقيا من خلال مبادرة الحزام والطريق والتى تنعش صناعات وصادرات مواد البناء والصلب والألمونيوم والنقل البحرى، الاستثمار العقارى التجارى والنقل البرى، ولا بد أن نقوم بعمل تحالفات إستراتيجية قوية من خلال هذه المبادرة.

هل عمل التحالفات واستغلال هذه الفرص مهمة الحكومة وحدها؟

لا طبعا، هذا دور منظمات الأعمال المختلفة مثل اتحاد الصناعات واتحاد الغرف التجارية وجمعيات الأعمال المختلفة، هناك بوصلة واضحة للعالم.

وهل ترى أن القطاع الخاص متعاون ومشتبك مع العملية التنموية ؟

لا يمكن التعميم فى الإجابة لأننا يمكن أن نختزل القطاع الخاص فى عدد من الأسماء البارزة، لأن مصر كلها قطاع خاص ولكن نحن نتحدث عن القطاع الخاص القائد وكذلك هناك القطاع الخاص الشاب، والذى يظهر من خلال مجموعات رواد الأعمال، والحقيقة أن هذه الفئة من القطاع الخاص رائعة وتضيف إلى الاقتصاد بشكل إيجابى، فمثلا شهد عام ٢٠١٨ عقود تعهد لشباب الأعمال من الشركات الأجنبية بلغ نحو ٤ مليارات دولار وهذا أيضا قطاع خاص ونحن نرى جمعيات شباب رجال الأعمال واعدة، وهذا لا ينفى أن هناك بعض القيادات التقليدية فى القطاع الخاص التى لا تتماشى مع الحراك السريع وما زالت تحيا فى عصر الستينات والسبعينات، الخلاصة هنا أنه لا يمكن الحكم على إجمالى القطاع الخاص بحكم واحد فالتعميم غير منصف. أنا ضد عمليات التعميم لأنها لا تعبر إلا عن استسهال فى إصدار أحكام غير منصفة.

وهل المواطن هو الهدف الأساسى من فرص التنمية المختلفة التى تحدثنا عنا أم أنه غير مأخوذ فى فى الاعتبار؟

بالطبع المواطن هو الهدف الأساسى للعمليات والإجراءات التنموية المختلفة لأنه فى النهاية ثمار هذه التنمية تعود عليه فى شكل فرص عمل ودخول وأيضا خدمات يحصل عليها من الدولة وحتى نقف على المستوى الحقيقى لآثار التنمية على المواطنين ومستوياتهم المعيشية، وكل ما نرجوه فى الفترة القادمة ألا نقتصر فقط على معدلات النمو لأنها وحدها ليس لها دلالة على مستوى معيشة المواطن ولكن المؤشرات الخاصة بالتنمية والدخل مجتمعة من شأنها رسم الصورة الحقيقية للمستويات المعيشية وتقييم أفضل لوضعنا وبالتالى نصحح المسارات، لا شك أن المواطن البسيط هناك أمور كثير ساعدته وإن كانت الطبقة الوسطى العليا لجأت إلى الترشيد فى استهلاك الوقود والطاقة والأكل ولم نكن معتادين على هذا، وهذه نقطة إيجابية للتنمية فى الوضع للمستقبل ولكن الضرر كله وقع على الطبقة الوسطى الدنيا ونرجو أن تكون هناك فى الفترة القادمة نظرة لهؤلاء ولا بد أن نعلم أن برامج الإصلاح فى العالم كله لابد أن يكون هناك تضحيات لأننا عشنا فى فترات الدعم المطلق. وأعتقد أن الدولة تعلم ما تحملته تلك الفئات وتعمل خلال الفترة القادمة على دعمها.

متى يشعر المواطن بالإصلاح السريع ؟

لابد ألا نعتمد فى الفترة القادمة فقط على الاقتصاد الريعى، ولا تحويلات المصريين فى الخارج ولا السياحة لأنها كلها موارد اقتصادية غير مستدامة، لا بد أن نذهب للاقتصاد الحقيقى القائم على الإنتاج والتصنيع، وهذا هو الذى سيمثل فارقا للمواطن ولا يجب أن نكرر تجربة الإصلاح القديمة ٩١- ٩٥، فرغم أنها أدت إلى خفض ديون مصر إلى النصف لكن ثمارها لم تصل للمواطن لأن الاعتماد فيها كان على الاقتصاد الريعى من البترول تحديدا، وهو ما أدى إلى تعطيل البرنامج فى منتصف الطريق بعيدا طبعا عن الأسباب السياسية فى ذلك الوقت (حرب الخليج الثانية) ومن جديد نقول إنه ليس لنا مفر إلا التصنيع والانتقال للثورة الصناعية الرابعة والقائمة على التكنولوجيا ولا بد أن نسير بالتوازى معها فى مسار الخدمات والبناء والتشييد والذى يتطلب أيدى عاملة والتصنيع الزراعى هذا المسار ليس ذا قيمة مضافة كبيرة ولكنة يوفر فرص عمل ويضمن مستويات معيشية كريمة للمواطنين.

الفقر ممكن يستمر ويزيد إذا لم ندخل فى العصر الجديد للتصنيع التكنولوجى، وهناك نظريات تقول إن المجتمعات التى لن تلحق بالثورة الرابعة التصنيعية التكنولوجية، useless class الطبقات غير ذات الفائدة وهو ما يعبر عن تهميشها وعدم أهميتها.

أين ترى مصر اقتصاديا على المستويين المتوسط والبعيد؟

التقارير الدولية تشير إلى أن مصر فى ٢٠٣٠ ستقفز من المركز الـ ٢١ للمركز السابع فى قوة النمو يسبقها الصين والهند وأمريكا وأندونيسيا وتركيا والبرازيل ويليها روسيا واليابان وألمانيا، وحصر هذه الدولة هنا ليس لشيء سوى لنتعرف على الدول التى يجب أن نتوجه إليها فى المستقبل هى الصين والهند والبرازيل وإندونيسيا وهى الدول التى تربطنا بها، أما اتفاقية السوق الإفريقية المشتركة التى سبق وتحدثنا عنها أو الحزام والطريق المؤشرات الدولية أيضا تؤكد أن حصة الاتحاد الأوروبي من الناتج الإجمالى العالمى ستكون ١٠فى المائة فقط بحلول ٢٠٥٠ اى أن أوربا تموت وعصرها يوشك على الانتهاء وبدأ العصر الآسيوى ولا بد أن نتوجه شرقا وجنوبا آسيا وإفريقيا هذا ما يبرهن على أن التوجه الذى تسلكه مصر الآن هو الصحيح لذا لابد أن نستكمل البنية التحتية والبنية الرقمية ثم المؤسسات الكفوءة السريعة التى تخدم المواطن وتخدم الأعمال، فالركيزتان الأساسيتان للمستقبل هما البنية التحتية والمؤسسات، أيضا الشباب المصرى شباب يتقن أدوات العصر الحديث حتى فى القرى والنجوع والأقاليم، وبالتالى أنا اعتبر هؤلاء هما الكتلة المهمة التى ستؤدى للتقدم بالبلد ونحن لا يمكن أن نتنبأ فى الاقتصاد ولا تشاؤم ولا تفاؤل ولكن هناك مسارات.

هل المستقبل الذى نتحدث عنه بمعزل عن مخاطر الاقتصاد العالمى؟

بالطبع لا فالحرب التجارية بين الصين وأمريكا وإن صح القول إنها حرب تكنولوجية لأنه لأول مرة تتفوق دولة فى آسيا تكنولوجيا على الولايات المتحدة الأمريكية هذه الحرب التكنولوجية قبل أن تكون تجارية فإنها قد تؤدى إلى نوع من التباطؤ فى الاقتصاد العالمى وبالفعل قد بدأت ملامح هذا التباطؤ تظهر، والنقطة الأخرى التى يجب أخذها فى الاعتبار ونحن نضع الإستراتيجية الإصلاحية هو النزاع العسكرى بين إيران والولايات المتحدة والذى قد يؤدى لارتفاع أسعار النفط لنحو ١٠٠ دولار للبرميل، وكذلك الأزمة فى الأرجنتين ولأنها يمكن أن تؤدى إلى هروب الأموال من الاقتصادات الناشئة وهناك نوع آخر من التحديات هو البريكست والذى ستكون آثاره ليس فقط على انجلترا فمثلا ألمانيا تواجه انخفاضا على الطلب الصناعى وفى ألمانيا وهى الدولة القائدة فى الاتحاد الأوروبى ومن بعدها فرنسا.

أميرة جاد



قطعنا شوطا لا بأس به فى محور تطوير وإنشاء البنى التحتية ولكن بقى لنا إنجاز البنية الرقمية والتى يعتبرها العالم بنية أساسية

اللبنانيون يستمرون فى مظاهراتهم مرفوعى الهامة



بقلم: نجوان عبد اللطيف

"إيد فى إيد» شعار للسلسلة البشرية للبنانيين الذين تراصوا بالمئات إلى جوار بعضهم بعضا، ممسكين بأيديهم معلنين استمرار ثورتهم على أوضاع بلدهم البائسة، التى وصلت إليها بفعل الطبقة الحاكمة التى يتهمونها بالفساد والعمل لمصالحها الخاصة والحزبية والطائفية، مؤكدين رفضهم النظام السياسى برمته القائم على المحاصصة الطائفية والحزبية، السلسلة البشرية بدأت من طرابلس فى الشمال مرورا بالعديد من المدن اللبنانية الواقعة على ساحل المتوسط حتى بيروت متجهة إلى الجنوب حتى مدينة صور.

على مشارف الأسبوع الثانى لانتفاضة الشعب اللبنانى، تبدو الأمور لم تتحلحل بعد، كل طرف لم يبرح مكانه، المتظاهرون الذين رفضوا ورقة سعد الحريرى رئيس الوزراء للإصلاح والتى وافقت عليها الحكومة الحالية، مازالوا فى الشارع يطالبون باستقالة الحكومة وتشكيل حكومة تكنوقراط خارج المنظومة الحالية، تعمل على إصلاح الوضع الاقتصادى وإقرار القوانين الضرورية لمكافحة الفساد ومحاكمة الفاسدين، ووضع قانون انتخابى جديد يعمل على عدم تكريس الطائفية، والإشراف على انتخابات برلمانية مبكرة. ويؤوهم البطريرك المارونى، ووليد جنبلاط زعيم الدروز الذى أعلن أن الترميم فى هذه الحكومة لا يجدى، وهو ما يشير إلى توقع استقالة وزرائه بين ساعة وأخرى.

كل أطراف النظام حرصوا على عدم تأثيم المظاهرات علناً فى خطبهم وكلماتهم، بل أبدوا تعاطفهم معها أو بالأحرى تفهمهم لها، ولكنهم على أرض الواقع لم يستجيبوا لمطالبها، بل إن بعضهم استخدم لغة التهديد والتخويف من تحول الأمر من فرصة للإصلاح إلى فوضى وكارثة، والبعض الآخر لوح بخطر اندلاع الحرب الأهلية.

الاحتجاجات أظهرت بعضا من التناقضات بين التحالفات القائمة، وداخل الأحزاب نفسها بين القيادات لكن الكثير من جمهورهم كانوا هناك فى الساحات يرفعون علم لبنان، حتى وإن حاول البعض الضغط على قواعده بالترهيب والترغيب، مما أدى إلى انسحاب شريحة من المتظاهرين ممن ينتمون لحزب الله وللتيار الوطنى الحر، بل وقيام الطرفين بتنظيم مظاهرات مؤيدة لهما فى عدة مناطق.

تحالف العهد والذى يضم قيادات الرئاسة والحكومة والبرلمان، هو تحالف الإخوة الأعداء قبلوا التحالف على مضض، من أجل تقاسم كعكة السلطة، ومن ثم هناك اختلافات بينهم فى رؤيتهم لكيفية التعامل مع الحراك الوطنى فى الشارع، بل إن الخلاف دبت بين قيادات التيار الواحد.

رئيس الجمهورية العماد ميشيل عون الذى خرج عن صمته بعد قرابة الأسبوع من بدء المظاهرات.

قال إنه لم يتوان عن محاربة الفساد والنهوض بلبنان، لكن العراقيل كثيرة، وإن المصالح الشخصية متحكمة بالعقليات «ظنوا أنهم قادرون يعملوا ما بدن والشعب يضل ساكت».

وأضاف الرئيس عون «أنا أطالب برجوع الأموال المنهوبة» والقوانين مسئولية البرلمان، والورقة الإصلاحية هى الخطوة الأولى..النظام يا شباب لايتغير من الساحات وإنما من خلال المؤسسات الدستورية، وطالب عون المتظاهرين اختيار أشخاص أو لجنة تمثلهم وهو مستعد للحوار معهم.

رد المتظاهرون على عون «الشعب يريد تغيير النظام» ورفضوا التفاوض أو اختيار ممثلين لهم، واعتبروا تلك محاولة للتسويف، لأن مطالبهم معلنة ومحددة. وفى بيان لهم قالوا إن السلطة الممثلة فى شخص رئيسها تقوم بالتنصل من المسئولية الواقعة على عاتقها.

تبدو المشكلة الأساسية لدى العماد ميشال عون هو وجود صهره ورئيس التيار الوطنى الحر جبران باسيل على رأس قائمة الوزراء الذين يطالب المتظاهرون بإقالتهم بسبب تصريحاته المستفزة قبل وأثناء التظاهر وهو الذى قال إن التظاهرات يمكن أن تقود إلى فوضى وكارثة، جبران باسيل ينظر له الشارع اللبنانى باعتباره طائفيا يذكى نار الفتنة بين المسيحيين الذين يمثلهم التيار الوطنى الحر، وبين الدروز من ناحية، وبينهم وبين السنة من ناحية أخرى - رغم تحالفه مع زعيمها سعد الحريرى – ويرفض استقالة الحكومة أو حتى تغيير وزارى يطوله، وهو يستند على دعم حزب الله، ويطمح فى أن يوصله هذا الدعم إلى مقعد رئاسة الجمهورية خلفا لوالد زوجته عون، وبالرغم من أنه استطاع أن يدفع ببعض التظاهرات الصغيرة المؤيدة له وللرئيس من المنتمين للتيار، إلا أنه لم يعد خافيا الانشقاق الواقع داخل الحزب تجاهه، بل وفى منزل الرئيس وبين بناته وأزواجهن والذى أطلقت عليه صحيفة «إندبنديت بالعربي» انتفاضة أو عاصفة داخل بيت الرئيس، حيث قام صهر الرئيس العميد متقاعد شامل روكز والنائب بالبرلمان، بالتصريح بضرورة عدم تجاهل المشكلة، وإعادة النظر فى الواقع الحكومى برمته، واستقالة الحكومة بما فيها الوزير جبران باسيل.

ويقاطع روكز، اجتماعات تكتل «لبنان القوي» منذ فترة احتجاج على تأييد التكتل لمنع زيادة رواتب العسكريين المتقاعدين وقال روكز فى تصريح له إن «المحيطين برئيس الجمهورية ربما يؤثرون فيه بطريقة سلبية، وإن الكل من أعلى الهرم إلى أصغره عليهم أن يستمعوا إلى صوت الناس".

ابنتا الرئيس عون كلودين وميراى غردتا على التويتر تأييداً للمتظاهرين ولوالدهم فى تغيير الحكومة وفق المؤسسة الدستورية، وكانت كلودين قد أيدت إجراء انتخابات نيابية مبكرة ضد موقف التيار الوطنى الرافض لها تماماً.

أيضا ليس بالأمر اليسير على التيار الوطنى الحر الذى يمثل الطائفة المارونية بل ويرى أنه يمثل غالبية المسيحيين، أن يقف فى جانب مخالف لموقف البطريرك الراعى رئيس الطائفة المارونية الذى أعلن انحيازه لمطالب المتظاهرين، وقال إن الشعب اللبنانى يريد حكومة جديدة مصغرة من وجوه تحظى بالثقة تستطيع تنفيذ الورقة الإصلاحية، بعد معاناة فى كافة المجالات.

على جانب آخر يأتى الخطاب الثانى للأمين العام لحزب الله حسن نصرالله يوم الجمعة، بمثابة تحول واضح فى موقفه من المظاهرات التى وصفها فى خطابه الأول بأنها تعبير عن غضب الشارع من الأحوال الاقتصادية السيئة ومن فشل السلطة فى معالجة هذه الأزمة، ولكنه فى الخطاب الثانى تحدث عن دخولها إلى دائرة الاستهداف الدولى والإقليمى، وقال إن من يذكى الفتنة أحزاب وتكتلات وشخصيات مرتبطة بسفارات، متهما البعض بالحصول على أموال من الخارج، وأشار نصرالله إلى رفضه البات لاستقالة الحكومة وإجراء انتخابات نيابية مبكرة، وقال: «نحن منفتحون على أى حل ولكن ليس على قاعدة الفراغ السياسى الذى يقود إلى الفوضى والانهيار ولا سمح الله إلى الحرب الأهلية»، وأثناء إلقائه خطابه المتلفز توجهت مجموعة من أنصاره إلى ساحة رياض الصلح رافعين رايات مؤيدة لحزب الله، ووقع احتكاك بينهم وبين المتظاهرين فى الساحة وقع على إثرها عدد قليل من الجرحى، حيث استطاعت قوات الأمن الفصل بين الجانبين، ثم عملت على إخراج مؤيدى حزب الله من الساحة.

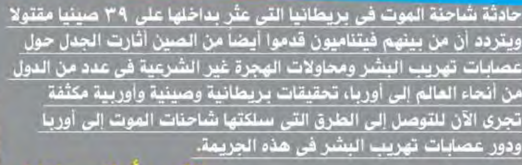
ووقعت مصادمات بين الجيش اللبنانى والمتظاهرين بسبب قرار يقول المحتجون إنه صدر لقوات الجيش بفتح الطرق المغلق بالقوة فى عدة مناطق، خاصة فى البداوى التابعة لطرابلس، حيث وقع ستة من الجرحى جراء استخدام الجيش للقنابل المسيلة للدموع، وإطلاق الرصاص المطاطى والرصاص الحى فى الهواء لتفريق المتظاهرين، بينما قال الجيش فى بيان صادر عنه إن الصدام وقع أولا بين المتظاهرين وبعض المواطنين الذين أرادوا اجتياز الحواجز، وأن قوات الجيش تدخلت من أجل فض الاشتباك فقام المحتجون بإلقاء الحجارة عليهم، والرمى بمفرقعات نارية، مما أوقع خمس إصابات فى صفوف عناصرها، وعددا آخر من المدنيين.

رئيس الحكومة سعد الحريرى طالب من قائد الجيش جوزيف عون بإجراء تحقيق فيما حدث، وعاد الوضع إلى ما كان عليه فى المنطقة، وواصل المتظاهرون احتجاجاتهم".

رغم هذه التحركات الحزبية التى تحاول تغيير المشهد اللبنانى، وتصدير صورة الاختلاف والخلاف بين اللبنانيين، وأن هذه المظاهرات ليست على قلب رجل واحد، والاشتباكات مع الجيش، إلا أن المتظاهرين أصروا على الاستمرار فى الميادين والساحات، وعلى ابتداع أشكال جديدة للتعبير مثل السلاسل البشرية، صامدين حريصين على استمرارية سلمية حراكهم ووحدتهم تحت علم لبنان، والإعلان عن رفضهم للطبقة السياسية الحاكمة حزبية أو طائفية، ولسيطرتها على لبنان ولفسادها وفشلها الذى أفقرهم، وليظل هتافهم فى الساحات "الشعب يريد إسقاط النظام".

وسط المتظاهرين يقف الفنان اللبنانى الكبير مارسيل خليفة ليغنى أنشودته الخالدة التى كتبها الشاعر الفلسطينى الكبير سميح القاسم..

منتصبَ القامةِ أمشي مرفوع الهامة أمشي
فيكف يقصفه زيتونٍ وعلى كتفي نعشي
وأنا أمشي وأنا أمشي....
ويردد خلفه اللبنانيون بحماس رائع.. وأنا أمشى وأنا أمشى



حادثة شاحنة الموت فى بريطانيا التى عثر بداخلها على ٣٩ صينيا مقتولا ويتردد أن من بينهم فيتناميون قدموا أيضا من الصين أثارت الجدل حول عصابات تهريب البشر ومحاولات الهجرة غير الشرعية فى عدد من الدول من أنحاء العالم إلى أوربا، تحقيقات بريطانية وصينية وأوربية مكثفة تجرى الآن للتوصل إلى الطرق التى سلكتها شاحنات الموت إلى أوربا ودور عصابات تهريب البشر فى هذه الجريمة.

تقرير: أمانى عاطف

شاحنات الموت تحصد حياة المهاجرين غير الشرعيين

ألقت الشرطة البريطانية القبض على سائق الشاحنة البالغ من العمر ٢٥ عاما هو مو روبنسون من مدينة آرما فى جمهورية أيرلندا الشمالية بتهمة القتل وألقت القبض على رجل وامرأة يبلغان من العمر ٣٨ عاما وأربعة أشخاص للاشتباه فى اتصالهما بأعمال تتعلق بالتهريب، كما داهمت ثلاثة عقارات فى أيرلندا الشمالية كجزء من التحقيق. وقالت الشرطة إن فرق الإسعاف هى التى عثرت على الجثث وأكدت أن من بين الضحايا ٣١ رجلا وثمانى نساء وفتاة وسيكون التحقيق معقدا ومطولا. تعتقد الشرطة أن المقطورة المبردة قدمت من ميناء زيبورج البلجيكى على متن عبارة. على أثر ذلك فتحت السلطات البلجيكية تحقيقا رسميا فى الحادث ويركز بشكل أساسى على الجهات التى رتبت إدخال الشاحنة إلى بريطانيا أو أى طرف له علاقة بالحادث، بينما قالت الشركة الأيرلندية التى تمتلك الشاحنة إنها تتعاون مع الشرطة وأصرت على أنه ليس لها صلة بالسائق.

كما صرحت هيئة مكافحة الجريمة فى بريطانيا بأنها تسعى إلى معرفة ما إذا كان هناك دور لعصابات الجريمة المنظمة فى هذا الحادث، أشار أحد التقارير إلى أن المحققين كانوا يركزون على ثلاثة من أعضاء العصابات المشتبه بهم المتمركزين فى أيرلندا الشمالية بالقرب من الحدود. ونقلت صحيفة ديلى تلجراف عن مصادر أمنية قولها إنها كانت تركز على عصابة إجرامية مقرها فى جنوب أرما بأيرلندا الشمالية.

بينما أوضح مسئول فى قطاع النقل البرى أن الحرارة داخل المقطورة المبردة قد تصل إلى ٢٥ درجة تحت الصفر ويعتقد أن الضحايا كانوا داخل المقطورة لمدة ١٠ ساعات على الأقل.

أعرب رئيس الوزراء بوريس جونسون عن صدمته وغرد على توتير أن الحادث المأساوى «أصابنى بالصدمة» وأضاف «أطلع على المستجدات بصورة منتظمة وتعمل وزارة الداخلية بصورة وثيقة مع شرطة إسكس لنعرف ما حدث بالضبط وأعرب عن تعازيه لذوى الضحايا»، كما أعربت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عن بالغ صدمتها إزاء الواقعة. وقال رئيس الوزراء ليو فارادكار إن السلطات الأيرلندية ستجرى أى تحقيقات ضرورية إذا ثبت أن الشاحنة مرت بأيرلندا. وذكرت السلطات أن إحدى الضحايا وهى فيتنامية الجنسية قادمة من الصين أرسلت رسالة إلى والدتها «أنا أموت لأنى لا أستطيع التنفس وأن رحلتها إلى المملكة المتحدة لم تنجح، ومن خلال رسائل الفتاة اكتشفت السلطات خط سير الشاحنة التى سافرت من الصين إلى آسيا عبر سوريا ثم تركيا إلى فرنسا وبلجيكا ثم بريطانيا».

ومن جانبها دعت الصين إلى بذل جهود مشتركة لمكافحة تهريب البشر وتسعى السلطات الصينية أيضا للحصول على معلومات من الشرطة البلجيكية، حيث تم نقل حاوية الشحن التى عثر عليها فى بريطانيا. كما أرسلت السفارة الصينية فى لندن فريقا إلى إسيكس للتنسيق مع الشرطة والمساعدة فى التحقيق.

يُعتقد أن تهريب البشر من الصين انخفض بشكل كبير فى السنوات الأخيرة وسط اقتصاد محلى سريع النمو. ومع ذلك فإن بعض الصينيين وخاصة أولئك الذين لديهم مستويات تعليمية منخفضة، ما زالوا ينجذبون إلى أوربا وأمريكا الشمالية بوعد بأجور أعلى بكثير مما يمكنهم كسبه فى بلادهم، على الرغم من المخاطر الكبيرة التى تنطوى عليها، تتمتع أجزاء من الصين، خاصة مقاطعة فوجيان جنوب شرق البلاد، بتاريخ طويل من إرسال المهاجرين إلى الخارج.

بالرغم من أن هذا النوع من القضايا نادر الحدوث فى بريطانيا إلا أن هذه الحادثة تعد أكبر تحقيق فى جرائم القتل فى البلاد منذ هجمات 2005 الإرهابية

تتسم هذه القضية بالصعوبة والتحدى للحزب الشيوعى الحاكم فى الصين وهو شديد الحساسية لصورة الصين الدولية، وقد راهن على شرعيته فى الحكم بتحسين مستويات المعيشة لأغلبية سكان الصين البالغ عددهم ١,٤ مليار نسمة، ذكرت صحيفة جلوبال تايمز الحزبية أن السلطات فى بريطانيا وفى أماكن أخرى لم تفعل ما يكفى للقضاء على تهريب البشر.

وقالت الصحيفة «هذه كارثة إنسانية خطيرة وقعت تحت أعين البريطانيين والأوربيين ولم تفِ بريطانيا والدول الأوربية ذات الصلة بمسؤوليتها عن حماية هؤلاء الأشخاص من الموت بهذه الطريقة».

ليست هذه الحادثة هى الأولى من نوعها حيث اكتشفت الشرطة فى «كنت» وهى مقاطعة تقع فى جنوب شرق إنجلترا تسعة أشخاص أحياء على ظهر شاحنة. وفى عام ٢٠١٥ عثر على ٧١ شخصا فى شاحنة متروكة على طريق سريع فى النمسا، اشتبهت الشرطة حينها فى أن الشاحنة كانت تتبع عصابة بلغارية-مجرية تعمل فى الاتجار فى البشر. وفى عام ٢٠١٤ سمع موظفون فى ميناء تيلبورى ببريطانيا أصوات صراخ وطرق داخل حاوية شحن حيث عثروا على ٣٤ أفغانيا يعانون من جفاف حاد ونقص أكسيجين.

وفى عام ٢٠٠٠ حدثت أكبر مأساة هجرة غير شرعية فى بريطانيا حيث تم العثور على ٥٨ صينيا مقتولين فى شاحنة طماطم فى ميناء دوفر الجنوبى ونجا شابان من هذه المأساة وتم سجن السائق الهولندى للشاحنة بيرى واكر لمدة ١٤ عامًا فى أبريل ٢٠٠١ بتهمة القتل العمد للمهاجرين الذين دفعوا الآلاف للعصابات الإجرامية لتهريبهم إلى المملكة المتحدة وسُجن سبعة رجال فى وقت لاحق من قبل محكمة هولندية لدورهم فى عملية تهريب البشر.

بالرغم من أن هذا النوع من القضايا نادر الحدوث فى بريطانيا إلا أن هذه الحادثة تعد أكبر تحقيق فى جرائم القتل فى البلاد منذ هجمات ٢٠٠٥ الإرهابية، التى أسفرت عن مقتل ٥٢ شخصا. وصفها رئيس الوزراء بوريس جونسون بأنها «مأساة لا يمكن تصورها». وفى انتظار ظهور تفاصيل جديدة عن الرحلات التى قامت بها المقطورة، وسيظل الغموض يحيط بالمزيد الأسئلة حول متى وأين تم حبس الضحايا داخل المقطورة ومن قام بذلك ومن أين جاء الضحايا. ولم يعرف بعد عما إذا كان الضحايا لاجئين تم تهريبهم أم لا.



«بينى غانتس» حكومة أقلية أو انتخابات ثالثة

بعد حصوله على التفويض من الرئيس الإسرائيلى، تعهد «بينى غانتس» رئيس حزب «أزرق- أبيض» بتشكيل حكومة وحدة ليبرالية ودعا جميع الأحزاب السياسية لإجراء محادثات، ومع بداية الجولة الثانية من المحادثات الائتلافية، يمتلك رئيس هيئة الأركان السابق كسابقه ٢٨ يوما قابلة للتمديد لمدة ١٤ يوما للإعلان عن حكومة جديدة وفى حال فشل في تشكيل ائتلاف حكومى سيكون أمام أى عضو فى الكنيست ٢١ يوما للحصول على دعم أغلبية الكنيست لتشكيل الحكومة، وإذا لم ينجح أى شخص فى ذلك، ستتوجه إسرائيل إلى انتخابات جديدة بشكل تلقائى، والتى ستكون الجولة الثالثة خلال عام بعد جولتى أبريل وسبتمبر.

تقرير: دعاء رفعت

استسلم «بنيامين نتنياهو» لأول مرة بعد فترة حكمه التى استمرت لمدة عشر سنوات متتالية كرئيس للوزراء، وأعلن عن فشله فى تشكيل ائتلاف حكومى للمرة الثانية على التوالى الأمر الذى جعله يعيد تفويض تشكيل الحكومة للرئيس «رؤوفين ريفلين»، وأخيرا انتزع «غانتس» راية السيطرة السياسية من يد رئيس الوزراء، وبدأ رسميا عقد اللقاءات الائتلافية مع جميع الأحزاب المعنية داخل الكنيست بعد ساعات من استلامه تفويض قيادة الجولة الثانية من المحادثات الائتلافية، وبالرغم من أن فرصته فى تشكيل حكومة ليست أفضل من فرصة «نتنياهو»؛ إلا أنه يمتلك فرصة ضئيلة للجلوس على رأس حكومة إسرائيل والإطاحة بـ«الملك بيبي» صاحب أكبر فترة رئاسية فى تاريخ إسرائيل وربما إنهاء مشواره السياسى خاصة وأن «نتنياهو» يواجه تهما بالفساد فى واحدة من ثلاث قضايا فساد بدأت جلسات الاستماع بهم منذ بداية الشهر الجارى.

بعد الإعلان الرسمى عن استلام «غانتس» للتفويض، أعلن حزب الليكود عن لقاء مرتقب بين «نتنياهو» و«غانتس» لكنه شدد على أن زعيمه سوف يتفاوض نيابة عن الكتلة المكونة من ٥٥ عضوا من الأحزاب اليمينية والأحزاب المتدينة الموالية له، والتى بدونها لن يدخل ائتلافا حكوميا، وهو ما أكده قادة الأحزاب اليمينية بشكل جماعى، وبناء على توصية الرئيس الإسرائيلى، بدأت مساعى «غانتس» بالفعل بمحاولة بناء ائتلاف من خلال التواصل مباشرة مع رئيس الوزراء ودعوته إلى إجراء محادثات مباشرة حول حكومة وحدة ليبرالية تضم حزبى «أزرق- أبيض» والليكود وأحزاب أخرى تقبل بالمبادئ التوجيهية لحكومته، وهذا ربما يخالف تصريحات الجنرال السابق الذى أعلن مرارا وتكرارا بأنه لن ينضم إلى حكومة مع «نتنياهو» طالما يواجه مزاعم خطيرة بالفساد، وحتى الآن ليس من الواضح ماإذا كان رفض «غانتس» تقاسم السلطة مع «نتنياهو» لا يزال قائما؛ ولكن طبقا لتقرير نشرته صحيفة التايمز أوف إسرائيل، فإنه من الواضح أن «غانتس» سيصر على تولى المدة الأولى فى الحكومة كرئيس للوزراء فى أى شراكة بين حزبه وحزب الليكود وهو السبب الرئيسى لفشل السيناريو الأول فى جولته الخاصة بتشكيل ائتلاف حكومى.

وذكرت الصحيفة، أن الجنرال السابق الذى يسعى لوضع النهاية لحكم «نتنياهو» سيفشل فى تشكيل حكومة وحدة فى حال أصر على تولى الفترة الأولى من رئاسة الوزراء، لأنه بذلك سيحرم «نتنياهو» من حقوق منصب رئيس الوزراء، وهو ما لم يتم اختباره بشكل كامل فى المحاكم الإسرائيلية، بالبقاء فى منصبه حتى وإن تم اتهامه فى واحدة أو أكثر من قضايا الفساد الموجهة إليه فى الوقت الحالى، وبالتالى، سيكون رئيس الوزراء عرضة لمحاكمة محتملة، ومن المؤكد بأن هذا عرض سيرفضه زعيم الليكود الذى سيفضل حينها الدخول في معركة انتخابية ثالثة، خاصة مع ثبات موقف «أفيجدور ليبرمان» رئيس حزب «إسرائيل بيتنا» الذى أعلن أنه لن يتخلى عن موقفه بعدم الإعلان عن دعمه لأى من المرشحين فى الجولة الثانية من المفاوضات الائتلافية، وبما أن وزير الدفاع السابق الذى يمتلك ثمانية مقاعد حصل عليها فى الانتخابات داخل الكنيست لن يرجح كفة «غانتس» لأنه أكد على انضمامه فقط إلى ائتلاف حكومى يجمع الليكود و«أزرق- أبيض»، وبما أن ذلك التحالف يبقى إحتمالا ضعيفا بالوقت الراهن، فمن غير المتوقع أن يكون أمام «غانتس» خيار آخر سوى انتقاد سياسة الليكود بسبب رفضه التخلى عن زعيمه، وإعادة التفويض إلى الرئيس الإسرائيلى كما فعل نتنياهو.

حكومة أقلية

بدلا من الاستسلام، هناك طريق آخر قد يسلكه «غانتس» وهو عرض حكومة أقلية على الكنيست للمصادقة عليها، وطبقا لما ذكره الصحفى الإسرائيلى «دافيد هوروفيتس» فإن الجنرال السابق يمكنه أن يشرح أنه حاول تشكيل حكومة وحدة، وأن «نتنياهو» أحبط محاولاته، هذا إلى جانب الإعلان عن استعداد حكومته لتقبل انضمام حزب الليكود وجميع الأحزاب الأخرى التى تقبل برنامجها، وهناك قائمتان مرشحتان للأحزاب التى تشكل تلك الحكومة، القائمة الأولى تضم حزب «أزرق- أبيض» (٣٣ مقعدا) وحزب العمل (٦ مقاعد) والمعسكر الديمقراطى (٥ مقاعد) وبذلك تكون تلك الحكومة مكونة من ٤٤ عضوا، أما القائمة الثانية فمن المرجح أن يخرج منها حزب المعسكر الديمقراطى وتتكون من ٣٩ عضوا فقط، وبالرغم من أن هذه حكومة ضعيفة ولن تدوم طويلا؛ إلا أنها قد تحصل على مصادقة الكنيست بالحصول على توصية ٢١ عضوا آخرين داخل الكنيست وهم ٨ أعضاء تحت قيادة «ليبرمان» الذى سبق وأعلن أنه سينضم فقط إلى حكومة وحدة، ولكنه ربما لا يرفض دعم حكومة أقلية بتلك القائمتين، كما هو الحال مع ١٣ عضوا يمثلون القائمة العربية المشتركة، والذين لن ينضموا إلى اى ائتلاف حكومى أيضا، وفى تلك الحالة قد ينجح «غانتس» بالحصول على توصية ٦١ عضوا أو أكثر وهو الحد الأدنى لرئاسة حكومة ائتلاف داخل الكنيست المكون من ١٢٠ عضوا، ولهذا الاتفاق الغريب بين «ليبرمان» والأحزاب العربية عدة أسباب من أبرزها رغبة الجميع فى عدم خوض جولة انتخابية ثالثة، كما أن كليهما يكره «نتنياهو».





بعد فوزه فى الانتخابات

تحديات جاستين ترودو فى ولايته الثانية

بعد معركة انتخابية اتسمت بالشراسة والكشف عن الفضائح ، تمكن الحزب الليبرالى بقيادة جاستن ترودو من الفوز فى الانتخابات العامة فى كندا، جاء فوز جاستين ترودو مخيبا للآمال خاصة وأن حزبه لم يتمكن من حصد أغلبية برلمانية ما يعنى أنه بحاجة إلى دعم من حزب أقلية آخر، حيث فقد الحزب الليبرالى ٣٠ مقعدا فى البرلمان وما يقرب من ١٢ فى المائة من أصوات الناخبين، مقارنة بما حققه فى انتخابات عام ٢٠١٥.

تقرير: إيمان السعيد

بالرغم من فوز تـرودو إلا أنه لايـزال فى مأزق سياسى بعد أن فقد نحو ثلاثة أرباع الناخبين ما يعكس عدم ثقة الناخبين الكنديين فى رئيس الوزراء. وأشار المحللون إلى أن السبب الرئيسى فى إعادة انتخاب ترودو لولاية ثانية هو ضعف منافسه من الحزب المحافظ، أندريو شير، الذى لم يستطع إقناع الكنديين بالحزب المحافظ طول فترة المعركة الانتخابية واكتفى بمهاجمة وإهانة ترودو طول فترة الانتخابات.

أكبر تحديات تـرودو فى الفترة المقبلة هى استعادة ثقة الكنديين. فهو يأمل السير على خطى والده الذى كان رئيس وزراء كندا فى الفترة من عام ١٩٧٢ إلى ١٩٨٤ وتراجعت شعبيته هو الآخر فى بداية ولايته التالية إلا أنه تمكن لاحقا من استعادة ثقة الكنديين والفوز بالأغلبية بعد ذلك. لكن الأمر سيكون أصعب بالنسبة لجاستين تـرودو خاصة وأن اسمه ارتبط بالعديد من الفضائح طوال فترة ولايته الأولى. آخرها كانت صورة نشرت له عندما كان يعمل أستاذا، وقد طلى وجهه ويديه باللون الأسود فى إحدى الحفلات المدرسية. لاقت هذه الصورة انتقادات واسعة من قبل الشعب الكندى لما توحيه من عنصرية ترودو ، خاصة أن ممارسة طلاء الوجه باللون الأسود تعود إلى قرون ماضية عندما كان الممثل ذو البشرة البيضاء يطلى وجهه باللون الأسود كنوع من السخرية من ذوى البشرة السوداء. وهى ممارسة فيها إهانة وعنصرية. ما دفع جاستين ترودو للاعتذار مشيرا أنه" آسف عما فعل وأنه لم يعتقد حينها أن هذا التصرف عنصري"

لكنه على ما يبدو فإن القناع الأسود ليس القناع الوحيد الذى يرتديه تردور ، حيث أشار المحللون إلـى أن نسبة كبيرة من الشعب الكندى تعتبر جاستين مخادعا. فمن نلحية يدافع عن الأقليات وعدم العنصرية ومن ناحية أخرى يرتدى قناعا أسود ليسخر من السود. وكانت حملته الانتخابية فى ولايته الأولى تدعم الحفاظ على البيئة والتصدى لارتفاع درجات الحرارة لكنه ، على عكس وعوده الانتخابية ، قام بدفع نحو ٣,٤ مليار دولار لشراء خط أنابيب يربط بين الرمال النفطية فى ألبرتا وساحل المحيط الهادى تلك الصفقة التى أثارت غضب الكثير من أنصار الحفاظ على البيئة، الذين قالوا أن ترودو أكثر اهتماماً بصناعة الطاقة من البيئة.

لم يتمكن تـرودو أيضا من الـوفـاء بوعوده الانتخابية فى ولايته السابقة والوصول لموازنة بدون عجز بحلول عام ٢٠١٩.بـل أضافت حكومة ترودو ٧٥ مليار دولار للدين العام الكندى، رغم الوعد الانتخابى بألا تضيف أكثر من ٢٠ مليار دولار. كما تورط ترودو فى فضيحة شركة "إس إن سي- لافالن" حين شهدت "جـودى ويلسون-رايبولد" وزيرة العدل والمدعية العامة الكندية السابقة، أمام لجنة العدل بمجلس العموم الكندى حول القضية الخاصة بشركةSNC-Lavalin الهندسية الكندية- ومقرها مونتريال، حين زعمت "جودي" أنها تعرضت لضغوط من قبل رئيس الـوزراء الكندى "جاستن تـرودو" وعدد من مساعديه لتغيير مسار القضية التى تواجه فيها شـركـة"إس إن سـي- لافالن" اتهامات بالاحتيال ودفع الرشاوي.

وفى ديسمبر ٢٠١٧ قضى مفوض الأخلاقيات الكندى بأن ترودو انتهك قوانين الأخلاق الكندية بالقبول برحلتين مدفوعتين بالكامل إلى جزر البهاما فى جزيرة مملوكة للملياردير أغاخان شاه كريم الحسينى. حاول ترودو تبرير الموقف بأن هذ الرحلات لم تنتهك قانون تضارب المصالح الكندية لأنه هو واغاخان صديقان، ويمكن لموظفى الدولة قبول هدايا من الأصدقاء.إلا أن مفوضة الأخلاق، مـارى داوسـون، لم تقتنع؛ مشيرة إلى أن ترودو وأغاخان لم يتحدثا إلا مرة واحدة قبل توليه منصب رئيس الوزراء.

سيواجه تـرودو تحديا آخر وهو توحيد صفوف الشعب الكندى والتحالف مع حزب أقلية أو أى من الأحزاب الكبيرة لدعمه فى الحكم بحسب قوانين البرلمان الكندى. وإذا أراد ترودو البقاء فى الحكم بحكومة أقلية عليه أن يتبنى أسلوبا أكثر ذكاء فى التعامل مع مشاكل الشعب الكندى من ضمنها خفض الضرائب وتحقيق التوازن فى الميزانية وخفض السعر الوطنى للكربون. إذا خسر ترودو تصويت الثقة فى مجلس العموم، سوف تسقط الحكومة. ما يشكل أزمة للحزب الليبرالى الذى خسر من قبل جزءا كبيرا من شعبيته بالإضافة إلى مقعد رئاسة الوزراء لتسع سنوات متتالية بسبب اتهامات بالفساد والرشوة فى برنامج الحزب لرفع الوعى بإقليم كيبيك، قبل أن ينجح ترودو في الحصول على المنصب من جديد.

على الجانب الآخر تركت حكومة ترودو أصداء إيجابية بسبب ازدهار الاقتصاد أثناء ولايته كما قام بتقنين استخدام نبتة الماريغونا بهدف الترفيه وفرض ضريبة على الكربون للحفاظ على البيئة، واستقبل ما يقرب من ٢٥ ألف لاجئ سورى، كما قام بتوقيع اتفاقات تبادل حر مع أوربا والولايات المتحدة والمكسيك.بالإضافة إلى أن مجلس الوزراء الكندى أثناء ولايته يعتبر واحدا من أكثر مجالس الوزراء توازناً بين الرجال والنساء على مستوى العالم.

خمس شركات نفط هى الأضخم فى عالم الطاقة أرباحها بالمليارات، وهى أيضا المسئولة عن أكبر نسبة تلوث لكوكب الأرض وبدلا من أن تعمل على التخفيف من أضرار صناعتهم الملوثة للبيئة ينفقون الملايين سنويا للضغط على حكومات الاتحاد الأوربى حتى لا تصدر القوانين لمواجهة مشاكل التغيرات المناخية الخطيرة وآثارها المهددة للبشرية.

تقرير: هالة حلمى

٢٥١ مليون يورو للضغط على الاتحاد الأوربى فى ٩ سنوات

عمالقة الطاقة ينفقون الملايين لعرقلة تشريعات حماية البيئة

كشف تقرير قام بإعداده عدد من المنظمات غير الحكومية ونشرته صحيفة الجارديان البريطانية أن أكبر خمس شركات طاقة فى العالم مثل إكسون موبيل وتوتال و بى بى وشيفرون والمجموعات الصناعية التابعة لهم أنفقت منذ عام ٢٠١٠ ما يقرب من ٢٥١ مليون يورو للضغط على الاتحاد الأوربى من خلال مؤسساته للتأثير على سياستها المتعلقة بمواجهة التغيرات المناخية.

ويشير القائمون على إعداد التقرير والذين يمثلون عددا من المنظمات التى تعمل فى مجال البيئة، ومنها منظمة أصدقاء الأرض وجرين بيس أو السلام الأخضر، إلى أن رقم ٢٥١ مليون يمثل قمة جبل الجليد لأنه لا يشمل المبالغ التى أنفقتها كل شركة للضغط على برلمانات ومؤسسات البلاد التى تنتمى إليها.

ووفقاً للتقرير فإن شركات النفط والمؤسسات الصناعية التابعة قامت باستئجار ٢٠٠ مجموعة ضغط فى بروكسل، حيث مقر الاتحاد الأوربى، وقامت هذه المجموعات بعقد ٣٢٧ لقاء مع كبار المسئولين فى الاتحاد الأوربى منذ عام ٢٠١٤ حتى ٢٠١٨ بمعدل اجتماع كل أسبوع وفى نفس الوقت كانت أرباح الشركات الخمس مستمرة فى الصعود لتصل إلى ٨٢ مليار دولار فى عام ٢٠١٨.

ووفقاً لأحد الخبراء فإن هذه الشركات ومجموعات الضغط التابعة لهم عطلوا أو ضغطوا أو أجهضوا الإجراءات التى كان سيتخذها الاتحاد الأوربى والمتعلقة بالمناخ فقد نجح إنفاقها بسخاء على جماعات الضغط على مدى العقد الأخير فى أن يكون لهم تأثير واضح داخل أروقة الاتحاد الأوربى ومكنتهم من الوصول إلى كبار المسئولين هناك.

وهذا ما يؤكده التقرير الذى يشير إلى أن نسبة الإنفاق على مجموعات الضغط ترتفع فى الفترات التى يكون فيها الاتحاد الأوربى يناقش إصدار إجراء جديد يتعلق بالمناخ، مثلما حدث فى عام ٢٠١٤ أثناء المناقشات التى جرت فى الاتحاد الأوربى حول وضع الأهداف المناخية المستهدفة بحلول عام ٢٠٣٠ حيث أنفقت هذه الشركات الخمس ٣٤,٣ مليون يورو للضغط على الاتحاد الأوربى فى ذلك الوقت، ونتيجة لذلك فإن الأهداف المناخية بحلول عام ٢٠٣٠ أصبحت أضعف ولا تتضمن أية التزامات بالتوفير فى استخدام الطاقة وأهدافاً ضعيفة جداً، خلصة بالبحث عن البدائل بالطاقةالمتجددة.

وفقاً لتقارير أخرى فإن كبرى شركات النفط والغاز فى العالم أنفقت فى عام ٢٠١٨ فقط ٥٠ مليار دولار للاستثمار فى مشاريع الوقود الأحفورى وهى كلها مشاريع تتعارض مع الأهداف التى حددتها اتفاقية باريس للمناخ هذا فى الوقت الذى يخرج فيه كبار المسئولين فى هذه الشركات مدعين أمام وسائل الإعلام تأييدهم لأهداف اتفاقية باريس ويتعهدون بالاستثمار فى مشاريع الطاقة المتجددة، ورغم هذه الادعاءات فإن الدراسة العلمية تؤكد أن ٢٠ من كبرى شركات النفط والغاز فى العالم هى المسئولة مسئولية مباشرة عن ثلث الانبعاثات الغازية التى تؤدى إلى ظاهرة الاحتباس الحرارى منذ عام ١٩٦٥ وأن هذه الشركات مستمرة فى توسيع نشاطها ومضاعفة أرباحها على الرغم من أنها تـدرك جيداً ومنذ عقود تأثير هذه الصناعة على كوكب الأرض.

ومن جانبها تطالب المنظمات غير الحكومية التى أعـدت التقرير الـذى نشرته صحيفة الجارديان بضرورة تحرير السياسة من تأثير العاملين فى قطاع الوقود الأحفورى وطالبوا بوضع حد نهائى للتأثير الذى تمارسه هذه الصناعة على صناع القرار فى العالم، وبوقف كل الاجتماعات التى تتم بينهم وبين العاملين فى تلك الصناعة وممثليهم والفصل تماماً بين شغل المناصب العامة والعمل فى قطاع الغاز والطاقة والمقصود فى النهاية كما يطالب التقرير هو وضع سياج فاصل بين صناعة الوقود الأحفورى وعالم السياسة، يأتى هذا التقرير فى الوقت الذى بدأت تتزايد فيه الضغوط على شركات صناعة الغاز والنفط حيث شهد الكونجرس الأمريكى الأسبوع الماضى جلسة ساخنة لبحث الجهود التى تبذلها تلك الصناعة لمنع ظهور الحقائق حول خطورة التغيرات المناخية فى نفس الوقت تشهد محاكمة نيويورك ما أطلقت عليه وسائل الإعلام محاكمة غير مسبوقة وتاريخية لمجموعة النفط الأمريكية «إكسون موبيل» لاتهامها بخداع المساهمين بشأن مخاطر التغير المناخى.

> **الدراسة العلمية تؤكد أن 20 من كبرى شركات النفط والغاز فى العالم هى المسئولة مسئولية مباشرة عن ثلث الانبعاثات الغازية التى تؤدى إلى ظاهرة الاحتباس الحرارى منذ عام 1965 وأن هذه الشركات مستمرة فى توسيع نشاطها ومضاعفة أرباحها على الرغم من أنها تدرك جيدا ومنذ عقود تأثير هذه الصناعة على كوكب الأرض**

المحاكمة التى بدأت نهاية الأسبوع الماضى وتستمر لمدة ثلاثة أسابيع جاءت بناءً على دعوى رفعها النائب العام فى نيويورك بعد تحقيقات استمرت أربع سنوات حول الادعاءات المزيفة التى قدمتها إكسون موبيل منذ ٢٠١٠ للمساهمين فى شركتها والمتعلقة بأن الشركة لديها خطط لمشاريعها على المدى الطويل والتى تعد أكثر واقعية من منافسيها لأنها تتضمن احتمال تشديد قوانين دول عديدة التى تستهدف الحد من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحرارى وقد أدى هذا الادعاء الخاطئ إلى تضخيم قيمة أسهم المجموعة وتسبب بأضرار للمساهمين تقدر بما يتراوح بين ٤٧٦ مليونا و١,١٦ مليار دولار، حيث استخدمت الشركة توقعات منخفضة للغاية فى حساباتها الداخلية حتى لا تؤثر على توقعاتها بالنسبة للأرباح، تلقى هذه المحاكمة اهتماماً واسعاً فى دوائر أعمال وأسواق النفط وتراقبها عن كثب شركات الطاقة والناشطون فى مجال الدفاع عن التغير المناخى، خاصة لأنه من المتوقع أن يتقدم ريكس تيلرسون وزير الخارجية الأمريكى السابق بشهادته أمام المحكمة حيث رأس تيلرسون شركة إكسون منذ عـام ٢٠٠٦ حتى انضمامه إلى إدارة ترامب فى يناير عام ٢٠١٧ وقد شهدت جلسة الاستماع المبدئية مظاهرات غير مسبوقة ضد شركة إكسون.

تـوقـعـات الـخـبـراء أن هـذه المحاكمة ستكون لها تداعيات واسعة على الكيفية التى تقوم بها شركات الطاقة العملاقة بالإبلاغ عن مخاطر المناخ على عملياتها وستزيد من مطالب المستثمرين والمساهمين بمعلومات حول تأثير التغير المناخى الناتج عن عمليات الشركة وتكلفتها وربحية الأسهم نتيجة لذلك.

من جانب آخر تنضم صناعة السيارات إلى صناعة النفط والغاز كأكبر ملوثين للبيئة وبالمثل يمارس أصحاب مصانع السيارات ضغوطاً لعرقلة الإجـراءات الخاصة بالتصدى لمشاكل التغير المنلخى ورصد تقرير نشرته صحيفة الجارديان قيام أكبر ٢٥٠ شركة مصنعة للسيارات فى أوربا والولايات المتحدة بضخ ملايين الدولارات لمجوعات الضغط خلال السنوات الأربع الماضية لإحباط المبادرات التى تهدف إلى تنظيم أو تقليل الانبعاثات الغازية الناتجة عن قطاع النقل والتى تمثل ١٥ فى المائة من الانبعاثات الغازية المسئولة عن ظاهرة الاحتباس الحرارى.

وفى أوربا نجحت الجهود التى قامت بها مجموعات الضغط المرتبطة بأصحاب صناعة السيارات على الاتحاد الأوربى فى سحب مقترح بإلزام شركات السيارات بحلول عام ٢٠٢٥ ببيع فقط السيارات التى تعمل بالكهرباء.



> **شركات النفط والمؤسسات الصناعية التابعة قامت باستئجار 200 مجموعة ضغط فى بروكسل، حيث مقر الاتحاد الأوربى، وقامت هذه المجموعات بعقد 327 لقاء مع كبار المسئولين فى الاتحاد الأوربى منذ عام 2014 حتى 2018 بمعدل اجتماع كل أسبوع وفى نفس الوقت كانت أرباح الشركات الخمس مستمرة فى الصعود لتصل إلى 82 مليار دولار فى عام ٢٠١٨**



الضغط الأمريكى على أوكرانيا...

ترامب فى خدمة بوتين

بعد شهر على عودة المساعدات العسكرية الأمريكية لأوكرانيا، التى كان ترامب قد قرر إيقافها و المقدرة بحوالى ٤٠٠ مليون دولار، والتى تنقسم بين الأسلحة و المعدات والتدريبات والمهمات الاستخباراتية، بحجة تخفيف النفقات و محاربة الفساد، لا يزال هذا القرار يؤثر بشكل كبير على أوكرانيا.

تقرير: يمنى الحديدى

القرار أصاب الجميع بالدهشة وقتها، فدائما ما كان ينظر إلى الدعم الأمريكى لأوكرانيا على أنه مقياس لقوة الولايات المتحدة للوقوف أمام القوة الروسية فى هذه المنطقة، لكن يبدو أن ترامب كان لديه حساباته الخاصة.

حيث استخدم ترامب ورقة تجميد المعونات من أجل الضغط على الرئيس الأوكرانى الجديد زيلنسكى لفتح تحقيقات فساد ضد خصومه السياسيين، لاسيما ضد ابن نائب الرئيس السابق جوزيف بايدن، و هو أحد المنافسين الأقوياء لترامب فى الانتخابات الرئاسية القادمة المقرر عقدها ٢٠٢٠.

كشف هـذه الفضيحة تسبب فى موجة غضب كبيرة فى الكونجرس، و تم على إثرها فتح تحقيق فيما حدث، مازالت نتائجه لم تظهر بعد، ووصل الأمر للمطالبة بعزل ترامب.

المبعوث الدبلوماسى الأمريكى فى أوكرانيا ويليام تايلور أكد فى شهادته يوم الثلاثاء الماضى، أن الرئيس الأمريكى قرر تعليق المساعدات، ورفض مقابلة الرئيس الأوكرانى، حتى وافق زيلنسكى على فتح التحقيقات ضد بايدن وابنه.

ووصف تايلور هذه القرارات "بالجنون»، لأنها تقوض العلاقات مع حليف هام، وتقوى السيطرة الروسية على المنطقة، كما أنها تضع حياة الأوكرانيين فى خطر، و كل ذلك فى مقابل الحملات الانتخابية الأمريكية.

أما السبب الأساسى فى خطورة قرار الوقف كان توقيته، فكثير من الناس لا يعلم أن الحرب ما زالت دائـرة فى أوكرانيا، بين الجيش الأوكرانى والانفصاليين المدعومين من روسيا، وهى الحرب التى راح ضحيتها حتى الآن حوالى ١٣ ألف شخص، والتى لا يسلط عليها الضوء كثيرا عالميا.

قرار تعليق المساعدات أيضا أدى إلى مزيد من الانتكاسات العسكرية، ويقول أحد القادة العسكريين "مولشينتس" إنه كان من المؤسف سماع هذا الخبر، فالجنود تزيد ثقتهم عندما يعلمون أن الأمريكان يدعمونهم، لكنه أكد أنهم سواء كان لديهم حلفاء أم لا سيواصلون القتال.

لكن الخبراء يؤكدون صعوبة ما يقوله القائد العسكرى إلى حد كبير، بسبب استنزاف قوة الجيش فى تلك الحرب التى بدأت عام ٢٠١٤، فى أعقاب ثورة الشعب التى اجتاحت الشوارع مطالبة برحيل الرئيس الأوكرانى الموالى لروسيا، فى الوقت الذى قامت فيه روسيا بدعم حركات التمرد فى أكثر من مدينة شرق أوكرانيا، واستطاعت السيطرة على القرم، و من وقتها يتم إمداد المتمردين بالسلاح و الغطاء العسكرى فى داخل أوكرانيا.

ونتيجة نقص العتاد الذى ترتب على قرار ترامب فالمشهد الحالى «أن الجنود يقفون فى الصفوف الأمامية على الحدود لحماية أراضيهم بأبسط المعدات"، فالبعض يصنع دمى من القش، يلبسها الزى العسكرى، ويضع عليها الحطب، ليبدو كأنهم يحملون الصواريخ المضادة للدبابات.

وآخرون يقاتلون فى الخنادق الموحلة التى تبعد بضعة أميال عن الأراضى الزراعية فى المنطقة، و للأسف تعانى أوكرانيا من فوضى سياسية وضعف عسكرى، وتعتمد بشكل كبير على الولايات المتحدة للتصدى للانفصاليين المدعومين من الروس.

تـدور الحرب من خلال الخنادق كما كان يحدث فى الحرب العالمية الأولى، و رغم أن الطرفين لا يستخدمان القصف الجوى، إلا أنه حسب الشهادات فروسيا تمد المتمردين بمعلومات من خلال المسح والاستطلاع الجوى.

يعيش الجنود حياة الحرب الحقيقية، حيث يمكثون فى الملاجئ، ويحصلون على التدفئة من خشب الأشجار، ويطهون طعامهم بأيديهم من الجزر والبصل والبطاطس، وبعض الأغذية المحفوظة التى تمت صناعتها يدويا.

أمـا أسلحتهم فهى بدائية بعض الـشـىء، بين بنادق "الكلاشينكوف" والأسلحة متعددة الذخيرة، ويعتمد الطرفان بشكل كبير على المدفعية، أما الأسلحة المميزة لدى الجيش الأوكرانى، فهى الأسلحة ذات الأشعة تحت الحمراء التى تستخدم فى الاشتباكات الليلية.

ويحمل الجنود أيضا الأدوية الأمريكية فى عدتهم الطبية من أجل وقف النزيف، من جانبه يؤكد القائد العسكرى مولشينتس، أنه حتى الأسلحة المعقدة والمطورة التى يحصلون عليها من الولايات المتحدة، لا يمكن استخدامها بالشكل المطلوب فى بعض الأحيان.

فعلى سبيل المثال وافقت إدارة ترامب فى ٢٠١٨ على تصريح بيع الصواريخ المحمولة المضادة للطائرات «جافلين» للجانب الأوكرانى، استكمالا لرؤية إدارة أوباما فى تزويد أوكرانيا بالمساعدات غير القاتلة.

ورغم ذلك اشترطت إدارة ترامب عدم تزويد أوكرانيا بهذا السلاح، إلا فى حالة توقيعها على عدم استخدامه فى الحرب، وذلك خشية أن تزيد روسيا من حجم ونوعية الدعم الذى تقدمه للانفصاليين.

كما تبقى أماكن نشر هذه الصواريخ مجهولة، ويستخدم الجنود الحطب كجزء من الخداع البصرى للأعداء.

قرار ترامب أيضا أضر أوكرانيا سياسيا و دبلوماسيا، فبحسب المسئولين الأوكرانيين، كشف هذا القرار ضعف أوكرانيا،التى كانت تستجمع كل قواها للجلوس للمفاوضات مع روسيا كطرف قوى، وكانت تحتاج إلى دعم واشنطن.

منذ تولى زيلنسكى الحكم فى مايو الماضى، و هو يريد من ترامب أن يتخذ دورا أكثر فعالية للضغط على موسكو من أجل الجلوس إلى مائدة التفاوض، والانسحاب من شرق أوكرانيا، والقبول باتفاق سلام ينهى حالة الحرب القائمة فى الوقت الذى يرفض فيه الكرملين حتى الآن الاعتراف بوجوده هناك من الأساس.

ورغم أن ترامب كان يبدى رغبة قوية فى ذلك أيضا، إلا أنه استغل ذلك فى الضغط على زيلنسكى لفتح التحقيقات ضد منافسيه، وجاءت أفعاله منافية لتلك الرغبة.

فترامب لم يضغط على الجانب الروسى، ولم يقف بجانب أوكرانيا، وكل ما فعله فى المؤتمر الذى عقد بنيويورك الشهر الماضى، أنه أخبر زيلنسكى بأنه يأمل أن يتوصل هو وبوتين إلى حل للأزمة، كما عطل ترامب امتيازات تجارية لأوكرانيا، كانت تحصل عليها بموجب نظام «التفضيل العام»، الذى صرح بأنه تعطل من أجل عملية روتينية لدراسته الأمر الذى أثر على الموقف الأوكرانى.

حتى أن زيلنسكى اضطر أن يأمر قواته الرجوع والتخلى عن بعض المناطق فى الخطوط الأمامية، من أجل تهدئة الأوضاع، والجلوس مع بوتين على مائدة التفاوض الأمر الذى أدى إلى غضب شعبى، وخروج المظاهرات ضد زيلنسكى، ووصفوا ما فعله أنه استسلام لروسيا.



مازال البريكست يمر بمرحلة مخاض متعسرة رغم كل الجهود التى يبذلها الأوربيون والبريطانيون لتحقيق خروج بريطانى آمن من الاتحاد الأوربى والتوصل لأفضل النتائج لتطبيق ما أسفر عنه استفتاء عام ٢٠١٦ من تأييد للخروج من الاتحاد الأوربى بأغلبية محدودة.

لعبة الشد والجذب بين رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون والبرلمان البريطانى جعلت عملية الخروج من الاتحاد الأوربى تكتنفها سحب كثيفة خاصة فيما يتعلق بموعد وكيفية عملية الانسحاب هذا إن كانت ستحدث فعلاً.

تقرير: سناء حنفى

انتخابات مبكرة للخروج من أزمة البريكست

فى محاولة منه لكسر الجمود الذى أصاب الحياة السياسية فى البلاد منذ أكثر من ثلاث سنوات والخروج من أزمة البريكست دعا رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون لإجراء انتخابات عامة مبكرة فى الثانى عشر من ديسمبر القادم، ولإجراء هذه الانتخابات يجب أن يفوز جونسون فى التصويت بأغلبية تصل إلى ثلثى الأعضاء وهو ما يزيد الأمور تعقيدًا فى ظل خسارة المحافظين للأغلبية المطلقة فى البرلمان على مدار عدة أسابيع بعد طرد حوالى ٢٠ نائبًا محافظا صوتوا ضده، وفقده دعم الحزب الوحدوى الديمقراطى الأيرلندى الشمالى والذى يعارض اتفاق البريكست الذى توصل إليه.

ومن جهة أخرى فالبرلمان البريطانى نفسه وجه له سلسلة من اللطمات المتتالية وأحبط وعوده بتنفيذ انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوربى فى الحادى والثلاثين من أكتوبر.

وأحدث هذه الضربات إفشال محاولته للإسراع بالموافقة على خطته للخروج من الاتحاد الأوربى فى البرلمان خلال أيام وعللوا ذلك بحاجتهم للمزيد من الوقت لدراسة مواد الاتفاق.

ومن المعروف أن الموعد المقرر للانتخابات العامة فى عام ٢٠٢٢ ولإجراء انتخابات مبكرة يحتاج جونسون إما للفوز فى التصويت فى البرلمان، أو خسارته فى التصويت بسحب الثقة من حكومته، وهو الأمر الذى ترفض أحزاب المعارضة الدعوة له حتى الآن.

أما حزب العمال والذى يعد أكبر أحزاب المعارضة فقد أعلن أنه سيغلق الطريق أمام أى خطة للانتخابات المبكرة إذا لم يلغ جونسون احتمال الخروج بدون اتفاق، وذكر جونسون أنه غير معقول أخلاقيًا أن يحول المشرعون المعارضون دون إجراء الانتخابات وأن الوقت قد حان لهذا البرلمان لإفساح الطريق لبرلمان جديد يمكن أن يتعامل مع الأولويات للشعب البريطاني.

وفى خطابه الذى وجهه لزعيم حزب العمال جيرمى كوربين ركز على جملة رئيسية أكد فيها على أنه من واجبهم وضع حد لهذا الكابوس وهو الشعور الذى ينتاب كثيرين تجاه عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربى، وهناك الكثير من الدول الأعضاء فى التكتل الاقتصادى تشعر بالإحباط والتعب من ميلودراما البريكست التى ليس لها نهاية لكنها فى نفس الوقت ترغب فى تجنب الآلام الاقتصادية الناجمة عن خروج مفاجئ ومعرقل للجانبين، وربما كان هذا هو السبب وراء الموافقة على تمديد موعد الخروج وإن كان بدون تحديد لموعده، وكان رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون قد توصل إلى اتفاق انسحاب تفاوض بشأنه بصعوبة بالغة مع الدول السبع والعشرين وتتعلق التعديلات التى أدت لتوافق الطرفين فيه بأيرلندا الشمالية والجمارك وضريبة المبيعات والعلاقات التجارية المستقبلية، ولا يتضمن الاتفاق شبكة الأمان التى تحافظ على بريطانيا فى إطار المنطقة الجمركية الأوربية لتجنب فصل أيرلندا الشمالية عن الجنوبية بحدود دولية.

لكن رئيس الوزراء البريطانى رفض هذا البند لأنه يمنع بريطانيا من عقد اتفاقيات للتجارة الحرة مع بلدان أخرى من خارج الاتحادى الأوربى، وقد توصل جونسون إلى نظام جمركى جديد لأيرلندا الشمالية التابعة لبريطانيا وتنتمى أيرلندا الشمالية إلى النطاق الجمركى البريطانى وفق بروتوكول تم توقيعه فى السابع عشر من أكتوبر الحالى، ويقضى بالتعامل مع البضائع المستوردة من طرف ثالث. على أساس أنه إذا كانت وجهتها النهائية هى أيرلندا الشمالية عندئذ يطبق عليها القواعد الجمركية البريطانية أما إذا كانت موجهة إلى بلد أوربى فيطبق عليها القواعد الجمركية الأوربية، ويتولى ضباط الجمارك البريطانيون عملية التمييز بناء على الجهة النهائية.

ويتمتع مجلس أيرلندا الشمالية بصوت حاسم فى تطبيق القوانين الأوربية على أراضيه على المدى البعيد وخصوصًا ما يتعلق بالبضائع والجمارك وضريبة المبيعات، وبعد انتهاء المرحلة الانتقالية عام ٢٠٢٠ يتمتع المجلس بمرحلة من أربع سنوات ويمكن تمديدها لعامين إضافيين لاتخاذ قرار بالأغلبية البسيطة إما بالاستمرار فى تطبيق القانون الأوربى أو بالتخلى عنه.

وبالنسبة لضريبة المبيعات التى كانت إحدى النقاط التى عطلت التوصل إلى اتفاق فيما يتعلق بالمنتجات الأساسية بحيث لا يكون هناك فروق بين النسبة المطبقة فى أيرلندا الشمالية والجمهورية الأيرلندية التابعة للاتحاد الأوربى وتم التوصل إلى آلية تسمح بتناغم هذه النسب بهدف تجنب إقامة حدود فاصلة بين شطرى أيرلندا وحماية السوق الأوربية الموحدة فى نفس الوقت، ولذلك تقرر الاستمرار فى تطبيق ضريبة المبيعات الأوربية فى أيرلندا الشمالية مع تولى مصلحة الجمارك البريطانية تطبيقها وجمعها.

أما بالنسبة للتجارة الحرة ستظل بريطانيا عضوًا فى الاتحاد الجمركى الأوربى وفى السوق الداخلية للاتحاد الأوربى خلال مرحلة انتقالية تنتهى فى عام ٢٠٢٠ وبأقصى حد فى نهاية ٢٠٢٢ تستغل هذه الفترة لوضع اتفاق للتجارة الحرة، وتعهد الاتحاد الأوربى ألا يتضمن هذا الاتفاق فرض ضرائب أو تحديد نسب استيراد للسلع البريطانية.

المشكلة التى يعترض عليها البريطانيون هى عدم وضوح الكثير من تفاصيل المقترحات الجديدة، كذلك فقد دقت الشرطة البريطانية والساسة ناقوس الخطر لما يمكن أن يحدث فى أيرلندا الشمالية فى إطار اتفاق بريكست الذى يطرحه جونسون، وحذر المسئولون من الاتفاق الذى تم التوصل إليه ووصفوه بالطلاق السيئ الذى يمكن أن يؤدى إلى عودة العنف فى الشوارع الأيرلندية حتى الحزب الديمقراطى الوحدوى فى أيرلندا الشمالية والذى كان يدعم جونسون ينتقد الاتفاق ويرى أن اقتراح الاتفاقية لإبقاء أيرلندا الشمالية متماشية مع لوائح الاتحاد الأوربى للسلع والجمارك سيفرض عمليات تفتيش واحتكاك جديدة بين أيرلندا الشمالية وبقية المملكة المتحدة.

وقد دفعت كل هذه الانتقادات المشرعين البريطانيين لدراسة كل بند فى الاتفاقية دراسة متأنية خوفا من تعرض مصلحة البلاد للخطر يرى رئيس الوزراء البريطانى أن إجراء الانتخابات المبكرة سوف يتيح للمشرعين المزيد من الوقت لدراسة الاتفاق الذى توصل إليه كما تمنحه فرصة يمكن أن يحقق من خلالها أغلبية برلمانية تساعده على تجاوز هذه الأزمة.



لمسة

سكينة السادات

صدق من قال: ما بين غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال.. هذا ما عشته أنا وباقى أهل مصر عندما فرحنا بحصول رئيس وزراء إثيوبيا آبى أحمد الذى يحبه الناس منذ أن أقسم بأنه لن يضر أهل مصر فى مياه النيل..

ما بين غمضة عين وانتباهتها


بوتين

صفية العمري

● فرحنا عندما حصل آبى أحمد على جائزة نوبل للسلام وهنأه بها رئيس مصر عبدالفتاح السيسى ورد أحمد بالشكر الجزيل للسيسى على تهنئته إياه بنوبل وكانت تلك الأخبار بلسمًا وشفاء للمصريين وقلنا "ميت فل وعشرة" لأن المحبة والاحترام موجودان، وسوف تكون المشاورات والمحادثات سهلة وعادلة مادامت هناك النية الحسنة والرغبة فى عدم الإضرار، ثم فجأة وبدون سابق إنذار جاءت الأنباء "المحرفة كما قال آبى أحمد بعد ذلك" بأنه قال كلامًا وأشار إشارات لا تحمل نية طيبة لمصر والسودان أمام برلمان إثيوبيا ولا أنكر أيها السادة أن الدنيا اسودت فى وجوه المصريين المخلصين وقلنا لماذا؟ وما الذى حدث حتى يقول آبى أحمد هذا الكلام المقلق وعن نفسى وجدتنى فى حالة نفسية سيئة، والسؤال يحيرنى لماذا تغير الرجل الذى أحببناه وقامت أجهزة العداء التقليدية لمصر وزبانية قناتى الخنزيرة بالواجب وقالوا مجموعة من الأكاذيب والسفالة لا أول لها ولا آخر ولم يرد عليهم أحد، ثم كان أن قابل الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس وزراء إثيوبيا آبى أحمد خلال المؤتمر الروسى الإفريقى فى سوتشى وقال آبى أحمد الواحد بالحرف - لقد حرفوا كلامى أمام البرلمان الإثيوبى ولم أقصد ولن أقصد أبدًا الإضرار بمصر والسودان، وقد تعاهدنا نحن الثلاثة مصر والسودان وإثيوبيا على أنه لن يضار أحد بل الكل يجب أن يستفيد وها أنا أؤكد أنه لن تنتقص مستحقات مصر والسودان المائية من جراء بناء سد النهضة!!.

وسبحان الله.. تغيرت الدنيا فى وجوهنا وقلوبنا ما بين غمضة عين وانتباهتها وقلنا إن الدنيا ما زالت بخير والمهم والأهم هو التنفيذ بإذن الله تعالى الذى سوف يتم بمشيئة الرحمن دون ضرر ولا ضرار بالدول الثلاث من خلال خلفية من المحبة والتعاون والإخاء!.

● كان شاغلنا الشاغل الأسبوع الماضى هو الطقس الغريب الذى ساد أنحاء البلاد والأمطار التى تسببت فى تعطيل المرور وتعطيل المدارس والبنوك وسائر أمور حياتنا!! وقالوا إنه إعصار؟ وردت الأرصاد الجوية أنه ليس إعصارا لأن البحر الأبيض المتوسط مغلق ولا يمكن أن يتسبب فى أى إعصار ومرت الأزمة على خير، لكن أحدًا لم يشكر هيئة الأرصاد الجوية على تحذيراتها المتتالية فى الأوقات المناسبة ودقتها فى تقديم البيانات الصادقة عن حالة الجو أولا بأول وسعدت بأن هناك خبيرة فى الأرصاد الجوية اسمها إيمان شاكر وفرحت بأن المرأة المصرية قد اقتحمت ميدان الخبرة فى التنبؤات الجوية أيضًا!!.

● من الفنانات اللائى أحبهن وأسعد برؤيتهن الفنانة صفية العمرى وتربطنى بها صداقة قديمة إذ كان ولداها يدرسان بأمريكا - فى لوس أنجلوس- وكان ابنى الدكتور مهندس محمد نويره يعمل فى مؤسسة ديزنى لاند، أى كان يقوم ببناء متحف فرعونى بمدنية ديزنى وكنا نجتمع فى إجازة الصيف فنقضى سويًا وقتًا ممتعًا! لماذا لا أرى الفنانة صفية فى أية أعمال درامية أو سينمائية وهى مازالت تتمتع بالجمال والحيوية؟.

● من الأخبار الجميلة المفرحة عرض أوبرا عايدة بين آثار مصر وعرضها على العالم كله كعامل مروج للسياحة التى بدأت تتعافى ولكن ما زلت أكرر أين السياحة الروسية يا مستر بوتين؟ عادت السياحة البريطانية ولكن أين سياحتك أنت ياسيدى؟


آبى أحمد

إيمان شاكر

من عدوان ٥٦ إلى مخطط ٢٠١٩

سنقاتل.. سنقاتل

فى كل مؤامرة.. ينتهى الأعداء.. وتبقى مصر وشعبها وجيشها

تتغير الظروف وتختلف الأسباب ويبقى الاستهداف لمصر مستمرا لا يتوقف.. من العدوان الثلاثى فى ١٩٥٦ إلى المؤامرة الواضحة على مصر الآن، يبقى الهدف واحدا هو محاولة منع مصر من أن تكون صاحبة قرار، مستقلة فى إرادتها، فالغرب لا يقبل أبداً أن تكون مصر قوية قادرة، ولا يسمح أن تتجاوز حدود ما يعتقدون أنه مسموح لها به.

لا يرضى الغرب لمصر بقائد له صفات الزعيم صاحب قدرة على اتخاذ القرار وإرادة فى مواجهة التحديات.

هذا ما حدث مع الزعيم جمال عبد الناصر فى ١٩٥٦ عندما أراد أن يبنى دولة مستقلة لا تخضع لأحد، وتملك قرارها فى استثمار ثرواتها، لم يقبلوا أن يصدر ناصر قرار التأميم لقناة السويس، وبنفس المنطق نقرأ ما يحدث الآن مع مصر وزعيمها عبدالفتاح السيسى، فلم يقبل الغرب أن يثور الشعب ليخلع الجماعة الإرهابية الفاشية من حكم البلاد ليستعيدوا دولتهم وهويتها.

فى الخمسينيات لم يتقبلوا أن يقود زعيم شعبه ليخلص بلده من الاحتلال وفى الألفية الجديدة لم يستسيغوا أن يقود زعيم آخر شعبه ليتخلص من حكم جماعة عميلة للغرب، ويبنى دولته من جديد ويحرر قرارها وفى كل مرة كان القرار هو العقاب للزعيم والشعب والدولة.

فى ١٩٥٦ كانت المؤامرة بالعدوان الثلاثى، والآن تظل المؤامرة كما هى فى جوهرها وإن اختلف الأسلوب، وبدلاً من العدوان المسلح تأتى حروب الجيل الرابع لهدم الدولة من داخلها بالفتن والشائعات والأكاذيب والتحريض.

ولكن مثلما تظل المؤامرة، تظل المواجهة المصرية.. شعبا لا يتخلى عن بلده ولا يخذل زعيمه ولا يتوارى عن المواجهة، شعب يضحى فى سبيل الدفاع عن وطنه فى مواجهة العدوان أيا كانت صورته، وكما سطر المصريون فى ١٩٥٦ نماذج لبطولات خالدة، يسطر المصريون وجيشهم وشرطتهم الآن نفس النماذج البطولية.

مع كل مؤامرة نصل إلى نتيجة واحدة.. ينتهى العدوان والأعداء سواء الذين كانوا غزاة فى الخمسينيات أو متآمرين فى ٢٠١٩ وتبقى مصر ويبقى شعبها قويا وجيشها صلدا صامدا.

٢٩ أكتوبر ٢٠١٩ يمر ٦٣ عامًا على العدوان الثلاثى الذى قادته إنجلترا وفرنسا وإسرائيل ضد مصر التى حققت النصر ومنعت الأعداء الثلاثة من تحقيق أهداف عدوانهم مثلما ستظل مصر قادرة على صد أى عدوان وحماية أراضيها وشعبها وأمنها.. سيظل شعار مصر.. سنقاتل.. ونرصد فى هذا الملف كيف بدأ العدوان الثلاثى.. ولماذا.. وما هى أهدافه.. وكيف انتصرت مصر؟.





الأهرام

انسحبوا

رحيل فلول القوات البريطانية والفرنسية فى حماية قوة الطوارئ





العدوان الثلاثى وتأميم القناة

رفضت مصر الإنذار البريطانى وقررت المقاومة وانتصرت

لولا تأميم القناة لبقيت الإدارة البريطانية-الفرنسية إلى يومنا هذا



حلمى النمنم

فى مثل هذا الأسبوع، قبل ٦٣ عامًا، بدأ العدوان الثلاثى على مصر، يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، أطراف العدوان كانت إسرائيل وبريطانيا وفرنسا، طبقًا لخطة ثلاثية واتفاق مبرم بين الثلاث، يعرف باتفاق «سيفر»، ولم يكن كثيرون يعلمون شيئًا عن هذا الاتفاق، فقد اتفقت الأطراف الثلاثة على التخلص من الورقة التى وقعوا عليها، وهكذا فعلت بريطانيا وفرنسا، لكن إسرائيل لم تفعل، وفى النهاية كشف الأمر عنها ونشرت.

العدوان كان فى الأصل فكرة بريطانية، وكانت بريطانيا موجوعة من مصر، بسبب قرار الرئيس عبدالناصر يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٦ بتأميم قناة السويس، كان قرار التأميم مهينًا لبريطانيا التى كانت لا تزال تعيش مرحلة الإمبراطورية العظمى، وكانت القناة والسيطرة البريطانية عليها آخر مظهر من مظاهر الامبراطورية وأقواها، ذلك أن إدارة القناة والسيطرة عليها يعنى أن بريطانيا تتحكم فى ممر ملاحى عالمى ومن ثم تتحكم فى الاقتصاد العالمى ويكون لها فيه كلمة مسموعة وهكذا كان «انتونى أيدن» رئيس وزراء بريطانيا متشوقًا للثأر والانتقام.

فرنسا كانت هى الأخرى مضارة من تأميم القناة، باعتبار أن المشروع فى الأصل كان اقتراح وتنفيذ فرديناند ديلسيبس، وكان مقر الشركة الأصلى فى فرنسا، لكن كان لدى فرنسا أمر آخر تجاه مصر، فقد كانت الثورة الجزائرية اشتعلت فى نوفمبر ١٩٥٤، وأخذت مصر تساندها إعلاميًا، ثم راحت تمد الثوار بالسلاح، وكانت فرنسا تعتبر الجزائر جزءاً من الجمهورية الفرنسية، وهكذا كان لابد أن تنتقم من مصر وتدمرها عسكريًا كى تتوقف عن مساعدة الجزائر ومساندتها.

الأمر بالنسبة لإسرائيل كان مختلفًا، كان بن جوريون رئيس وزراء إسرائيل طلب من بريطانيا أن لا توقع معاهدة الجلاء مع مصر سنة ١٩٥٤ قبل أن توقع مصر مع إسرائيل معاهدة سلام، ولما فوتح عبدالناصر فى ذلك كان رأيه هو وزملاؤه أنهم مشغولون بقضية التنمية فى مصر ومكافحة الفقر والجهل، ويهمهم أيضًا استقلال مصر عن بريطانيا، وهكذا رأت بريطانيا ورأت الولايات المتحدة أيضًا أن يتم تأجيل معاهدة السلام مع إسرائيل إلى ما بعد تحقيق الجلاء البريطانى عن مصر، وكان أن أقدمت إسرائيل على تنفيذ غارة عنيفة سنة ١٩٥٥ على القوات المصرية الموجودة بقطاع غزة، كان تصور الحكومة الإسرائيلية أنهم بذلك يدفعون مصر دفعًا إلى طلب معاهدة السلام، لكن هذه الغارة أدت إلى العكس تمامًا، فقد اتجهت مصر إلى زيادة تسليح الجيش، فكانت صفقة الأسلحة مع تشيكوسلوفكيا مما فتح الباب لاتجاه مصر بقوة نحو المعسكر الشرقى أو الاشتراكى، أى معسكر الاتحاد السوفيتى، وهكذا كانت إسرائيل قلقة من مصر وجيشها، ولا بديل لديها بين معاهدة سلام أو حرب وتأمين نفسها باحتلال أجزاء من سيناء وربما سيناء كلها وتدمير الجيش المصرى.

كان العدوان يمثل درجة غير مسبوقة من الوقاحة السياسية، وتكشف أمر هذه الوقاحة حين رفضت مصر مطالب المعتدين أو ما عرف وقتها باسم الإنذار البريطانى، وأعلن عبدالناصر «سنقاتل» وصمد الشعب المصرى، وحاول المظليون البريطانيون الهبوط فى مدينة بورسعيد لاحتلالها، صمد الشعب المصرى وقاوم، وقد وقفت الشعوب العربية إلى جوار مصر ضد العدوان وعبرت عن ذلك فى كل مكان، فى بيروت وسوريا وفى السعودية ودول الخليج، كان الصمود والمواجهة قرار أغلب المصريين، لكن هناك فئة ومعظمهم كانوا من سياسيى وحزبيى العهد الملكى لجتمعوا وقرروا ضرورة التسليم بشروط الإنجليز، وأن يسلم عبدالناصر هو ومن معه أنفسهم للإنجليز، وتلك فى نظرهم الطريقة الوحيدة لوقف العدوان، وإنقاذ البلاد من التدمير واختاروا المستشار سليمان حافظ نائب رئيس مجلس الدولة وكان وزيراً فى حكومة اللواء محمد نجيب، ليكرر المشهد الذى كلف به من الضباط الأحرار يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٢ مع الملك فاروق، ورفض عبدالناصر هذا المطلب.

كان هؤلاء الباشوات القدامى أسرى عصر مضى، عصر الاحتلال البريطانى وأن بريطانيا العظمى ما تزال قادرة على احتلال مصر، والحق أن العصر البريطانى كان إلى أفول، منذ الحرب العالمية الثانية، حين لم تتمكن بريطانيا من مواجهة هتلر دون دعم الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى، ولم تكن بريطانيا تريد أن تعترف بهذا الأمر، وأمام هبات الشعوب ضد ما قامت به، حدث انهيار الجنيه الاسترلينى وانهيار بورصة لندن، وكان لابد من التدخل لإنقاذها والخروج من الحرب، ولكن تدخلت الولايات المتحدة وطلب رئيسها رسميًا من الدول المعتدية وقف عدوانها على مصر وأن تخرج القوات المعتدية فورًا، كانت أمريكا غاضبة من أنهم تصرفوا من وراء ظهرها ودون علمها، وأصدر رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى بولجانين إنذارا إلى القوات المعتدية، وأن السوفيت سوف يسحبون اعترافهم بقيام إسرائيل وألمح إلى تحريك قدراته النووية ضد لندن وباريس، وهكذا توقفت الحرب وخرجت مصر منتصرة.

هؤلاء الذين دفعوا سليمان حافظ كان فى داخلهم أيضًا أنها فرصة للخلاص من عبدالناصر ورفاقه وأن يعودوا هم إلى المشهد السياسى مرة أخرى حتى أنهم بدأوا فى تشكيل حكومة وتوزيع المناصب وهذه المرة فى حماية الدبابات البريطانية والفرنسية والإسرائيلية، لذا لزموا الصمت التام حين انقلب الموقف وخرجت بريطانيا مهزومة، لتقبع إلى يومنا هذا فى الظل الأمريكى.



عبدالناصر

بريطانيا اعترفت بالإخفاق لذا أزيح أيدن من رئاسة الوزراء، واختفى نهائيًا من المشهد السياسى البريطانى، وفى فرنسا اختفى كذلك جى موليه مهندس العدوان من الجانب الفرنسى، وفى إسرائيل اعتزل بعدها بفترة بن جوريون رئيس وزراء إسرائيل، وبهذه النهاية سقط تلقائيًا حلف بغداد الذى كانت بريطانيا قامت بتأسيسه لتحكم سيطرتها على المنطقة وعلى مستعمراتها القديمة، وبكل المعايير كانت الحرب فى المحصلة النهائية انتصارا لمصر ولإرادة المصريين.

الغريب أنه بعد سنوات طوال من هذه الحرب، بدأ نفر من المصريين، هم امتداد لأولئك الذين طالبوا بالتسليم بشروط بريطانيا فور العدوان الثلاثى وأردوا لنا أن نرفع الراية البيضاء، هؤلاء راحوا يؤكدون أن مصر لم تنتصر بل هزمت فى العدوان الثلاثى، وأن قرار التأميم كان قرارًا خاطئا لأنه استفز بريطانيا وفرنسا للعدوان وأن القناة كانت ستعود لنا بلا تأميم سنة ١٩٦٨، أى سنة انتهاء الامتياز البريطانى، ومازالت هذه المقولات تتردد إلى اليوم بين البعض وازداد ترددها بعد ثورة يناير ٢٠١١.



والواقع أن النصر أو الهزيمة فى أى معركة يتحقق بمقدار الوصول إلى الهدف الذى من أجله قامت المعركة، وكان الهدف من العدوان الثلاثى يتمثل فى عودة السيطرة البريطانية الفرنسية على قناة السويس وإبعاد الإدارة المصرية عنها، وتمثل ثانيًا فى إبعاد القوات المسلحة المصرية نهائيًا عن منطقة القناة شرقا وغربًا، وهو الأمر الذى كان قائمًا طبقا لمعاهدة ١٩٣٦، ونحن حين رفضنا الإنذار البريطانى، كان يعنى تمسكنا بوجود القوات المصرية شرق وغرب القناة، واحتفاظنا بالقناة وإدارتها ويكون دخلها كاملاً لصالح مصر والمصريين، وقد انتهت الحرب بعدة نتائج، تتجاوز الأهداف التى قامت من أجلها، ويمكن أن نرصد ثلاث نتائج مباشرة وهى على النحو التالى:

أولا: استقرت القناة بأيدى المصريين، حقًا ثابتًا لهم، لا ينازعهم ولا يناوشهم فيه أحد، وهكذا سقطت نهائيًا وإلى الأبد دعاوى الإنجليز والفرنسيين عن أحقيتهم فى إدارة القناة والسيطرة عليها مجددًا.

ثانيًا: باتت حماية القناة بامتدادها ومحيطها شرقًا وغربًا، حقا كاملاً للمصريين يقر به العالم ويحترمه، وسقطت حجج الإنجليز التى أثاروها فى معاهدة ١٩٣٦ وظلوا يرددونها حول عجز مصر عن حماية القناة وأنه من الواجب الاحتفاظ بقوات بريطانية قريبة من القناة.

ثالثا: سقطت عن مصر التزامات اتفاقية الجلاء الموقعة بين مصر وبريطانيا سنة ١٩٥٤، وكانت هذه الالتزامات متعلقة بالقناة ومن بينها أنه إذا تعرضت القناة لخطر ورأت بريطانيا التدخل فلها أن تتدخل عسكريًا بقواتها القريبة فى مالطة أو غيرها، سواء طلبت مصر هذا التدخل أو لم تطلبه، وكان هذا البند أشبه بمسمار جحا فى الاتفاقية.

وهناك نتائج غير مباشرة، تتمثل فى أن مصر صارت نموذجًا على مستوى العالم لإمكانية التمسك بالحق الوطنى ومواجهة القوى الكبرى، وأن الدول الصغيرة يمكن لها أن تواجه القوى الاستعمارية وأن تقاوم وتصمد، وأن الضمير العالمى سوف يقف إلى جوارها ويساندها، وعلى مستوى المنطقة العربية والإقليم كله صارت مصر النموذج والمثال الذى يتطلع إليه الكثيرون، وصارت



بريطانيا اعترفت بالإخفاق لذا أزيح أيدن من رئاسة الوزراء، واختفى نهائيًا من المشهد السياسى البريطانى، وفى فرنسا اختفى كذلك جى موليه مهندس العدوان من الجانب الفرنسى، وفى إسرائيل اعتزل بعدها بفترة بن جوريون رئيس وزراء إسرائيل، وبهذه النهاية سقط تلقائيًا حلف بغداد الذى كانت بريطانيا قامت بتأسيسه لتحكم سيطرتها على المنطقة



63 عاماً من عدوان 56 إلى مؤامرة 2019

سنقاتل



هى قبلة العرب وأصبحت القاهرة عاصمة العروبة.

ويردد البعض منا أن مصر هزمت عسكريًا فى تلك الحرب، وأنها انتصرت سياسيًا فقط، والحق أن هذا يأتى من باب التنطع السياسى، الحروب فيها الكثير من التفاصيل والجوانب، والعبرة فيها بالنتائج النهائية، عسكريًا لم يكن متوقعًا للقوات المصرية أن تنتصر على كل من الجيش البريطانى والجيش الفرنسى وكذلك الإسرائيلى، ذلك أن جيشنا وقتها كان محدود التسليح ومحدود العدد، فضلاً عن أن التدريب لم يكن بمستوى أى من الجيوش المعتدية، كنا مازلنا فى مرحلة الاستقلال عن بريطانيا، التى تعمدت إضعاف الجيش وعدم بنائه على الطريقة الحديثة.. ولكن يكفى أننا لم نمكن القوات المعتدية من احتلال مدينة بورسعيد التى ركزوا عليها وجعلوها هدفًا لهم، وربما لو سقطت بورسعيد لانتشروا منها فى كل أنحاء مصر مجددًا.

على أن اللغط الأكبر يثيره البعض من النخبويين، سواء كانوا من الحزبيين والمؤدلجين أو من الكارهين لعبدالناصر أو يسعدهم أن يعلنوا ذلك، ومن أصحاب الكراهية المجانية، وهم لا يقلون خطرا عن أصحاب الحب المجانى، أى المنافقين، هم صورة معكوسة من المنافقين والانتهازيين، أولئك الذين يتصورون أن إعلان رفض عبدالناصر وكراهيته قد يفتح لهم باب الرضا والحظوة لدى رجل أعمال هنا أو جهاز مخابرات هناك أو فرصة عمل فى بلد ما قريب أو بعيد، مع العلم أننا ضد تقديس عبدالناصر ولا ندعى أنه كان بلا أخطاء، هؤلاء يقولون إن السبب فى العدوان الثلاثى هو عبدالناصر لأنه اتخذ قرار تأميم القناة، والقرار كان استفزازا لبريطانيا العظمى وما كان يجب أن نستفزها، خاصة أن بريطانيا كانت سترد إلينا القناة سنة ١٩٦٨.

كان امتياز شركة قناة السويس لمدة ٩٩ سنة، تبدأ منذ الافتتاح أى سنة ١٨٦٩، وبهذا المعنى كان الامتياز ينتهى فعلا سنة ١٩٦٨ ويتم تجديده مرة أخرى أو إلغاؤه، وبعد الدور السلبى الذى لعبه ديلسبس والشركة مع أحمد عرابى سنة ١٨٨٢، بات المصريون يشعرون أن الشركة ركيزة أجنبية واستعمارية فى مصر، وأنه يجب استعادة القناة، وهكذا وجدنا دعوات عديدة لما يسمى «تمصير القناة» وكان من أبرز هؤلاء طلعت حرب وله كتاب بهذا المعنى صدر فى تسعينيات القرن التاسع عشر - ١٨٩٨ - وكان ذلك مطلب الحزب الوطنى ورجاله زمن الزعيم مصطفى كامل.

وبانتهاء الحرب العالمية الثانية تبلور مطلب «تأميم القناة» وكان هناك شخصيات كبرى من المطالبين بالتأميم مثل فكرى أباظة رئيس تحرير المصور ود.طه حسين، ود.منصور فهمى وآخرين، ولم يصدر هذا المطلب من فراغ فى سنة ١٩١١ تفاوضت الحكومة البريطانية مع السلطة المصرية فى مد امتياز قناة السويس لمدة أربعين سنة إضافية، تنتهى فى العام ٢٠٠٨، وتولى التفاوض من الجانب المصرى ناظر النظار بطرس باشا غالى، وتم الاتفاق وجرت صياغة بنوده، وكان المقابل أن ترفع الحكومة البريطانية حصة مصر من دخل القناة لتصل إلى مبلغ ٢,٥ مليون جنيه سنويا، وقد اعترض بعض النظار وانتقل الاعتراض إلى الشارع، مما أفشل المشروع، واضطرت بريطانيا أن تنساه على تمعض وغضب، وقد لا يعرف كثيرون أن هذا الاتفاق كان أحد أسباب الغضب الشعبى وقتها على بطرس باشا غالى.

ولم تغفل بريطانيا عن رغبتها وكانت تتحين الفرص لها، لكنها كانت تريد أن تتجنب غضب الشارع المصرى، وقد تجدد القلق بين المصريين سنة ١٩٣٥، ففى المفاوضات التى انتهت بتوقيع معاهدة ١٩٣٦ بين الحكومة المصرية ممثلة فى الزعيم مصطفى النحاس ومن معه مع الحكومة البريطانية للجلاء عن مصر، تبين أن بريطانيا مصممة على عدم مغادرة منطقة القناة والإبقاء على قاعدة عسكرية ضخمة بها قوامها ٨٠ ألف جندى وضابط، فضلاً عن مخازن ضخمة لأحدث الأسلحة كل هذا بدعوى حماية الملاحة فى القناة، ومن خلال هذه المفاوضات تأكد فى ذهن كثير من القيادات المصرية أمران يجب العمل عليهما، الأول: أن تترك بريطانيا وفرنسا القناة نهائيًا وتديرها مصر.

الثانى: أن تبنى مصر جيشًا قويًا قادرًا على حماية القناة كى لا تتذرع بريطانيا بضعفنا العسكرى ثم تتدخل، من هنا حرص المفاوض المصرى فى معاهدة ١٩٣٦ على أن يفتح الباب لزيادة أعداد ضباط وجنود الجيش المصرى، وقد استغرق هذا الجانب نقاشا وجدلا طويلاً فى التفاوض بين الطرفين، وصمم النحاس باشا عليه، حتى بدا فى بعض اللحظات أنه على استعداد لإنهاء التفاوض، إذا لم تستجب بريطانيا لمطلب فتح الباب لزيادة أعداد الجيش المصرى، ونعرف جميعاً أنه بعد الاحتلال البريطانى لمصر جرى تخفيض حجم الجيش ليصل مجموع أعداده إلى ١٨ ألفا فقط، ما بين جنود وضباط صغار وصف ضباط، وكان تسليحه محدداً للغاية ويخضع فى كل شيء للإشراف البريطانى، وكان هناك مفتش عام بريطانى يتولى شئون الجيش، ولما كان الإنجليز يتخوفون من جموح هتلر ويريدون الاستعداد لمواجهته وأمام إصرار النحاس باشا، تمت الاستجابة لهذا المطلب.

وهو ما بدأ فعلياً بعد المعاهدة ودخلت أجيال جديدة من أبناء الطبقة الوسطى إلى الكلية الحربية مثل جمال عبدالناصر وأنور السادات وعبداللطيف البغدادى وغيرهم وغيرهم.

وفى مفاوضات الجلاء سنة ١٩٥٤ لم يترك الإنجليز القناة، بل طلبوا أن يكون لهم حق التدخل العسكرى إذا تعرضت لخطر، وهم الذين يحددون هذا الخطر ونوعيته ثم تبين لمصر وللمتابعين أن شركة القناة اتجهت إلى ضخ استثمارات لتوسعة أنشطة القناة ومجالاتها، وبالمعيار الاقتصادى لن تقدم شركة على هذه الاستثمارات وهى تعرف أنها سوف تغادر نهائيًا خلال عشر سنوات، ومن ثم فإن مقولة إنهم كانوا سوف يرحلون تلقائيًا عن القناة مشكوك فيها ومن يعرف تاريخ بريطانيا العظمى مع مصر والمصريين يقطع بأنها لم تكن ستتركها لنا من تلقاء نفسها.

لقد غضبت بريطانيا حين منح الوالى محمد سعيد امتياز حفر القناة للمهندس الفرنسى ديليسبس وحاولت عبر السلطان العثمانى عرقلة المشروع لأنه جاء عن غيرطريقها، وحاولت إبعاد فرنسا عنه، ولما فشلت، استغلت الظروف الاقتصادية الصعبة التى مرت بالخديو إسماعيل واشترت حصة مصر من الأسهم، وصارت بذلك المالك الأساسى للشركة، التى تحولت إلى دولة داخل الدولة، وكان ممنوعا على أى مصرى الاقتراب من مقر الشركة، وإذا كانت بريطانيا فعلت ذلك مع فرنسا، فما بالنا بما يمكن أن تفعله معنا، وهل كانت ستتنازل - هكذا عن القناة لمجرد انتهاء مدة الامتياز؟! ولماذا نذهب بعيدًا إلى استنتاجات نظرية، عملية العدوان الثلاثى تؤكد أنهم ما كانوا ليتركوا القناة، كان من الممكن لهم قبول قرار التأميم، خاصة أن مصر أعلنت أنها ستدفع تعويضًا لحملة الأسهم فى الشركة، أى من الناحية القانونية كان قرار مصر صحيحا وسليما، لأنه عمل من أعمال السيادة، أما المضارون فمن حقهم التعويض المادى، وهنا لا مشكلة، وهذا متبع فى التعامل الاقتصادى بالنسبة للشركات عابرة الدول أو حتى داخل الدولة ذاتها، وكان يمكن لبريطانيا أن تعتبر الأمر منتهيًا، خاصة أنه لم يتبق للشركة سوى ١٢ عامًا فقط من العمل داخل مصر، وما أنفقته فى العدوان وتجهيز الجيوش يفوق ما كانت ستدره عليها الشركة طوال ١٢ سنة، ولنا أن نتساءل ماذا لو أنهم نجحوا فى انتزاع القناة منا خلال العدوان الثلاثى، هل كانوا يفعلون كل ذلك ثم يغادروننا بالقبلات والأحضان سنة ١٩٦٨؟!! على وجه القطع ما كانوا سيخرجون وحدهم، ما لم نقم نحن بإخراجهم وإن شئنا الدقة طردهم نهائيًا، فلم يعرف التاريخ مستعمرًا أو محتلا خرج تلقائيًا من بلد أو موقع ما، إيمانًا بمبادئ الحرية واستقلال الشعوب، وأمامنا تجربة فرنسا مع الجزائر، رغم أن فرنسا هى صاحبة ثورة الحرية والإخاء والمساواة سنة ١٧٨٩، وصاحبة أفكار الاستنارة والتحرر، وهى بلد مونتسكيو وروسو وفوليتر لكن ماذا نفعل ولدينا فريق منا يصرون على تشويه كل لحظات المجد والفخار فى تاريخنا، والانحياز المطلق لتوجهات وأفكار المستعمرين.

وإذا كنا اليوم نجحنا فى تحقيق ازدواج القناة منذ سنة ٢٠١٥، وبات دخل القناة يمثل الرقم الثانى فيما تحصل عليه مصر من العملة الأجنبية، فهذا نتاج جهد أجيال سابقة، الفلاحون الذين حفروها بالسخرة ومات منهم أكثر من مائة وعشرين ألف عامل، والأبطال الذين اتخذوا قرار التأميم وقاموا بتنفيذه ونجحوا فى إدارة القناة والشعب المصرى الذى صمد وقاوم وتحمل العدوان، وأبناء اليوم الذين قاموا بعملية الازدواج وتتم الآن الكثير من المناطق والمشروعات الاقتصادية الكبرى حولها، وهذا هو معنى الاستمرارية والتواصل المصرى عبر التاريخ، الذى يحترم كل حقبة والإنجاز الذى تم خلالها، فلا يصح إنكار حقبة بعينها، أو أن نضعها موضع اتهام وإدانة.

حلمى النمنم



إذا كنا اليوم نجحنا فى تحقيق ازدواج القناة منذ سنة 2015، وبات دخل القناة يمثل الرقم الثانى فيما تحصل عليه مصر من العملة الأجنبية، فهذا نتاج جهد أجيال سابقة، الفلاحون الذين حفروها بالسخرة ومات منهم أكثر من مائة وعشرين ألف عامل، والأبطال الذين اتخذوا قرار التأميم وقاموا بتنفيذه ونجحوا فى إدارة القناة والشعب المصرى الذى صمد وقاوم وتحمل العدوان، وأبناء اليوم الذين قاموا بعملية الازدواج وتتم الآن الكثير من المناطق والمشروعات الاقتصادية الكبرى حولها

«توكيل ديلسبس»!

بقلم: أحمد النجمى



تكشفت الأيام عن فئة تعيش بيننا، فى هذا الوادى الطيب، تهوى فتح الجراح والعبث فى التاريخ.. ففى دفاتر التاريخ كثير من الجراح، التأمت مع الزمن.. مع الزمن وحده، هذا لأن المؤرخين تركوها للأيام تداويها. مثلا، كتب المؤرخون ألف مرة ومرة عن سلوك الأفاق المحتال «فرديناند ديلسبس»، فلم يحرك أحد طرفا، ولا مس تمثاله القائم عند مدخل قناة السويس الشمالى لعشرات السنين، إلى عام ١٩٥٦ الذى تمر هذه الأيام ذكرى انتصار مصر فيه على قوى العدوان الثلاثى الغاشم ومع انسحاب قوات الاحتلال من مصر، التفت البورسعيدية الذين كانت لهم ملاحم عظيمة فى المقاومة الشعبية ضد العدوان الثلاثى فوجدوا التمثال قائما عند مدخل القناة يتحداهم، ووجدوا مع التمثال علمى بريطانيا وفرنسا اللتين غادرت قواتهما المعتدية مصر بالأمس، مع قوات العدوان الإسرائيلى. . فثارت ثورة أهالى بورسعيد العظماء، وقاموا بإزاحة التمثال من قاعدته باعتباره رمزا للاستعمار وتجسيدا لحقبة من الظلم عاشها المصريون تحت نير الاحتلال الأجنبى وفى سياق نهب ثروات مصر المنظم على يد الأجانب.

ليس هذا فقط، بل أحضر الفدائيون البورسعيدية حقيبة ممتلئة بقنابل TNT لتفجير قاعدة التمثال، فسقط تمثال ديلسبس على الأرض، وانفصل رأسه عن جسده، ونسف القاعدة لم يكن سهلا، فقاعدة هذا التمثال وحدها يبلغ ارتفاعها عشرة أمتار، ونقل التمثال كقطعتين، -رأس وجسد- إلى مخازن الترسانة البحرية ببورسعيد وظل فيها لما يزيد على ٦٠ عاما وإلى اليوم.

وظل أهالى بورسعيد الأبطال يرفضون قطعيا إعادة التمثال إلى قاعدته.

لم ينسف المؤرخون تمثال ديلسبس وإنما نسفه الناس. . نسفه الفدائيون الذين أذاقوا قوات العدوان الثلاثة الويلات لقرابة الشهرين، كان نسفه «فعلا شعبويا» ولم يكن «فعلا نخبويا»: النخبة ممثلة فى المؤرخين أدانت ديلسبس لعشرات السنين، ولعنت جرائمه فى حق مصر آلاف المرات، لكن الفعل على أرض الواقع جاء من المصريين، الذين انفعلوا بقضيتهم الوطنية وألهمهم النصر العظيم فى ١٩٥٦ فتخلصوا من آخر ملامح الاحتلال على أرضهم.

رضى المؤرخون عن هذا الفعل وارتاح الضمير الشعبى لهذه الخطوة.. لكن هناك دائما وسط الصفوف، من يرى الأمور متجردا من كل شيء، متجردا من حقائق التاريخ ذاتها، فيخرج علينا من الحين إلى الحين مصريون يطالبون بإعادة نصب تمثال النصاب ديلسبس على مدخل قناة السويس فى بورسعيد.. بحجة تنشيط السياحة.. أى خيال متداع هذا الذى يقف وراء هذا المقترح المتجرد من الإنسانية، بل من المصرية ذاتها؟ كانوا فى الماضى يحكون لنا حكايات عن العفاريت وطردها من البيوت بصعوبة شديدة، ولم نسمع قط عن بيت طرد العفريت منه، فاستدعاه أهل البيت مجددا ليعيش بينهم!.

ربما لم تسمع الأجيال الجديدة كثيراً عن ديلسبس صاحب التمثال، وربما لو سمعوا عن كراهية الناس له.. لاندهشوا من فرط الكراهية، ولهؤلاء نقول فى إيجاز: ديلسبس فرنسى الجنسية من مواليد أوائل القرن التاسع عشر، رجل ينتمى لفئة كانت منتشرة فى أوربا خلال ذلك القرن، فئة من «النصابين» العظام.. عظمتهم فى قدرتهم الفائقة على الاحتيال واصطياد الثروات، وكان صديقا لسعيد باشا والى مصر « ١٨٥٤ - ١٨٦٣ » وأقنعه بشق قناة السويس، وتكشفت الأيام عن نوايا ديلسبس، إذ لم يكن صياد الثروات الفرنسى المعروف يقصد الصالح المصرى العام من شق القناة، وإنما كان يقصد النهب المنتظم لصالح فرنسا وبريطانيا بعد ذلك لثروات الوطن.. وإلقاء الفتات للمصريين من أرباح هذه القناة، وهكذا ورط ديلسبس سعيد باشا ومن ورائه المصريين البسطاء جميعا ولمدة تقارب المائة عام، فى قناة يستحوذ الفرنسيون والإنجليز على ما يزيد على ٩٠ فى المائة من دخلها، فضلا عن تحويلها إلى دولة داخل دول لا سلطان للحكومة المصرية عليها فعليا.. ولم يكتف ديلسبس بهذه الجريمة، فخلال معارك البطل العظيم أحمد عرابى والجيش المصرى مع جيش الاحتلال البريطانى ١٨٨٢ خدع ديلسبس عرابى وقال له إن للإنجليز لن يستغلوا قناة السويس فى غزو مصر، بعد أن كان عرابى يفكر فى تعطيل الملاحة فيها بأية طريقة لكى لا يستغلها الإنجليز كثغرة فى دخول الأراضى المصرية.

بعد هذا التاريخ الأسود لديلسبس نرى البعض يدعو إلى عودته إلى مدخل القناة عند بورسعيد، بمنتهى الحياد.. والبرود.. وبحجة تنشيط السياحة وكأن ديلسبس مجرد رجل فرنسى كان السبب فى شق القناة.

التمثال الذى سجلته اللجنة الدائمة للآثار قبل عامين أثراً ضمن عداد الآثار القبطية والإسلامية وهذا إجراء شكلى يتعلق بكل ما يمر عليه مائة عام من المبانى والتماثيل ذات القيمة الفنية. يستفز دماء الشهداء الذين سقطوا على أرض بورسعيد الطاهرة خلال العدوان الثلاثى١٩٥٦ ، يخرج ديلسبس لسانه للمصريين الذين دحروا قوات بلاده المعتدية فى تلك السنة التى صارت عنوانا لنصر مصرى عظيم على العدوان. ويسكب الحبر الأسود على القرار التاريخى العظيم الذى اتخذه الزعيم الراحل جمال عبدالناصر بتأميم القناة فى ١٩٥٦، ويهدر الكرامة الوطنية، ويظهر الدولة المصرية بمظهر من لديه استعداد لفعل أى شيء مقابل المال.. بينما الدولة المصرية فى عصر الرئيس عبدالفتاح السيسى تدافع عن قيم الوطنية والعظمة المصرية، بل تمد يدها لإنقاذ أشقائها فى العالم العربى كله لإنقاذهم من أذناب الاستعمار الجديد، من الإخوان الإرهابيين والدواعش وغيرهم من السفاحين والمأجورين.. فمن ذا الذى يشذ عن الطريق عامدا متعمدا؟ ومن ذا الذى يريد استعادة ذكريات الاحتلال الأجنبى فى أسوأ صورها؟ من ذا الذى أرسل إليه ديلسبس توكيلا له من القبر لكى يعيد نصب تمثاله الكريه على رأس قناة السويس، تلك القناة التى كانت ولازالت وستبقى رمزا للكرامة الوطنية المصرية والتحرر الوطنى؟

لاشك عندى فى أن الدولة المصرية لا يمكن أن توافق على إعادة نصب تمثال النصاب المحتال الاستعمارى ديلسبس على مدخل القناة فى بورسعيد ولا فى أى مكان آخر من أرض مصر، ولكن علينا أن نبحث عن هؤلاء الذين يملكون «توكيل ديلسبس» لأنهم يملكون توكيلات أخرى.. ترفضها جميعا كرامتنا الوطنية، وترفضها جميعا حقائق التاريخ!.

يمكن ان ينضم التمثال إلى أى متحف يروى قصص شق القناة ويحكى تاريخها، أو تاريخ مجرى القناة، لكن ليس مطلوبا أبدا أن يوضع فى ميدان عام، فميادين مصر توضع فيها تماثيل عظمائها ومن قدموا إليها ما أفاد شعبها.

لاشك عندى فى أن الدولة المصرية لا يمكن أن توافق على إعادة نصب تمثال النصاب المحتال الاستعمارى ديلسبس على مدخل القناة فى بورسعيد ولا فى أى مكان آخر من أرض مصر، ولكن علينا أن نبحث عن هؤلاء الذين يملكون «توكيل ديلسبس» لأنهم يملكون توكيلات أخرى.. ترفضها جميعاً كرامتنا الوطنية، وترفضها جميعاً حقائق التاريخ!


بورسعيد تنسف دى لسبس



من مهران إلى زينب الكفراوى

قصص الأبطال فى قلب بورسعيد



بقلم: محمد الشافعى

انطلقت مصر بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ .. لتحلق بالعديد من الأجنحة لاستعادة «الدور».. واستثمار «المكان» لتعظيم «المكانة».. وخلق «تنمية حقيقية عمودها الفقرى «التصنيع».. وهدفها الأسمى العدالة الاجتماعية وكرامة المواطن.. وسرعان ما استعادت مصر دورها الفاعل عربيا وإقليميا ودوليا.. من خلال الدفاع عن الحقوق العربية، ومساندة حركات التحرر الإفريقى والآسيوى.. وإنشاء منظمة دول عدم الانحياز.. والاعتراف بالصين الشعبية.. وكسر احتكار السلاح.. إلخ وكل تجليات الدور المصرى كانت على غير رغبة الغرب.. الذى قرر السعى إلى «وأد» مشروعات التنمية المصرية.. وفى مقدمتها الانسحاب من تمويل إنشاء السد العالى.. حيث انسحبت امريكا وانجلترا والبنك الدولى فى العشرين من يوليو ١٩٥٦ من تمويل السد.. ليأتى رد الزعيم جمال عبدالناصر قويا ومزلزلا بعد ستة أيام فقط.. حيث أعلن فى ميدان المنشية بالإسكندرية تأميم شركة قناة السويس.. وحاول الاستعمار القديم «إنجلترا وفرنسا».. وصنيعته «الكيان الصهيونى» استغلال قرار التأميم كشماعة لتحقيق أهدافهم الاستعمارية.. إنجلترا تريد العودة إلى قاعدة قناة السويس التى خرجت منها بموجب اتفاقية الجلاء فى يونيه ١٩٥٦ ..وفرنسا تريد إبعاد مصر عن مساندة ثورة الجزائر.. وكلتاهما «إنجلترا وفرنسا» تريد استعادة قناة السويس «الدجاجة التى تبيض ذهبا».. أما الكيان الصهيونى.. فكان يسعى لتدمير القوة المصرية الناشئة حتى يأمن مخاطرها بعد ذلك.

اجتمع المتآمرون الثلاثة فى مدينة «سفر» الفرنسية.. وقرروا العدوان على مصر.. بعد أن فشلت كل الضغوطات السياسية والدبلوماسية فى إثناء عبدالناصر عن قرار تأميم القناة.. وتلخصت خطة المؤامرة فى عمل «كماشة» على الجيش المصرى لإبادته.. الصهاينة من سيناء.. وإنجلترا وفرنسا من بورسعيد.. وبالفعل بدأ العدوان الصهيونى على سيناء فى التاسع والعشرين من أكتوبر ١٩٥٦.. وفى اليوم التالى الثلاثين من أكتوبر.. صدر الإنــذار الهزلى لكل من إنجلترا وفرنسا بضرورة انسحاب كل من مصر والكيان الصهيونى عن شاطئ القناة عشرة كيلومترات غربا وشرقا.. الغريب أن الصهاينة لم يكونوا قد سيطروا حتى على عشرة أمتار من سيناء.. أى أنهم على بعد أكثر من مائتى كيلومتر عن شاطئ القناة.. رفضت مصر هذا القرار الهزلى.. فقام الطيران الإنجليزى والفرنسى بضرب كل المطارات المصرية.. واستمر طيران الأعداء يضرب المناطق الحيوية فى مصر على مدى خمسة أيـام.. ليصعد عبدالناصر على منبر الأزهر الشريف ويعلن بكل قوة «سنقاتل سنقاتل».. لتتحول هـذه الكلمة إلـى شعار للمقاومة رفعه كل أهل بورسعيد.. الذين سارعوا إلى تكوين أكثر من عشر مجموعات للمقاومة الشعبية.. تحت إشراف ضابط البوليس مصطفى كامل الصياد.. ومن المخابرات الحربية عبدالفتاح أبو الفضل وسمير غانم.. وبدأ الإنجليز والفرنسيون إنزال قواتهم بالمظلات.. ثم الدفع بدبابات عملاقة ترفع أعـلام بعض الدول الشقيقة والصديقة.. فاستقبلها أهل بورسعيد بترحاب فداستهم تحت جنازيرها.. لتبدأ ملحمة أبطال بورسعيد الذين قهروا قوات العدوان الثلاثى.. وقدموا المئات من العمليات التى أرقت مضاجع الإنجليز والفرنسيين.. وظلت مصر تقاتل وحدها هذا العدوان لمدة تسعة أيـام كاملة.. حتى صدر الإنــذاران السوفييتى والأمريكى بضرورة وقف العدوان.. لتفرض مصر إرادتها وتحتفظ بقناة السويس شريانا للتنمية ورمزا للنضال والمقاومة.. وبالطبع فإن رصد كل بطولات أهل بورسعيد ضد العدوان الثلاثى.. فى مقال صحفى أمر مستحيل «كل هذه البطولات موجودة بكل تفاصيلها فى كتابى «بورسعيد بوابة التاريخ» الصادر قبل أكثر من خمسة وعشرين عاماً.. ولذلك سنكتفى بتقديم بعض هـؤلاء الأبـطـال.. أصحاب البطولات العظيمة والعطاءات الإنسانية الأعظم.

الفتى مهران.. قدوة وليس عبرة

سـارع شباب المقاومة إلـى مطار الجميل لاصطياد جنود المظلات وهم فى طريقهم إلى الأرض.. ورغم تحليق طيران الأعداء بكثافة.. إلا أن شباب بورسعيد استطاع قتل عدد ليس قليلاً من المظليين.. وانتهى الأمر بالفتى محمد مهران الذى لم يكن عمره يتخطى التاسعة عشرة.. ومعه أحد أصدقائه إلى خندق تم إعداده مسبقا للاشتباك مع قوات الأعداء.. وبعد تبادل كثيف للنيران.. أصيب مهران بشظية فى رأسه وأخرى فى ساقه.. ليمسك به الإنجليز وعلى الفور أرسلوه على متن إحدى طائراتهم إلى قبرص.. وهناك تعرض لتعذيب وحشى حتى يسجل رسالة إذاعية يرحب فيها بالعدوان وينتقد عبدالناصر.

وتحت وطأة التعذيب أوهمهم أنه قد وافق على مطلبهم.. وجاءوا له بجهاز التسجيل وإذا به يهتف لمصر وبحياة عبدالناصر ويسب ويلعن العدوان.. فأوسعوه ضرباً.. ثم أخبره أحد الضباط الإنجليز أنهم قرروا اقتلاع عينيه لأن رصاصاته فى بورسعيد أصابت أحد ضباطهم بالعمى وأنهم سيعالجونه بعينيك.. وحاول معهم أن يأخذوا عينا ويتركوا الأخرى.. ولكنهم اقتلعوا العينين.. وبعد عدة أيام أعادوه إلى بورسعيد.. وتركوه أمام أحد المستشفيات.. ليتم نقله إلى مستشفى كوبرى القبة العسكرى بالقاهرة.. ليلقى كل العناية والرعاية كأنه واحد من كبار قادة القوات المسلحة.. وبعد معالجة جروحه النفسية أخبره قائد المستشفى بأن يستعد لزيارة مهمة.. وفوجئ بالرئيس عبدالناصر شخصيا يـزوره ومعه العديد من أركـان الدولة.. وبعد أن هدأ مهران من هول المفاجأة.. طلب منه عبدالناصر أن يحكى له كل ما حدث معه تفصيليا.. وراح مهران يحكى

استمر طيران الأعداء يضرب المناطق الحيوية فى مصر على مدى خمسة أيام.. ليصعد عبدالناصر على منبر الأزهر الشريف ويعلن بكل قوة «سنقاتل سنقاتل».. لتتحول هذه الكلمة إلى شعار للمقاومة رفعه كل أهل بورسعيد.. الذين سارعوا إلى تكوين أكثر من عشر مجموعات للمقاومة الشعبية.. تحت إشراف ضابط البوليس مصطفى كامل الصياد.. ومن المخابرات الحربية عبدالفتاح أبو الفضل وسمير غانم





حتى قال إن الإنجليز أخبروه بأنهم سيقتلعون عينيه ليكون «عبرة» لكل المصريين الذين يقفون فى وجه العدوان.. وهنا قال عبدالناصر بصوت حاسم «لا يا مهران الإنجليز ارتكبوا أكبر أخطائهم لما قلعوا عينيك لأنك مش هتبقى عبرة للمصريين.. لكن هتبقى قدوة لكل الأحرار فى العالم».. وأوصى عبدالناصر أن يعامل مهران أفضل معاملة.. وأن يتم إلحاقه بعمل مناسب بعد خروجه من المستشفى.. وبالفعل تم تعيينه بعد ذلك فى المتحف الحربى ببورسعيد وبعد زيارة عبدالناصر أجرى مهران أكثر من حديث إذاعى.. وكتبت عنه الصحف.. وفوجئ بإحدى الفتيات وتعمل ممرضة تزوره وتعرض عليه أن يأخذ إحدى عينيها.. وهذا الموقف الإنسانى النبيل ربط بين الفتى مهران وفتاته الرقيقة.. ليتزوجها وينجبا بنتين طبيبة ومهندسة.. ويعيش مهران أطال الله فى عمره ليصبح كما قال عبدالناصر «قدوة لكل أحرار العالم».

عسران.. البطل الأسطورى

عندما وقع العدوان الثلاثى على بورسعيد كان الفتى سيد عسران أكبر قليلاً من السابعة عشرة من العمر.. وكان والده قد خرج حزينا من تجربة إصابة زوجته بالسرطان.. ومحاولة علاجها بالقاهرة.. ثم رحيلها.. وكان الأخ الأكبر عسران عاشق السير الشعبية.. قد استشهد تحت جنازير دبابات الأعداء.. وأخفى الفتى «الراجل».. خبر استشهاد أخيه عن الوالد.. وراح يحمل عبء إدارة المقهى التى يمتلكها الوالد.. ولكنه قرر أن ينتقم لأخيه الشهيد.. ولكل مصر.. وكان عبدالناصر قبل بداية العدوان قد أرسل قطارا محملاً بالأسلحة والذخيرة.. وتم تسليم هذه الأسلحة والذخيرة لكل راغب من أهل بورسعيد فى تجربة لم ولن تشهد الإنسانية لها مثيلا.. حيث لم يتم أخذ أى ورقة من أى نوع.. من الذين حصلوا على هذه الأسلحة.. وقبل أن نكمل قصة الفتى عسران.. نؤكد على أن تلك السابقة الأولى والأخيرة فى تاريخ البشرية لم تخلف وراءها أى بلطجى أو لص أو قاطع طريق أو إرهابى.. حيث ذهب عبداللطيف بغدادى إلى بورسعيد بعد هزيمة العدوان.. واستقبل كل من حصل على سلاح أو ذخيرة وتسلمه منه وأعطاه فى المقابل «ميدالية بورسعيد».. وعندما سألت عمى سيد عسران رحمه الله عن هذه التجربة التى تبدو مجنونة جدا قال «كان الشعب بيحب زعيمه.. والزعيم بيثق فى شعبه».

المهم أن الفتى سيد عسران حصل من هذه الأسلحة والذخائر على مسدس وكارتونتي قنابل يدوية «الكارتونة بها ٢٤ قنبلة».. وراح كل يوم يقذف قنبلة أو أكثر على قوات الأعداء، خاصة عند بدء حظر التجول مع أذان المغرب.. وظل الوضع هكذا حتى تم خطف الضابط «مورهارس».. حيث التقى الشاب محمد حمدالله قائد مجموعة الخطف مع عسران.. وسأله إن كان عنده سلاح صغير مسدس مثلا.. وأخبره أن ضابط المخابرات الإنجليزى «جون وليامز» يلف المدينة مثل الكلب المسعور باحثاً عمن خطفوا مورهارس..

فأعطى عسران المسدس إلى حمدالله.. والأهم أنه وجد الفكرة التى ينتقم بها لمصر ولشقيقه الشهيد عسران.. حيث قرر قتل وليامز.. وعلى الفور أخذ إحدى القنابل التى بحوزته.. ووضعها فى رغيف عيش أخذه من الفرن المجاور لبيتهم.. وسار يبحث عن سيارة وليامز فى كل شوارع بورسعيد.. وكلما قابلته دورية للأعداء.. راح يمثل وكأنه يلتهم الساندوتش الذى بيده.. وفجأة وجد سيارة وليامز فى موقف سيارات الأجرة، ولكن الموقف موجود فى مكان مفتوح من كل الجهات.. ولا يوجد حوله أى بناية يمكن الاختباء بجانبها.. وبعد أن أنهى وليامز التحقيق مع سائقى الأجرة.. ركب سيارته ومر أمام سيد عسران وهو عاجز عن أن يفعل أى شئ.

وسار حزينا على الفرصة التى ضاعت.. وفجأة وجد السيارة تقف أمام بلوكات النظام «مديرية الأمن»، حيث كان وليامز يسأل ضباط الشرطة المصريين عما لديهم من معلومات.. وما إن خرج وليامز وتحركت به السيارة حتى أخرج عسران ورقة كانت فى جيبه وأشار بها.. وأى ورقة بالنسبة لرجل المخابرات تعنى «معلومات» فتوقفت السيارة وبحذر شديد فتح وليامز زجاج



البطلة زينب الكفراوى — البطل محمد مهران

السيارة نصف فتحة فاقترب منه عسران وتعمد أن يلقى الورقة فى الدواسة.. وانحنى وليامز ليمسك بها.. فعاجله عسران بقذف القنبلة التى انفجرت فى الرجل ومات بعد نقله إلى المستشفى.. وسارع الفتى عسران ليختبئ فى بيتهم وكان شاويش جارهم من قوة بلوكات النظام قد لمحه.. فسارع خلفه إلى البيت وأخبر والده بما حدث.. فسأله الوالد غاضبا «مش كفاية مش عارفين أخوك فين».. وهنا أخبره الفتى البطل أنه لم يفعل ذلك إلا ليثأر لشقيقه الذى استشهد.. وليثأر لمصر كلها.. وهنا احتضن الأب ابنه البطل الذى قتل كلب الإنجليز المسعور الذى كان يطارد الفدائيين على مدى أكثر من عشرين عاما.

حمدالله.. البطل النبيل

حصل الفتى محمد حمدالله على شهادة الثانوية العامة.. وذهبت أوراقه إلى كلية الآداب.. وتقدم للاختبار فى الكلية البحرية وحاز القبول.. وتصادف وقوع العدوان على بورسعيد يوم ذهابه إلى الإسكندرية للالتحاق بالكلية البحرية.. فقرر أن يبقى فى بورسعيد ليدافع عنها ضد العدوان.. وتأخر فى الانضمام إلى إحدى مجموعات المقاومة الشعبية.. فقرر تكوين مجموعة خاصة به من أقاربه وأصدقائه.. فضم خاله حسين عثمان وصديقه طاهر مسعد الذى كان على قوة الأمن الحربى.. وانضم إليهم أيضا على زنجير قائد السيارة التاكسى ٥٧ قنال «وقنال هى المحافظة التى كانت تضم بورسعيد والإسماعيلية معا».. وكان الإنجليز قد فرضوا حظرا على قيادة الدراجات فى شوارع بورسعيد.. لأن الشباب يستخدمونها فى إلقاء القنابل على كمائن ودوريات الأعداء.. وفى الصباح الباكر جداً كان حمدالله.. ورفاقه يركبون السيارةالأجرة ٥٧ قنال ويتجولون فى شوارع المدينة بحثاً عن أى صيد.. وفوجئوا بضابط إنجليزى يجرى بسيارته خلف طفل يركب دراجته حتى وقع الطفل.. وتجمع الناس حول الضابط الذى كان مصمماً على أخذ الطفل إلى معسكراتهم.. وبسرعة تقدم محمد حمدالله وأخبر الضابط بأنهم من البوليس المصرى وأنهم سيأخذون الطفل إلى بلوكات النظام..

وبحركة استعراضية رمى الضابط الإنجليزى مسدسه فى «تابلوه السيارة» وبرد فعل تلقائى وعبقرى التقط حمدالله المسدس وهو فى الهواء.. ومن دون أى ترتيب وضع المسدس فى ظهر الضابط الإنجليزى.. واقتاده إلى سيارتهم.. وكان الضابط شابا قويا ورياضيا حاول التفلت منهم حتى أمسك بيد على زنجير اليمنى وهى على الدركسيون.. وبطريقته المرحة الجميلة رحمه الله كان عمى على زنجير يقول «مكنش يعرف إنى أشول رحت مديله بنية فى وشه سيحت دمه».. وأخذه الأبطال إلى بلوكات النظام.. حيث وضعوه فى صندوق وأخذهم لورى من لوريات الشرطة إلى بيت واحد منهم ووضعوا الصندوق تحت السلم.. وفجأة انقلبت الدنيا كلها، حيث تبين أن هذا الضابط قريب الملكة اليزابيث ملكة إنجلترا شخصيا واسمه «انتونى مور هاوس» وراح الإنجليز يفتشون كل بيوت بورسعيد بيتا بيتا.. وكل بيت يفتشونه يكتبون عليه clean أى نظيف.. واستطاع أحد أفراد البوليس المصرى مغافلة الإنجليز..

وكتب على البيت الموجود فيه مورهاوس نظيف.. وأدى هذا التفتيش الذى طال لساعات طويلة إلى اختناق مورهاوس وموته داخل الصندوق.. فقام الأبطال بدفنه تحت السلم.. وبعد العملية مباشرة ذهب حسين عثمان إلى بيته مرتبكا وملابسه ملوثة بالدماء.. وأخبر والدته بما حدث فأمرته بخلع الملابس وكانت «تخبز» فى فرن البيت.. وعلى الفور وضعت الملابس فى الفرن لتخفى إلى الأبد آثار العملية.. وجاءت التعليمات من القاهرة بضرورة مغادرة عسران ومجموعة حمدالله بورسعيد والذهاب إلى القاهرة فورا.. وبالفعل استطاع الأبطال عبور بحيرة المنزلة على ظهر مركب صغير لأحد الصيادين وذهبوا إلى مدينة المطرية - دقهلية ومنها إلى القاهرة.. ولم يعودوا إلى بورسعيد إلا بعد رحيل جنود الأعداء فى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦.. الغريب أن محمد حمدالله ضاعت عليه فرصة الالتحاق بالكلية البحرية.. وللأسف لم يذهب إلى كلية الآداب.. واكتفى هؤلاء الأبطال باللقاء السنوى مع الزعيم جمال عبدالناصر فى عيد النصر من كل عام، حيث كان يحرص على أن يجلسوا إلى جواره.. ورغم أن حمدالله عمل فى سكرتارية منظمة المؤتمر الإسلامى التى كان يرأسها أنور السادات.. إلا أنه وكل زملائه الأبطال لم يطلبوا جزاءا ولا شكوراً.. وظلوا حتى رحيلهم يرددون أنهم قدموا بطولاتهم من أجل الله والوطن.

زينب الكفراوى.. اسمى جمال

فتاة جميلة لا يتعدى عمرها السابعة عشرة.. والدها يعمل «شاويش» فى البوليس.. عندما بدأ العدوان الثلاثى على بورسعيد.. تشكلت مجموعات المقاومة الشعبية.. وقامت بعمليات عظيمة ضد قوات الأعداء.. واحتاج قائد المقاومة مصطفى كمال الصياد إلى فتاة تنقل المتفجرات بين المجموعات.. وتقدمت الفتاة الجميلة زينب الكفراوى عارضة أن تقوم بتلك المهمة الخطيرة.. واستخدمت فكرة عبقرية، حيث جاءت بعربة الأطفال الخاصة بابن شقيقتها الكبرى الرضيع.. ووضعت المتفجرات ثم فراش الطفل ثم الطفل بنفسه.. وسارت بالعربة فى شوارع بورسعيد والصياد يراقبها عن بعد.. وفجأة أوقفها أحد الضباط الإنجليز.. وسألها عن اسم الطفل فقالت جمال «جمال عبدالناصر».. وسألها عن اسم والده فقالت جمال.. فسألها عن اسمها هى فقالت «جمال» وحاول الضابط إعطاءها قطعة من الشوكولاتة.. فرمتها على الأرض.. وهنا تدخل مصطفى كمال الصياد.. وأخبر الضابط الإنجليزى أنه من البوليس المصرى.. وسأله لما أوقف الفتاة.. فقال الضابط لقد تركت طفلى فى لندن وأحببت فقط أن أشاهد هذا الطفل الصغير، ولكن الفتاة غاضبة جداً.. وراحت زينب الكفراوى تستخدم نفس الحيلة كلما احتاج الأبطال إلى ذخائر أو متفجرات.. وقد استلهمت الأديبة الكبيرة سكينة فؤاد قصة زينب الكفراوى فى روايتها المهمة «ليلة القبض على فاطمة» والتى جسدتها فاتن حمامة على شاشة السينما وفردوس عبدالحميد على شاشة التليفزيون وفى النهاية فقد استطاع هؤلاء الأبطال قهر العدوان الثلاثى... وقهر قادة الدول التى شاركت فى العدوان حيث تم عزل جي موليه رئيس وزراء فرنسا..وعزل انتونى ايدن رئيس وزراء إنجلترا الذى أصيب بأزمة نفسية حادة... كما قدم بن جوريون استقالته.





سارع شباب المقاومة إلى مطار الجميل لاصطياد جنود المظلات وهم فى طريقهم إلى الأرض.. ورغم تحليق طيران الأعداء بكثافة.. إلا أن شباب بورسعيد استطاع قتل عدد ليس قليلا من المظليين.. وانتهى الأمر بالفتى محمد مهران الذى لم يكن عمره يتخطى التاسعة عشرة.. ومعه أحد أصدقائه إلى خندق تم إعداده مسبقا للاشتباك مع قوات الأعداء.. وبعد تبادل كثيف للنيران.. أصيب مهران بشظية فى رأسه وأخرى فى ساقه

بقلم

د. شيرين جابر

شنت كل من إسرائيل وفرنسا وإنجلترا عدوانًا غادرًا على مصر، فمنذ أن أممت مصر قناة السويس، أخذوا يتربصون حتى تكتمل استعداداتهم الحربية، أو تذعن مصر وتستجيب إلى طلباتهم تحت ضغط التهديد والوعيد دون قتال، فلما رأوا منها صمودًا أمام التهديدات نفذوا مؤامرتهم المتفق عليها مسبقًا وهى أن تهاجم إسرائيل مصر من حدودها الشرقية، فتضطر إلى حشد قواتها المسلحة لصد هذا الهجوم، وبذلك تخلو البلاد من معظم الجيش الذى يكون منصرفًا إلى صد القوات الإسرائيلية، فتنتهز بريطانيا وفرنسا هذه الفرصة لتنقضا بقواتهما على قناة السويس؛ فتحتلها على وجه السرعة، وينحصر الجيش المصرى بين جيش إسرائيل من الشرق والجيش الإنجليزى من الغرب ومن الشمال؛ وتصبح مصر مجردة من كل قوة حربية.



فى الذكرى الـ 63

هكذا انتصرت المقاومة المصرية على التآمر الثلاثى

تعددت الأسباب التى جمعت بين أطراف هذا العدوان، فلم يكن تأميم مصر لقناة السويس هو السبب الوحيد للعدوان، فإن حق الدولة فى تأميم مرافقها حق مسلم به فى القانون الدولى، ولكن تكاتف عدد من الأسباب لعل من أبرزها: لجوء مصر إلى كسر احتكار الدول الغربية للسلاح مما أثار هذه الدول، وموقف مصر المساند لحقوق الشعب الفلسطينى والذى ظهر واضحًا فى مؤتمر باندونج فى أبريل عام ١٩٥٥م، وما رأته فرنسا فى موقف مصر المؤيد للثورة الجزائرية بأنه عدائى لفرنسا، كذلك كان لفرنسا وضع خاص وفوائد جنتها من قناة السويس. أما إنجلترا فقد أجبرتها حكومة الثورة فى مصر على الجلاء عن منطقة القناة، كذلك كان لإنجلترا مركز ممتاز فى مجلس إدارة القناة بعد شرائها أسهم مصر فى



أول نوفمبر 1956، وجه جمال عبد الناصر بيانًا يحث الشعب على الصمود أعلن فيه: «أن كل فرد منا جندى فى جيش التحرير وأنه قد أصدر أوامره بتوزيع السلاح على الشعب وأننا سنقاتل فى كل معركة من قرية إلى قرية، وكان الاستعمار يتوهم أن فى وسعه أن يؤلب الشعب ضد قائده وزعيمه». ورد إيدن على ذلك قائلا: «لسنا فى نزاع مع مصر، وإنما نحن فى نزاع مع عبد الناصر». وكان رد عبد الناصر: «أنا هنا أمثل شعب مصر، لا لأمثل إرادة إيدن أو تجار الحروب ولا المستعمرين». ورددت جماهير مصر: «كلنا جمال عبد الناصر»









شركة القناة من الخديوى إسماعيل، هذا فضلاً عن الرغبة فى إذلال مصر، وإضعافها وتحطيم القومية العربية، وإرهاب الدول العربية، ومنعها من السير فى معركة التقدم والتحرر من الهيمنة الاستعمارية، وما كان تأميم القناة إلا ذريعة اتخذها الأطراف الثلاثة وسيلة لتبرير عدوانهم.

وفى مساء يوم الإثنين الموافق ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦م، بدأ العدوان على مصر، فاجتازت القوات الإسرائيلية حدود مصر وهاجمت «الكونتله»، و«رأس النقب»، وكانت تلك المنطقة خالية من قوات كافية للدفاع، لأن القوات المصرية كانت تعسكر فى شمال سيناء وليس فى جنوبها. وأخذت القوات المصرية تتحرك نحو الحدود الشرقية، وبدأ السلاح الجوى المصرى يشن الغارات على مواقع العدو. ودافعت القوات المصرية فى منطقة «نخل» واستطاعت سحق القوات المعتدية، ونزل جنود المظلات الإسرائيلية فى ممر «متلا»، ولكن القوات المصرية صدتهم عن اقتحام الممر وكبدتهم خسائر فادحة. وهاجم العدو أيضًا المواقع المصرية فى شمال سيناء فردته القوات المرابطة فيها ووقعت عدة معارك جوية بين طائرات العدو والسلاح الجوى المصرى، أسفرت عن إسقاط ٧ طائرات إسرائيلية. وأصاب السلاح الجوى المصرى قوات العدو فى منطقة «التمد» مما أوقف حركته هناك.

وفى مساء ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦م، هاجمت القوات الإسرائيلية «أبو عجيلة» فى القطاع الشمالى من سيناء، فصدتهم القوة المصرية، وفشل الهجوم بعد أن تكبد العدو خسائر فى الدبابات، وكان يعاون إسرائيل فى هذا الهجوم طائرات فرنسية ودبابات فرنسية وانجليزية.

فى الساعة السادسة والنصف من يوم الثلاثاء ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦م، وجهت بريطانيا وفرنسا إنـذارًا إلى مصر وإسرائيل مؤداه أن بريطانيا وفرنسا ستحتلان منطقة قناة السويس بعد انقضاء ١٢ ساعة من وقت تقديم هذا الإنذار، ما لم تكف القوات المصرية والإسرائيلية عن القتال. وقال إيدن فى هذا الصدد «إن بريطانيا وفرنسا طلبتا من الحكومتين المصرية والإسرائيلية الرد على هذا الإنذار خلال ١٢ ساعة، وأنه أوضح لهما أنه إذا لم تمتثل الدولتان أو إحداهما للطلبات الواردة فى الإنذار، فإن القوات البريطانية والفرنسية ستدخل بالقدر اللازم من القوة لكفله الامتثال إلى تلك الرغبة». واستطرد قائلا: «إن بريطانيا وفرنسا اتفقتا على مطالب الحكومة بالموافقة على مرابطة القوات البريطانية والفرنسية بصفة مؤقتة فى المواقع الرئيسية ببورسعيد والإسماعيلية والسويس». وتبين بذلك التواطؤ الثلاثى بين الدول الثلاث بريطانيا وفرنسا وإسرائيل. ورفض عبد الناصر الإنذار وأعلن أن مصر ستدافع عن أراضيها واستقلالها، ثم بدأت محاولة الغزو البريطانى الفرنسى وسط استنكار العالم. وحتى الولايات المتحدة الأمريكية فقد كانت ترى أن الحرب ومقاومة المصريين وعدم نجاح الدول المعتدية فى تحقيق نصر سريع قد يؤدى إلى وضع عالمى خطير، وقد يجر ذلك العالم لحرب عالمية ثالثة.

وفى أول نوفمبر ١٩٥٦م، وجه جمال عبد الناصر بيانًا يحث الشعب على الصمود أعلن فيه: «أن كل فرد منا جندى فى جيش التحرير وأنه قد أصدر أوامره بتوزيع السلاح على الشعب وأننا سنقاتل فى كل معركة من قرية إلى قرية، وكان الاستعمار يتوهم أن فى وسعه أن يؤلب الشعب ضد قائده وزعيمه». ورد إيدن على ذلك قائلا: «لسنا فى نزاع مع مصر، وإنما نحن فى نزاع مع عبد الناصر». وكان رد عبد الناصر: «أنا هنا أمثل شعب مصر، لا لأمثل إرادة إيدن أو تجار الحروب ولا المستعمرين». ورددت جماهير مصر: «كلنا جمال عبد الناصر».

وفى يوم الجمعة ٢ نوفمبر ١٩٥٦م، خطب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر من فوق منبر الأزهر وقال:

«إن مصر دائمًا مقبرة الغزاة، وأن جميع الإمبراطوريات التى قامت على مر الزمن انتهت وتلاشت حينما اعتدت على مصر، ولكن مصر باقية متماسكة، متحدة متكاتفة، انتهى الغزاة وانتهت الإمبراطوريات، وبقيت مصر، وبقى شعب مصر. واليوم أيها الإخوة ونحن نقاتل عدوان الظلم والاستعمار، الذى يريد أن ينتهك حريتنا وانسانيتنا وكرامتنا، ونحن نقاوم هذا العدوان، أطلب من الله أن يلهمنا الصبر والثقة والعزم والتصميم على القتال، ويقوى قلوبنا جميعًا ونفوسنا حتى ندافع عن وطننا، ولقد أعلنت باسمكم بالأمس أننا سنقاتل ولن نسلم، ولن نعيش عيشة ذليلة مهما أخذوا فى غيهم، ومهما استمروا فى خطتهم العدوانية».

كما ألقى جمال عبد الناصر خطابًا يوم ٧ نوفمبر ١٩٥٦م، قال فيه: «لقد عشت يا إخوانى فى معركة بورسعيد بأعصابى ودمائى وقلبى، وإن القومية العربية أصبحت حقيقة واقعة بعد أن أيدت جميع الدول العربية مصر فى نضالها».

واستمرت معركة بورسعيد حتى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦م، عاشت بورسعيد خلالها ستة وأربعين يومًا، صبغت جدرانها بدماء الشهداء وامتلأت شوارعها بشظايا القنابل المتطايرة، وتصدت مصر بقيادة جمال عبد الناصر لهذا العدوان، حتى تم انسحاب القوات الأنجلو فرنسية عن مصر فى ٢٢ ديسمبر ١٩٥٦م، والقوات الإسرائيلية فى ٧ مارس ١٩٥٧م.

خرج الحليفان البريطانى والفرنسى من حرب ١٩٥٦ بخسائر عسكرية وسياسية، فانسحبا من الأرض التى احتلاها، ومُسح نفوذهما فى المشرق العربى، ورغم أن النتيجة العسكرية لحرب ١٩٥٦ لم تكن فى مصلحة مصر؛ نظرًا للتفاوت الضخم فى القوى بين الأطراف المتحاربة، ولكن يمكن القول إن صمود وثبات الشعب المصرى والقيادة السياسية فى الحرب أعطى نتائج سياسية مغايرة للنتيجة العسكرية؛ فتعاظم دور مصر القيادى فى المنطقة، وزادت إرادة الشعب المصرى على المقاومة والصمود.



خرج الحليفان البريطانى والفرنسى من حرب 1956 بخسائر عسكرية وسياسية، فانسحبا من الأرض التى احتلاها، ومُسح نفوذهما فى المشرق العربى، ورغم أن النتيجة العسكرية لحرب 1956 لم تكن فى مصلحة مصر؛ نظرًا للتفاوت الضخم فى القوى بين الأطراف المتحاربة، ولكن يمكن القول إن صمود وثبات الشعب المصرى والقيادة السياسية فى الحرب أعطى نتائج سياسية مغايرة للنتيجة العسكرية؛ فتعاظم دور مصر القيادى فى المنطقة، وزادت إرادة الشعب المصرى على المقاومة والصمود






«الوجبات السريعة.. التدخين.. الزيوت النباتية والمهدرجة، المشكلات الاجتماعية والنفسية».. جميعها طرق خطرة تصل إلى مكان واحد أكثر خطورة منها، وهو الإصابة بمرض السكر، حقيقة كشفتها دراسة طبية حديثة تناولت خطر الإصابة بمرض السكر بين شباب الجامعات المصرية، وشملت ٧٠٠ طالب وطالبة من جامعة الدلتا تتراوح أعمارهم من ١٩ إلى ٢١ سنة.

تحقيق تكتبه: **إيمان النجار**

دراسة طبية تحذر من تزايد معدلات الإصابة..

«السكر» يهدد نصف شباب مصر

«الوجبات السريعة والتدخين والخلافات الأسرية» على قائمة «المخاطر»

الدراسة أعدها الدكتور السيد عبد الفتاح عيد، أستاذ الباطنة والغدد الصماء بجامعة الدلتا للعلوم والتكنولوجيا، بمشاركة مجموعة من الباحثين فى جامعات (المنصورة، بنها، وعين شمس)، وبالاشتراك مع معهد جوزلن لأبحاث السكر بجامعة هارفارد، برئاسة البروفيسور أسامة حمدى مدير المركز.

وقد وضعت الدراسة على قائمة أهدافها التعرف على خطر الإصابة بمرض السكر فى مراحل الشباب فى مصر، لا سيما أن ثلثى سكان مصر هم فى سن الشباب تحت الـ ٣٠ سنة، الدراسة تضمنت عمل استبيان الحالة الصحية العامة لكل شاب وفتاة، والتاريخ المرضى للعائلة وممارسة الرياضة، والنظام الغذائي، ومواعيد وعدد ساعات النوم، والمشكلات الاجتماعية، وتم عمل قياس الوزن والطول ومعامل كتلة الجسم ومحيط البطن، أيضًا تم إجراء تحاليل طبية لنسب السكر فى الدم والسكر التراكمي، ونسب الأنسولين، وصورة دم كاملة، ووظائف كلى ووظائف كبد.

نتائج الدراسة خضعت لعدة معاملات حسابية علمية دقيقة لتحديد نسب الخطورة للإصابة بمرض السكر خلال السنوات التالية، وجاءت النتائج صادمة إلى حد كبير، حيث اتضح أن ٤٨ فى المائة من الشباب الذين شملتهم الدراسة لديهم خطورة كبيرة لأنهم مهددون بالإصابة بالسكر خلال سنوات قليلة، كما أظهرت الدراسة أن أكثر العوامل، التى تزيد الخطورة تتمثل فى (زيادة الوزن، الوجبات السريعة، قلة ممارسة الرياضة، وكذلك التوترات النفسية الناتجة عن المشكلات الاجتماعية).

الدراسة انتهت إلى أن «هذا الرقم الكبير يدق ناقوس الخطر فيما هو قادم فى صحة المصريين، لأن مرض السكر من أكثر الأمراض انتشارا فى العالم، وبالأخص فى المنطقة العربية ».

وطالبت الدراسة بضرورة الإسراع فى وضع برامج علمية للسيطرة على السمنة فى الشباب وتشجيعهم على ممارسة الرياضة والتوعية بالغذاء الصحى فى المدارس والجامعات، وكذلك اتخاذ إجراءات حكومية للتقليل من تناول السكريات فى أطعمة الأطفال وهذه الإجراءات متعارف عليها عالميا وطبقت فى العديد من الدول.

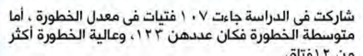
الدراسة اعتمدت على استخدام معيار«Finnish-فنش» لمعدل خطورة السكر ، وهذا المعيار يحتوى على عناصر كثيرة، ويتم إعطاء درجة معينة لكل عنصر، وكلما تم تجميع درجات أكثر كلما زادت معدلات الخطورة، فعلى سبيل المثال (السن)، كلما كان السن فوق الـ ٤٥ يتم إعطاء درجة من صفر حتى ٤، معيار كتلة الجسم، وكلما كان الوزن زيادة تكون الدرجة من صفر حتى ٣ ، محيط وسط الجسم نعطى درجة من صفر حتى ٤ ، وإذا كان هناك تاريخ مرضى بارتفاع ضغط الدم، وتناول خضراوات أو فاكهة أو يمارسون الرياضة يتم إعطاء درجة من واحد إلى اثنين، أو لو يوجد تاريخ مرضى السكر فى الأسرة يتم إعطاء درجة من صفر حتى ٥.

الدكتور السيد يقول إنه حسب نتيجة معدل الخطورة لمعيار «فنش»، إذا جاءت النتيجة أقل من ٧ يكون معدل الخطورة ضعيفا، أما إذا تراوحت النتيجة ما بين ٧ و١١، فهذا يعنى أن معدل الخطورة مرتفع، ومن ١٢ إلى ١٤ يكون معدل الخطورة أكثر ارتفاعًا، ومن ١٥ إلى ٢٠ يعتبر مرتفعًا جدًا، ومعدلات الخطورة هذه تعنى نسب الإصابة بمرض السكر خلال عشر سنوات، فهذه وسيلة من الوسائل، التى نستطيع أن نتنبأ بها من هو الشخص المعرض للإصابة بمرض السكر، وهذه الوسيلة ليست تداخلية، بمعنى لا يتم إجراء تحاليل، ولكن تعتمد على التعرف على التاريخ المرضى للشخص.

وخلال الدراسة تم إضافة إجراء فحوص وتحاليل لمعرفة نسب السكر فى الدم ونسب الكوليسترول وصورة كاملة للدم، وظائف الكبد، وظائف الكلى، كما تم إضافة معايير أخرى منها معيار النوم وإذا كان الشخص يعانى من مشكلات أسرية أو اجتماعية، إذا كان مدخنًا، إذا كان يمارس رياضة، طريقة تحركه وإذا كان لديه سيارة، كل هذه المعايير تم إضافتها لمعيار فنش لمعدل الخطورة، وهذا ما جعل للدراسة مختلفة عن باقى الدراسات وأعطاها قوة أكثر.

الدراسة شملت شبابا من الجنسين، لكن الفتيات كان عددهن أكبر من الشباب الذكور، ومن إجمالى ٣٣٢ فتاة





شاركت فى الدراسة جاءت ١٠٧ فتيات فى معدل الخطورة ، أما متوسطة الخطورة فكان عددهن ١٢٣، وعالية الخطورة أكثر من ١٢ فتاة،

وبالنسبة لمعيار كتلة الجسم أوضحت الدراسة أنه كلما زادت معدلات كتلة الجسم، كانت نتائج معدل الخطورة أعلى جدًا لمرض السكر، العامل الثالث، كما كشفت الدراسة وجود علاقة وطيدة بنسب الكوليسترول فى الدم، فكلما ارتفعت نسب الكوليسترول فى الدم زادت العلاقة بينها وبين زيادة مرضى السكر خاصة الدهون الثلاثية والدهون منخفضة الكثافة، بالنسبة للدهون عالية الكثافة فهى كما يقول د.السيد دهون حميدة تفيد القلب، وكلما كانت منخفضة كلما كان لها علاقة وطيدة بزيادة معدلات الإصابة بالسكر بين هؤلاء الشباب.

«الوجبات الجاهزة» خطر آخر حذرت منه الدراسة، حيث كشفت أنها لها عامل أكثر خطورة خاصة إذا كان الأشخاص يتناولون وجبات جاهزة، كانت نسبة من يتناولونها ٤٩ فى المائة من العينة، وكانت نسب خطورة الإصابة بالسكر لدى هذه الفئة عالية وتصل لأكثر من ٥٧ فى المائة بمعدل (زيادة مرة ونصف المرة) عن الفئة، التى لم تكن تتناول وجبات سريعة، فى حين كانت نسبة الخطورة فى الفئة، التى لا تتناول أكثر من ثلاث مرات وجبات سريعة أسبوعيا نحو ٤٥ فى المائة، وهذا من الفروق الكبيرة التى رصدتها الدراسة.

كذلك الفئة التى تعانى من مشكلات اجتماعية ونفسية متعلقة بالتوتر وغيرها كان معدل خطورة الإصابة لديهم أعلى ممن لا يعانون من هذه المشكلات، فبالنسبة للمشكلات الاجتماعية من تفكك أسرى وطلاق تبين أن ٥٥ فى المائة من الشباب والفتيات، الذين لديهم مشكلات اجتماعية وأسرية كانت نسبة الخطورة لديهم عالية بكثير، فى حين كانت معدلات الخطورة ٣٥ فى المائة فقط فى الفئة، التى لا تعانى من أى مشكلات اجتماعية وأسرية، وهذا معناه أن الحياة الاجتماعية والأسرية لها تأثير صحى على الشباب.

وشددت الدراسة على أهمية التوعية بممارسة الرياضة، والعمل على تخفيض الوزن بشكل مثالى، وتقليل الوجبات السريعة، والمشروبات الغازية، وأشـارت إلي أن التغذية السليمة مهمة جدًا، إضافة إلى تناول وجبات تحتوى على خضراوات وفواكه، البعد عن الزيوت المهدرجة والزيوت المشبعة مثل السمن النباتى والزيت النباتي، مؤكدًا أن هذه المنتجات مُنعت فى دول كثيرة، وتعد مصر وباكستان هما أكثر دولتين استخداما لهذه المنتجات.

وفى هـذا السياق قـال الدكتور السيد عبدالفتاح عيد، أستاذالباطنة والسكر والغدد الصماء، جامعة الدلتا: مصر من أكبر دول العالم فى انتشار مرض السكر، فتحتل المركز الثامن من حيث معدل الانتشار، فلدينا نحو ٨,٥ مليون يعانون من السكر ونفس المعدل فى مرحلة ما قبل السكر فالرقم كبير، خاصة إذا عرفنا أن ٦٠ فى المائة من الشعب المصري تحت سن الثلاثين سنة فهذا معناه أن معدل الإصابة ومرحلة ما قبل الإصابة نسبة كبيرة فى سن الشباب، وهذا رقم مفزع وغير موجود فى العالم كله.

الدراسة طالبت بضرورة الإسراع فى وضع برامج علمية للسيطرة على السمنة فى الشباب وتشجيعهم على ممارسة الرياضة والتوعية بالغذاء الصحى فى المدارس والجامعات

«د.السيد» قـال «حملة ١٠٠ مليون صحة بالتأكيد حملة رائعة وفى غاية الأهمية، لأنها تصب فى اتجاه حماية المصريين من هذا الخطر وأدت إلى اكتشاف حالات سكر كثيرة، كما كشفت معدل انتشار السمنة، وهى نسبة كبيرة من أعلى المعدلات على مستوى العالم خاصة فى الإناث، وبالتالى تحتاج تدخلا كبيرا من الدولة على المستوى القومي، وساهمت أيضا فى الكشف عن معدلات ارتفاع ضغط الدم، ولهذا يمكن القول بأنها سلطت الضوء على عدة أمـراض فى منتهى الأهمية ولم تكن معروفة لدى الكثيرين، ولابد من الاستفادة من هذا الزخم واستثماره فى حملة للوقاية تشترك فيها كافة الجهات المعنية بالصحة ووسائل الإعلام المختلفة».

وأضاف أننا نستطيع مواجهة الزيادة الحالية فى معدلات الإصـابـة، وكذلك فى انخفاض سن الإصابة فهذا أمـر لا يعنى أن الصورة فى المستقبل غير جيدة، فهناك برامج تم تطبيقها فى دول كثيرة منها أمريكا وسنغافورة، اعتمدت على محاور كثيرة منها، حث الشباب على ممارسة الرياضة، وأهمية إتاحة ممارسة الرياضة والتوعية بأهميتها ليس فقط فى الأندية ومراكز الشباب، لكن التوعية من خلال وسائل الإعلام المختلفة ووسائل التواصل الاجتماعي، وترسيخ هذه القيمة من سن صغيرة والمراحل المبكرة من الطفولة وليس شرطا فى قطاع البطولة، المهم الممارسة بشكل منتظم، ثانيا مواجهة خطر السمنة.

السيد يشير إلى أن «مصر من الدول التى تستهلك سكرًا بنسبة كبيرة فتتعدى نسبة الاستهلاك ٩٠ جرامًا فى اليوم، وهذا رقم كبير مقارنة بمعدل الاستهلاك فى دول العالم، فهناك دول طبقت برامج للحد من استهلاك السكر فى اليوم الواحد، وبدأت تنخفض بمعدل الاستهلاك إلى ٢٥ و٣٠ جراماً، ما أدى إلى خفض معدل الإصابة بالسكر بنسبة ٢٦ فى المائة، وكذلك خفض معدل السمنة لأكثر من ٢٠ فى المائة، وهذا أيضًا له مردود على الاقتصاد وترشيد الاستهلاك وتوفير عملة صعبة، وكل هذا يتطلب مشروعًا قوميا لجعل الشركات تقدم منتجات محلاة بنسبة قليلة من السكر، فعلى سبيل المثال المياه الغازية (الكانز) الواحد يحتوى على تسع ملاعق سكر وهذا رقم كبير جدا لو تم خفضه لثلاث أو حتى لنصف الكمية سيكون أفضل بكثير وسيؤثر فى خفض معدل السمنة والسكر، وبالأخص لو تم التركيز على مختلف المنتجات، كما أن الحلوى والمنتجات المقدمة للأطفال لابد من خفض السكر بها، دول كثيرة فى الدول الأوربية سلكت هذا الاتجاه وبدأت تخفض السكر فى الحلوى والكيك.

وشـدد «د.السيد» على أهمية «عـدم استخدام الزيوت النباتية أو تقليلها جدا، وكذلك الزيوت المهدرجة، فهى غير مستخدمة فى دول كثيرة لأضرارها على القلب، وكل هذا يقلل نفقات الدولة، فمرض السكر بمضاعفاته سواء على أمراض القلب والكلى والعيون وغيرها يعد أكثر الأمراض التى تنفق عليه الـدول فى العالم، لعلاج آثـاره فإذا نظرنا لمضاعفات مرض السكر نجد أن السبب الأول للفشل الكلوى فى دول العالم ومنها مصر هو مرض السكر، أيضا السكر السبب الأول لأمراض القلب والشرايين والجلطات القلبية والمخية، على مستوى العالم يوجد كل ثلاثين ثانية شخص يتم بتر ساقه بسبب السكر، السبب الأول للعمى هو السكر، لذا فهو مرض يمثل مشكلة خطيرة جدا، وفى المقابل علاجه سهل والوقاية منه سهلة لو تم الحفاظ على الـوزن والحفاظ على معدل السكريات والنشويات فى الطعام، خاصة للفئات التى لديها تاريخ مرضى».

وفيما يتعلق بالفئات المستهدفة بإجراءات خفض السكر، قال «د. السيد»: السيدات اللاتى يعانين من السمنة، الفئات التى لديها تاريخ مرضى فى الأسرة، السيدات اللاتى يعانين من مشكلة أكياس على المبايض، السيدات اللاتى تعرضن لسكر حمل قبل ذلك، ومن لديهن اسمرار فى الجلد حول المفاصل، أو الأولاد الذين يعانون من زيادة فى الوزن وفى نفس الوقت لديهم تاريخ مرضى الأب أو الأم، كل هذه الفئات لابد لها من إجـراءات منها خفض الوزن على الأقل ١٠ فى المائة، خفض نسب السكريات والنشويات فى الأطعمة، ممارسة الرياضة بشكل منتظم بمعدل ثلاثين دقيقة يوميًا وليس معناها رياضة عنيفة، لكن المهم الاستمرارية، وهذا سيقلل نسب الإصابة وبالتالى تقليل النفقات على مرض السكر ومضاعفاته.

«د.السيد» يؤكد أن مرض السكر مرض يهم العالم كله، لذا فأبحاث كثيرة تعمل على علاجات للسكر، لأنه الوباء القادم فى العالم كله، فالأدوية من قبل كانت «بتشتغل» على البنكرياس سواء على الأنسولين ومنشطات للأنسولين، وظهرت أدوية جديدة تعمل على الكلى فيخرج السكر فى البول ويخرج معه صوديوم ويخرج معه مياه زائدة، وبالتالى تحسين وظائف القلب، هناك أدوية أخرى تعمل على الجهاز الهضمي والكلى فى نفس الوقت، وأخرى تعمل على المخ والنواقل الكيميائية داخل المخ وتزيد الإحساس بالشبع، وتحسن الحالة المزاجية، وتوجد أبحاث كثيرة على الخلايا الجذعية، وبشكل مستمر يوجد جديد فى علاجات السكر، لكن حتى هذه اللحظة ليس لدينا دواء نستطيع القول بأنه فعال ١٠٠ فى المائة، والمهم والأساس «الوقاية خير من العلاج»، لاسيما أن الوقاية أقل تكلفة، وكل الأدوية الحديثة هذه غالية جدا وتكلف الدول مبالغ طائلة، كما أنها غير متاحة كثيرا فى الدول النامية ومنها مصر، لذا لابد من العمل على الإجراءات الوقائية، والتى منها إجراءات حكومية ومنها إجراءات توعية يشارك فيها الإعلام، بحيث يحدث التكامل بين الإجراءات الحكومية وجهود المنظمات والجهات العلمية ومنظمات المجتمع المدني، والخطط والإجراءات موجودة لتقليل معدلات الإصابة والوقاية من مرض السكر.



د. السيد عبد الفتاح عيد «100 مليون صحة» سلطت الضوء على عدة أمراض فى منتهى الأهمية ولم تكن معروفة لدى الكثيرين، ولابد من الاستفادة من هذا الزخم واستثماره فى حملة للوقاية



«السمنة» و«إهمال الرياضة» أبرز الأسباب

12 فى المائة من الأطفال البدناء فى دائرة الخطر

قالت الدكتورة شيرين عبد الغفار، أستاذ طب الأطفال والسكر والغدد الصماء بكلية طب قصر العينى مستشفى أبو الريش جامعة القاهرة، إن السكر الأكثر انتشارا بين الأطفال هو السكر من النوع الأول وهو مرض مناعى غير معلوم السبب، موضحة أن المناعة تهاجم البنكرياس الذى يتوقف عن إفراز الأنسولين، وهذا الهرمون مهم جدا لتكوين الطاقة وضبط مستوى السكر فى الدم. وبالتالى عدم وجود الأنسولين أو نقصه يتبعه ارتفاع السكر فى الدم، ويعجز الجسم عن تحويل الطعام الذى يتناوله الطفل إلى طاقة وتبدأ تظهر أعراض منها نقص الوزن، زيادة فى التبول، زيادة فى شرب الماء، زيادة فى الأمراض الفطرية، موضحة أن العلاج الوحيد لهذا النوع من السكر هو الأنسولين. وأضافت أن هذا النوع ينتشر بين الأطفال بنسبة واحد لكل مائة ألف ويوجد زيادة بنسبة ٣ فى المائة سنويا، أما النوع الذى يليه فى الانتشار هو السكر من النوع الثانى وهو السكر الذى يصيب الكبار، نتيجة للتغيرات فى نمط الحياة وعدم ممارسة الرياضة والتغذية غير السليمة ويرتبط بكثرة تناول السكريات والنشويات والدهون والوجبات الجاهزة، وعدم تناول الخضراوات والفواكه وقلة تناول المياه بالقدر الكافي، وهذا النوع من السكر نسبته فى التزايد فى السنوات الأخيرة.

وقالت إن دراسة أجريت على الأطفال المصريين انتهت إلى أنه من كل ١٠٠٠ طفل بدين «يعانى من وزن زائد»، يوجد ١٢ فى المائة من الأطفال يعانون من اضطراب فى السكر ونسميها مرحلة ما قبل السكر، و١ فى المائة معرض للإصابة بالسكر من النوع الثاني.

وأكدت أن الكشف المبكر عن هذا النوع من السكر وعلاجه مبكرا، يقى الجسم من مضاعفات السكر التى تمتد لكل أعضاء الجسم من أعصاب وكلى وقلب ودورة دموية، فلو تحدثنا عن كيفية الكشف المبكر ستبدأ من رصد حالات السمنة والوزن الزائد فى الأطفال المراهقين فوق سن الـ ١٠ سنوات، أيضا الحالات التى لديها تاريخ عائلى لمرض السكر من النوع الثانى من أب أو أم أو جد أو عم وهكذا، ومن لديه مظاهر يكتشفها الطبيب مثل ارتفاع الضغط أو ارتفاع نسبة الدهون، كل هذه عوامل تعتبر عوامل خطورة تستدعى كشفا مبكرا للسكر لهذه الفئة من الأطفال بإجراء سكر صائم وفاطر وسكر تراكمي، وهنا لو تم اكتشاف هؤلاء الأطفال فى مرحلة ما قبل السكر وتم التعامل عن طريق اتباع نظام غذائى سليم وصحي، وتغيير نمط الحياة وممارسة الرياضة يمكن جدا الوقاية من المرض ومضاعفاته.



د. شيرين عبدالغفار

الفرق بين مرحلة ما قبل السكر ومرحلة الإصابة أوضحته د.شيرين بقولها: «أى شخص طبيعى ليس لديه اضطراب فى السكر يكون سكره وهو صائم نسبته أقل من ١٠٠ فى المائة مللى جرام، والفاطر أقل من ١٤٠ فى المائة، والسكر التراكمى ٥,٦ فى المائة أو أقل، أما تشخيص السكرى بنوعيه الأول أو الثانى لو سكره الصائم ١٢٦ فى المائة أو أكثر، والفاطر ٢٠٠، فى المائة أو أكثر، والتراكمى ٦,٥ فى المائة أكثر، أما ما بينهم فيعتبر مرحلة ما قبل السكر.

وقالت إن هذه تحاليل معملية فى حالة الشك يتم إجراؤها ومن خلالها يمكن تشخيص الطفل، فى حالة الإصابة بالسكر يحتاج الطفل علاجا فى النوع الأول بالأنسولين وفى النوع الثانى يمكن استخدام أقراص الميتفورمين، أما مرحلة ما قبل السكر فيتم التعامل للوقاية من الإصابة من خلال نظام غذائى صحى وممارسة الرياضة، بكل هذا يمكن العودة بالطفل للوضع الطبيعى وعدم الوصول لمرحلة الإصابة بالسكر، مع الأخذ فى الاعتبار أن غالبا مرحلة ما قبل السكر فى سكر النوع الأول صعب تشخيصها ولا يوجد لها وقاية على عكس النوع الثاني.

وأوضحت الدكتورة شيرين أهمية المبادرة الرئاسية للكشف المبكر عن الأنيميا والتقزم والسمنة فى أطفال المدارس العام الماضى وطالبت باستكمال أو إضافة محور آخر للحملة بقولها: «من الممكن الاستفادة بنتائج هذه المبادرة لاكتشاف السكر لدى من شملهم الفحص واتضح أنهم يعانون من الوزن الزائد خاصة فى فترة البلوغ أو المراهقة للاكتشاف المبكر لمرحلة ما قبل السكر وحمايتهم من الانضمام لفئة المرضى من خلال التوعية للتغذية الصحية ونمط الحياة الصحى وممارسة الرياضة».

كما رصدت الدكتورة شيرين عدة نصائح للأمهات فى مقدمتها التغذية السليمة منها التقليل من السكريات والنشويات والوجبات السريعة، والاعتماد على النشويات الصحية منها الفواكه والألبان والحبوب مثل الشوفان والذرة والبليلة، والبقوليات مثل العدس، الفاصوليا، اللوبيا، البازلاء، كلها أنواع من النشويات الصحية التى تعطى طاقة للجسم ولا تحدث مخاطر السمنة والسكر، مع البعد عن الدهون وبالأخص الدهون المشبعة والزيوت المهدرجة المضرة للأطفال وتزيد من احتمال ارتفاع الضغط وحدوث السكر والسمنة وما يصاحبهم من أمراض مثل تصلب الشرايين، ويشمل الغذاء الصحى أيضا مصادر البروتين الحيوانى مثل منتجات الألبان والبيض واللحوم أو النباتى مثل البقوليات المتنوعة.

وعن أهمية ممارسة الرياضة، رسالة أخرى تقدمها د.شيرين ليس فقط للأهالي، لكن للمدرسة أيضا، فيجب إحياء وتفعيل حصص الألعاب فى المدرسة، والرحلات، والمعسكرات والأنشطة التى تزيد من الحركة لدى الأطفال، أيضا منافذ البيع فى المدرسة « الكانتين» يجب أن تتوافر به المنتجات الصحية وعدم عرض المنتجات غير الصحية. أيضا لابد من مشاركة مجتمعية ومشاركة الجهات المعنية من وزارة الشباب والرياضة والمحليات من خلال الاهتمام بمراكز الشباب فى القرى، وكذلك إيجاد ساحات لممارسة الرياضة فى الأماكن التى لا يتوفر بها مراكز شباب أو أندية، والاستغلال الأمثل لمراكز الشباب الموجودة، مع عمل توعية للشباب والأطفال ويبرز هنا دور الإعلام فى توجيه الشباب لهذه المراكز وممارسة الرياضة.

« 100 مليون صحة» تواصل نجاحاتها

المؤشرات تؤكد:
5 فى المائة معدل انتشار المرض بين المصريين



حققت حملة ١٠٠ مليون صحة منذ انطلاقها بمبادرة رئاسية نجاحات مبهرة لفتت أنظار العالم أجمع خاصة أنها عملت على إجراء مسح شامل للعديد من الأمراض المزمنة والمتوطنة فى مصر والتى ظلت لسنوات طويلة أزمة بلا حل.

١٠٠ مليون صحة لم يتوقف عملها عند مسح واكتشاف فيروس سى، لكنها تضمنت أيضا الكشف عن أمراض السكر والضغط بين المصريين وهى نوعية الأمـراض المنتشرة والمعروفة والتى تمثل عبئا كبيرا على شريحة عريضة قبل انطلاق الحملة، خاصة أنه لم يكن معروفا أى ملامح لانتشار هذه الأمراض وكان التعامل معها فيما قبل يتم بشكل عشوائى، حتى جاءت مؤشرات الحملة بشأن مرض السكر والذى شمل المسح بشأنه نحو ٥٠ مليون مواطن، وكشفت المؤشرات الأولية انتشاره بين الرجال والسيدات، أيضا لارتباطه بمعدلات السمنة، وانتشاره بين المحافظات وحتى القرى وهو الأمر الذى شكل خريطة لمرض السكر فى مصر.



المهندس أيسم صلاح مستشار وزيـرة الصحة والسكان لتكنولوجيا المعلومات قال إن حملة ١٠٠ مليون صحة نجحت لأول مرة فى إجراء مسح فعلى على كل المصريين فوق الـ ١٨ سنة، حيث تم إجراء المسح لـ ٥٠ مليون مواطن، وأظهرت النتائج أن نسبة انتشار السكر بين المصريين نحو ٥فى المائة، بما يعادل نحو ٢,٥ مليون شخص، وجاءت نتيجة التحليل أن السكر أعلى من المعدل الطبيعى وهذا العدد مشتبه فى إصابته بالسكر، وكلمة مشتبه تعنى أن التحليل لمرة واحدة أثناء الحملة وأظهر ارتفاع نسبة السكر فى الدم ولا تعنى أنه مصاب، لكنه مؤشر وبالتالى من يكون معدل السكر فوق الـ ٢٠٠ يتم تحويله لأقرب مركز علاج لاستكمال التحاليل اللازمة ومنها تحليل السكر التراكمى الذى يوضح مستوى السكر خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة لتأكيد الإصابة من عدمها، موضحا أن هناك نحو ٣٢٦ مركزا للعلاج منتشرة على مستوى الجمهورية تم ربطها بالمبادرة لتقديم العلاج للمرضى مجانا، لكن بعض الأشخاص يفضلون المتابعة مع طبيب اعتادوا عليه مثلا وبالتالى لا يحضرون للمركز، لكن يتم التواصل معهم للتأكد من استمرارهم فى الفحوص والعلاج».

مؤشرات انتشار السكر وفق خريطة ١٠٠ مليون صحة أوضحها المهندس أيسم قائلا: «أوضحت الخريطة أن أعلى نسب لانتشار السكر فى محافظات الغربية،السويس وأسوان، بينما أقل نسب الانتشار كانت فى الفيوم،أسيوط والقليوبية، وهذا المؤشر تعمل عليه لجان لتحليل وتفسير لماذا الانتشار الأعلى فى محافظات معينة والأقل فى المحافظات الأخرى؟، لمعرفة العوامل والظروف المؤدية لذلك ووضع استراتيجيات للتعامل معها، خاصة أن الخريطة توضح الانتشار ليس فى كل محافظة فقط، لكن فى كل مركز أو قسم وكل قرية وبالتالى



م. أيسم صلاح

كل هذا سيساعد اللجان فى التحليل، أيضا الخريطة لا توضح فقط معدل الانتشار، لكن توضح طرق التعامل وعلاج الموقف، بمعنى هل الوضع يحتاج إنشاء مزيد من الوحدات الصحية ومراكز متخصصة للعلاج أم يحتاج مزيدا من التوعية أم ماذا؟، فعلى سبيل المثال محافظة الغربية أغلب المواطنين يعرفون بإصابتهم بالسكر وبالتالى إنشاء مراكز جديدة لن يفيد، ووجدنا أن الحل فى زيادة حملات التوعية، لذا تبنت الوزارة حملة موسعة لضبط النظام الغذائى والتوعية بالتغذية السليمة الصحية وتأثيرها على السمنة والسكر والضغط، فى المقابل محافظة الجيزة وجدناها من أعلى المحافظات من حيث ارتفاع نسبة الأشخاص الذين لا يعلمون بإصابتهم بالسكر، وهذا معناه أنه توجد مشكلة فى وصول الخدمة الطبية وكان هذا مؤشرا جعل اللجنة تنظر إلى إمكانية إنشاء وحدات صحية جديدة أو مراكز أو مستشفيات متخصصة، وكذلك حشد المواطنين والتوعية بأهمية إجراء باقى الفحوص بعد المسح للتأكد من الإصابة وبدأ العلاج، وهذا عمل اللجان تحليل البيانات والخروج بآليات للوصول للأسباب الجذرية ومعالجتها".

وأوضح المهندس أيسم أن نسبة الأشخاص المصابين بالسكر ويعلمون نحو ٣٠فى المائة، فى حين أن٧٠فى المائة مصابون ولا يعلمون بالإصابة -مع الأخذ فى الاعتبار أنه مازال مشتبها فى إصابته- ونسبة من لا يعلمون كبيرة وهنا التوعية لها دور مهم جدا، لذا بدأت وزارة الصحة بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية حملة «mobileDiabetes»، تم من خلالها إرسال أكثر من ٤٠٠ ألف رسالة للمواطنين الذين كانت نسبة السكر لديهم أعلى من الطبيعى، وأرقام تليفوناتهم لدينا فتم إرسال رسائل نصية للتوعية، فتلقى كل مواطن ما يقرب من ٤٠ رسالة نصية لرفع نسبة الوعى بمرض السكر، وتم تقسيم المواطنين لثلاث مجموعات، مجموعة على وشك الإصابة وهؤلاء تصل لهم نوعية معينة من الرسائل للتوعية حتى لا يتحولوا إلى مصابين، ومجموعة ثانية لمن سكرهم أعلى من الـ ٢٠٠ تصل لهم رسائل أخرى منها كيفية التحكم فى مستوى السكر لديهم، وطريقة التغيير المطلوبة فى الغذاء، ومجموعة ثالثة ممن تعدت نسبة السكر الـ ٤٥٠ لأنهم فى مرحلة خطرة وبالتالى توجه لهم رسائل أخرى، كل هذا فى إطار التوعية للمواطنين للمتابعة والتوجه للطبيب وتلقى العلاج وهكذا».

وقال مستشار وزيرة الصحة إن ٥٤فى المائة ممن جاءت نسبة السكر لديهم مرتفعة كانوا سيدات، و٤٦فى المائة كانوا رجالا، وهذا أمر مرتبط بالسمنة فنسبة السمنة مرتفعة لدى السيدات، وتبين من المسح مدى ارتباط السمنة بباقى الأمراض، فالسمنة كانت عاملا مشتركا فى كل الأمـراض، فعندما بدأنا نقارن من يعانون من السمنة والسكر، والسمنة والضغط، والسكر والضغط، تبين أن السمنة موجودة فى النسب المرتفعة للسكر والضغط، وإذا كانت السيدات أعلى فى معدلات السكر، ففى ا لمقابل ترتفع نسبة انتشار الضغط بين الرجال».

إيمان النجار

عند شواطئ بحيرة البرلس

الرسم بألوان البهجة على جدران البيوت وأجساد المراكب

مدينة صغيرة تطل على تلك البحيرة الراكدة، لا تمتلك من صخب الحياة شيئا يذكر، تحيط شواطئها الصامتة بيوت الصيادين البسطاء، يعيشون هناك فى حالة انتظار دائمة، أملا فى رزق يأتى من وسط تلك المياه الفضية التى يكاد الموت أن يفتك بساكنها، هذا هو الحال، جدران باهتة ومراكب خشبية كالحة، حتى يأتيهم من بين أبنائهم من يملك حلما خياليا ممزوجا برائحة ألوان الحياة، يملأ قلوبهم بالأمل والبهجة بعد طول موات، ويخلق حالة غريبة جديدة لكن جمالها يجعلها تتحول إلى أنس وانسجام يتكرر كل عام، ومعها تتحول الأحوال من انتظار المستحيل إلى استقبال الأمل الملون كل عام، تلك الحالة التى استطاع ملتقى البرلس الدولى للرسم على جدران البيوت ومراكب الصيد أن يخلقها خلال الستة أعوام الماضية بألوان وأشكال ورموز ووجوه تحلق فى بحور من الخيال والإبداع.

تقرير تكتبه : **أمانى عبدالحميد**

فنانون ورسامون وحالمون ومبدعون قطعوا مسافات طويلة ليأتوا من بلادهم البعيدة ليشاركوا فى خلق حالة البهجة الملونة بين أهالى البرلس، يحملون ألوانهم وأدواتهم ويأتوها من كل صوب، وخلال فترة الملتقى منهم من يقوم بالرسم على جدران البيوت لتتحول معهم إلى جنة مبهجة تثير فى القلوب طعم الحياة، ومنهم من يختار أن يقوم بتلوين أجساد مراكب الصيد وأخشابها لتصبح أيقونات سابحة فى بحور من الأسحار، عام بعد عام حتى بلغ الحلم أعوامه الستة وباتت عائلات المدينة من كبار وصغار ينتظرون قدوم شهر أكتوبر بفارغ الصبر، الكل يقف خلال أيام الملتقى يتأمل مراحل الإبـداع، يتسابقون حتى تكون واجهة بيتهم الصغير إحدى تلك اللوحات الجدارية التى تحمل رموزا حياتية فلسفية أو حتى خيالية وتغطيها ألوان الطبيعة.

" قوة الفن والإبـداع للنهوض بمستوى الوعى وتمكين المرأة والتصدى لكافة أنواع العنف ضدها .." تلك بعض من أهداف صندوق الأمم المتحدة للسكان التى من أجلها قدم الدعم ليشارك مؤسسة عبدالوهاب عبدالمحسن لتنظيم ملتقى البرلس كجزء من مبادرة الفن من أجل التنمية وبالتعاون مع مبادرة المؤسسة الإيطالية للتعاون من أجل التنمية، والتى من أجلها قام بتنظيم معرض جماعى تحت عنوان «مراكب البرلس» أملا فى بيع القطع الفنية المشاركة لتوفير الدعم لرسالته الأساسية وهى تمكين المرأة المصرية والفتيات من خلال تنظيم برامج لتدريب الفنانين المصريين على تناول قضايا السكان والحد من العنف والتصدى لتلك القضايا الشائكة عن طريق الفن والإبداع، كما دعمت منظمة اليونسيف التابعة للأمم المتحدة من قبل إحدى دورات الملتقى لدعم فكرة "الإبداع للنهوض بالمجتمع"،

فى الدورة السادسة من الملتقى شارك قرابة ٤٠ فنانا من ٢٢ دولة حول العالم، جاءوا لنفس الغرض الفني، وكانت دولة صربيا هى ضيف الشرف، لذا شارك الفنان المصرى عادل مصطفى مع الفنان الصربى



40 فنانا من 22 دولة حولوا جدران بيوت الصيادين إلى حقول من الألوان تثير الخيال تملؤها الأشجار والورود وأحرف مخطوطة أو تمتزج فيها الأشكال والرموز، وتحوى عيونا ناظرة، وأجسادا راقصة، وأياد متشابكة، شبابيك بلون البحر وألوان الطيف والسماء

ميلان بانتليك فى الرسم على جدران أحد البيوت البسيطة، ليتحول إلى "بيت البحر»، هكذا أسموه بعدما تحول لونه المكفهر إلى لون زرقة البحر، اكتفيا بفرد مساحات اللون الأزرق بدرجاته ليتخللها زينات ملونة تلتف حوله لتمنح أصحابه شعورا بالفرح، هكذا تحولت جدران بيوت المدينة البسيطة إلى حقول من الألوان والفنون يحمل كل منها اسما أو عنوانا مثل شارع رسامى الإسكندرية، حارة الورد، كورنيش الأمل، فنرى جدران بيوت تحمل مشاعر صاحبها على أجنحة الخيال ليحلق بعيدا، جدران تملؤها الأشجار الخضراء والورود، وجدران أخرى تلتف حولها الأحرف والكلمات المخطوطة، وأخرى تمتزج فيها الألوان الأشكال والرموز، منها عيون ناظرة، أجساد راقصة، أياد متشابكة، تشكيلات لونية تبث روح البهجة وتثير الخيال، نجد شبابيك بلون البحر تطل منها، وبشرا يحملون ألوان الطيف، أطفالا تلعب وتحلق فوق الخضار ووسط ألوان السماء مثل جدار بيت رسمه الفنان محمد غالب، رجالا ونساء وجلسات سمر تطل من علياء، فتيات حسناوات تحيط بهن رموز ودلالات، أسماكا وحيتانا، طيورا وحماما وعصافير، قططا وأحصنة وحيوانات، ونرى جدرانا أخرى تحمل تشكيلات هندسية ولونية، شموسا وأقمارا، أهرامات ومثلثات وآفاق بعيدة، رموز حضارات إنسانية ورقصات طوطامية، وجدران تحمل قضايا مثل الهجرة الغير شرعية وهى ما بدت على جدران بيت رسمه الفنان سامى البلشى يحمل مركبا مكتظة بالركاب تهم بالانطلاق بعيدا.

مركب صيد ملونة تحمل أطيافا ووجوها ورموزا منها الطفولة والبراءة وأخرى أطلت فوقها وجوه حسناوات تسرح وسط الأمواج، أو حتى ملامح رجال، ومنها اتخذت الطيور والأسماك كرموز للحضارة المصرية القديمة

وعلى المراكب كانت هناك حكايات ملونة وعوالم خفية لم نرى مثلها من قبل، مراكب تحمل أطيافا ووجوها ورموز أشكال، فنرى الفنان اليونانى نيكولاس ريزوس يرسم شخصية الشاعر كفافيس على مركبه كرمز للحضارتين المصرية واليونانية، بعضهم استلهم من روح الثورة ورسمها على أجسادها الخشبية كالفنان على رضا سعيد، والبعض أغرقها بالزهور مثل الفنانة سحر المنداراوي، وهناك أيضا رسومات تحمل روح الطفولة والبراءة كما زينها الفنان محمد غالب، فى حين طلت وجوه ذات جمال مختلف تسرح وسط الأمواج وهو ما رأيناه فى مراكب الفنان صابر عيسى، والفنانة سماء يحي، كما طل الرجل المصرى بملامحه وجلابيته متكئا على عصاه رمزا لحلم الشباب الواعد كما رسم الفنان على سعيد، فى حين يحمل مركب الفنان أحمد صابر أشكال السمكة رمز الخير فى الحضارة المصرية على اختلاف ثقافاتها، وإن ظلت المرأة صاحبت الإطلالة الأكثر إشراقا وتنوعا فى الملتقى، كذلك مركب الفنان زمان جاسم عندما قدم «المرأة المراكب" التى غرقت بها المراكب وخذلتها ولم يبق لها من الأشرعة غير الجناحين لتتحول من امرأة إلى نورس.

وخلال الأسبوع الحالى يستضيف جاليرى "آزاد" نتاج أعمال الدورة السادسة من الملتقىى من مراكب البرلس، حيث تتراص عشرة مراكب كبيرة فى أرجاء القاعة و٣٠ مركبا صغيرة أخرى من أصل ٦٠ مركبا خشبية تم رسم أسطحها بالكامل، ووسطهم وقف الفنان عبدالوهاب عبدالمحسن متباهيا بحلمهم الذى تحقق بقوله :" تنوع فنى مذهل ..استلهم عناصره من طبيعة مدينتى الصغيرة.."، مردد بأن جميع الفنانين الذين حضروا قد عكست أعمالهم تجاربهم الذاتية حيث إن دورات الملتقى تنعقد كل عام دون أن يكون هناك توجه أو تحمل عنوان أو موضوع بعينه، مؤكدا بقوله: «الكل يأتى يحمل داخله تجربته الخاصة شريطة عدم المساس بالقضايا الدينية أو السياسية.."، ويحكى "عبدالمحسن" أن البداية تكون بالتجول وسط حارات وطرقات المدينة الساحلية التى يقطنها صيادو بحيرة البرلس، ثم يقع اختيار كل منهم على بيت من البيوت لرسم رؤيته الخاصة على جداره، ويضرب مثالا بأحد الفنان الإيطاليين، حيث قام بتنفيذ جدارية ضخمة يبلغ طولها حوالى عشرة أمتار وتحمل تجربته الفنية الغارقة فى التجريد باللونين الأبيض والأسود، وإن أكد مدى تأثر الفنانين بالطبيعة المصرية المحيطة فظهرت وجوه السيدات المصريات بتنوعات فلكلورية شعبية حالمة، كما رأينا تنوعات الخط العربى وغيرها من المفردات التى تخص الثقافة العربية، خاصة أن أهم ما ميز الملتقى عن غيره هو حالة التفاعل والانسجام والود بين أهالى البرلس وجميع الفنانين المشاركين، خاصة بين الأطفال بشكل جعل المسافات بين الجميع تتلاشى، وبات الجميع يرسمون ويلونون ويبدعون فى ضيافة الأهالى وبمشاركة الأطفال الذين أصبحوا يساهمون فى الحالة الإبداعية نفسها.

ويذكر أن ملتقى البرلس الدولى لرسم جدران البيوت ومراكب الصيد ينعقد خلال شهر أكتوبر من كل عام وسط مدينة البرلس التابعة لمحافظة كفر الشيخ بهدف تجميل المدينة بالرسم على جدرانها وشبابيكها ومراكبها التى ترمز لحياة ساكنيها، وإيمانا بأهمية الخروج بتجربة الفن التصويرى التشكيلى بعيدا عن الشكل التقليدى لها وتوسيع دائرة جمهوره ليصل إلى البشر العاديين، حيث أماكن معيشتهم وبيئتهم بشكل مباشر.

محسن أبوالعزم و«دراما الطيبين»

فنان الغلابة.. ومبدع البسطاء

بقلم:

مدحت بشاى
medhatbeshay9@gmail.com

يقول نيتشه (إن النمر يعرف جيداً كيف يجب أن يكون نمراً، والعنكبوت يحيا مثلما تحيا العناكب والسنونو تطبعت بالطباع التى تليق بالسنونو، سوى الإنسان وحده ملزم بأن يتعلم كيف يجب أن يكون إنساناً)..

وتبقى الحاجة إلى الجمال وحالة الظمأ لممارسة الخير من أبرز وأهم الملامح الإنسانية عند تناول جوانب حياته الروحية والمادية..

إن جوهر الإنسان ليس مجرداً يتسم به فرد بعينه إنما هو فى واقعه مجموع العلاقات الاجتماعية كافة. هو إذن التعريف المقتضب للإنسان الذى أرهق الكثير من علماء الاجتماع والنفس وكان حصيلة تطور الفكر البشرى ونتيجة دراسات معمقة ومختصة فى مجال دراسة الإنسان والمجتمع.

وإذا كان علم الأخلاق يضع المثل العليا التى ينبغى أن يسير الإنسان فى سلوكه بمقتضاها، أى كيف يجب أن تكون تصرفات الإنسان فإن علم الجمال يبحث فيما ينبغى أن يكون عليه الشىء الجميل ويضع معايير يمكن أن يقاس بها.

إن الجمال يقربنا من جوهرنا الإنسانى أكثر ويجعلنا أرقى اجتماعياً وأكثر نفعاً ويقوى من إدراكنا للواقع المحيط ويمدنا بأدوات يمكن عن طريقها أن نفسر ماهية الحياة بل وحتى أكثر من ذلك باعتبار إحدى أدوات المعرفة يعطينا القدرة على لعب دور مؤثر فى التحكم بآليات التغير. يقول فيشر: (إن الوظيفة الأساسية للفن تكمن فى إعطاء الإنسان القوة إزاء الطبيعة وإزاء الآخر وإزاء الواقع).



لا تخطئ عيناك أبدا عن إبداعات الفنان محسن أبو العزم.. فنان يعجن بالتته اللونية بالروح الشعبية المصرية.. وتجرى خطوطه على بياض الورق تحدد ملامح البسطاء، والمهمشين بأسلوبه الكاريكاتيرى الساخر الذى يرصد الحياة الاجتماعية المصرية لشخصيات نراها فى الظل





كان من المهم الاقتراب فى تلك المقدمة الاستهلالية من مخرجات نظريات وأبحاث علوم الاجتماع وجوهر النفس البشرية، للتعامل مع دراما إبداعات فنان تشكيلى بحجم وقدر فناننا الرائع «محسن أبوالعزم»، أراها هى الأخرى بمثابة دراسات إبداعية فى مجال كشف المجتمع المصرى فى كل أحواله، وحيثما حل فى الزمان والمكان والمناسبة والممارسات الشعبية المختلفة، فى الأعياد والموالد.. دوما هو المرافق الحاضر مع المصرى فى دراما أفراحه وأحزانه... فى صلواته وابتهالاته وكمان فى خناقات فتواته فى الشارع والعطفة والحارة.. فى لمة الصبايا لأجل ستر البنات فى ليلة الحنة وعلشان يحصلوها فى فرحتها، واحتفاليات نقل عفش العروسة من بيت أبوها لبيت جوزها بعشرات من عربات الكارو.. مع دخلة حلاق الصحة وطهور الغلمان.. وحوارات النميمة والحسد والحقد عبر بلكونات وشبابيك التواصل الاجتماعى (أقصد التداخل الاجتماعى والاندماج غير الإنسانى والتضاغط الإعجازى على النهج الشعبى الانبساطى)!

سألت الفنان العبقرى محسن أبو العزم:

ألم تتدافع للوصول إلى مرسمك قوافل شباب الباحثين فى علوم الاجتماع للتأصيل والبحث فيما وراء أسطح لوحاتكم والتعرف على حجم تجربتكم وما وثقتم؟... الإجابة: لا!!

ألم يصل إليكم مندوبون من وزارة التربية والتعليم لتكليفكم بإعداد الرسوم الإيضاحية لبعض مناهج طلاب الابتدائى بكل ما تميزت به ريشتكم من سمات طفولية وبراءة وصدق التعبير بديلا لرسومات القبح والسخف المتداولة من زمن شرشل وفلفل؟.. الإجابة: لا!!

ألم تفاوضكم أقسام الرسوم المتحركة بقنوات تليفزيونية لشراء نماذج من شخوصكم وتحريكها لإعداد سلسلة أفلام على غرار حلقات «بكار» للأطفال؟.. أو لتحريكها لإعداد أفلام توعوية حول مشاكل زيادة النسل أو محو الأمية أو الوقاية من أمراض توطنت؟.. الإجابة: لا!!

هل حصلت على جوائز الدولة التشجيعية والتقديرية لقاء ذلك الحصاد العبقرى؟ الإجابة: لا!!

هل تم تكريمكم من قبل أجهزة الدولة وبشكل خاص الثقافية؟.. الإجابة: لا!!

للأسف خرجت من مرسمه حزينًا!!

كتب عن أحد معارض الفنان «د. سامى البلشى» الناقد الفنى والمبدع الرائع، قال:



اختار أبوالعزم الناس الغلابة وغاص فى حياتهم.. الباعة الجائلين، والحرفيين التقليديين، والفلاحين البسطاء، والشعبيين، وتناول كل العادات والتقاليد التى يتمسكون بها ويمارسونها فى حياتهم العادية، وفى المناسبات المرتبطة بهم كاحتفالاتهم بالولادة فى السبوع، والطهور وصولا بأفراح الزواج. يتابعهم فى بيوتهم أثناء التنظيف والطبيخ والقيلولة وحتى النوم

لا تخطئ عيناك أبدا عن إبداعات الفنان محسن أبو العزم.. فنان يعجن بالتته اللونية بالروح الشعبية المصرية.. وتجرى خطوطه على بياض الورق تحدد ملامح البسطاء، والمهمشين بأسلوبه الكاريكاتيرى الساخر الذى يرصد الحياة الاجتماعية المصرية لشخصيات نراها فى الظل.. قصص مطولة لحياة كاشفة بأسلوب هزلى جمالى حولها إلى شخصيات لها حضور فى مشهد الحياة.

اختار أبوالعزم الناس الغلابة وغاص فى حياتهم.. الباعة الجائلين، والحرفيين التقليديين، والفلاحين البسطاء، والشعبيين، وتناول كل العادات والتقاليد التى يتمسكون بها ويمارسونها فى حياتهم العادية، وفى المناسبات المرتبطة بهم كاحتفالاتهم بالولادة فى السبوع، والطهور وصولا بأفراح الزواج. يتابعهم فى بيوتهم أثناء التنظيف والطبيخ والقيلولة وحتى النوم.. يسجل أنفاسهم ونبضات قلوبهم، ويجالسهم فى حواراتهم العادية وحتى فى النميمة. يلملم كل التفاصيل ويغرق معها على جسد لوحاته الساخرة المبالغ فيها برهافة حس العارفين، ورصانة المتمكنين، وروح المتصوفين العاشقين...

- لم يترك الفنان صغيرة ولا كبيرة إلا وتناولها بأعماله، فهؤلاء سيدات يتحاورن بشرفات المنازل بقمصان النوم فى لوحة (حديث الجارات وأخريات فى سبوع مولود) وحفل طهور شعبى وزفة العروسة والتجهيز الشعبى لها بدءا من استدعاء (الماشطة) العجوز الخبيرة فى تجهيز العروس، وحتى الاحتفال بإثبات فض البكارة ليلة الدخلة لم يترك الفنان مناسبة إلا وقام برصدها بأسلوبه الكاريكاتيرى الخاص..

ولد محسن أبوالعزم عام ١٩٥٨ بمحافظة الفيوم وتخرج فى كلية الفنون الجميلة عام ١٩٨١ أقام العديد من المعارض الخاصة والجماعية، وفقط حصل على جائزة النهر الصناعى عامى ١٩٨٤، ١٩٨٧ من الجماهيرية الليبية.

فى منطقة الفيوم، نشأ «أبوالعزم» بين كنف حارة شعبية، أثرت ذكرياته بالعادات المصرية الأصيلة، لم تكن فقط عيناه تلمح تلك العادات بل ذاكرته أيضا التى اختزنت عـددا من الذكريات والتفاصيل الدقيقة للشارع المصرى، تلك الملاحظة أثرتها أيضا دراما عدد من الروايات، حسبما يقول، مثل روايات وأفلام نجيب محفوظ ويوسف إدريس ويحيى حقى وغيرهم، لفتات صغيرة لا تمر على ذهن الرجل الخمسينى مرور الكرام، بل تظل عالقة حتى تخرج فى لوحة أو أكثر.

حقا.. صدق «المتنبى».. وكأنه كان يصف عزم المبدع الجاد «أبوالعزم»، وما قاله معاتبًا ساخرًا رد فعل الكرام فى زمانه:

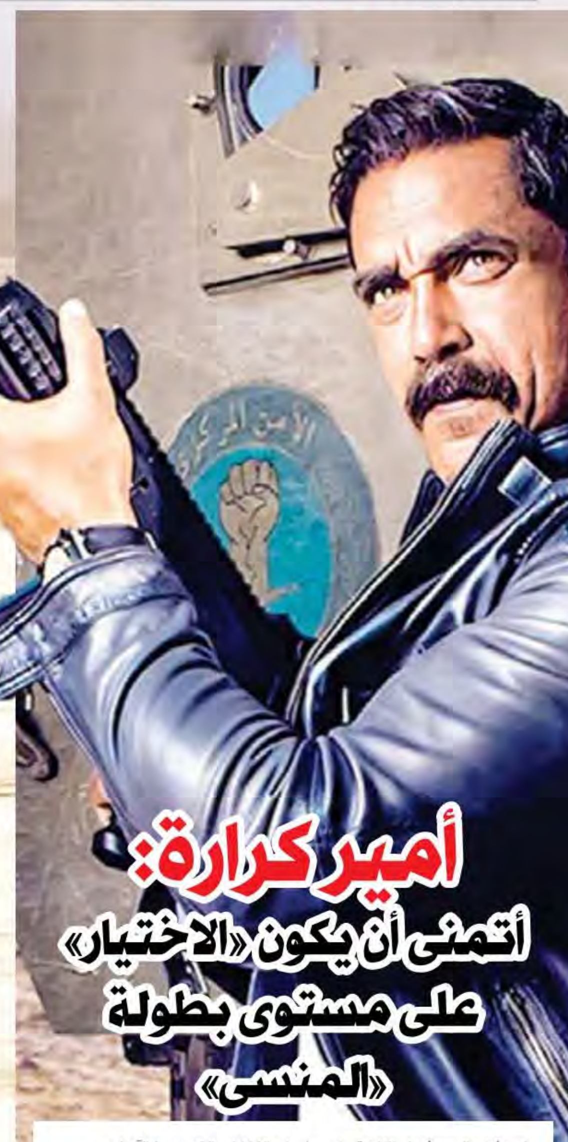
عَلى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائِمُ / وَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكارِمُ



أمير كرارة: أتمنى أن يكون «الاختيار» على مستوى بطولة «المنسى»

رغم رفضه الحديث باستفاضة عن مسلسل «الاختيار» الذي يجهز الآن لبدء تصويره عن قصة البطل قائد الشهداء أحمد المنسي، يظل أمير كرارة مراهنًا على أن يكون المسلسل مفاجأة رمضان القادم. صحيح أنه على مدى الأعوام الأربعة الماضية جسد الفنان أمير كرارة شخصية الضابط الوطنى الذى ارتبطت الأحداث البوليسية باسمه دراميا ليلقبه الجمهور بالبطل «سليم الأنصارى» أينما تواجد، ولكن العام القادم «رمضان ٢٠٢٠» يراه كرارة مختلفا لأنه هذه المرة يجسد الشهيد العظيم قائد الكتيبة ١٠٣ صاعقة، البطل أحمد المنسى الذى استشهد خلال استهداف كتيبته عام ٢٠١٧ ومعه أفراد الكتيبة فى معركة وطنية شهيرة ضد الإرهاب اللعين فى شمال سيناء..
كرارة يؤكد أنه سيفعل المستحيل حتي يقدم المنسي كما يستحق وأن يكون مقنعًا للمشاهدين في هذا الدور الذي يعتبره تاريخيا.

حوار : سما الشافعى



ستقدم للعام الرابع على التوالى خلال السباق الرمضانى شخصية الضابط.. ألم تخشَ من التكرار؟

إطلاقا، لم أخشَ من التكرار، ولكن تجسيدى لشخصية «سليم الأنصارى» فى مسلسل «كلبش» وضعنى فى مسئولية كبيرة جدا أمام اختيارى لأدوارى الدرامية، بل أصبحت أتعامل فى حياتى الشخصية بشخصية سليم الأنصارى إنسانيا وفنيا، وأعتقد أنه أصبح من الصعب أن يتقبلنى الجمهور فى شخصية كوميدية أو مهزوزة أو سلبية بعد ما قدمته، وأتمنى تقديم جميع الشخصيات الوطنية خصوصاً الأبطال الذين استشهدوا فداءً للوطن.

أعلنت عن تقديم عمل درامى يتضمن شخصية وقصة حياة البطل الشهيد «أحمد المنسى».. كيف جاءت لكم هذه الفكرة؟

كانت فكرة الخروج من شخصية سليم الأنصارى صعبة جدا، وكنا نبحث عن شخصية بطل آخر تكون أكثر ثراء كى نخرج من حكاية بطل ارتبط به الناس لحكاية بطل آخر، ولكن هذه المرة مختلفة لأن البطل الذى سنقدمه حقيقى وموجود بالفعل وعشنا بطولته وعرفناه، فكان الاختيار الأمثل والأصعب أيضا؛ لأنه من الصعب أن نجسد شخصية بطل متواجد حقيقى عن أننا نرتجل ونتخيل شكل بطل آخر ووجدنا كفريق عمل أن شخصية البطل الشهيد «أحمد المنسى» بالفعل شخصية ثرية بالأحداث ومناسبة للتقديم والتجسيد، وشرف بالنسبة لى أن أجسد شخصيته، فهو بطل يفخر به كل المصريين، بل ستكون علامة مضيئة فى تاريخى، وأتمنى تقديم كل شخصيات شهداء وأبطال مصر.

> فكرة الاختيار جاءت من كلمة الرئيس عبدالفتاح السيسى فى أحد المؤتمرات الخاصة عندما كان يقارن بين البطل المنسى والإرهابى هشام العشماوى.. قال: «إن الوعى يمنح الإنسان الاختيار وهنا يظهر الفرق بين من آمن بهذا الوطن ومن لم يؤمن به «وكان الرئيس يعنى أن الاختيار أمام كل فرد فينا بأن يكون البطل الشهيد أحمد المنسى أو الإرهابى الخائن هشام العشماوى

هل قرأت عنه؟

بالطبع قرأت تفاصيل حياته وبطولاته، وسأظل أقرأ وأسأل عنه لأننى أريد أن أكون مقنعا فى هذا الدور.

من خلال قراءتك لقصة حياة البطل الشهيد أحمد المنسى.. ما الملامح الإنسانية الفارقة التى وجدتها فى شخصيته؟

فى الواقع «أحمد المنسى» حياته ثرية ويحمل مشاعر وصفات إنسانية واجتماعية، وجدته بشوش الوجه، دائم الابتسامة، ومبهجا، ومحبا للحياة على عكس الأنصارى الذى كانت تتسم حياته بالجدية الدائمة.

أحمد المنسى أحببته كثيرا وضحكت معه وحزنت معه فى الواقع، ومن خلال كلام الجنود وزملائه فى العمل كان متواضعا وبشوشا وإنسانيا جدا معهم، بل ويفعل دائما الخير مع من يستحق الخير، كما أننى أشعر فى تجسيدى لشخصية المنسى بمساحات إنسانية وفنية أكبر أستطيع تجسيدها، فمثلما قلت إنها شخصية ثرية فى الواقع، ومن حسن حظى أنى سأجسد شخصية هذا البطل.

> ضابط القوات المسلحة له شكل خاص وشخصية خاصة، وسأتخلى عن شنب «الأنصارى» وسأحاول جاهدا أن أصل إلى قلب كل ضابط قوات مسلحة، بل أتمنى أن يرى كل رجل فى القوات المسلحة من جنود وضباط نفسهم فى الشخصية التى سأقدمها

هل سيتضمن المسلسل مشاهد أكشن كثيرة مثل «كلبش» أم سيتم التركيز فيه على حياة المنسى الشخصية والإنسانية أكثر من المعارك داخل الصحراء؟

بدون الخوض فى تفاصيل؛ منعا لحرق الأحداث أحب أن أؤكد أننا سنوازن بين العنصرين الدرامى الإنسانى وأيضا العملى وهذا العمل سيتضمن مشاهد أكشن أكثر من كلبش؛ لأن معظم المعارك ستكون فى الصحراء وأنا أتوقع أننا سنبذل مجهودا كثيرا بل أضعاف المجهود الذى بذلناه فى مسلسل «كلبش».

إلى ماذا يرمز اسم «الاختيار» تحديدًا.. ولماذا سمى ذلك المسلسل بهذا الاسم؟

اسم «الاختيار» يرمز إلى أنه بيد كل مصرى القرار إما أن يكون وطنيا أو خائنا وبيده الاختيار.

فكرة «الاختيار» جاءت من كلمة الرئيس عبدالفتاح السيسى فى أحد المؤتمرات الخاصة عندما كان يقارن بين البطل المنسى والإرهابى هشام العشماوى.. قال: «إن الوعى يمنح الإنسان الاختيار وهنا يظهر الفرق بين من آمن بهذا الوطن ومن لم يؤمن به «وكان الرئيس يعنى أن الاختيار أمام كل فرد فينا بأن يكون البطل الشهيد أحمد المنسى أو الإرهابى الخائن هشام العشماوى.

نفهم من هذا أن أحداث المسلسل ستتناول نموذجى البطل أحمد المنسى والإرهابى هشام العشماوى؟

دعينى لا أحرق الأحداث قبل أن نبدأ التصوير، ولكن هذه المقارنة بالتأكيد ستكون من عناصر المسلسل الأساسية لأنه يوجد ملايين من المصريين الوطنيين الذين يتمنون محاربة شخصيات مثل شخصية الخائن العشماوى، وبالطبع عندما نقدم شخصية بطل مثل المنسى فسوف يكون هناك إرهابيون يحاربهم دفاعا عن الوطن.

انتشرت على السوشيال ميديا صورة لأفيش مسلسل الاختيار مرتديا زى القوات المسلحة.. فما حقيقة هذه الصورة؟

بالطبع هى صورة وهمية صنعها شباب من خلال برنامج الفوتوشوب كى تزيد المشاهدة على صفحاتهم ليس أكثر، ولكنى لم أنتهِ من لوك «أحمد المنسى» حتى الآن كى يتم تصوير الأفيش وأنشر الصورة، وأريد أن أؤكد أن ضابط القوات المسلحة له شكل خاص وشخصية خاصة، وسأتخلى عن شنب «الأنصارى» وسأحاول جاهدا أن أصل إلى قلب كل ضابط قوات مسلحة، بل أتمنى أن يرى كل رجل فى القوات المسلحة من جنود وضباط نفسهم فى الشخصية التى سأقدمها.. أعلم أن هذا تحد صعب لكن سأخوضه حبا فى وطنى وأبطاله.

ومتى ستبدأون التصوير فى مسلسل الاختيار؟

مازال المخرج «بيتر ميمى» يجرى معاينة أماكن التصوير والترشيحات الفنية للممثلين، وكذلك الكاتب باهر دويدار مازال يكتب فى مشاهد المسلسل، وأتوقع أن نبدأ تصوير المسلسل خلال أيام، وسننتهى قبل شهر رمضان القادم لنلحق بالسباق الرمضانى إن شاء الله، وكل همى الآن أننى أجهز نفسى بكل السبل، وأتمنى أن يكون المسلسل على مستوى بطولة وتضحية الشهداء وكل أبطال مصر.

آخر ما قمت بتقديمه كان فيلم «كازابلانكا» وحقق إيرادات كبيرة ونجاحا ساحقا.. فما مشاريعك السينمائية القادمة أم ستكتفى بمسلسل المنسى هذه الفترة؟

أنا مقتنع بفكرة تواجدى فى السينما والدراما بالتوازى معا ولن أقصر فى شيء منهم وأتمنى أن أقدم عملا يحقق نجاحًا.



أسرة الشهيد

زوجة البطل ترحب بـ«الاختيار».. وشقيقه غاضب لعدم الاستئذان

فى أسرة الشهيد «أحمد المنسى» تختلف الرؤية لمسلسل الاختيار، ما بين ترحيب أرملته «منار» التى ترى أن تجسيد الشهيد فى عمل فنى رسالة مهمة يحتاجها شباب مصر الآن كي يتعرفوا أكثر علي تضحيات أبطالها، وبينما يرفض شقيق المنسى الفكرة وغضبه لعدم استئذان فريق العمل من الأسرة.

تقرير: فاطمة قنديل

منار المنسى أرملة الشهيد أحمد المنسى أكدت سعادتها بتصوير مسلسل يجسد حياة زوجها الشهيد قائلة: إن الشهيد رحمة الله عليه لم يعد ملكا لنا فحسب، والشعب المصرى بأكمله يحبه ويريد أن يعرفه، مضيفة أن المسلسل بمثابة رسالة لابد من توصيلها للشعب المصرى وليس مجرد سرد حكاية شخص مهما كانت حياته مؤثرة ومهما كان هذا الشخص قريبا من الناس أو على خلق، فى النهاية الغرض من العمل الفنى هو إيصال رسالة لأجيال كاملة مفادها أننا لابد أن نكون فداء بلدنا وشكل وكذلك إظهار وشكل وطريقة حب الجيش المصرى لبلده، فالعصور تتغير والأسماء والرموز أيضًا تتغير لكن الجيش المصرى يظل على عهده وعزيمته وعلى حبه لبلده واستعداده للتضحية من أجلها ويحارب ليحافظ عليها، هذه جميعها أمور لا ينبغى أن يرفضها أحد أو يغضب إذا تم عملها فى عمل فني.

منار أضافت أنها لم يتواصل معها أحد من فريق عمل المسلسل للاستئذان فى عمل المسلسل أو إخبارهم به، مؤكدة.. لكننا نثق تمام الثقة في إدارة الشئون المعنوية وفى القيادات، وأنا متأكدة أنهم سيجتمعون بنا وقت الجد لاستئذاننا والاستعانة بتفاصيل وأحداث من حياة الشهيد.

زوجة الشهيد: نثق تمام الثقة بإدارة الشئون المعنوية وأنهم سيجتمعون بنا وقت الجد للاستعانة بنا فى معرفة تفاصيل عن حياته.. وشقيق الشهيد: لا يصح أن تكون أسرة المنسى آخر من يعلم!

وأشارت منار إلى أن الشهيد أحمد المنسى كان يقول إنه لا يحب مثل هذه الأعمال الدرامية لأنها لا تنقل الحقيقة، ولكنه كان يقصد بذلك الأعداء كجماعة الإخوان الإرهابية على سبيل المثال، لتجنب الإساءة لشخصه أو للمؤسسة العسكرية العظيمة، لكن عملا مثل هذا لابد أن يتم تحت إشراف ومراجعة الشئون المعنوية، وعندما تتولى إدارة الشئون المعنوية للقوات المسلحة هذا الشأن فبالطبع سيكون عملا رائعا، وفى النهاية أنا سعيدة جدًا بتنفيذ عمل كهذا يجسد حياة البطل الشهيد أحمد المنسى يجعل الجميع يعرفه عن قرب، ويجعله نموذجا وقدوة للأجيال القادمة.

موقف أشقاء المنسى مختلف بعض الشىء، فمع بداية ظهور الإعلانات عن المسلسل على موقع «فيس بوك» فى أول أكتوبر الجارى؛ كتب المهندس محمد شقيق الشهيد أحمد المنسى على حسابه الشخصى على»فيس بوك» منشورا عَبَّر عن غضبه، جاء فيه..»سؤال للسادة الإعلاميين اللى على صفحتى أو الناس اللى ليها علاقة بالإعلام، هو تساؤل مشروع، هل يحق لأى جهة عمل مسلسل يتناول أى جانب من جوانب الحياة الشخصية لأحمد المنسى بدون أن نكون على علم؟ هل من المنطقى أن تكون والدته وإخوته آخر من يعلم؟.

محمد صابر المنسى شقيق الشهيد؛ أكد «للمصور»أنه لم يطلب أى أحد من القائمين على المسلسل سواء المؤلف أو المخرج موافقة الأسرة ولا حتى تحدثوا معهم، مُضيفا..نحن لا نعلم أى شىء عن هذا المسلسل، وفوجئنا به مثل أى شخص غريب، من خلال الإعلانات على مواقع التواصل الاجتماعى. وقال «المنسى» فوجئنا بمنشور على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» عن المسلسل، وفى البداية اعتقدت أن الصورة مُفبركة وأن الموضوع مجرد شائعة، وفى اليوم التالى فوجئت بمنشورات كثيرة تؤكد أن المسلسل حقيقى وليس شائعة، حينها شعرت بضيق داخلى واستياء، بغض النظر عن نية من يقدمون المسلسل في تجسيد بطولات رجال القوات المسلحة وتضحياتهم، وبعيدًا عن الإجراءات القانونية، ليس من المنطقي أن تكون أسرة الشهيد هى آخر من يعلم مثلها مثل الأغراب.

وأشار محمد المنسى إلى أنه في عام ٢٠١٧ وبعد استشهاد أحمد المنسى مباشرة؛ حضر إلى الأسرة الروائى الأستاذ ناصر عبدالرحمن والمخرج عادل أديب وتم عمل لقاء معنا كأسرته ولقاء آخر مع أصدقائه وكان فى «مادة» للعمل وابلغهم ناصر حينها إنه سيتم أخذ الموافقة أولاً من إدارة الشئون المعنوية للقوات المسلحة قبل البدء فى التنفيذ، ولم نتواصل مرة أخرى منذ ذلك الحين، حتى فوجئنا «بالإعلان» عن مسلسل أمير كرارة.

وأوضح المنسى «نحن كأسرة لا نمانع من أى عمل لكن على الأقل من حقنا أن نعلم به فنحن نعتبر المرجعية الرئيسية لأى أمر يخص أخى الشهيد أحمد المنسى؛ وتحديدا والدتى، فإذا وافقت على أى شىء يخصه؛ نحن سنوافق، وإذا رفضت، بالطبع نحن أيضًا سنرفض، وهى أيضًا فوجئت بالمسلسل وحزينة جدًا من ذلك لأنه لم يراجعها أحد أو حتى يُعلمها بعمل يتناول سيرة فلذة كبدها الشهيد أحمد المنسى.

ويؤكد المهندس محمد أن «الشهيد» كان لا يحب «الشو على الإطلاق» على حد تعبيره، كان مثل كل أبطال القوات المسلحة والشرطة يعمل فى صمت ويؤدى واجبه فى سبيل بلده وهذا ما أوصانا به وأوصى به الكثير من أصدقائه وزملائه، وكثيرًا ما كان يوصينا وزملاءه ويقول..»أنا لو حصلى حاجة، مش عايز حد يتكلم عنى أو يذكرنى، وكان دائم الحديث فى هذا الموضوع معنا ومع زملائه فى العمل أفضل شىء أن الإنسان يعمل فى صمت، ويُخلص فى عمله، وبالتالى نحن أيضًا لا نحب هذه الأعمال احترامًا لوصية أخى الشهيد رحمة الله عليه.

وأضاف محمد المنسى.. نحن لا نعلم الوضع القانونى لهذا الأمر، وحتى الآن نحن كأسرة لم نتخذ قرارًا بشأن اتخاذ إجراء قانونى من عدمه «وقد يكون واردا فيما بعد».

في حضرة الرئيس «عاشت مصر» حلم تحقق بعد عشر سنوات.. !

المايسترو أحمد حسام:

«دو رى مى».. فى حب الوطن

تحقيق يكتبه: محمد رمضان

«كنوز وأحلام الوطن».. تتجسد فى أصوات براعم تحمل مشاعل الأمل ترفع شعار «خلى السلاح صاحى صاحى».. أطفال تربت على عشق هذا البلد أبهرت الجمع الغفير فى حضرة الرئيس السيسى أثناء الندوة التثقيفية الحادية والثلاثين عندما تغنت فرقتهم «دو رى مى» بأغنية «عاشت مصر» بإحساس المقاتل على الجبهة.. الغريب فى الأمر أن عمر هذه الأغنية تجاوز أكثر من عشر سنوات كان يدخرها قائد الفرقة على أمل غنائها فى مناسبة وطنية إلى أن أتت له الفرصة لتقديمها فى حضرة الرئيس السيسى.

أسس هذه الفرقة المايسترو أحمد حسام منذ أربعة أعوام، قوامها الفنى ثمانية أصوات فى عمر الزهور من يستمع إليهم يشعر بأنهم يمارسون بأحبالهم الصوتية رياضة رفع الأثقال الغنائية بشدوهم أغانى العمالقة.. !

تنتهج فرقة «دو رى مـى» مبدأ الإيـمـان بحب هـذا الوطن والانتماء له باقتصار تقديمها للأغانى الوطنية والدينية فقط، كما أنها تستعد لطرح أول ألبوم غنائى لها خلال الفترة المقبلة؛ تعبيرًا عن المشروعات القومية التى تتبناها الدولة المصرية، فى السطور القادمة يتحدث بعض أعضائها عن سر انضمامهم إليها وطموحاتهم الغنائية والمستقبلية.

بدأت شهد أحمد سعد مشوارها الغنائى مع فرقة «دو رى مى»، حيث تقول: التحقت بالفرقة منذ عام بعد أن عرفنى أحد الشعراء بالمايسترو أحمد حسام مؤسس الفرقة فبدأت معه التدريب من خلال الغناء الوطنى والدينى فقط وغنيت معه أغانى عديدة جدًا فمن الأغانى الوطنية «تحيا مصر، دولا مين ودولا مين، ويا أغلى اسم فى الوجود، مصر هى أمى، مصر يا أم الدنيا»، وكذلك غنيت الكثير من الأغانى الدينية وتؤكد شهد قائلة: مثلى الأعلى فى الغناء الفنانة صفاء أبو السعود وأم كلثوم وغنيت لها «مصر التى» وأتمنى أن ألتحق فيما بعد بمعهد الموسيقى العربية لدراسة الغناء.



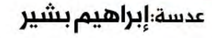


كريم حاتم: ابتسامة الرئيس السيسى لى أزالت رهبة غنائى أمامه وجعلتنى أشعر بأننى أغنى أمام أبى.. !

أما الطفل سليم هشام سليم، فيقول: تعرفت على الفرقة من خلال صداقة والدى بالمايسترو أحمد حسام، وكنت قبل انضمامى لها أغنى لأم كلثوم وعبدالوهاب وآدم، حيث كنت أغنى عدة أشكال غنائية منها العاطفى والوطنى والدينى؛ ولكن عندما التحقت بالفرقة أصبحت أغنى فقط لونين من الغناء؛ ألا وهما الأغانى الوطنية والدينية، ومن أجمل ما أغنيه مع الفرقة «مصر يا أم الدنيا ويا أغلى اسم فى الوجود وتحيا مصر ويا محمد»، ومن أكثر الأغانى التى أعشق غناءها مع الفرقة أغنية «يا أغلى اسم فى الوجود» وأتمنى أن أصبح طبيبًا فى الكبر.

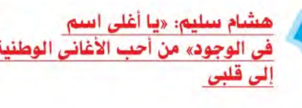
فى حين يروى لنا بطل حفل الندوة التثقيفية الأخيرة كريم حاتم حكايته مع هذا الحفل وكيفية التحاقه بهذه الفرقة قائلًا: أنا طالب فى الصف السادس الابتدائى، بدأت علاقتى بالغناء فى سن مبكرة جدًا أثناء دراستى بالحضانة حيث غنيت أغنية «محمد نبينا» فاكتشف جدى موهبتى الغنائية فبدأ يشجعنى على ممارسة هذه الهواية وتنميتها ثم التحقت بالفرقة منذ عامين وأعشق الغناء لأم كلثوم وعبدالحليم حافظ وعبدالوهاب ومحمد عبدالمطلب الذى غنيت له «ساكن فى حى السيدة»، ومن أكثر المطربين الكبار الذين تأثرت بهم هو عبدالوهاب حيث غنيت له «قولى عملك إيه قلبى» وقد غنيت فى الدورة التثقيفية الحادية والثلاثين الأخيرة أمام الرئيس السيسى أغنية «عاشت مصر» وهى أغنية خاصة بفرقتنا وكان قبل صعودى على المسرح لدىّ رهبة للغناء لأول مرة أمام الرئيس، ولكن بمجرد دخولى على خشبة المسرح تلاشت هذه الرهبة لأن ابتسامة الرئيس لى جعلتنى أشعر بأننى أغنى أمام أبى.

بينما يرى آخر العنقود أصغر أعضاء هذه الفرقة سنًا زياد أحمد عوض عباس أن مشواره الغنائى بدأ منذ أن كان «يدندن» بعض أغانى الأطفال، التى كان يشاهدها من خلال إحدى القنوات الفضائية قائلًا: بدأت علاقتى بالغناء من خلال غنائى لأغانى قناة «طيور الجنة» المخصصة للأطفال فاكتشفت والدتى موهبتى الغنائية وألحقتنى بفرقة «دو رى مى» من خلال موقعها على النت، حيث تواصلنا مع


عدسة: إبراهيم بشير

المايسترو أحمد حسام ومن أكثر الأغانى التى أحب غناءها مع الفرقة «بسم الله.. الله أكبر»، «يا أغلى اسم فى الوجود»، «اسلمى يا مصر»، «كم ناشد المختار ربه»، ومن أهم أحلامى أننى أتمنى أن أصبح رائد فضاء أو لاعب كرة قدم.

أما المايسترو أحمد حسام مؤسس فرقة «دو رى مى» يجزم قائلًا: لقد حاولت أن أستثمر ما درسته من علوم الموسيقى داخل كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان، فبعد حصولى على درجة الماجستير فى الموسيقى قررت أن أؤسس هذه الفرقة حفاظًا على تراثنا الغنائى والموسيقى حيث بـدأت الفكرة تطاردنى منذ أربـع سنوات. من أهم أسرار تأسيسى لهذه الفرقة هو حبى لتدريس علم الموسيقى وعشقى لتربية النشء الصغير على أصول هذا العلم، وحرصت على أن يكون هدفى من خلال هذا الفريق الغنائى هو تقديم الأغانى الوطنية والدينية فقط وهذا ما جعلنى أكسب ثقة العديد من الهيئات والمنظمات الرسمية، ومن ثم جاء اشتراك فرقتى فى الدورة الثقيفية الماضية الحادية والثلاثين ضمن الاحتفال بنصر أكتوبر، حيث قدمنا أغنية بعنوان «مصر يا أمى»، كما أن سبب تأسيسى لهذا الفريق أننى شعرت من خلال عملى بالمدارس كمدرس تربية موسيقية بأنه لدى التلاميذ مساحة من الإبداعات التى يمكن توظيفها بشكل أكبر، ولا يعد تركيزى على تقديم الأغانى الوطنية والدينية داخل هذه الفرقة بمثابة عدم اعتراف منى ببقية أشكال الغناء الأخرى مثل الغناء الكلاسيكى، ولكننى حاولت من خلال منهج هذه الفرقة أن أحقق الانضباط داخلها والذى يتحقق من خلال الفكر والفن والثقافة فهم جميعهم يمثلون القوى الناعمة لمصر.


هشام سليم: «يا أغلى اسم فى الوجود» من أحب الأغانى الوطنية إلى قلبى

مؤكدًا أن أعمار فرقته تتراوح ما بين سن تسع سنوات وأنه سيحاول خلال الفترة القادمة أن يضم أطفالا أعمارهم السنية أصغر من ذلك للتعبير عن المشروعات القومية التى يتنباها الرئيس عبدالفتاح السيسى، وأنه حريص على تعليم هؤلاء الأصوات المتميزة حب الوطن والانتماء له ولا يسعى من خلال هذه الفرقة إلى التربح من خلال إقامة حفلات تجارية، فهدف الفرقة ليس تجاريًا ولكنها تؤدى رسالة فنية من أجل تعليم الأطفال بعض القيم الإيجابية.

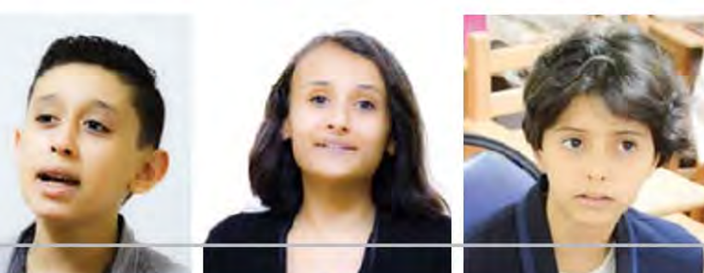
ويؤكد المايسترو أحمد حسام قائلًا: إن سبب تسميتى لفرقتى بـ«دو رى مى» جاء نسبة إلى السلم الموسيقى ولكى يكون اسمًا مختلفًا يميزها عن بقية فرقة الأخرى ولأننى أحب دائما الاختلاف أو التميز.

فهناك مسميات عديدة موجودة على الساحة الموسيقية منذ زمن طويل ولكننى أردت أن أنفرد بهذا الاسم لفرقتى من باب التميز.

تتكون فرقتى من ثمانية أصوات من الأطفال بمختلف أعمارهم، تتراوح أعمارهم من تسع سنوات إلى ستة عشر عامًا وفى الفترة القادمة سأضم أعمارًا تبدأ من سبع سنوات.

ويجزم المايسترو أحمد حسام بأنه ليس من الصعب على الطفل المصرى غناء أغانى العمالقة لأنه من أذكى أطفال العالم، لكنه يحتاج إلى من يحسن توجيهه بالاستماع إلى أغانٍ جيدة تؤهله لكى يغنى أغانى جيل العمالقة فيجب الاهتمام بتنشئته جيدًا، فالموسيقى مهمتها من وجهة نظرى إعادة صياغة الشخصية المصرية وبث الروح الجميلة التى تبعث أملا جديدا، وهذا ما ينطبق على هذه الفرقة التى تعد بمثابة أمل جديد فى حياة هذا البلد، وحاليًا نستعد للانتهاء من إصدار أول ألبوم غنائى خاص بفرقتى، حيث انتهيت من تسجيل أربع أغانٍ به، ونناقش من خلالها قضية الحب بمفهومه المطلق كحب الله ورسوله والوطن وليس الحب الذى يندرج تحت مسمى العلاقة العاطفية بين الرجل والمرأة، فهذه الأغانى تدعو إلى التركيز على إرساء معانى الفضيلة والبعد عن كل ما هو مسف.

مؤكدًا أنه من خلال نشاطات الفرقة تم ترشيحها للاشتراك فى الاحتفال بنصر أكتوبر ضمن فعاليات الندوة التثقيفية الحادية والثلاثين، فقد اقتبست التيمة الموسيقية لأغنية «عاشت مصر» من الموسيقى التصويرية التى لحنها الموسيقار الراحل عمر خورشيد فى فيلم «الرصاصة لا تزال فى جيبى» مما جذب انتباه الحضور لها باستعادة ذكرياتهم مع أمجاد أكتوبر، علمًا بأننى قد لحنت هذه الأغنية «عاشت مصر» منذ عشر سنوات، وكنت أنتظر أن أقدمها خلال مناسبة وطنية تليق بها، لذا قدمتها فى احتفالات أكتوبر هذا العام فى حضرة الرئيس السيسى وقد لاقت استحسان الجميع.







مليون زائر يحتفلون بمولد الدسوقى..
نظرة ومدد يا «أبو العينين»

رغم تقلبات الطقس وانهمار المطر على كافة أرجاء المحافظة، توافد المريدون على مدينة دسوق للاحتفال بالليلة الختامية لمولد العارف بالله القطب إبراهيم الدسوقي المكني، الخميس الماضي، بعد افتتاح توسعة مسجده بما يناسب القطب الكبير الذي تهوي إليه الأفئدة من داخل مصر وخارجها سنويا، والذي بمدده تحولت دسوق من مجرد قرية صغيرة على شاطئ النيل، فرع رشيد , إلى مدينة عامرة، ومشهورة بالتجارة والبيع والشراء، «المصور»، شاركت المريدين في فرحتهم بالمولد وسط أجواء من البهجة والتسامح سرت في جنبات ساحة الاحتفالات .

تقرير يكتبه: صلاح البيلى

دسوق

عقب انتهاء المولد الأحمدي بطنطا مباشرة يبدأ مولد سيدي إبراهيم الدسوقي في دسوق، ورغم بُعد مدينة دسوق عن مسارات الطرق الرئيسية المعروفة، إلا أن المحبين من داخل مصر وخارجها يحرصون كل عام على زيارة القطب الدسوقي.

مدينة دسوق تقع على حدود محافظة كفر الشيخ، ويقابلها (الرحمانية) التابعة للبحيرة، وتتوسط المسافة بين طنطا ودمنهور، وهي مدينة تجارية مشهورة بالبيع والشراء، ومعروف عن أهلها تمليح الفسيخ وبيعه على مدار السنة، حيث تنتشر محلات بيع الفسيخ في ميدان الدسوقي المطل على كورنيش النيل كما تنتشر في الشوارع القريبة، فضلاً عن كونها مدينة محاطة بالأراضي الزراعية، ولا يزيد سعر كيلو اللحم البلدي فيها عن مائة جنيه بأي حال، وشهدت المدينة خلال الفترة الأخيرة نهضة عمرانية كبيرة.

تجديد المسجد

مسجد سيدي إبراهيم الدسوقي، كان مجرد زاوية صغيرة يتعبد فيها العارف بالله المولود سنة ٦٥٣ هجرية والمتوفى في ٦٩٦ هجرية، عاش ٤٣ سنة فقط قضاها في تعليم المريدين وتأليف الكتب على مذهب الإمام الشافعي، وكان الظاهر بيبرس يعتقد فيه بشدة وعينه شيخًا للإسلام، وكان يتنازل عن راتبه للفقراء، وبعد رحيله دُفن بزاويته، وأقيم عليها ضريحه العامر بالأنوار والقبة العظيمة , ثم دفن إلى جوار أخيه (موسى أبو عمران) خليفته، وكان يدرس الفقه بالقاهرة , ثم عاد بأمر من الدسوقي لدسوق واستقر بها, ثم بني المسجد لاحقا بجوار الضريح والمقام، وظل لسنوات على عهده القديم حتى قرر الرئيس السيسي ترميم وتجديد كل مساجد أولياء مصر، وكانت البداية بمسجد الدسوقي الذي تم تجديده كاملا وجميع مآذنه فبدا وكأنه بني من جديد، بالرخام والحجر وصار المسجد يتسع لآلاف المصلين، كما تم فرش أرضية المسجد بسجاد أخضر جديد، ووضع سلال المهملات في الأركان والجوانب.

زوار الدسوقي

مريدوه يتوافدون على ضريحه من أقاصي شمال مصر حيث سيناء ومطروح والإسكندرية , ومن أقصى الصعيد، أسوان وأسيوط والمنيا , ومن القاهرة، ومن جميع محافظات الوجه البحري، وكل من يحمل اسم (الدسوقي) في نسبه واسمه لابد أن يكون ذلك برؤية منامية، وهذا تكرر كثيرا مع عائلات كثيرة، وعادة يسمى الطفل باسم مركب هو (إبراهيم الدسوقي) وبعد إلغاء الأسماء المركبة صارت الناس تكتفي بالاسم الأول (إبراهيم).

في محيط الضريح يجلس البسطاء وأتباع الطرق الصوفية، ولأن الضريح متسع فقد وجد فيه البعض راحتهم حيث يجلسون سويعات أو لحظات يستريحون في رحاب الدسوقي، وعلى مدار الساعة يمر من يوزع النفحات، وتتنوع بين كتيبات صغيرة عن الدسوقي أو نفحات الطعام , وعادة يكون عبارة عن رغيف كبير به قطعة من اللحم والأرز، أما من يحملون قوارير العطر ويعطرون بها الزائرين فهم كثر، وللدسوقي طريقة باسم (الدسوقية البرهامية المحمدية) نسبة لذاته الشريفة، وهي إحدى الطرق الصوفية الـ ٧٨ المنتشرة في مصر .

شيخ مشايخ الطرق الصوفية: «مصر ستظل بلد الأمن والأمان وملجأ آل البيت والأولياء»

أيضا انتشرت خيام الطرق الصوفية حول المسجد والشوارع القريبة منه، وكل خيمة تقدم خدمة للزائرين الطعام والشاي , وفي إحدى الخيم يحرص أحد أتباع الطرق الصوفية على ذبح الذبائح محبة لسيدي إبراهيم الدسوقي، كل عام، فكم من أمور رائعة في حياته تحققت بمحبة الدسوقي، ومنها أنه ظل محروما من إنجاب الذكور لسنوات حتى بشره الدسوقي بإنجاب الولد وقد كان، جاء الولد بعد أربع بنات .

الاحتفال الرسمي

الاحتفال الرسمي بالمولد أقيم داخل المسجد بعد صلاة العشاء، بدأ بتلاوة القرآن بصوت الشيخ أحمد النجار، في حضور شيخ مشايخ الطرق الصوفية، وزعيم الأغلبية بمجلس الشعب د. عبد الهادي القصبي ونائب رئيس جامعة الأزهر سابقا د. محمد محمود أبو هاشم، والشيخ فؤاد عبد العظيم , والشيخ محمد البيلي وكيل مشيخة الطرق الصوفية ونقيب أشراف كفر الشيخ , وعلاء ابو العزايم وطارق الرفاعي , ووكيل اللجنة الدينية بمجلس الشعب اللواء



د. محمد أبو هاشم : «المحبة هي رسالة التصوف»





الشيخ محمد البيلي: «الدسوقي كان يكره البطالة لأتباعه وكانت صنعته الفخار والحصر واختاره بيبرس شيخا للإسلام»





شكري الجندي , ورئيس مدينة دسوق , ونواب كفر الشيخ والقيادات التنفيذية والأمنية والدينية بكفر الشيخ .

سيرة الدسوقي وكراماته

وعن سيرة الدسوقي الثابتة يقول الشيخ محمد البيلي، وكيل مشيخة الطرق الصوفية: "ولد سيدي إبراهيم الدسوقي سنة ٦٥٣ هجرية لأب شاذلي المشرب هو عبد العزيز أبو المجد بن قريش, ولأم رفاعية المشرب هي فاطمة بنت سيدي محمد أبو الفتح الواسطى دفين الإسكندرية والذي جاء من العراق بصحبة جدنا سيدي سالم البيلي أبي غنام دغين بيلا, وعاش الدسوقي ٤٣ سنة يزرع العلم ويربي المريدين ويسلك الرجال, وكان يكره البطالة, وكانت صناعته في زاويته الحصر والفخار, وكان شافعي المذهب, ووضع مؤلفات بعضها في مكتبات أوربا وبعضها فقد، منها: (برهان الحقائق) و (الجوهرة) و (الرسالة) وأحزاب وصلوات, وكان الظاهر بيبرس يعتقد فيه وعينه شيخا للإسلام وتنازل عن راتبه للفقراء, أما الأشرف خليل بن قلاوون فناصبه العداء وأرسل إليه أميرا للعدوان عليه إلا أنه فشل وتوقف, وتاب خليل بن قلاوون عن معادته وكان يرسل إليه الرسائل بمقدمة يقول فيها : (من مملوكك خليل) , ومرة رفض قاض شفاعته في رجل مسكين واستهزأ به , فأرسل إليه ورقة بها شعر منه (سهام الليل صائبة المرامي - إذا وترت بأوتار الخشوع) , فما قرأها القاضي خر مغشيا عليه, وغفل مرة عن الله فعاتبه المولى فقام من نومه يقول : (كلي بكلك مشغول عن البشر - فكيف أنساك يا سمعي ويا بصري) (لو أن عيني إليك الدهر ناظرة - دنت وفاتي ولم أشبع من النظر) .

رسالة المحبة

ويقول د. محمد محمود أبو هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر سابقا: "حضرنا جميعا في هذه الليلة المباركة احتفالا بالعارف بالله سيدي إبراهيم الدسوقي, جئنا حبا لآل البيت وأولياء الله الصالحين وحبا لرسول الله, (إن نفسا لم يشرق الحب فيها – هي نفس لم تدر ما معناها) , (أنا بالحب قد عرفت نفسي – وبالحب قد عرفت الله), وبالحب نصل لله ولسيدنا رسول الله, فقد جاء رجل إلى سيدنا رسول الله وسأله: متى الساعة ؟ ولم يرد عليه سيدنا الرد التقليدي بل سأله: وماذا أعددت لها ؟ فقال الرجل: ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا زكاة ولا حج غير أني أحب الله ورسوله، فقال له سيدنا الرسول: أنت مع من أحببت، فقال الصحابة تعليقا على هذا الحديث: ما فرحنا بشيء بعد إسلامنا فرحنا بهذا الحديث في القرب والمحبة .

وسيدي إبراهيم الدسوقي أحد الأعلام الذين قادوا الطريق إلى الله وأخذوا بيد الخلق للخالق , ومدرسته الدسوقية البرهامية نسبة لذاته واسمه , ووالده عبد العزيز أبو المجد أول من أقام في دسوق , وسميت دسوق من الدسق , وهو الحوض الممتلئ بالماء , وكانت دسوق منطقة مليئة بالماء وتشرف على نهر النيل , وإليها نسب الدسوقي , وولد سيدي الدسوقي سنة ٦٥٣ هجرية ووالده كان شاذليا من أحباب سيدي أبي الحسن الشاذلي والتقى به في رحلته الأخيرة للحج وبصحبته الدسوقي وهو طفل , أما أمه فهي فاطمة بنت سيدي محمد أبي الفتح الواسطي أحد خلفاء الإمام الرافعي وقد نزل مصر من العراق بصحبة سيدي سالم البيلي أبي غنام خليفة الإمام الرفاعي , وبذلك فوالده شاذلي المشرب , وأمه رفاعية المشرب , ومنهما جاء الدسوقي الذي نحتفل في رحابه , وكنى بأبي العينين , لأنه جمع وحافظ على الشريعة والحقيقة , ومن أقواله إن المريد لابد أن يتشرع قبل أن يتحقق ثم يتحقق ويسلك الطريق.

وختاما يقول د. عبد الهادي القصبي شيخ مشايخ الطرق الصوفية: "إننا في رحاب قطب الأقطاب وولي من أولياء الله الصالحين هو سيدي إبراهيم بن عبد العزيز أبو المجد القرشي الحسيني الهاشمي والذي ينتهي نسبه لسيدنا الحسين بن علي , وقد ولد سنة ٦٥٣ هجرية وانتقل لرحاب الله بعد ٤٣ عاما ملأ فيها الدنيا عملا وعلما وورعا ونورا , وربى المريدين , ونشر طريقته الصوفية , وانتشرت في كل البلاد , وكان دائم النصح لأتباعه للعمل بالشريعة ومجاهدة النفس في الطريق والترقي في مقامات اليقين ليحظى كل واحد فيهم بالمشاهدة , ومن نصائحه : (اعمل يا ولدي لعلك أن تكون ممن علقت أرواحهم بروحانية جوالة في الملكوت فتشاهد الحي الذي لا يموت , يا ولدي استمع وانصت بقلبك لكلامي , ومن لم يكن متشرعا , متحققا , نظيفا , عفيفا , فليس من أولادي وإن كان ابني صلبا , ومن كان ملازما للشريعة والحقيقة والطريق والديانة والزهد والورع وترك الطمع فهو ولدي وإن كان في أقصى البلاد , يا ولدي المبتدئ مجاهد , والمنتهي مشاهد , المبتدئ تائب ومحزون , والمنتهي غائب ومسرور وناظر لمشاهدة جماله , هذا بالظاهر يجري , وهذا بالباطن يسري , هذا مجذوب وهذا محبوب) .

إن مصر بلد الأزهر, بلد العلماء والأولياء الصالحين, مصر وطن أحبه آل البيت وأحبوا الإقامة فيه : (يا آل بيت رسول الله حبكم – فرض من القرآن أنزله) (يكفيكم فخرا أن من لم يصل عليكم لا صلاة له) , فآل بيت النبي أحبوا مصر لأنها كنانة الله في أرضه , ومن أرادها بسوء قصمه الله , فكونوا محافظين على مصر , ومصر كانت وما زالت وستظل إلى قيام الساعة رغم أنف الحاقدين بلد الأمن والأمان : (ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين) .





بقلم: **محمد الحنفى**

عندما سقطت أمطار الأسبوع الماضى بغزارة، وحو ّلت أهم شوارع وميادين وأنفاق القاهرة إلى بحيرات يسبح فيها البشر والسيارات.. سقطت معها ورقة التوت وانكشفت عورات المحليات بكذبها وفسادها وإهمالها الجسيم فى التعامل مع الأزمة التى لم تحدث بمحض الصدفة أو فجأة.. بل كانت لها تنبؤات وتوقعات ودلائل وشهود!

لقد باتت الشماعات الجاهزة لهؤلاء المقصرون.. مملة ومخزية ومثيرة للأعصاب، لم تعد مقنعة.. ولم يعد المواطن يصدق اسطواناتهم المشروخة على شاكلة «أصل» شبكات الصرف والبالوعات متهالكة وغير قادرة على تصريف مياه الأمطار.. «أصل» الشبكة فى القاهرة شاخت بعدما تخطى عمرها الـ١٠٥ سنة.. «أصل» كمية الأمطار بلغت١٥ ملليمتراً بينما طاقة الشبكات ٥ ملليمترات فقط.. «أصل» تجديدها يحتاج إلى ٣٠٠ مليار جنيه، والموازنة لا تسمح.. «أصل» عندنا خطة سيتم تنفيذها على ٣ مراحل والمرحلة الأولى لم تبدأ بعد.. وغيرها وغيرها من الشماعات البالية المتهالكة مثل تبريراتهم الخائبة..

مش أول ولا آخر مرة.. نغرق فى «شبر ميه»

لقد نسى هؤلاء المسئولون تصريحاتهم الكاذبة على مدار السنوات الماضية حول استعدادهِم لمواجهة الأمطار والسيطرة عليها وفتح مخر ّات السيول فضلاً عن إنفاق مئات الملايين من الجنيهات لأجل تجديد شبكات الصرف الصحى، بل جاء على لسانهم أن محافظة القاهرة وحدها أنفقت ١٠٠ مليون جنيه لتجديد تلك الشبكات دون أن يحاسبهم أحد أو يعرف أن كانت قد أنفقت على الصرف الصحى أم الصرف الشخصى!

لقد فات المسئولون الفاسدون الذين تحدثوا عن قدم شبكات الصرف الصحى فى القاهرة أن يبرِروا أسباب انهيار شبكات تصريف المياه فى المدن الجديدة فضلاً عن التصميم الخاطئ لشبكات الطرق الجديدة التى لم تراع درجات الميل على الجانبين حتى لا تتراكم المياه بتلك الطرق!

لقد نسى المسئولون عن شبكات الصرف الصحى أننا كمواطنين ندفع فاتورة مياه شهرية باهظة.. يذهب نصفها للصرف الصحى بهدف صيانة شبكاته وتوسيعها وإحلالها وتجديدها!

كارثتنا الكبرى أننا لا نتعلم من أخطاء ولا أزمات سابقة مشابهة ونلعب دائما على وتر النسيان.. لقد غرقت القاهرة الجديدة وبنفس الشكل والطريقة فى شهر فبراير الماضى حين عجزت شبكة الصرف الصحى عن استيعاب مياه الأمطار التى تراكمت على الطرق الممتدة لعدة كيلومترات، وكشفت تحقيقات النيابة الإدارية وقتها ـ بتكليف من السيد رئيس الجمهورية ـ عن خلل جسيم بنظام الصرف نتيجة سقوط الأمطار بكميات هائلة لم تستوعبها محطات وطلمبات الرفع إلى جانِب وجود أعطال جوهرية بالعديد من تلك الطلمبات، وأذكر أيضاً أن مشهد يوم الثلاثاء الماضى قد تكرر وبنفس الطريقة فى بداية الألفية الجديدة، عندما تعرضت البلاد لأمطار غزيرة بل كانت أشبه بالسيول.. وتحولت شوارع القاهرة إلى أنهار عميقة تسببت فى غرق عشراتٍ السيارات وعجزها عن السير، وعلق الآلاف من البشر، وكنت واحداً من هؤلاء العالقين الذين قضوا فى سياراتهم أكثر من ٨ ساعات باحثين عن منافذ أو مخارج تصلهم إلى مساكنهم بعد أن غمرت المياه طرق الأوتوستراد وصلاح سالم والعروبة.. واستمر هطول المطر بغزارة حتى اليوم الثانى.. الأمر الذى أدى إلى إصابة العاصمة بالشلل التام!

وقتها خرج المسئولون علينا بنفس التصريحات والشماعات وكأنها إجابِات مسجلة تتوارثها قيادات المحليات جيلاً بعد جيل!

لقد مل الشعب كلام المسئولين عن سوء البنية التحتية وتهالكها بالقاهرة وربما الجمهورية كلما مرتٍ بنا أزمة كأزمة الثلاثاء الماضى التى راح ضحيتها ١١ مواطناً بريئاً معظمهم ماتوا صعقاً بالكهرباء.. لابد من حملات صيانة مستمرة لشبكات الصرف الصحى الحالية وشبكات تصريف مياه الأمطار من حين لآخر للتعرف على مشاكلها وإيجاد حلول سريعة وفعالة لها.. ولابد ايضا من تدشين شبكة جديدة لصرف مياه الأمطار على غرار الدول الأوروبية ومعظم دول العالم، للتخلص من تلك البحيرات والبرك والأنهار التى تتسبب فى كوارث ويُقتل فيها مواطنون ضحايا الإهمال وسوء التخطيط إذ لا يعقل أن تتوقف قدرة استيعاب شبكات الصرف الحالية عند ٤ ملليمترات من المياه فقط!

لماذا لا نفتح تحقيقات فورية مع مسئولى المحليات الذين ادعـوا قيامهم بإجراء تجارب أشـرف عليها محافظ القاهرة بنفسه، وتمثلت فى غمر كافة أنفاق القاهرة البالغ عددها ٢٥ نفقا بالمياه للتأكد من قدرة البالوعات على تصريفها واختبار عمل الشفّاطات داخـل الأنـفـاق المجهزة بذلك؟. لماذا لا نفتح تحقيقات فورية مع مسئولى شركة الصرف الصحى بالقاهرة، لمحاسبة المقصرين فى التعامل مع الأمطار ؟ أين خُططهم التى قيل إنها تعتمد على ٣ محاور تبدأ من بداية شهر سبتمبر بتطهير بالوعات الصرف الصحى وبالوعات الأمطار ومخرات السيول؟ ما الذى اتخذوه من إجراءات احترازية حين أبلغتهم هيئة الأرصاد الجوية باحتمالات تعرض البلاد لتساقط أمطار غزيرة وحددت لهم الأماكن المتوقع تجمع الأمطار فيها، سواء فى المناطق المنخفضة كالأنفاق أو منازل ومطالع الكبارى ؟

إن الأمطار الغزيرة التى تعرضت لها القاهرة والتى قدر حجمها بـ٦٥٠ ألف متر مكعب وأهدرت فى مياه الصرف الصحى، وستهدر أى كمية أخرى فى موجات أمطار مقبلة، قد فجرت نقطة هامة ألا وهى كيفية الاستفادة من تلك المياه لا سيما وأننا بحسب تصريحات المسئولين نعيش عصر فقر مائى!

فمياه الأمطار مصدر رئيسى تعتمد عليه العديد من الدول فى الشرب والرى خاصة تلك التى تعانى شحاً فى مصادر المياه البديلة كالأنهار، والبحار، والمحيطات، ولكى نستفيد من مياه الأمطار بالشكل المناسب ونحميها من الضياع يجب أن تعمل الدولة على استغلالها بالشكل الصحيح، سواء بعمل شبكات خاصة لتصريفها وتنتهى بخزانات ضخمة، يتم فيها معالجتها ومن ثم توزيعها إلى المنازل لاستخدامها فى عمليات الشرب والتنظيف المختلفة، أو بحفر الآبار الارتوازية لتجميع المياه فيها واستخدامها عند الحاجة، كما تقوم بعض الدول بعمل السدود والحواجز فى أماكن السيول الناتجة عن مياه الأمطار وتجميعها للاستفادة منها فى الرى ومنع فقدانها!

وفى الختام أقول.. نعم لقد رسب المسئولون عن محافظة القاهرة مع أول اختبار حقيقى فى كيفية التعامل مع مياه الأمطار الغزيرة ولم يكن لديهم أية استعدادات لذلك، رغم إعلان هيئة الأرصاد الجوية تحذيرات مسبقة بإمكانية سقوط أمطار ولابد من الاهتمام والاستعداد الجيد لموسم الأمطار حفاظا على الأرواح والممتلكات حتى لا نُفاجأ بكوارث أخرى لا يعلم أحد مداها وتأثيرها!

وإذا استمر نهجنا على ذلك الوضع.. أبشروا.. فإنها لن تكون المرة الأولى أو الأخيرة التى تغرق فيها القاهرة وبعض المحافظات الأخرى بسبب الأمطار الغزيرة.. فى «شبر ميه» !



بقلم
إيمان رسلان

حمادة قوى.... نحذركم من حمادة.. حمادة متعمق جدا ولكنه معروف أيضا؟!... كانت هذه الكلمات هى ملخص لما حدث خلال الأيام الماضية وطلع حمادة فى الآخر هو اسم أطلقه القائم بأعمال مدير هيئة الأرصاد الجوية على منخفض جوى قوى جدا أصاب مصر فى الأيام الماضية.. عجبتنى جدا التسمية حمادة (بيلعب) بل زاد المدير فى كلامه وتعليقه وبتريقة على ما بثته وكالة ناسا للفضاء بأنه خيال علمى؟! وأن مصر خالية من الأعاصير، وكأن الأعاصير تهمة وازدراء يجب التنصل منها! وفى نفس الأسبوع أطلق المجلس الأعلى للجامعات قرارا بتغيير مادة فى القانون تخص أوائل الجامعات ؟! وأيضا لم ينس بيان المجلس وهو (يجمد) قراره بأن يصف القلق مما أحدثه قراراه المفاجئ بشيء قريب من كلمة الخيال العلمى ولكن فى رأس القلة المندسة؟!

«حمادة».. والمجلس الأعلى للجامعات



ما حدث خلال الأيام الماضية يعنى بوضوح ضرورة فتح ملف الجامعات والبحث العلمى فى مصر وأنه بالفعل لدينا انفصام فى المعالجة الهادئة بل والعلمية لأى أمر وأن لدينا فوبيا (ما) من أى أسئلة جادة أو مستقبلية تطرح وتخص العلم والله ؟!

ولنبدأ بحمادة ولا أعلم ما السر فى اختيار الاسم الذى للحقيقة يدعو للابتسام والسخرية وسيل النكت؟ بدلا من أخذ الأمور بمحمل الجد الواجب لمواجهة تغير الطبيعة والمناخ، طيب ماله اسم عصمت ؟! أو نرمين مثلا ؟! وزاد وغطى الاستهانة وتوصيف وكالة الفضاء الأمريكية ناسا بأن كلامها خيال علمى! ليس عندى مانع من الاختلاف بل ونقض الأفكار بل يجب أن يكون لدينا ذلك لاسيما مناقشات واختلافات حتى فى العلم، فمثلا وكالة ناسا تقدم صورا ليست من اختراعها أو تركيبا من بنات أفكارها! وقد يكون الهلع من كلمة إعصار التى أطلقتها ناسا ولكنها قالت إنه إعصار من الفئة ألف ومتوسط بأمطار شديدة ورعد وسيول وأطلقت عليه ميدتين اختصارا يجمع بين كلمة البحر المتوسط وإعصار.. ولان لدينا فوبيا من أعاصير المحيطات أظهرنا النفى فورا كأنه وباء والعياذ بالله مع أن صور وتحذيرات ناسا جعلت الناس تنتبه بل والحكومة نفسها وتقرر الإجـازات وإطلاق تحذيرات قوية لتقليل المخاطر.. لأنه اللى (اتلسع) من شوربة يوم الثلاثاء الماضى وما حدث فيه أخذ باله.. للحقيقة لو كانت تحذيرات هيئة الأرصاد قبل يوم الثلاثاء قد ابتدعت فى طريقة صياغة بياناتها التى أتابعها بدقة كل يوم... لم تكن بالقوة والأهمية الكافية للتحذير فلو أن الهيئة فى صباح يوم الثلاثاء وقبل ساعات من الأمطار كانت قد حذرت بقوة كان يمكن حسن التصرف وامتلاك الوقت لاتخاذ القرار وتقليل مأساة ما حدث بالذات لطلاب المدارس والأطفال.. لكن المشكلة أن بيانات الهيئة نمطية جدا وكأنها كتبت منذ عقود ونرسلها يوميا بحكم العادة، وهذا ما جعل الناس تهتم أكثر بما قالته وكالة ناسا، حتى ولو خطأ، وقد يكون رئيس الهيئة محق أنه ليس إعصارا وإنما منخفض جوى قوى ومتعمق كما قال، ولكنه كان عليه أن ينتبه لشدته غير المعتادة لغير المتخصص بل والمتخصص وليس أنه يتكرر كل عام فى قبرص واسمه حمادة !؟ولكن الأهم فيما حدث هو السؤال الذى يجب أن يسأل علميا بوضوح هل نحن أمام تغيرات مناخية حادة وزيادة الأمطار (خير جدا) خاصة وأنها تكررت فى السنوات الثلاث الماضية لأنها ممكن تغير خطط التنمية والبناء ويستفاد بها كما تفعل ذلك أوربا وسنغافورة ننشئ البحيرات لتجميع المياه فى مناطق محددة؟! هذا سؤال (شبه الإعصار) المناخى يمكن نفهمه من تقرير ناسا أن هناك تغيرات مناخية تحدث! العلم ليس به عيب أو تقليل من الوطنية أو اتهام القلة المندسة! وإلا لكانت أمريكا واليابان بجلالة قدرهما علميا استطاعوا الوقوف أمام الأعاصير التى تكبدهم خسائر فادحة وإنما دراسات المستقبلية وتوقع أى فرضية هى ما جعلتهم ينتبهون ويحذرون المواطنين قبلها بدلا من تركهم كما حدث لدينا !......

هذا ينقلنى إلى الربط مع القلة المندسة (وافتكاسة لجنة حمادة) فى قرارات المجلس الأعلى للجامعات الأسبوع الماضى، والتى كان لمجلة للمصور منفردة السبق فى التنبيه للمخاطر الجمة بل والخطيرة للتعديلات المقترحة بتغيير مـادة فى القانون تتعلق بتحويل الأوائل إلى (أجراء باليومية) بعقد لمدة ثلاث سنوات، فلو أن اللجنة التى أخرجت الفكرة من الأدراج قد تمهلت قليلا وعقدت لجان استماع أولا وناقشت فى مجالس الأقسام والكليات مع أصحاب الشأن أو حتى سألت قبل أن تخرج القرار للنور لانتبهت إلى خطورة وتوقيت طرح التعديل الآن؟! لأن الجامعات وأوضاعها على صفيح ساخن، فالأساتذة يطالبون بتعديل المواد لتحسين مرتباتهم فنطرح عليهم تعديلا آخر للقانون لإلغاء التعيين وتحويلهم لعمالة مؤقتة ! وكذلك والأهم نقتل الأمـل تماما لشباب مصر النوابغ الآن وفى المستقبل من الطلاب ونجعلهم يهربون تماما أو يفبركون الرسائل؟ نظرا لقصر المدة المحددة لأن بعض الكليات والتخصصات (حدثت معى شخصيا) تفرض دراسات تمهيدية أولا لمدة عام وعامين قبل الماجستير فكيف أحدد وأعمم المدة ثلاث سنوات ؟! بل الأنكى أنه سيفرغ مصر من أهم ميزة نسبية لها وهم البشر ويسمح بالواسطة واختيار الأقل كفاءة من أول المشوار بإعطائهم درجات مجاملة !كما أن قانون الجامعات الحالى عادل جدا فيما يخص المتقاعسين ويجب تفعيله فقط من السادة العمداء ورؤسـاء الجامعات الذين لا أعـرف كيف وافقوا على التعديل بالإجماع والأغلبية منهم كما يقول زملاؤهم وأوراقهم الرسمية قد أخـذوا الماجستير فى أكثر من الثلاث سنوات المقترحة ؟!! إننى أعلم علم اليقين انه فى الخارج هناك العقود المؤقتة واختيار الأفضل ولكن فى الخارج أيضا نظام متكامل للبحث العلمى وحريته (ليست هناك اتهامات بأنها خيال علمى) وكذلك مرتباتهم والإشراف وعدم التعنت والسلطات الواسعة للمشرفين وأوضاعه ولا يصلح استيراد الكاوتشوك للسيارة أصلا بدون موتور وهيكل.



د. خالد عبدالغفار

لذلك كان كلامنا لبيان مخاطر لجنة (حمادة) التى اقترحت تغيير القانون فى هـذا التوقيت تحديدا هامة واستمع لى ولغيرى.. لذلك ثمنت وأشدت بخطوة دخول التعديل إلى الفريزر مؤقتا، ويحسب لوزارة التعليم العالى والمجلس الأعلى أنه اتخذ قرار التجميد سريعا جدا وفورا. فإن تستمع وتصحح وتأتى متأخرا خير من ألا تأتى أبدا، حتى لو اتهم بيان التجميد الآخرين على سبيل المزاح بأن كلامهم من قبيل الخيال العلمى !

وأخيرا تحضرنى قصة أنه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.. وحينما دخل شارل ديجول باريس منتصرا (قبل أن يصبح رئيسا لفرنسا) سأل عن أحوال الجامعات والعلماء فقيل له بخير فقال فلننطلق لإعادة البناء.... فما نحتاجه الآن فى مصر هو العبور بالخيال العلمى إلى المستقبل أى إلى العلم والجامعات، فقوة مصر الناعمة والخشنة أيضا أى رأس مالنا فى العلم وليس الفهلوة وحتى لا يكون العلم فى الـرأس (افتكاسة حمادة أو لجنته) وإنما فى الكراس كما يحدث فى العالم كله.



آخرها واقعة طبيب «مستشفى الهلال»

الاعتداء على الأطباء.. ظاهرة تنتظر ردع القانون



بقلم: إيمان النجار

«الاعتداء على الأطباء».. مسلسل لا ينتهى داخل المستشفيات، فما بين يوم وآخر تظهر بعض الوقائع وإن كانت فردية إلا أنها تحولت إلى أزمة تبحث عن حل، خاصة أن تكرارها يرتبط دائما بضعف الإمكانيات سواء البشرية أو اللوجستية داخل بعض المستشفيات وتحديدا الحكومية، وهو ما يدفع فى بعض الأحيان أهالى المرضى للاحتكاك بالأطباء وأحيانا كثيرة الاعتداء عليهم.

مؤخرا كانت واقعة الاعتداء على طبيب داخل مستشفى الهلال للعظام والتى نتج عنها إصابة طبيب بشبه ارتجاج وجروح وسحجات فى باقى أنحاء الجسد، حيث كان ذلك توصيفا لحالة الطبيب الذى كان يؤدى عمله بالمستشفى.

واقعة طبيب مستشفى الهلال ليست الأولى، ولن تكون الأخيرة فى مسلسل التعدى على الأطباء، حيث أصبح المعتاد أن نسمع يوميا –وهناك ما لا نسمع عنه- عن حالة اعتداء على طبيب.

وزيرة الصحة الدكتورة هالة زايد فور تلقى البلاغ وجهت الدكتور محمد ضاحى رئيس أمانة المراكز الطبية المتخصصة، ومعه رئيس الشئون القانونية فى الوزارة بالتوجه الفورى إلى مستشفى الهلال بشارع رمسيس لمتابعة واقعة التعدى على الطبيب، وقام مدير المستشفى بعمل محضر تعدٍ على طبيب أثناء تأدية عمله برقم ١٥٧٥٤ جنح الأزبكية، حيث قامت قوات الأمن بضبط مرتكبى الواقعة واحتجازهم فى القسم على ذمة البلاغ المقدم ضدهم.

قبل واقعة طبيب مستشفى الهلال بأيام كانت واقعة أخرى بمستشفى الساحل التعليمى وأصيب الطبيب بكدمات فى الوجه، ولم تكن هذه الواقعة الأولى بمستشفى الساحل، فكانت الواقعة الأكثر ضجيجا فى مايو ٢٠١٨، حيث أصيب الطبيب محمد عوض يوسف طبيب مقيم بقسم الطوارئ بكسر فى الأنف وأجريت له جراحة عاجلة.

التعدى لا يقتصر فقط على الأطباء، لكنه يمتد لباقى الفريق الطبى وحتى الأجهزة والمنشأة، وكان المثال الصارخ ما حدث من تحطيم غرفة القسطرة بمعهد القلب القومى منذ عدة أشهر وبلغت الخسائر المادية وقتها ٨ ملايين جنيه.

التعدى على الأطقم الطبية بشكل عام والأطباء بشكل خاص، غالبا – من واقع الحالات – ما يحدث فى قسم الاستقبال أو الطوارئ، فالأهل فى حالة ترقب وقلق، الطبيب يتابع حالات عدة، الحالة تحتاج لسرير رعاية مركزة، حالة أخرى تتطلب حجزا وثالثة تحتاج جراحة عاجلة، ورابعة تحتاج لمستلزمات طبية غير متوفرة أحيانا، وخامسة يتعامل معها الطبيب بواقع اعتياده بشكل روتينى مع الحالة، فيعتبره الأهل غير مبال، أو أن الحالة بقيت فى القسم وقتا طويلا دون متابعة لانشغال الطبيب بحالات أخرى.



د. هالة زايد

أن يعمل الطبيب فى بيئة آمنة هذا حق أصيل له ولا خلاف عليه، كما أن الأمر بالنسبة للمريض هو أن رعاية طبية كاملة، وهذا حق أصيل أيضا، المسألة لها أكثر من بعد فأولا: توفير رعاية طبية كاملة وتوفير مستلزمات وأدوية طوارئ، وتوفير أسرة رعاية مركزة وحضانات، وقتها لن يجد المريض مبررا للتعدى، وثانيا : مزيد من التدريب للأطباء, وهنا لا نقصد التدريب العلمى فهم أولى بالمطالبة به، ولكن التدريب على التعامل النفسى مع أهل المريض، فمن الممكن أن يكون الفريق الطبى والمستشفى قدمت الخدمة الطبية وأجرت فحوصا من تحاليل وأشعة للمريض، لكن لا أحد يشرح ويوضح للأهل وضع الحالة وما تم وما سيتم، فالبعد النفسى جزء مهم فى المشكلة، هذان الأمران يتعلقان بأهل المريض.

الطبيب طرف آخر، فليس منطقيا أن يتحول الطبيب المعالج للحالة إلى مريض وأحيانا يخضع لجراحات بعد التعدى عليه من جانب أهل المريض، وحمايته حق أصيل حتى يمكنه تأدية عمله فى آمان، وتحقيق ذلك يبدأ أولا بتوفير متطلبات المريض، وكذلك إصدار قانون بتشديد عقوبة التعدى على المنشآت والأطقم الطبيبة، بحيث يكون هناك رادعا لتكرار مثل هذه الحالات، وهنا يكون الحديث حول مشروع القانون الموجود بالفعل بمجلس النواب ووافقت عليه لجنة الصحة وينتظر العرض على الجلسة العامة، بجانب حلول أخرى قدمتها نقابة الأطباء منها وضع كاميرات مراقبة بالمستشفيات لتوثيق أى اعتداء مع الإعلان عن وجودها، والتأكيد لجميع مديرى المستشفيات بضرورة أن يكون البلاغ عن أى حادث اعتداء باسم إدارة المستشفى، وأن تتصدى إدارات الشئون القانونية التابعة لجهات العمل لإجراءات التحقيق والقضية، مع تدعيم عدد أفراد الأمن المدنى بجميع المنشآت الطبية، مع إعطاء تعليمات واضحة لهم بمنع دخول أكثر من مرافق واحد مع أى مريض - حيث إن هذا الإجراء بمفرده سيقلص نسبة الاعتداءات بمقدار ٥٠فى المائة على الأقل، إعطاء تعليمات من قبل وزارة الداخلية لجميع أقسام الشرطة بقبول تحرير المحاضر باسم المستشفى على أن يتم سؤال المعتدى عليهم والشهود بداخل المستشفى دون الحاجة لانتقالهم جميعا لقسم الشرطة، أيضا التواصل مع النائب العام بتوجيه نظر جميع النيابات بأن يتم توصيف حوادث الاعتداء باعتبارها اعتداء على منشأة حكومية، وعلى موظف عام أثناء تأدية عمله وليست مشاجرة.

نقابة الأطباء من جانبها أيضا نشرت خطوات لحماية الطبيب والمستشفيات من الاعتداءات، من أبرزها أنه فى حالة التعدى على الطبيب يتم إبلاغ إدارة مكان العمل -المدير أو من ينوب عنه - ونقابة الأطباء عن حالة التعدى، وفى حالة عدم استجابة إدارة مكان العمل يتم إبلاغ النقابة بمحافظة عمل الطبيب بتقاعس الإدارة عن الإبلاغ، يلى ذلك تقديم بلاغ إلى المحامى العام من النقابة الفرعية بصفتها مندوبا عن المنشأة الطبية والطبيب المعتدى عليه.

كما أوصت النقابة بعمل بلاغ من النقابة الفرعية ضد إدارة جهة العمل بتهمة التقاعس عن الإبلاغ بواقعة التعدى على موظف أثناء تأدية عمله، مع إبلاغ النقابة العامة للأطباء على الخط الساخن للجنة شكاوى الأطباء ٠١٠٩٥١١١٢٤٧ وإرسال تفاصيل الاعتداء على الخط الساخن.

كما طالبت بقيام النقابة الفرعية بإرسال تقرير عن واقعة التعدى وما قامت بعملة على الخط الساخن للجنة شكاوى الأطباء.

وخلال الشهر الماضى لاحت بارقة أمل بتوجيه مجلس الوزراء الجهات المعنية بضرورة دراسة تعديل تشريعى بتغليظ عقوبة التعدى على المنشآت والأطقم الطبية، بعد عرض وزيرة الصحة والسكان الدكتورة هالة زايد تقريرا بحالات التعدى على الأطباء والمنشآت الطبية، وننتظر ما تم من توجيهات مجلس الوزراء!



بقلم:

ماجدة محمود

أقر وأعترف أننى من سكان منيل الروضة وكثيرا ما أمر على كوبرى عباس فى ذهابى وإيابى إلى مكتبى ومنذ فترة استلفت نظرى فى مقدمة الكوبرى من القادم من الروضة متجها إلى ميدان الجيزة وجود كشك كبير بألوان زاهية «ألوان البحر» مكتوب عليه «حياة كريمة» بدأت بحاستى الصحفية أبحث عن ماهية هذا المكان الجميل لعله كشك للورود أو المشروبات أو.. أو..

وبعد البحث عرفت أنه «دورة مياه» عامة، يا الله حمامات عمومية بكل هذا الجمال وهذه النظافة والآدمية، حمداً لك يارب فأخيراً لن نشتم الروائح الكريهة التى تنتشر بالشوارع وخاصة أسفل الكبارى العلوية جراء عادة «التبول» فى الشوارع والطرقات.



«حياة كريمة» وداعا للروائح الكريهة

أخيرا نستطيع أن نقول وداعًا لهذه العادة السيئة الضارة بالصحة العامة والمسيئة لجمال ونظافة بلدنا بعد قيام الدولة بتشييد عدد من دورات المياه الجميلة شكلا وموضوعا.

وقبل السرد فى تفاصيل الفكرة أود الإشارة إلى أن سلوك بعض المواطنين الضار بالبيئة كان مخالفا لنص المادة «٢٧٨» من قانون العقوبات الخاصة بالفعل الفاضح فى الشارع ومن بينه «قضاء الحاجة» وينص على: «كل من فعل علانية فعلاً فاضحًا مخلاً بالحياء يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر، وغرامة لا تقل عن ثلاثة آلاف جنيه، ولا تزيد عن خمسة آلاف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين»، ورغم ذلك كان الفعل حاضرًا فى كثير من الأماكن دون خوف أو حذر.

وبالعودة إلى آخر إحصاءات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء عام ٢٠١٤ م نجد أن إجمالى عدد دورات المياه العمومية فى مختلف المحافظات، «١٢٨٨» دورة مياه عمومية جاءت القاهرة أكثر المحافظات التى تملك دورات مياه بالمناطق الرئيسية بمقدار ١٧٥ دورة مياه تليها محافظة بورسعيد بعدد١٣٧، والدقهلية فى المرتبة الثالثة بعدد١٠١ دورة مياه، ثم الإسكندرية بعدد ٨٧، فى حين جاءت محافظة الأقصر فى المرتبة الأخيرة بعدد ٤ دورات.

يذكر أيضا أنه فى عام ٢٠١٥م كان عدد سكان القاهرة ٩,٢ مليون نسمة وأمام هذا التعداد السكانى كان عدد دورات المياه ١٢٠ مرحاضًا عموميًا «فى حالة يرثى لها» بمعدل مرحاض لكل ٧٥٠٠٠ مواطن!

إذن الوضع فى الشارع كان مترديا والسلوك البشرى مسىء لحضارتنا خاصة مع قرب إطلاق بطولة الدورة الإفريقية ما دعا المسئولين إلى التفكير فى إنشاء دورات مياه صحية حفاظا على الصورة الحضارية للبلد والبداية كانت بتجهيز «٣٠» دورة مياه مجانية متنقلة لخدمة جمهور بطولة كأس الأمم الإفريقية بالأماكن القريبة من استادى القاهرة والسلام، ثم التوسع فى الفكرة وتشييد «٦٠» دورة مياه «رجال وسيدات»، بشوارع وميادين القاهرة شعار «حياة كريمة» على الوحدات، والحمام من الداخل به حوض لغسيل الوجه، ومرآة والوحدة متصلة بالكهرباء والمياه والصرف الصحى بشكل مميز.

أما من الخارج وهذا ما شاهدته بعد أكثر من أسبوعين من متابعتى للمكان تم فتح منفذ للمشروبات به نافذة زجاجية لعرض المنتجات، وحفاظا على استمرارية تقديم الخدمة للمواطن مع عدم الإضرار بالوحدات المنتشرة فى القاهرة وقعت المحافظة بروتوكول تعاون مع إحدى الشركات لإدارة ومتابعة حسن سير عمل هذه الوحدات حفاظا على صحة المواطن أولا من خلال توفير كل سبل النظافة منعا لانتقال الأمراض وفى نفس الوقت الحفاظ على جمال ونظافة المبنى وهو بالفعل يمثل نقلة حضارية كبيرة يبقى فقط أن يتعامل المواطن مع المكان بالحسنى ولنا فى حديث الرسول «صلى الله عليه وسلم» الأسوة فى «إماطة الأذى عن الطريق» وحديث آخر: «أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم».

آفاق



.. وجنت روسيا الثمار

سناء السعيد

كان غريبا أن يستغل ترامب المهزوم النجاح الذى حققه بوتين فى قمة سوتشى التى عقدت فى ٢٢ أكتوبر الجارى، وينسب النجاح لنفسه ويزعم بأن له الفضل فى وقف إطلاق النار فى شمال سوريا وأنه أنقذ أرواح الآلاف، ويعتبره نصرا لسياساته، وإجلاء للحقيقة فإن ترامب لم يحقق شيئا إيجابيا على الإطلاق. بل لقد فشل فشلا ذريعا بسبب سياساته العقيمة المتخبطة والتى ظهرت من خلال سحب القوات الأمريكية من شمال شرقى سوريا وخيانته الكبرى للأكراد المسلحين الذين دعموه فى مجابهتهم لتنظيم داعش الإرهابى، وهو ما أعطى تركيا المسوغ لشن عملية عسكرية على شمال سوريا فى التاسع من أكتوبر الجارى. أما من أنقذ الموقف فهو فلاديمير بوتين القطب الروسى الذى سحب كل الأوراق من ترامب وجنى بالتالى كل الثمار.

رب ضارة نافعة، فلقد جاء انسحاب القوات الأمريكية من المناطق الحدودية السورية التركية بمثابة هدية للرئيس الروسى بوتين الذى لم يضع الوقت وسارع فمهد الطريق أمام انتشار قوات سوريا فى شمال شرق البلاد. بل وأجبر الأكراد على الدخول فى حوار مع النظام السورى بعد أن باتوا فى مواجهة الأتراك فى أعقاب انسحاب الولايات المتحدة من المنطقة. بالإضافة إلى ذلك قامت روسيا بتجهيز قاعدتها العسكرية من أجل عقد المباحثات المباشرة التى كانت تطالب بها منذ وقت طويل. ثم كان اللقاء بين بوتين وأردوغان فى سوتشى والذى استغرق أكثر من ست ساعات ليسفر عن اتفاق وصف بأنه تاريخى. ولقد تردد بأن الرئيس بشار غير راض كلية بأحد بنوده الذى ينص على تشريع إقامة المنطقة الآمنة التى حددها التوغل العسكرى التركى بطول ١٢٠ كم وعمق ٣٢ كم فى شمال سوريا. وخلافا لذلك فإن هناك بند يطالب بإخلاء المسلحين الأكراد من هذه المنطقة وقيام القوات الروسية السورية بدوريات مشتركة فيها.

يظل بوتين هو الرابح الأكبر فى هذه الصفقة بعد أن بات صاحب الكلمة الأخيرة فى الحرب السورية وألحق الهزيمة بترامب ومشروعه، وحصد كل الثمار ونجح فى سحب كل الأوراق من ترامب. ويمكن القول بأن سوريا حققت بعض المكاسب ومنها أن الأكراد عادوا إلى الحاضنة السورية، ووصلت قوات الجيش العربى السورى إلى الحدود التركية الشمالية وإقامة قواعد فيها، واستعادت السيادة على الكثير من المناطق الاستراتيجية وبعض آبار النفط. ولكن الأمر المثير للقلق أن تركيا ظفرت بموافقة روسيا على إقامة المنطقة الآمنة وهو ما يشكل انتهاكا للسيادة السورية. هذا بالإضافة إلى أن قيام روسيا بدوريات مشتركة مع تركيا فى المناطق الآمنة يشكل إحراجا للقيادة السورية، لا سيما أنها لا تستطيع أن تجاهر برفض ذلك حتى لا تغضب روسيا.

غير أن أداء بوتين ودبلوماسيته الآثرة سلطت الضوء على روسيا بوصفها القطب الفاعل الوحيد والحقيقى فى المنطقة. وهو ما عبر عنه خبير الشئون الخارجية الروسى «لوكيانوف» عندما قال: (باتت روسيا تجنى ثمار سياسات بوتين الدؤوبة ودبلوماسيته المرنة. وبذلك جاء انسحاب القوات الأمريكية من سوريا بمثابة الانتصار المرحلى من أجل الحفاظ على سلطة الأسد). وأردف قائلا: (بأن روسيا لم تنجر لتحالفات ولكنها تحدثت مع الجميع وردت على المواقف بشكل براجماتى). ولقد رأينا كيف أن روسيا سعت لأن تستعيد دمشق سيطرتها الكاملة على أراضيها، كما سعت للتوصل إلى حل سياسى بشأن الحرب فى الشمال الشرقى. وفى نفس الوقت رأينا كيف أن بوتين تحفظ على عملية «نبع السلام» وهى العملية العسكرية التى بدأتها تركيا فى التاسع من أكتوبر ضد المسلحين الأكراد، وبالتالى فإن بوتين لم يرحب بها ولهذا مضى يحث تركيا على تقييم الوضع من أجل منع الإضرار بالجهود المشتركة الرامية إلى إحراز تسوية للوضع فى سوريا.

ولا ينسى أحد مواقف روسيا منذ أن دخلت الحرب فى ٢٠١٥ داعمة لحكومة الرئيس بشار. بل ورأينا بوتين يخرج عن صمته ويشير إلى أن أى قوات على الأرض السورية لم تتلق دعوة صريحة من حكومة الأسد بتقديم مساعدة حربية فإنها تعتبر قوات احتلال وبالتالى فهى غير شرعية ولابد من انسحابها. وكان يشير بذلك إلى الولايات المتحدة وإلى القوات التركية، فوجود كل منهما غير شرعى لكونه لم يتم بالتنسيق مع الحكومة السورية، ولهذا بذلت روسيا الجهد لإخراج هذه القوات من الأراضى السورية. بل وسعت إلى إعادة جميع الأراضى السورية إلى الحكومة فى دمشق، ولكنها فى الوقت نفسه كانت ولا تزال تحاول الإبقاء على تركيا إلى جانبها لا سيما مع حرص بوتين على أن يلتقى بصفة مستمرة مع قادة إيران وتركيا بشأن عملية السلام فى سوريا. ولهذا

وعلى الرغم من التباين بين موسكو وأنقرة فيما يتعلق بالوضع فى سوريا والتعامل مع الصراع ـ إذ تدعم روسيا حكومة بشار بينما تدعم تركيا المعارضة ـ إلا أنهما يتمتعان بعلاقات قوية.

ولقد أبرزت البيانات الصادرة عن روسيا الموازنة الدبلوماسية التى تحاول روسيا ممارستها تجاه العملية التى تنفذها تركيا فى شمال شرق سوريا. ومن ثم حاولت روسيا الظهور بمظهر الوسيط فى هذا الصراع المعقد. وكان عليها أن تراوغ أحيانا منعا لإفساد علاقتها بتركيا أو بالأكراد وللحفاظ فى الوقت نفسه على علاقتها بالرئيس الأسد وقد نجحت فى هذا إلى حد ما. ورأينا كيف نجحت وساطة روسيا بين القوات المسلحة السورية والمسلحين الأكراد لصد الهجمات التركية وتسليم السلطة فى عدد من المدن الحدودية فى المنطقة إلى القوات السورية. وبعد أن كان الأكراد يتطلعون إلى القوات الأمريكية كحام لهم مع وجود تهديد بعدوان تركى أصبحوا يتطلعون اليوم إلى دمشق.

ظهر بوتين حريصا على استرداد الدولة السورية لنفسها من جديد على أساس ضرورة أن تنعم بالاستقرار والأمن وألا تكون مصدرا للقلاقل وانعدام الاستقرار حتى لا ينعكس هذا بالسلب على الوضع فى الشرق الأوسط والوضع فى وسط آسيا والقوقاز.

بقلم: حمدى رزق

طفا على صفحة الذاكرة المثل الشعبى أعلاه، مع إعلان البنك المركزى المصرى، أن محافظه « طارق عامر » وقع مع نائب الرئيس والعضو المنتدب للصندوق السعودى للتنمية « خالد الخضيرى »، اتفاقيات تجديد الودائع السعودية على هامش اجتماعات صندوق النقد الدولى بواشنطن.

خبر جد سعيد مصريا، أحزن « الجزيرة القطرية » التى عنونت خبرها المزرى بأن مصر عجزت عن السداد، فجددت الودائع السعودية، هكذا يدسون السم فى الأخبار المصرية، منى عينهم تخرب العلاقات المصرية / السعودية، الشغل القطرى القذر لا يمرر خبرا جيدا دون استخدام سياسى بغيض.

الضفر عمره ما يطلع من اللحم

يحزنهم تجديد الودائع السعودية، ومصر حرصت على تسديد الودائع القطرية عن آخر سنت (٥.٥ مليارات دولار خلال ثلاث سنوات) ومليار دولار لوالى اسطنبول قردوجان، وكلها كانت ودائع من زمن الإخوان الأسود، كانوا يمنون النفس بإعلان تجديد الودائع القطرية، تجوع الحرة مصر ولا تمد يدها للئيم القطرى، وهذا ما يوغر صدر أمير الانتقام الذى عرض تجديد الودائع القطرية، فقط تطلب مصر فى محرر رسمى للاستخدام السياسى، ولكن مصر الأبية الصامدة رفضت العرض القطرى، وألقت الودائع القطرية عن آخر يدها فى وجه أميرها المرابى.

الودائع السعودية التى جرى تأجيلها تحديدا تصل إلى ٥.٢ مليار دولار، وجملة ودائع دول الخليج الثلاث، السعودية والإمارات والكويت، تصل إلى ١٧ مليار دولار بذلت إبان ثورة ٣٠/٢٥ لمساعدة البنك المركزى المصرى فى تجاوز أزمة نقص العملة. هذا للعلم، وليس سرا، ومعلن من جانب البنك المركزى وفى شفافية تامة، حجم الودائع العربية فى مكون الاحتياطى النقدى المصرى، رقم يناهز ثلث الاحتياطى تقريبا.

لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو فضل، ونعرف الفضل لأهله، كما نعرف قلة الأصل فى أهلها (وهنا وبالتحديد حكومة الدويلة القطرية)، وبالسوابق يعرفون، أتخيل أو أحلم أن تهدى أو تهب بعض هذه الدول الشقيقة، وقد أنعم الله عليها بنعمته ببعض أو كل ودائعها للشعب المصرى، جزاء وفاقا على وقوفه فى ظهر إخوتنا تاريخيا وحتى ساعته وتاريخه فى كل الملمات والمحن العربية، لم نتأخر عنهم أبدا وهم ما كانوا يتأخرون.

تجديد بقاء الودائع من قبيل المساندة والوقوف مع الشقيق وقت الضيق، وهذا حسن ومشكور، ولكن الاقتصاد المصرى يحتاج إلى ما هو أكثر من التمديد، يحتاج إلى نقلة حقيقية، إلى وقفة عربية، إلى مشروع عربى فائق الخيال، ودعم عربى حاتمى، مثل هذا لو حدث سيفيق الاقتصاد المصرى، ويتعافى سريعًا، ويصل إلى بر الأمان باكرًا، وينطلق إلى آفاق رحيبة، وهذا فيه فائدة عربية محققة قبل أن تكون مصرية خالصة.

أقول قولى هذا مؤمنًا بأن فى الخليج العربى كرامًا مقدرين يقدرون حجم التضحيات المصرية من أجل القضايا العربية تاريخيًا وإلى الآن، وأن الأمن القومى العربى مرتهن بقوة مصر ومنعتها، وأن حاجة العرب إلى مصر نفس حاجة مصر إلى العرب، والظفر عمره لا يطلع من اللحم.

ما أقوله ليس غريبا على الأسماع بل هو من طبائع الأمور والعلاقات الأخوية بين الحكومات تلبية لرغبات الشعوب، وحدث وأسقطت ديون ووهبت ودائع من دول وحكومات وزعامات إلى نظرائهم تكريما مستحقا، حدث هذا بعد حرب الخليج من دول مقدرة لمصر، وكان تصرفا حضاريًا عربيًا كريمًا، ولايزال هذا الحكى العربى تتحدث به مصر فى امتنان ردا على تضحيات جسام، مصر ذهبت إلى تحرير الكويت الشقيقة طوعا، الشقيق للشقيق وقت الضيق.

مصر التى إليها ترنو الأفئدة العربية تحتاج إلى هذا الدعم المادى عاجلا، صحيح الحكومة لا تصرح بذلك، وتجتهد فى حلحلة الأزمة الاقتصادية، والرياح فى شراعها، والقيادة السياسية يعز عليها هذا الطلب، إباء وشموخ، ولكن هذا لا يمنع أن نذكر نحن أصحاب القلم، والذكرى تنفع المؤمنين بالعروبة، المليارات العربية المودعة فى البنك المركزى المصرى تصلب ظهر الاحتياطى النقدى، وتساوى قرض صندوق النقد مرة ونصف المرة (قرض الصندوق ١٢ مليارًا، والودائع العربية ١٧ مليارًا).



طارق عامر وخالد الخضيرى

تخيل حجم النقلة النوعية التى تحدثها الودائع العربية فى سياق تعافى الاقتصادى المصرى، جرعة ثقة وأمان واستقرار، تقوى جهاز المناعة، وتصلب طول العظيمة مصر، وتخلف آثارا إيجابية على الحالة المصرية، الاقتصاد المصرى مثقل بالديون ومثل هذه الخطوة العربية تخفف الأثقال وترفع عن الكاهل بعض المديونية الخارجية، تخيف الأحمال، مصر جمل الحمول.

ولو حدث سيكون حدثا فارقا يفرق مع مصر كثيرا، والشعب المصرى لا ينسى الفضل لأهل الفضل، وينسب الفضل لأهله، ويحفظ الجميل، ويقف موقفا جميلا من نصرة القضايا العربية، وأعلم أن هذه السطور لن تلقى قبولا من البعض، يأكلونها بدقة ولا سؤال...، ولكن للضرورة أحكام، أحيانًا تنير السطور البصائر، وترفع الحرج السياسى، وترسم وتفتح طريقا، أقله فكرة طفت على المخيلة، ربما تصادف حظها من الدراسة المعمقة فى العواصم الخليجية، التى تحمل الخير لمصر التى لم تقدم للأشقاء سوى كل الخير.

ولا تسريب عليهم أن احتفظوا بودائعهم كاملة غير منقوصة، مشكورين تماما ومقدرين، وربنا يعين مصر على السداد، ومعلوم أن مصر تاريخيا لم تتأخر يوما فى السداد، ولو تجوع ما تتأخر، القروض فى القيم المصرية كالفروض، سدادها فرض على وقتها، ومصر سددت ٧ مليارات قطرية وتركية خلال ثلاث سنوات من لحم الحى حتى لا تكون الودائع القطرية مسمار جحا.

مصر الأبية الكريمة تعثرت لسنوات سبع عجاف (من ٢٠١١ وحتى ٢٠١٧)، والاقتصاد المصرى يتعافى من آثار الصدمة المروعة، أصابته صاعقة ضرب السياحة والتحويلات والاستثمارات وكلفتنا حرب الإرهاب ولا تزال ما لا تستطيعه دول كبرى، الاقتصاد المصرى يحتاج إلى جرعة حيوية، إلى دفعة فى ظهره، إلى إعفاء من بعض الاستحقاقات العربية، هذا اقتصاد حرب، الإرهاب يكلف كثيرًا، ومصر تتحمل صابرة محتسبة، ولم ترهن إرادتها، ولم تفقد منعتها، وصامدة صمودا يسجل تاريخيًا.

مصر تاريخيا لم تطلب منّة ولا هبة، ولم تقايض على استقلالية قرارها، ورفضت ولا تزال مساعدات وهبات وقروضا أجنبية دانية القطوف، لأنها هبات ومساعدات وقروض مرهونة ومشروطة ومحملة على أطماع دولية فى المنطقة، مصر الحرة تجوع ولا تأكل بما يستنكفه شعبها الأبى، معلوم الكريم لا يُضام، والكريم يكرمه الكرماء.. ودمتم..